



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغفلة



الرأيا  
عليكم يا صابغين

www.

www.

www.

www.

Ghaemiyeh

.com

.org

.net

.ir



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين

كاتب:

عباس العزاوي

نشرت في الطباعة:

المكتبه الحيدريه

رقمى الناشر:

مركز القائميّه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

|    |  |
|----|--|
| ٥  | الفهرس   |
| ١٩ | موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، المجلد ٤         |
| ١٩ | اشاره  |
| ٢٠ | [المجلد الرابع]                                    |
| ٢٠ | مقدمه الناشر                                       |
| ٢١ | المقدمه  |
| ٢١ | اشاره  |
| ٢٢ | المراجع و المآخذ                                   |
| ٢٢ | اشاره  |
| ٢٤ | ١- المراجع المحليه:                                |
| ٢٤ | ٢- المراجع الأخرى:                                 |
| ٢٤ | اشاره  |
| ٢٤ | (١) تاريخ مطراقى:                                  |
| ٢٤ | (٢) تاريخ السلطان سليمان:                          |
| ٢٤ | (٣) سليماننامه:                                    |
| ٢٧ | (٤) مرآه الممالك:                                  |
| ٢٨ | (٥) فذلكه أقوال الأختيار فى علم التاريخ و الأخبار: |
| ٢٩ | (٦) روضه الحسين فى أخبار الخافقين (تاريخ نعيما):   |
| ٣٠ | (٧) منشآت السلاطين:                                |
| ٣٠ | (٨) تاريخ رمضان زاده:                              |
| ٣١ | (٩) تاريخ صولات زاده:                              |
| ٣١ | (١٠) مرآه كائنات:                                  |
| ٣١ | (١١) تاريخ عالم آراى عباسى:                        |
| ٣١ | (١٢) الإعلام بأعلام بيت الله الحرام                |

|  |    |
|--|----|
| نظرة عامه                                      | ٣٣ |
| فتح بغداد                                      | ٣٩ |
| ١- بغداد و حاكمها:                             | ٣٩ |
| ٢- السلطان سليمان القانوني:                    | ٤١ |
| بين قصر شيرين و بغداد (في طريق بغداد):         | ٤٣ |
| ٤- دخول بغداد:                                 | ٤٧ |
| السلطان سليمان في بغداد                        | ٤٨ |
| اشاره  | ٤٨ |
| ١- اجتماع الديوان:                             | ٤٩ |
| ٢- تعميره قصبه الإمام الأعظم- الجامع و المرقد: | ٤٩ |
| ٣- حضرة الشيخ عبد القادر و جامعه:              | ٥١ |
| ٤- تعمير الجامع و الحضرة الكاظميه:             | ٥٣ |
| ٥- تسجيل المملكه العراقيه:                     | ٥٤ |
| ٦- نهر الحسينيه في كربلاء:                     | ٥٦ |
| ٧- إيلات العراق و ألويته:                      | ٥٧ |
| ٨- صلب إسكندر جليبي الدفتری:                   | ٥٧ |
| ٩- الجامع السليمانی- جامع السراي:              | ٦٠ |
| ١٠- السلطان في طريق عودته- قتله أمير صوران:    | ٦١ |
| إماره صوران                                    | ٦١ |
| نظرة و إجمال                                   | ٦٥ |
| الوالي سليمان باشا                             | ٦٦ |
| حوادث سنه ٩٤٢ هـ - ١٥٣٦ م                      | ٦٧ |
| عزل الوالي:                                    | ٦٧ |
| حوادث سنه ٩٤٥ هـ - ١٥٣٩ م                      | ٦٧ |
| اشاره  | ٦٧ |
| حاكم البصره- تسليمه المفاتيح                   | ٦٧ |

- ٦٩ ..... حوادث سنه ٩٥١ هـ - ١٥٤٥ م وما يليها الوالى فرهاد باشا الصولاق -
- ٦٩ ..... (ولايته الأولى) .....
- ٧٠ ..... حوادث سنه ٩٥٢ هـ - ١٥٤٦ م .....
- ٧٠ ..... الوالى اياس باشا .....
- ٧٠ ..... حوادث سنه ٩٥٣ هـ - ١٥٤٦ م .....
- ٧٠ ..... البصره تدخل فى حوزة العثمانيين .....
- ٧٢ ..... قبيله قشعم .....
- ٧٥ ..... الوزير فرهاد باشا الصولاق أيضا .....
- ٧٥ ..... الوزير محمد باشا الصولاق .....
- ٧٥ ..... حوادث سنه ٩٥٤ هـ - ١٥٤٧ م .....
- ٧٥ ..... القاص ميرزا .....
- ٧٦ ..... الوزير الحاج محمد باشا .....
- ٧٦ ..... والى بغداد تمرد على باشا .....
- ٧٧ ..... حوادث سنه ٩٥٦ هـ - ١٥٤٩ م .....
- ٧٧ ..... والى بغداد محمد باشا الباطه جى .....
- ٧٧ ..... واقعه جزائر البصره .....
- ٧٩ ..... حوادث سنه ٩٥٧ هـ - ١٥٥٠ م .....
- ٧٩ ..... بقيه الحوادث السابقه: .....
- ٧٩ ..... الوالى بهرام باشا .....
- ٧٩ ..... والى بغداد تمرد على باشا .....
- ٧٩ ..... حوادث سنه ٩٥٩ هـ - ١٥٥١ م .....
- ٧٩ ..... والى بغداد محمد باشا الباطه جى .....
- ٧٩ ..... حادث شهرزور .....
- ٨١ ..... القائم مقام: .....
- ٨١ ..... الدوام على حصار شهرزور: .....
- ٨٢ ..... شهرزور - إماره أردلان - .....

|     |  |
|-----|--|
| ٨٦  | حوادث سنه ٩٦١ هـ - ١٥٥٣ م                        |
| ٨٦  | حاكم العماديه:                                   |
| ٨٦  | إماره العماديه                                   |
| ٨٧  | سیدی علی رئیس فی بغداد                           |
| ٨٧  | اشاره  |
| ٨٧  | ١- وقائع سليمان باشا:                            |
| ٩١  | ٢- وقائع بیری رئیس:                              |
| ٩٤  | ٣- واقعه مراد رئیس:                              |
| ٩٥  | قبطانيه مصر توجه إلى سیدی علی رئیس:              |
| ٩٦  | سیدی علی فی طريقه إلى بغداد:                     |
| ٩٧  | سیدی علی رئیس فی طريقه إلى البصره:               |
| ٩٧  | سیدی علی رئیس فی البصره:                         |
| ٩٧  | وقعه الحویزه- ابن علیان:                         |
| ٩٩  | سیدی علی رئیس فی طريقه إلى مصر                   |
| ١٠٥ | العلاقه البحريه الأولى بالعراق و السواحل العربيه |
| ١١٥ | الأسطول العثماني و ما يتألف منه                  |
| ١١٧ | مؤلفات العرب فی علم البحار و كتاب المحيط         |
| ١١٧ | اشاره  |
| ١١٨ | ١- ابن ماجد:                                     |
| ١١٩ | ٢- ماجد بن محمد:                                 |
| ١١٩ | ٣- سليمان بن أحمد بن سليمان المهري المحمدي:      |
| ١٢٢ | حوادث سنه ٩٦٣ هـ - ١٥٥٥ م                        |
| ١٢٢ | عوده إلى أحوال الوالی                            |
| ١٢٣ | والی بغداد خضر باشا                              |
| ١٢٣ | الطاعون فی بغداد:                                |
| ١٢٣ | فضولی البغدادی                                   |



- ١٢٨ ..... فضلى بن فضولى البغدادي:
- ١٣٠ ..... رضائي:
- ١٣٠ ..... حوادث سنة ٩٦٤ هـ - ١٥٥٦ م
- ١٣٠ ..... عوده سيدى على رئيس إلى العراق
- ١٣٠ ..... رجوعه إلى بلاد الروم:
- ١٣٠ ..... ملحوظه:
- ١٣١ ..... حوادث سنة ٩٦٩ هـ - ١٥٦١ م
- ١٣١ ..... قضاء بغداد -
- ١٣١ ..... حوادث سنة ٩٧٤ هـ - ١٥٦٦ م
- ١٣١ ..... الوالى اسكندر باشا
- ١٣٢ ..... حوادث سنة ٩٧٥ هـ - ١٥٦٧ م
- ١٣٢ ..... البصره- ابن عليان
- ١٣٧ ..... شمسى البغدادي:
- ١٣٩ ..... الوالى مراد باشا:
- ١٣٩ ..... حوادث سنة ٩٧٧ هـ - ١٥٦٩ م
- ١٣٩ ..... كتاب من الآستانه
- ١٣٩ ..... حوادث سنة ٩٧٨ هـ - ١٥٧٠ م
- ١٣٩ ..... جامع المراديه
- ١٤١ ..... جامع الكاظميه:
- ١٤١ ..... الوالى على باشا الصوفى:
- ١٤٢ ..... الوالى حسين باشا:
- ١٤٢ ..... الوالى عبد الرحمن باشا:
- ١٤٢ ..... حوادث سنة ٩٨٢ هـ - ١٥٧٤ م
- ١٤٢ ..... الوالى على باشا الدرويش
- ١٤٢ ..... الوالى الوند زاده على باشا
- ١٤٤ ..... حوادث سنة ٩٨٥ هـ - ١٥٧٧ م

- ١٤٤ ..... حسيني البغدادي
- ١٤٤ ..... حوادث سنة ٩٩١ هـ - ١٥٨٣ م
- ١٤٤ ..... عماره مرقد الحسين (رض) و جامعه
- ١٤٤ ..... حوادث سنة ٩٩٢ هـ - ١٥٨٤ م
- ١٤٤ ..... حوادث سنة ٩٩٣ هـ - ١٥٨٥ م
- ١٤٤ ..... دفترية عالي أفندي في بغداد
- ١٤٥ ..... حوادث سنة ٩٩٥ هـ - ١٥٨٦ م
- ١٤٥ ..... الوالي جفاله زاده سنان باشا
- ١٤٥ ..... حوادث سنة ٩٩٦ هـ - ١٥٨٧ م
- ١٤٥ ..... دسقول - نهاوند
- ١٤٥ ..... جامع الكيلاني - تعميراته:
- ١٤٧ ..... الطريقه القادريه
- ١٥٣ ..... الأسره الكيلانيه
- ١٥٥ ..... عزل الوالي سنان باشا:
- ١٥٥ ..... الوالي قاضي زاده علي باشا:
- ١٥٥ ..... قضاء بغداد:
- ١٥٥ ..... حوادث سنة ٩٩٩ هـ - ١٥٩٠ م
- ١٥٥ ..... جفاله زاده سنان - ولايته الثانيه:
- ١٥٦ ..... خان جغان و القهوه و السوق:
- ١٥٧ ..... تكيه المولويه في بغداد:
- ١٥٨ ..... الطريقه المولويه
- ١٦٠ ..... جامع الصاغه أو جامع الخفافين و مدرسته:
- ١٦١ ..... دار القرى:
- ١٦١ ..... عزل الوالي:
- ١٦١ ..... حوادث سنة ١٠٠٠ هـ - ١٥٩١ م
- ١٦١ ..... والي البصره

- ١٦١ ..... حوادث سنه ١٠٠١ هـ - ١٥٩٢ م
- ١٦١ ..... الوالى جعفر باشا
- ١٦٢ ..... حوادث سنه ١٠٠٢ هـ - ١٥٩٣ م
- ١٦٢ ..... عهده البغداده
- ١٦٨ ..... حوادث سنه ١٠٠٣ هـ - ١٥٩٤ م
- ١٦٨ ..... الشيخ عبد الله الكردى البغداده:
- ١٦٨ ..... حوادث سنه ١٠٠٥ هـ - ١٥٩٦ م
- ١٦٨ ..... البصره - حكومه افراسياب
- ١٧٠ ..... حوادث سنه ١٠٠٦ هـ - ١٥٩٧ م
- ١٧٠ ..... الوالى الوزير حسن باشا
- ١٧١ ..... حوادث سنه ١٠٠٨ هـ - ١٥٩٩ م
- ١٧١ ..... جامع الوزير
- ١٧٢ ..... كاخ بهشت:
- ١٧٣ ..... ترجمه كتاب مناقب الكردى:
- ١٧٣ ..... حوادث سنه ١٠١١ هـ - ١٦٠٢ م
- ١٧٣ ..... أمير قشعم
- ١٧٣ ..... عزل الوالى:
- ١٧٤ ..... حوادث سنه ١٠١٢ هـ - ١٦٠٣ م
- ١٧٤ ..... الوالى صارقجى مصطفى باشا
- ١٧٧ ..... وفاه افراسياب:
- ١٧٧ ..... ابن الطويل:
- ١٧٧ ..... حوادث سنه ١٠١٤ هـ - ١٦٠٥ م
- ١٧٨ ..... روحى البغداده
- ١٨٣ ..... تكايا البكتاشيه
- ١٨٥ ..... طريقه البكتاشيه
- ١٨٨ ..... حوادث سنه ١٠١٥ هـ - ١٦٠٦ م

|     |   |
|-----|---|
| ١٨٨ | أحوال بغداد   |
| ١٨٨ | طاعون في الموصل:  |
| ١٨٨ | نصوح باشا- محمد بن أحمد ابن الطويل                                |
| ١٩١ | حوادث سنة ١٠١٦ هـ - ١٦٠٧ م  |
| ١٩١ | وفاه محمد بن عبد الملك البغدادي                                   |
| ١٩٣ | حوادث سنة ١٠١٧ هـ - ١٦٠٨ م  |
| ١٩٣ | قتله ابن الطويل   |
| ١٩٣ | عوده إلى حوادث بغداد الوالي محمود باشا جغاله زاده و استخلاص بغداد |
| ١٩٥ | المحمودية:  |
| ١٩٥ | حوادث سنة ١٠١٩ هـ - ١٦١٠ م  |
| ١٩٥ | الوالي قاضي زاده علي باشا   |
| ١٩٥ | حوادث سنة ١٠٢٢ هـ - ١٦١٣ م  |
| ١٩٥ | صلح إيران و شروطه   |
| ١٩٧ | حوادث سنة ١٠٢٤ هـ - ١٦١٥ م  |
| ١٩٧ | الوالي دولار باشا   |
| ١٩٧ | الوالي حافظ أحمد باشا   |
| ١٩٧ | حوادث سنة ١٠٣١ هـ - ١٦٢١ م  |
| ١٩٧ | الوالي يوسف باشا  |
| ١٩٧ | بكر صوباشي  |
| ١٩٧ | ١- جداله:   |
| ٢٠٢ | ٢- تخلص بغداد له:   |
| ٢٠٢ | ٣- الوالي سليمان باشا:  |
| ٢٠٣ | حوادث سنة ١٠٣٠ هـ - ١٦٢٠ م  |
| ٢٠٣ | ملا غانم البغدادي   |
| ٢٠٤ | القحط:  |
| ٢٠٥ | حوادث سنة ١٠٣٢ هـ - ١٦٢٢ م  |

- ٢٠٥----- حافظ أحمد باشا و بغداد
- ٢٠٦----- بغداد و شاه العجم;
- ٢٠٩----- مجى ء الشاه عباس إلى بغداد:
- ٢١٥----- و فى تاريخ الغرابى ما نصه:
- ٢١٦----- قال الغرابى:
- ٢١٧----- قتله بكر باشا:
- ٢١٧----- وقائع و مظالم أخرى:
- ٢١٩----- حوادث سنة ١٠٣٣ هـ - ١٦٢٣ م
- ٢١٩----- الاستيلاء على البلاد الأخرى
- ٢١٩----- ١- الموصل و كركوك:
- ٢٢٠----- ٢- استعادته الموصل:
- ٢٢٠----- حوادث سنة ١٠٣٤ هـ - ١٦٢٤ م
- ٢٢٠----- ألتون كوبرى- كركوك
- ٢٢٠----- حكومه صفى قلى خان فى بغداد:
- ٢٢٠----- مراد باشا يسير إلى بغداد:
- ٢٢١----- حوادث سنة ١٠٣٥ هـ - ١٦٢٥ م
- ٢٢١----- بقيه وقائع العثمانيين
- ٢٢٤----- عزل الدفترى عمر باشا:
- ٢٢٥----- مجى ء الشاه إلى ديالى و ذهب مراد باشا إليه:
- ٢٢٦----- الغربان و المدافع تأتي من البصره
- ٢٢٧----- ذهب عمر باشا لمحافظة الشط:
- ٢٢٧----- رسول الشاه و جواب السردار:
- ٢٢٧----- الحرب الثانيه:
- ٢٢٨----- الحرب الثالثه:
- ٢٣١----- خلاصه فى حصار بغداد:
- ٢٣٣----- حوادث سنة ١٠٣٦ هـ - ١٦٢٦ م

- ٢٣٣ ..... حالة العراق
- ٢٣٣ ..... حصار البصرة:
- ٢٣٣ ..... حوادث سنة ١٠٣٧ هـ - ١٦٢٧ م
- ٢٣٤ ..... وفاه السيد عمر البصرى
- ٢٣٤ ..... حوادث سنة ١٠٣٨ هـ - ١٦٢٨ م
- ٢٣٤ ..... حالة العراق
- ٢٣٥ ..... حوادث سنة ١٠٣٩ هـ - ١٦٢٩ م
- ٢٣٥ ..... السردار خسرو باشا و بغداد
- ٢٣٧ ..... حوادث سنة ١٠٤٠ هـ - ١٦٣٠ م
- ٢٣٧ ..... بقيه حوادث الصدر الأعظم بجانب بغداد
- ٢٣٩ ..... مهاجمه شهرزور:
- ٢٤٠ ..... عوده السردار إلى الموصل:
- ٢٤٠ ..... مهاجمه الحله:
- ٢٤١ ..... حوادث سنة ١٠٤١ هـ - ١٦٣١ م
- ٢٤١ ..... حكومه بكتاش خان
- ٢٤١ ..... بغداد فى هذه الأيام:
- ٢٤١ ..... بكتاش خان:
- ٢٤١ ..... حالة الترك:
- ٢٤٢ ..... حوادث سنة ١٠٤٢ هـ - ١٦٣٢ م
- ٢٤٢ ..... حوادث سنة ١٠٤٣ هـ - ١٦٣٣ م
- ٢٤٢ ..... غرق بغداد
- ٢٤٢ ..... حوادث حربيه:
- ٢٤٤ ..... حوادث سنة ١٠٤٥ هـ - ١٦٣٥ م
- ٢٤٤ ..... الطاعون فى بغداد
- ٢٤٥ ..... حالة العراق:
- ٢٤٥ ..... فيل الشاه صفى:

- ٢٤٥ ..... حوادث سنة ١٠٤٦ هـ - ١٦٣٦ م
- ٢٤٥ ..... الحاله العامه
- ٢٤٦ ..... حوادث سنة ١٠٤٧ هـ - ١٦٣٧ م
- ٢٤٦ ..... اشاره
- ٢٤٦ ..... السلطان مراد يتأهب لاستخلاص بغداد:
- ٢٤٦ ..... السلطان مراد فى طريقه إلى بغداد:
- ٢٤٧ ..... حوادث سنة ١٠٤٨ هـ - ١٦٣٨ م
- ٢٤٧ ..... السلطان فى طريقه أيضا
- ٢٤٩ ..... ورود سفير من الهند:
- ٢٥٠ ..... نقل المدافع - إنعامات:
- ٢٥١ ..... السير من الموصل:
- ٢٥٢ ..... بشائر الانتصار
- ٢٥٢ ..... محاصره بغداد:
- ٢٥٤ ..... أحوال العجم فى بغداد:
- ٢٦١ ..... شهاده الطيار محمد باشا و فتح بغداد:
- ٢٦١ ..... الدوام فى أمر الفتح - وكاله الصداره العظمى:
- ٢٦٢ ..... بكتاش خان والى بغداد فى حضره السلطان
- ٢٦٤ ..... أوضاع الجيشين
- ٢٦٤ ..... القتل العام فى العجم
- ٢٦٨ ..... زياره الإمام الأعظم:
- ٢٦٩ ..... التبريكات بالفتح:
- ٢٦٩ ..... منح رتب و كتب أخبار الفتح:
- ٢٧٠ ..... وفاه بكتاش خان والى بغداد السابق:
- ٢٧٠ ..... ولايه بغداد:
- ٢٧٠ ..... سرقه حمائل السيف:
- ٢٧١ ..... خرافه مولويه:

- ٢٧٢ ..... تعمير مرقدى الإمام الأعظم و الشيخ عبد القادر الكيلانى: -
- ٢٧٢ ..... وقائع أخرى: -
- ٢٧٢ ..... قتل القزلباشيه: -
- ٢٧٣ ..... عوده السلطان إلى استانبول: -
- ٢٧٣ ..... السلطان فى طريقه إلى عاصمته: -
- ٢٧٣ ..... حوادث الصدر الأعظم (فى العراق): -
- ٢٧٤ ..... السفير الإيرانى - المعاهده: -
- ٢٧٨ ..... والى بغداد درويش محمد باشا: -
- ٢٧٨ ..... عوده الصدر الأعظم: -
- ٢٧٨ ..... جامع القلعه -
- ٢٧٩ ..... حوادث سنه ١٠٤٩ هـ - ١٦٣٩ م: -
- ٢٧٩ ..... نقيب السادات و سادن مشهد الإمام الحسين: -
- ٢٨٠ ..... وفاه السلطان مراد الرابع: -
- ٢٨٠ ..... العشاير -
- ٢٨٠ ..... اشاره -
- ٢٨٠ ..... ١- قبيله طيى ء: -
- ٢٨٥ ..... ٢- القشعم: -
- ٢٨٥ ..... ٣- الجاف: -
- ٢٨٥ ..... ٤- باجلان: -
- ٢٨٥ ..... إمارات عراقيه -
- ٢٨٥ ..... ١- اليزيديه -
- ٢٩١ ..... ٢- إماره أردلان -
- ٢٩٢ ..... ٣- إماره الصورائين -
- ٢٩٤ ..... ٤- إماره بابان -
- ٢٩٤ ..... ٥- إماره العماديه -
- ٢٩٤ ..... ٦- إماره ابن عليان -



- ٢٩٦ - إماره آل أفراسياب
- ٢٩٧ - الدوله العثمانيه (فى هذا العهد)
- ٢٩٧ - اشاره
- ٢٩٨ - قائمه السلاطين العثمانيين (لما قبل الفتح)
- ٢٩٨ - قائمه السلاطين (من فتح بغداد)
- ٣٠٠ - التشكيلات الإداريه
- ٣٠٠ - اشاره
- ٣٠٠ - ١- الولايه
- ٣٠٢ - ٢- ماليه العراق
- ٣٠٢ - اشاره
- ٣٠٤ - ١- الدفتريون:
- ٣٠٦ - ٢- الفرامين:
- ٣٠٨ - ٣- الضرائب:
- ٣٠٨ - ٤- ممتلكات الدوله:
- ٣٠٨ - ٥- النقود:
- ٣١٠ - ٣- القضاء فى العراق
- ٣١٠ - ١- القضاء بوجه عام:
- ٣١٢ - ٢- القضاء فى بغداد:
- ٣١٨ - ٤- الجيش
- ٣٢٤ - ٥- الشرطه
- ٣٢٤ - ٦- الحسبه
- ٣٢٤ - علاقته إيران بالعراق فى هذا العهد
- ٣٢٤ - اشاره
- ٣٢٧ - التقسيمات الإداريه
- ٣٢٧ - اشاره
- ٣٢٧ - ١- اياله بغداد

- ٣٣١ ----- ٢- اياله البصره
- ٣٣١ ----- ٣- اياله الأحساء
- ٣٣١ ----- ٤- اياله الموصل
- ٣٣٢ ----- ٥- اياله شهرزور
- ٣٣٣ ----- الدوله الصفويه
- ٣٣٤ ----- الدول الهنديه- البرتغال
- ٣٣٥ ----- الثقافه أو الآداب و العلوم
- ٣٣٥ ----- اشاره
- ٣٣٩ ----- ١- الأدب العربى و الآداب الأخرى:
- ٣٤٣ ----- ٢- العلوم:
- ٣٤٥ ----- خاتمه القول
- ٣٤٧ ----- الفهارس العامه
- ٣٤٧ ----- اشاره
- ٣٤٧ ----- ١- فهرس الأعلام
- ٣٩٥ ----- ٢- فهرس الشعوب و القبائل و النحل
- ٤٠٥ ----- ٣- فهرس المدن و الأماكن
- ٤٤٧ ----- ٤- فهرس الكتب
- ٤٤٤ ----- ٥- فهرس الألفاظ الدخيله و الغريبه
- ٤٧٧ ----- ٦- فهرس الصور
- ٤٧٩ ----- ٧- فهرست الموضوعات
- ٤٨٤ ----- تعريف مركز

سرشناسه : عزاوى، عباس، م - ١٨٨٨

Azzawi, Abbas

عنوان و نام پديدآور : تاريخ العراق بين احتلالين / عباس العزاوى

مشخصات نشر : قم: مكتبه الحيدريه، ١٤٢٥ ق = ١٣٨٣.

مشخصات ظاهرى : ٨ ج. مصور، نقشه، نمونه

شابك : ٩٦٤-٨١٦٣-٣٠-٨٣٠٠٠٠ ريال : (دوره) ؛ ٩٦٤-٨١٦٣-٣١-٦ (ج. ١) ؛ ٩٦٤-٨١٦٣-٣٢-٤ (ج. ٢) ؛ ٩٦٤-٨١٦٣-٣٢-٣٢-٣٢ ؛ ٩٦٤-٨١٦٣-٣٤-٠ (ج. ٤) ؛ ٩٦٤-٨١٦٣-٣٥-٩ (ج. ٥) ؛ ٩٦٤-٨١٦٣-٣٦-٧ (ج. ٦) ؛ ٩٦٤-٨١٦٣-٣٧-٥ (ج. ٧) ؛ ٩٦٤-٨١٦٣-٣٨-٣ (ج. ٨)

وضيقت فهرست نويسى : فهرست نويسى قبلى

يادداشت : افست از روى چاپ: مصلبعه بغداد، ١٣٥٣ ق = ٧٣٨ ق = ١٢٥٨ م = ١٣٣٨

يادداشت : عنوان روى جلد: تاريخ العراق بين الاحتلالين.

يادداشت : كتابنامه

مندرجات : ج. ١. حكومه المغول، ٧٣٨ - ٦٥٦ ق = ١٣٣٨ - ١٢٥٨ م. -- ج. ٢. حكومه الجلايريه، ٨١٤ - ٧٣٩ ق = ١٤٨١ - ١٣٣٨ م. -- ج. ٣. الحكومات التركمانيه، ٩٤١ - ٨١٤ ق = ١٥٣٤ - ١٣٣٨ م. -- ج. ٤. العهد العثمانى الاول، ١٠٤٨ - ٩٤١ ق = ١٦٣٨ - ١٥٣٤ م. -- ج. ٥. العهد العثمانى الثانى، ١١٦٣ - ١٠٤٩ ق = ١٧٥٠ - ١٦٣٩ م. -- ج. ٦. حكومه المماليك، ١٢٤٧ - ١١٦٢ ق = ١٨٣١ - ١٧٤٩ م. -- ج. ٧. العهد العثمانى الثالث، ١٢٨٩ - ١٢٤٧ ق = ١٨٧٢ - ١٨٣١ م. -- ج. ٨. العهد الثمانى الاخير، ١٣٣٥ - ١٢٨٩ ق = ١٩١٧ - ١٨٧٢ م. --

عنوان روى جلد : تاريخ العراق بين الاحتلالين.

عنوان ديگر : تاريخ العراق بين الاحتلالين

موضوع : عراق - تاريخ

رده بندی كنگره : DS۷۰/۹ ع/ ۴۳ ت ۲ ۱۳۸۳

رده بندی ديويي : ۹۵۶/۷

شماره كتابشناسي ملي : م ۸۳-۱۹۲۲۵

**[المجلد الرابع]**

**مقدمه الناشر**

أحق المؤلف بهذا الجزء تعليقات على الأجزاء ۱ و ۲ و ۳ من هذا الكتاب. وقد رأينا أن نبقي مقدمه هذا المحقق و ما تبعها من تعليقات على المجلدين الأول و بعضا مما يخص

الثانى ذيلاً لهذا الجزء و نضع التعليقات فى المجلد الثالث فى مواضعها منه.

كما أن المؤلف وضع تعليقات و استدراقات على هذا الجزء و ألحق قسماً منها فى الجزء الخامس، سماه (الملحق الرابع) و الآخر فى الجزء السادس سماه (الملحق الخامس) و قد رأينا ان نضعهما فى مواضعهما التى أشار إليها المؤلف من هذا الجزء. كى تضم المعلومات إلى بعضها لئلا يزهق القارىء فى تتبعها فى أكثر من موضع من هذا الكتاب.

الدار العربيه للموسوعات

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٧

## المقدمه

## اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين و الصلاه و السلام على رسوله محمد و على آله و صحبه و من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

و بعد فإن العراق كان أصابته الضربه القاسيه من المغول سنه ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م فلم يصح منها حتى أعقبته أخرى و أخرى و لا يزال إلى هذا العهد. تداولته الأيدى القاهره و تناوبته الأحداث المزعجه، فلم يتمكن من استعادته مجده و استقلاله، بل تواترت عليه الإحن و تواتت النكبات، فعبثت به و لم تدع له مجالاً للتفكير بشؤونه، بل لم يتنفس الصعداء إلا فى ٢٤ جمادى الأولى سنه ٩٤١ هـ - ١٥٣٤ م إبان الفتح العثمانى. دام هذا لأمد محدود، ثم اختلت إدارته بما حدث من حروب بين العراق و إيران، فرأى ضروب الضيم، و أنواع الحيف من الإدارات العاتيه. فى خلالها خنع مره، و أبدى الشموس أخرى. لكنه كان مهيبض الجناح، متأثراً بأوضاع دولته فى غالب أحواله و إن كانت له خصوصيته إلى أن حدث احتلال بغداد فى ١٧ جمادى الأولى سنه ١٣٣٥ هـ - ١١ آذار سنه ١٩١٧ م. و فى هذا التاريخ انتهى الحكم العثمانى، فقطعت العلاقه

بيننا و بينه كما أنه بعد مده وجيزه زال من البين، و خلفته (الجمهوريه التركيه).

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٨

و الدوله العثمانيه واحده فى أصلها متنوعه فى مظاهر إدارتها نظرا لطول عمرها. و لا يمكن بوجه أن تسرد وقائعها من أولها إلى آخرها و لكن حالتها القطعيه يصح أن توزع إلى فصول بما حدث من وقائع جليله و تقسم على أشهر الحوادث و ما حصل من أهم الوقائع و تعتبر هذه وقفات مهمه.

و موضوع بحثنا مقصور على ما كان بين فتح بغداد على يد السلطان سليمان القانوني و بين استعادتها للمره الثانيه أيام السلطان مراد الرابع فى ١٨ شعبان سنه ١٠٤٨ هـ - ١٦٣٨ م. و هو الحكم المباشر الأول.

## المراجع و المآخذ

### اشاره

حدثت فى هذا العهد وقائع عظيمه فى العراق، و تعاقبت إدارات مختلفه متأثره بالدوله أو بشخصيه الوزراء. و فى خلال ذلك ضاعت حوادث عديده، و كثرت فترات متسببه عن انحلال فى الدوله، و اضطراب فى الحكم، و تدمير للوثائق، فنحن فى أشد الحاجه إلى معرفه ما ضاع، و الحصول على ما فات و التماسه من مظانه ... و النهم العلمى لا يهدأ عن الاستزاده، و لا يمنع من نشر الميسور على أن نكون فى تثبيت لما يعثر عليه. و لعل فى المعروف ما يبصر بالحاله.

و لا شك أن الوثائق كثيره و المؤلفات عديده إلا أنها لا تعين إلا علاقه حروب أو صلته بالحكومه أو بالأهلين فلا تبين أحوال القطر مفصلا بل نراه مبتور الحوادث، تتخلله فواصل فلا نجد الوقائع متسلسله

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٩

للولاة و إن كانت متعلقه بالحكومه. و الكتب التاريخيه المعول عليها لا تذكر الولاة على التوالى بل إن

مراجعته النصوص المتعدده تكشف النقاب عن ولايه غير من ذكروا في (كلشن خلفاء) أو في (تاريخ الغرابي) مع أنهما من المؤلفات المحليه. و بينهم من تكررت ولايته فلم يتعرض لها، أو من ولي العراق و لم نشاهد له ذكرا للفاصله التي تخللت الحكم العثماني بالمتغلبه و بالمجاورين مع قرب العهد ممن كتبوا. شاهدنا في الوثائق بعض الخلل و لا سبب إلا اختلاف الإداره، و تعاقب الحكومات و تلف المصادر من جراء ما حدث من ثورات أو استيلاء ...

و من الضروري أن نرجع إلى مؤلفات عديده لرفع الجهاله و أن نكشف الستار عن الثقافه نوعا و نزيل الخفاء بقدر الإمكان عن وقائع هذا القطر الذي له مكانته عندنا، و عند الأقطار العربيه و الإسلاميه جمعا.

و هذه التواريخ متفرقه الماده، تهتم بالحكومه و علاقاتها، و لم تذكر الشعب و أوضاعه، و لا تسلسل الوقائع و اطرادها، بل نراها مقصوره على حياه الولاة أحيانا دون سواهم، و أخلت في الكثير منها. و هذا النقص مشهود إلا أننا من مجموعها حصل لنا ما نعه و افرا فتمكنا من تدوينه مترقبين غيره.

نهجنا نهجا علميا في تسجيل ما عرف و راعينا حالات مسهله أو موضحه بقدر الإمكان.

اتخذنا الوقائع السياسيه الكبرى و سيله لجمع الحوادث و ربطها مع ملاحظه العلاقات مما نعتقد أن لها أثرا بالغا في المعرفه.

و موضوعنا محدد بما بين السلطان سليمان القانوني من أول إداره العثمانيين في العراق و السلطان مراد الرابع. و قد مر بنا من المراجع في الأجزاء السابقه ما تمتد حوادثها إلى هذا العهد، و هذه لا نعيد القول فيها من جراء استمرارها في هذا الجزء أيضا.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٠

و هذه أشهر مراجعنا الجديده:

## ١- المراجع المحليه:

و هذه تهمنا فى الدرجه الأولى لما تحويه من إيضاح و ضبط للوقائع أو علاقه بالحوادث. و هى على قلتها جليله الفائدة عظيمه الأثر لا- يصح إهمالها بوجه بل الاستزاده لما يتجدد منها ضروريه. و لما كانت هذه المراجع موضوع بحثنا فى خلال سطور الكتاب قد أوضحتها و استوعبت ذكرها فى (كتاب التعريف بالمؤرخين) فلا أرى ضروره للتفصيل هنا.

و إنما أذكر من المراجع المحليه:

(١) تاريخ آل افراسياب.

(٢) زاد المسافر.

(٣) ديوان فضولى.

(٤) ديوان روحى.

(٥) گلشن شعرا.

(٦) تاريخ الغرابى.

(٧) گلشن خلفا.

و كل هذه أوسعنا القول فيها عند ورود بحثها فى حينه، فلا نرى العجله لا سيما و قد وجدنا بعضها يتأخر الكلام عليه إلى الأجزاء التاليه من هذا التاريخ.

## ٢- المراجع الأخرى:

### اشاره

و هذه من التواريخ الأجنبيه و هى كثيره جدا. و منها للمجاورين أو للأقطار العربيه الأخرى. و هذه أشهرها:

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١١

### (١) تاريخ مطراقى:

يتضمن (فتح السلطان سليمان) بغداد و لعله المعروف ب (تحفه غزاه)، يذكر منازل سفر هذا السلطان إلى العراقين ذهابا و إيابا. و



فيه ألواح مهمه، و صفحات فى تصاوير البلدان العراقيه و مراقدها المباركه مما لم يبق له اليوم ذكر، أو رسم إلا قليلا و الكتاب رأيته فى (خزانه الجامعه) باستانبول بين نفائس كتب السلطان عبد الحميد الثانى كتب سنه ٩٤٤ هـ أى بعد فتح بغداد بثلاث سنوات، قدم للسلطان سليمان القانونى و الكتاب ينىء عن معرفه المؤلف بالرسم و التصوير، و بالتاريخ كما أنه جامع للفنون الجميله و معلوم أن المؤلف مؤسس لنوع من أنواع الخطوط يقال له (چپ) فيوصف بأنه (چپ نويس) و هذا الخط قريب من الديوانى ... و عصر هذا السلطان نظرا لعظم حكومته و صولتها يجب أن لا يخلو من أمثال هذا المؤرخ و اطلاعاته القويمه و إتقانه للرسم.

و تصاوير الكتاب تعين صناعه ذلك العصر و كأننا نراها كتبت حديثا لصحه ألوانها و ثبوتها و دوامها إلى هذه المده ... و لعلها خياليه أكثر منها حقيقيه. فالكتاب من نفائس الآثار. و من الضرورى أن نحتفظ بأمثال هذه الخواطر فى العراق كذكرى للماضى سواء من ناحيه تصوير البلدان العراقيه، أو المراقده المباركه، بأن ننقل التصاوير عيناً، و نحصل على نفس التاريخ بالاستعانه برسامين ماهرين ... و استنساخه بوضعه الحالى.

كتب عليه إنه (بيان منازل سفر العراقين) و (كتاب تواريخ آل عثمان) لأيام السلطان سليمان. كتبه باللغه التركيه نصوح السلاحى المطراقى من رجال السلطان سليمان ...

و المؤلف

معدود من المؤرخين العثمانيين. كتب تاريخا فى مجلد واحد عن أيام السلطان سليمان القانونى. من حين جلوسه إلى سنة ٩٥٤ هـ ثم شرع فى تدوين ما بعد هذا التاريخ إلا أنه لم يوفق لإكماله ...

و سُمى بالمطراقى لإتقانه لعبه المطراق و مهارته فيها. و هى نوع لعب

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٢

بالسلاح يقال له مطراق. و يقال إن كتاب الديوان آتخذ كان يقال لصنف منهم (مطراقى) ...

و من مؤلفاته (فتحنامه قره بغدادى)، و نقل تاريخ الطبرى إلى التركيه باسم السلطان سليمان سنة ٩٢٦ هـ و سماه (مجمع التواريخ) و هذه غير الترجمة المطبوعه و مخالفه لها تماما ... و يعد أيضا من مشاهير الرياضيين ... و له مؤلفات فى الرياضيات و أشعار سلسه و غزل رقيق و أساليب خاصه لا يكاد يضارع فيها. و من مؤلفاته (تقويم نصوحى) فى علم النجوم.

## (٢) تاريخ السلطان سليمان:

تأليف فردى. و هو مما اعتمده هامر فى تاريخ الدوله العثمانيه، و يقال له (سليماننامه).

## (٣) سليماننامه:

تاريخ تركى لعهد السلطان سليمان القانونى. و فيه ذكر وقائعه من حين سلطنته إلى يوم وفاته، و بيان علماء عصره و وزرائه ... طبع ببولاق مصر سنة ١٢٤٨ هـ بإذن والى مصر محمد على باشا الكبير. و الكتاب من تأليفات عبد العزيز آل قره چلبى المتوفى سنة ١٠٦٨. و هذا التاريخ عولنا عليه فى كثير من الحوادث.

قال صاحب عثمانلى مؤلفرى: و هناك سليماننامات أخرى إحداها لشمسى البرسى من القضاء و أخرى لفردى من الشعراء ...

و للمؤلف (روضه الأبرار المبين لحقائق الأخبار). طبع فى بولاق

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٣

أيضا سنة ١٢٤٨ هـ. و الفصل الرابع منه فى دوله آل عثمان.

و له أيضا (روضه الأبرار فى فتح بغداد أيام السلطان مراد الرابع) و سماها صاحب (عثمانلى مؤلفرى) ب (ظفرنامه).

و هذه من المراجع المهمه.

رحله تركيه لسيدى على رئيس المتوفى سنه ٩٧٠هـ - ١٥٦٣ م.

سار من بغداد إلى البصره بأمل الذهاب إلى مصر بأمر من السلطان سليمان القانونى ليتولى قياده الأسطول هناك فلقى فى طريقه البورتغال فحاربهم، و لم يطق المقاومه بل دمرت غالب سفنه، فاضطر أن يميل إلى الهند و من هناك ساح برّا حتى عاد إلى بغداد حاكيا ما رآه فى طريقه.

و سياحته مهمه جدا تنبىء عن عصر غمضت وقائعه ... و فيها حوادث كثيره عن العراق و بيان عن المشاهد و عن الطريق التى مر بها. وصف بعض أحواله و علاقته العثمانيين به و ما جرى عليه فى سفره من عناء ...

طبعت هذه الرحله فى مطبعه إقدام عام ١٣١٣هـ فسدت ثلثه فى تاريخ العراق ... كان أتم رحلته فى (غلطه) فى أوائل شعبان سنه ٩٦٤هـ - ١٥٥٧ م و أبرزها فى أواسط

صفر سنه ٩٦٥ هـ. أشار إلى ذلك في آخرها.

و المؤلف قائد بحرى مشهور، عارف بأمر البحريه معرفه تامه و كاتب أديب شاعر ماهر و يلقب ب (الكاتبى الرومى) ... و له مؤلف جمع فيه رسائل ابن ماجد الربان العربى المعروف و غيرها. سماه (المحيط) يتعلق بالبحريه و أحوال بحر الهند المسمى (بحر عمان) كتبه فى أحمد آباد باللغه التركيه و نقله إلى اللغه الألمانیه آل (بارون هامر) و نشر فى ويانه (فينه) عاصمه النمسه كما نقلت رحلته إلى الإنكليزيه نقلها (ا. فاميرى) عن التركيه

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٤

و طبعت فى لندن سنه ١٨٩٩ م. و كذا نقلت إلى الفرنسيه.

و له مؤلفات منها (مرآه كائنات) فى الاسطرلاب، و الربع المجيب، و المقنطرات، و معدل ذات الكرسى.

### (٥) فذلكه أقوال الأخبار فى علم التاريخ و الأخبار:

مجلد فى التاريخ عربى العبارة لكاتب چلبى، مصطفى بن عبد الله صاحب كشف الظنون، منه نسخه رأيتها فى المكتبه العامه باستانبول فى كافه دول الإسلام و فيها معلومات وافره عن حكومه قراقوينلو و العثمانيين و الصفويين و غيرهم ... أولها: الحمد لله الذى أرشد الأولياء إلى إحاطه أخبار الزمان الخ بخط يده. لخص بها تواريخ عديده و تكلم على كل حكومه برأسها و بدأ فى فصل عن التاريخ و آخر عن الكتب المؤلفه فيه ثم فى بدء الخليقه، و فى الأنبياء، و فى سيره الرسول صلى الله عليه و سلم و غزواته و فى الخلفاء و من وليهم على توالى القرون ... يذكر النصوص التى جعلها أساس بحثه بالفارسيه أو غيرها عينا فى هامش الكتاب. رأيته باستانبول.

و هذه نسخه هى التى وصفها صاحب عثمانلى مؤلفلى. قال: «هذا الكتاب طولانى، فى قطع متوسط، عربى العبارة، و تاريخ عام

يحتوى على مقدمه، و ثلاثه فصول، و خاتمه و فى آخره بعض فوائده تاريخيه و فى تتمته ألقاب الملوك و الدول مرتبه على حروف الهجاء ...» ا هـ.

و من مؤلفاته المهمه (جهانما) فى الجغرافيا. طبع إبراهيم متفرقه.

و تاريخ الفدلكه التركى اعتمدها. و له (ميزان الحق) ... توفى سنه

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٥

١٠٦٧ هـ. و فى الطبعة الجديده من كشف الظنون تفصيل حياته.

### (٦) روضه الحسين فى أخبار الخافقين (تاريخ نعيما):

تاريخ تركى، فى الدوله العثمانيه تأليف «نعيما أفندى». و له قيمه أدبيه، و أسلوب خاص عند الترك، ولد مؤلفه سنه ١٠٦٥ هـ فى مدينه حلب و أصل اسمه مصطفى. ورد استانبول بعد أن حصل العلوم و نال مناصب عديده.

و كان عموجه زاده حسين پاشا ميالا إلى التاريخ فجىء إليه بكتاب كان فى حاله مسوده كتبه أحمد أفندى من أبناء أحد العلماء محمد أفندى (شارح المنار) يتناول الحوادث من عهد السلطان أحمد الأول إلى أيام محمد باشا الكوپرلى، و إن أحمد أفندى الموما إليه لم تتح له الفرصه أن يبيض المسوده فتوفى فكلف عموجه زاده المترجم نعيما أن يتم هذا الكتاب، و يدون الوقائع الرسميه فيكون (وقعه نويس) أى (محرر الوقائع).

و من ثم اتخذ نعيما ذلك الأثر أصلا، و راجع تواريخ و وثائق و حقق ما سمع، و دون ما شاهد فأضاف ما علم ... و لم يتحاش من نقد سلفه، فأبرز كتابه. و سماه (روضه الحسين فى أخبار الخافقين) إلا أنه عرف (بتاريخ نعيما).

و هذا التاريخ كتب فى عهد انحطاط العثمانيين، صور عصره فأبدع تصويره، فلم يتجاوز الحقيقه ... و تبتدىء حوادثه من الألف و تنتهى بسنه ١٠٦٥ هـ - ١٦٥٥ م. و هذا التاريخ قدمه إلى الصدر الأعظم عموجه

زاده. و بعد وفاه هذا الصدر أتم حوادثه إلى سنة ١٠٧٠هـ - ١٦٦٠ م، أيام داماد حسن باشا الصدر الأعظم.

و فى مقدمته بين ما يجب على المؤرخ مراعاته ... و بدأ عين نهجه التاريخى و خطته التى سار عليها موضحا أن يكون المؤرخ صادق اللهجه، لا يلتفت إلى الأقاويل الزائغه، و أن يكون ملما بالوقائع عن

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٦

علم، و لا يلتفت إلى ما يشيع على ألسنه الناس من الأراجيف، و أن يعتمد الثقات، و يدون الصحيح لا أن يستهويه رأى العام بأباطيله، و أن لا- يتعصب، و أن يترك تزويق الألفاظ و تنميقها بحيث يرتبك الأمر بأن يستخدم البساطه أو قل الفصاحه فى البيان، و أن يهمل طريقه العتبى و وصاف ... فيراعى النصائح المفيده التى لا تبلى جدتها الأيام ...

طبع فى مطبعة إبراهيم متفرقه و طبعات أخرى.

### (٧) منشآت السلاطين:

و هى المعروفه بمنشآت فريدون، (فريدون أحمد باشا) المتوفى سنة ٩٩٠ هـ - ١٥٨٢ م و المؤلف من الكتاب القدماء و من أشهرهم، كان رئيس الكتاب لدى الوزير الأعظم صوقوللى محمد باشا. فهو مرجع تاريخى للوقائع و مثال مشاهد للآداب فى عصره. طبع فى مجلدين. و فيه وثائق كثيره تخص العراق سواء منها ما يتعلق بفتح العراق و غير ذلك ...

و الكتاب لا- يخلو من غمز، فإنه نسب منشآت عديده للعثمانيين، منقوله من مراسلات كانت للخوارزميين و غيرهم فقلبيها، أو عدل فيها و نسبها إلى السلاطين العثمانيين، و ربما كان كتاب الدواوين اتخذوا تلك المراسلات أصلا فى مدوناتهم السلطانيه.

و من مؤلفاته الأخرى (نزاه الأخبار). يتضمن وقائع سنتين حدثتا بعد واقعه سكتوار. و له (مفتاح جنت) فى الأخلاق ...

### (٨) تاريخ رمضان زاده:

تاريخ تركى أوله: الحمد لله على أطفاه السنيه الخ عندى نسخه

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٧

خطيه منه كتبت سنة ١٠٠٦ هـ، و فيها بعض التعليقات و تواريخ بعض السلاطين و أخرى مطبوعه ... يتكلم فيه عن أوائل التاريخ، ثم عن العثمانيين و فصل تاريخهم أكثر. و فيه بيان عن الوزراء و المشاهير و العلماء فى أيامهم ...

و مؤلفه رمضان زاده نشانچى محمد بك من رجال السلطان سليمان القانونى و من مشاهير المؤرخين. أصله مرزيفونى كان رئيس الكتاب ثم أمين الدفتر ... كان يكتب الطغراء فى المناشير و يوقع التواقيع السلطانيه، و يحرر الطوامير الصادر من الخاقان.

و تاريخه معروف بتاريخ (محمد باشا النشانجي) أى من الرماه و له (سبحه الأخيار و تحفه الأخبار) فى أنساب الأنبياء و الملوك إلى زمن السلطان سليمان القانونى ... توفى سنه ٩٧٩ هـ - ١٥٧٢ م فى استانبول.

### (٩) تاريخ صولاق زاده:

فى مجلد واحد تأليف محمد همدى چلبى المعروف بصولاق زاده. كتبه من أول تأسيس الدوله العثمانيه إلى آخر أيام السلطان سليمان القانونى بإفاده سهله بسيطه. لم يحو التفصيلات المهمه. طبع عام ١٢٩٨ هـ باستانبول و نسخه الخطيه نادره ... أوله: الحمد لله الذى خلق الخلق و هداهم إلى الصراط المستقيم الخ.. توفى عام ١٠٦٨ هـ فى استانبول و له مؤلفات أخرى. منها (فهرست شاهان) منظومه فى تواريخ آل عثمان، ذيل عليها بعض الأدباء و جاء ذكرها فى مقدمه التاريخ. و له تاريخ عام أيضا كما نقل عنه صاحب تذکره صفائى و له اطلاع واسع على الموسيقى.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٨

### (١٠) مرآه كائنات:

لمحمد القدسى المعروف ب (رمضان زاده). من أحفاد سابقه و هو محمد بن أحمد بن محمد بن رمضان و كان من العلماء. ولى قضاء بغداد لمرتين. و توفى سنه ١٠٣١ هـ. و تاريخه ينتهى بسلطنه السلطان سليمان القانونى. طبع سنه ١٢٦٩ هـ.

### (١١) تاريخ عالم آراى عباسى:

من الكتب التاريخيه المهمه فى اللغه الفارسيه. و كنا بينا فى المجلدات السابقه بعض التواريخ التى تمتد حوادثها إلى هذه الأيام. و هذا التاريخ يتكلم فى الدوله الصفويه من ابتدائها مجملا ثم يمضى فى أيام الشاه عباس الكبير بتفصيل و سماه باسمه. و مؤلفه اسكندر بك التركمانى المنشى. شرع بتأليفه سنه ١٠٢٥ هـ و أتمه بوفاه الشاه عباس الكبير فى ٢٤ جمادى الثانيه سنه ١٠٣٨ هـ. طبع على الحجر سنه ١٣١٤ هـ. و فيه توضيح وقائع العراق لما يتصل بإيران.

### (١٢) الإعلام بأعلام بيت الله الحرام

للشيخ قطب الدين المكى (محمد بن أحمد المكى النهروالى) الحنفى المتوفى سنه ٩٨٨ هـ - ١٥٨٥ م و فى تاريخ الغرابى توفى سنه ٩٩٠ هـ و (الإعلام بأعلام بيت الله الحرام) ألفه سنه ٩٧٩ هـ - ١٥٧٢ م و أهدها إلى السلطان مراد. و فيه ما يخرج به عن موضوعه مما يتعلق بالخلافه العباسيه فى مصر و مكائنها، و بين هذه ما يتعلق بالعراق، و بالصفويين. نقله إلى التركيه المولى عبد الباقي الشاعر المعروف المتوفى سنه ١٠٠٨ هـ - ١٦٠٠ م. ذكر فيه أن الوزير محمد باشا العتيق طلب إليه ذلك فلبى الطلب.

طبع الأصل العربى فى أوروبا، و فى مصر إلا أن طبعه مصر مغلوطة بأغلاط كثيره.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٩

و له: (البرق اليمانى فى الفتح العثمانى) ألفه للوزير سنان باشا، فكان كسابقه أحد مراجعنا و من مباحثه الصلات البحرىه بالبرتغال و نقله إلى التركيه المولى مصطفى بن محمد المعروف ب (خسرو زاده) المتوفى سنه ٩٩٨ هـ. و له مجموعه الفوائد (رحلته) إلى استانبول رأيتها فى خزانه ولى أفندى برقم ٢٤٤٠، نقلها الأستاذ معلم رفعت الكليسى الفاضل المعروف إلى اللغه التركيه. و من مؤلفاته أذكار الحج



و العمره. و له الكنز الأسمى فى فن المعمى، و ديوان شعر مما لا يخص التاريخ.

و هناك مراجع أخرى مثل النور السافر و الكواكب السائره، و خلاصه الأثر و كتب أخرى عديده أوضحن عنها فى كتابنا (التعريف بالمؤرخين للعهد العثمانى). و من أهم المراجع (منظومه آل افراسياب) تأتي فى حينها. و الغرض الاستفاده لا التعداد.

و أما بعض الكتب المعاصره فإنها كتبت لمهمه سياسيه لا للتاريخ المجرد فلا تكون موضوع البحث هنا.

## نظره عامه

فى ٢٤ جمادى الأولى سنه ٩٤١ هـ - ١٥٣٤ م استولى السلطان سليمان القانونى على بغداد فقضى على الحكم الإيرانى. و كانت (الأوضاع السياسيه العامه) فى تلك الأيام تدعو إلى معرفه توصل العثمانيين إلى إباده حكم العجم من العراق.

كانت بلاد الشرق الأذننى إثر انحلال إداره المغول تناوبت عليها حكومات متعدده و تولت إدارتها جملة سلاطين كل منهم يحكم صقعا.

و فى الأيام الأخيره كانت الإداره موزعه بين آق قويونلو و بعض

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٠

الحكومات أو الإمارات الصغيره. أما العثمانيون فلم يكن لهم أمل فى هذه الأنحاء، بل كانت آمالهم معطوفه إلى التوسع فى جهات الروم و البلقان و ما جاورها فتوغلوا فيها كثيرا.

و بعد انقراض حكمه (آق قويونلو) قامت الدوله (الصفويه) فى إيران بقوه هائله مستمده سلطتها من التأثير الدينى باعتناق مؤسسها الشاه اسماعيل طريقه (التصوف الغالى) مقرونه بمذهب الشيعه. كما أنه حرك الشعور الوطنى القومى الإيرانى فتزايد نفوذه و كثر أعوانه و شعر فى نفسه بقدره فتاكه و حكمه عظيمه هددت كيان الحكومات المجاوره ... بل إن قوتها فاقت المجاورين فى كثير من حروبها و ظهرت عليهم ظهورا بينا لكنها لم تكن فى الدرجه التى تصورها هذا الشاه الشاب الممتلىء نشاطا،

المغرور بقوته و بما ربح من بعض الوقائع، لما رأيناه فى الحكومه العثمانيه من الانتصار الهائل عليه و كان حكم العثمانيين سابقا لحكمه. و إن هذه الدوله ممرنه على الحروب و الإداره و التزام السياسه المكينه. أرعبت الشرق و الغرب و أرهبت المجاورين، و عاملت الشعوب و الملل المحكومه بالحسنى.

- نعم لم تر الحكومه الصفويه مزاحما لها بعد انقراض حكومه آق قويونلو سوى (الدوله العثمانيه). فحاولت القضاء عليها ليصفو الجو

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢١

لها خالصا بالتوغل فى قلب مملكتها بدعايات واسعه النطاق كان يقوم بها رجال الشاه و أعوانه بنشر التصوف، و الدعوه له ... و من ثم تولد النزاع بين الحكومتين و كثيرا ما كانت دوله العجم عائقا مهما، و صارفا عظيما للدوله العثمانيه من التوغل فى جهات الغرب بسبب تدخلها فى أمرها، و أطماعها بأمل ابتلاعها، توسع نفوذها فى الدوله العثمانيه و كان بإزعاج لا مزيد عليه. فتكون على الدوله خطر.

و أول عمل قامت به الدوله الصفويه كان على يد (شاه قولى) أى (عبد الشاه) المعروف عند الترك (بشيطان قولى) أى (عبد الشيطان).

استعمل كثيرا.

تنازعتا السلطه و كل واحده من هاتين الدولتين وجدت الأخرى حجر عثره فى طريقها و الفروق بينهما كبيره تمنع من اندماج الواحد بالآخرى. و أهمها الفروق الدينيه و القوميه. بقيتا مترافقتى النزاع إلى أن قضى على الحكومه الصفويه من جانب الأفغان قبيل أيام نادر شاه فخلفتها حكومات جديده لم تغير من وضعها إلا اسم الأسره المالكه بحلول غيرها محلها إلى أن جاءت الدوله البهلويه فأحدثت تجردا.

و هكذا بقى الجدل إلى أن انقرضت الدوله العثمانيه أيضا بظهور (الجمهوريه التركيه)، فبدت آمالها كما هو المشهود فى الإصلاح لا فى

الفتح.

ولا تزال الفروق موجوده إلى اليوم و لكن التقرب- دون الاندماج- مأمول و المصافاه أكيدة. نظرا لتغير الوجهات و تبدل أشكال الحكومات و تطورها لا سيما بعد الحروب العامه لسنة ١٩١٤ م و ١٩٣٩ م. بدت بوادر التقارب السلمى. لأن كل دوله تريد أن تنال حظها من الإصلاح، و أن تلاحظ مصلحتها، و ليس لها أمل فى التسلط على غيرها. ففى كل مملكه ما يغنيها عن التطلع إلى الأطماع خارج حدودها، و أن تحصل

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٢

السلطان سليمان القانونى- أحمد راسم

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٣

على الرفاه و الثقافه من طريقهما. و هذا لا يتم إلا بالركون إلى الطمأنينه و الراحة. و العدول عما هو أشبه بالغزو العشائرى.

رأت الدوله العثمانيه فى أيام السلطان بايزيد أن قد توسع أمر الصفويين فى مملكتها و كون خطرا عليها من جراء أن القدره على المقارعه كانت مفقوده نوعا لأن السلطان بايزيد كان خاملا و إدارته منحلّه ...

ثم ولى السلطان سليم الياوز. و هذا من أعظم ملوك العثمانيين، كان و لا يزال يحرق الارم على الإيرانيين. خاف من توسعهم لهذا الحد فتولى إداره الجيوش بنفسه. و قبل الدخول فى المعمعه انتقى الإداره و أتلف الأعضاء الزائغه وعد كل مخالفه أكبر جريره حتى فيما وقع من وزيره الأعظم. حدثت بينه و بين العجم (حادثة چالديران). كاد فيها يدمر الإيرانيين و هم فى بدء تكونهم و إن صدمه كبرى مثل هذه كانت تكفى آئذ للقضاء على آمالهم. و الأهلون لم يخلصوا لهم بعد، و بينهم من أكره على الطاعه، و لكن لم يحصل آئذ من يشاطرهم السلطه أو له أمل فى السياهه ... لما نال

الناس من ظلم و قسوه فى مختلف الأيام فشغلوا بأنفسهم ...

و من نتائج أعمال الدوله العثمانيه أن قضت على نفوذ (المتصوفه فى الأناضول) و صار العجم فى رعب من صولات الترك. ذاقوا المراره فعلا، و لم تكتف الدوله العثمانيه بهذا الحادث من كسر شوكة إيران بل مالت إلى متفتتها (مصر)، فضربتها الضربه القاضيه و دمرتها تدميرا تاما لا عوده بعده فخلصت مصر للدوله العثمانيه بل دخلت فى حوزتها أنحاء إفريقيا الشماليه.

كانت دوله المماليك فى مصر بسبب المجاوره، و توسع الدوله العثمانيه تخشى أن ينالها منها ما تحذر، فاتفقت مع إيران أو أن إيران

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٤

أوجدت فيها هذا الخوف مما دعا إلى هذا الاتفاق. ذلك ما أكسب الدوله العثمانيه الاهتمام للأمر و أن تقضى على هاتين الحكومتين قبل أن تستكملا العده. فالدوله العثمانيه كانت ممرنه على الحروب أكثر من غيرها و إن كانت الدوله الصفويه اكتسبت بعض الممارسه فى حروبها للاستيلاء على كافه أنحاء إيران و على بغداد.

و قوه السلطان سليم الياوز أعقبتها سطوه أكبر أيام السلطان (سليمان القانونى). و هذا لم يستطع العجم أن يقفوا فى وجهه.

و حكومته آنشد نالت شهرت بلغت الغايه لما وصلت إليه من العز و المنعه فى الشرق و الغرب و لكن تدابير العجم السياسيه مكنتهم من المحافظه على الوحده من جراء أن حكومتهم لم ترتكب الخطأ الأول فى (چالديران) للدخول فى مقارعه عظيمه لها خطرهما و لا تأمن نتائجها ...

أو أن تجرب تجربه أخرى تجازف بها، فركن الشاه إلى الاختفاء مده و الحكومه لا تطارد المختفين الهاربين فمالت إلى بغداد و اكتفت بأخذها و ما والاها و عادت ظافره ...

و العراق كان من الضعف و

العجز بمكان، فلم يقدر أن يحرك ساكنا، و الحكومات السابقه أنهكت قواه، لا- يختلف عن إيران و سائر الممالك الشرقيه الأخرى ... و لا يزال الخوف مستوليا عليه مما أصابه من أقوام ليس لهم رأفه به و لا رحمه أو شفقه و القوه لا تزيحها إلا القوه. و لم تكن له قدره النهوض أو بالتعبير الأصح لم يبق من رجاله من ينقاد له الرأى العام ليقوم بالاستقلال و يربح قضيته استفاده من الفرصه السانحه. و لعل ضعف الأهلين كان أهم سبب فلا- مجال للقيام و لا قدره هناك تكفى لصد العدو. و الروح قد أميتت، فركنوا إلى قوه العثمانيين.

انحلت إداره العراق فتكونت إداره تركيه. و لم يوسع على الأهلين.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٥

و لولا- أن الثقافه مكينه، قائمه على أسس ثابتة من مدارس موقوفه، و ريع وافر لتأمين إدارتها، و تأكيد معرفتها لكانت فى خبر كان.

إن المدارس الموقوفه ثبتت الوضع الثقافى و غيرت الحاله، و لم تدع مجالا للتخريب و القضاء على الآداب و العلوم. بل حييت حياه طيبه فى كل فرصه وجدت فيها راحه وطمأنينه، و إن العثمانيين كانوا فى بدء عمل ثقافى، فكانت الاستفاده من هذه المدارس كبيره لاقتباس نظامها و مراعاة طرق تدريسها ... فصار لا يستغنى موظف، أو عالم أو أديب عن العلاقه بهذه المدارس للأخذ بالثقافه الصحيحه.

و على كل حال تيسر للسلطان سليمان القانونى (فتح بغداد) بسهوله دون أن يرى أدنى عقبه أو صعوبه، و لم يجد مقاومه من عدو و لا قياما من أهلين بل فتحوا له الأبواب مستبشرين، مسرورين.

و الشعب لا يريد إلا الراحه و الطمأنينه، أنهكته الحروب، و تسلطت عليه الأوهام حذر أن

تعود إليه هذه الحروب جذعه.

و الحق أن العراق اكتسب الراحة، و سكن مده، و لكن بعد قليل دب في الدوله الضعف من جراء استمرار الحروب، و دوام غوائلها، فاضطرت الدوله إلى التضييق على الأهلين، شعر علماء كثيرون بهذا الخطر، و حذروا الدوله من نتائجه ... فظهر التغلب في مواطن عديده في بغداد و غيرها، فتشوشت الحاله في أواخر هذا العهد، و استفاد منها المجاور و هو بالمرصاد فكان ما كان من وقائع انتهت بدخول السلطان مراد بغداد و انتزاعها من أيدي الإيرانيين ...

و في هذا العهد لم يستفد العراق من العلاقات الاقتصادية بأصل الدوله و لا بغيرها فليس هناك ما يستحق الذكر سواء في أيام الراحة أو الاضطراب بل بقى العراق على حالته المعتاده، فلم يظهر ما يزيد في الاقتصاديات، و لا في السياسه ما يدعو للارتياح.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٦

و لا يسأل عن الثقافه في هذه الزعازع، و الاضطرابات، و أن الفرصه مكنت من استعادتها نوعا في أول العهد إلا أن الأيام الأخيره حتى استيلاء السلطان مراد قد قضت على الكثير من آثارها، فصرنا اليوم لا- نستطيع أن نعلم عنها إلا القليل النزر. و لعل الأيام تكشف أكثر عما غاب عنا في خزائن الكتب الخاصه، أو في البيوت من مصادر.

دامت بغداد في إداره العثمانيين إلى أن حدثت حوادث كان آخرها واقعه (بكر الصوباشي) سنه ١٠٢٨ هـ - ١٦١٩ م، ثار على العثمانيين، و أعلن حكومته في بغداد. و لما رأى تضييقا من هذه الدوله طلب المساعدة من إيران، فكان من نتائج ذلك أن استولت إيران على بغداد.

دخلتها في يوم الأحد ٢٣ ربيع الأول سنه ١٠٣٢ هـ - ١٦٢٣ م.

جرت هذه إلى حروب و

بيله و قاسيه بين العثمانيين و الإيرانيين.

اكتسبت عنفا و شده، و نالت وضعاً خطراً على الدولتين، فصارت كل واحده منهما على و شكك الهلاك، و لم يبق بين الحياه و الموت إلا أنفاس معدوده. جاء السلطان مراد الرابع بنفسه لفتحها، فحدثت المعارك الهائله و الحروب الطاحنه بين الطرفين مما ولدته الأطماع، كأن قد ذهبت لهم ذاهبه، أو كأن العراق مخلوق لأحدهما. فتمكن السلطان مراد من استعادة بغداد فى ١٨ شعبان سنه ١٠٤٨ هـ - ١٦٣٩ م و تم الفتح. و من ثم عادت بغداد. و كانت هذه المره الأخيره، فلم يتمكن الإيرانيون بعدها من الاستيلاء عليها و إن كانت لم تنقطع الحروب و لا هداً الأمل.

## فتح بغداد

### ١- بغداد و حاكمها:

كان العراق من الضعف بمكانه، و بغداد قاعده بلاده. كانت إدارتها بيد العجم، فإن محمد خان تكلو كان حاكم بغداد من إيران و هذا

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٧

علم أن جل أمانى السلطان أن تتم سفرته بفتح بغداد فارتبك أمره و أصابه الرعب ... و أول ما قام به السلطان أن أرسل أولامه بك مع الوزير الأعظم إبراهيم باشا إلى الموصل فاستولوا عليها.

ثم إن أولامه بك بعث بعض رجال قبيلته إلى من هناك من قبيله (تكلو) برسائل يحث بها على لزوم إظهار الطاعه للسلطان ... و أبدى النصح بوجوب تسليم بغداد بلا حرب و قد صاغ رسائله هذه بتعابير تدل على الترغيب من جهه و التهيب من أخرى فأبدع فى الأسلوب و حسن البيان بقصد جلب القوم و استهوائهم لجانب السلطان ...

أما الخان فلم يلتفت و أظهر أنه متأهب للطوارئ، عازم على القراع، و صار يعد العده للنضال. و فى هذا الحين ورد ابن الغزالي من قبيله تكلو

أيضا إلى بغداد حاملا- رساله الشاه يخبر بها محمد خان الوالى ببغداد بأن السلطان قد تحرك قاصدا بغداد، و فيها حث بالانصراف عن المدينه و أن يأتي إلى إيران على وجه العجله لينجو بنفسه و بمن معه. و على هذا دعا الخان أعوانه و قص عليهم ما وقع، و شاور في الأمر فلم توافقه قبيله تكلو على الذهاب إلى الشاه و امتنعت عن طاعته ... فكان مجموع من وافقه نحو ألف فلم ير بدا من الذهاب إلى الشاه و بينا هو يفكر في الأمر إذ ورد كتاب آخر يدعوه الشاه فيه إلى لزوم الإسراع فكان داعيه التشوش أكثر. جاء هذا الكتاب مع نديم الشاه (رجب دده) فلم يطق صبرا لا- سيما و قد تواترت الأخبار بوصول السلطان و اكتساحه الحدود بجيوشه الجراره و اجتيازه خانقين و قله مما زاد في ارتباكاه. فدعا جماعه تكلو.

فاوضحهم و بالغ في نصحهم. دعاهم للخروج معه من المدينه و اللحاق بالشاه فلم يلب دعوته أحد. فتابعه من أعوان الشاه نحو سبعمائه بيت ...

و افقوا و استعدوا للذهاب معه امثالاً للأمر.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٨

و لما ألح في الطلب على طائفه تكلو قام في وجهه نحو ثلاثه آلاف. ناصبوه العدااء و تحصنوا في المدرسه المستنصريه بقرب الجسر تأهبا لمقارعتة و كمنوا له هناك.

و كان في نيه الخان آتئذ تخريب دورهم و إهلا-ك أهليهم و متعلقاتهم. و في أمله الهجوم عليهم و التنكيل بهم فخالفه السيد محمد كمونه و سكن الخصام بينهما. و جل غرضهم أن لا يوافقوا الخان و لا ينصاعوا لقوله. تعندوا فلم يمشوا طبق مرغوبه ...

لم يبق للخان أمل، و لم ير تديبرا ناجعا ينقذه من



هذه الورطه فندم على ما فعل، و أبدى للقوم أنه عدل عما كان عزم من الذهاب إلى الشاه و إنما مال إلى السلطان و أنه مطيع له. فسر الجميع لقوله هذا. و صوب الجماعه رأيه ...

و على هذا ذهب جماعه من رجال تكلو. سارعوا في الوصول إلى السلطان سليمان ليقدّموا له مفاتيح بغداد و ليعرضوا الطاعه. و كان هؤلاء من أهل الحل و العقد. رأى الخان الحاله وصلت إلى هذا الحد فلم يبق له أمل في أن يبقى رئيسا كما كان فيحافظ على مكانته و أن المذكورين قد غلبوه على أمره. و أنه فقدت منزلته ... و رأى الأسلم له أن يعبر الجسر باتباعه و يذهب إلى الشاه من طريق البصره فتوجه إلى الشاه.

## ٢- السلطان سليمان القانوني:

الدوله العثمانيه كانت و لا- تزال في حاله توسع إلى هذه الأيام، تترقب الفرص و تتوسل بالأسباب للدخول في معمره أخرى لتكسر شوكة

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٩

الصفويين فلا تدع لدولتهم مجالا للدعايه في مملكتها، و إن التشنيع على إيران من آل الكيلاني من كل صوب، و من المغلوبين و فلولهم مما ذكر بواقعه چالديران، و إن كانت لا تعد أسبابا للدخول في معارك جديده و إنما قرب الحاله الحربيه ما جرى على ذى الفقار من حادث. يضاف إلى ذلك أن أولامه بك من قبيله تكلو حاكم أذربيجان من جهه الشاه التجأ إلى السلطان سليمان لما وجد من الشاه من خوف، فرغبه في حرب إيران و زاد في نشاطه. و ربما يعد ميله إلى السلطان من أكبر أسباب الاشتباه من والى بغداد محمد خان تكلو، فمالت قبيلته إلى السلطان فعلا. و هذه من قبائل التركمان المعروفه.

كانت هذه من أكبر

المسهلات للدخول في المعجمه مع العجم.

جاء في جامع الدول و في غيره أنه في هذه السنه (٩٤٠ هـ) أمر السلطان بالتجهيز لسفر الشرق و جعل الوزير إبراهيم باشا سردارا فعبر الوزير في جمع من الحرس الملكي (قبو قولى) إلى اسكدار في ٢ ربيع الآخر من هذه السنه ثم سار و شتى في حلب و كان سبب ذلك يرجع إلى أمرين:

(١) أن حاكم بغداد ذا الفقار مال إلى السلطان سليمان فأرسل إليه مفاتيح بغداد و أظهر الانقياد و لما بلغ ذلك الشاه طهماسب سار إليه فحاصر بغداد مده فقاتله ذو الفقار و قتل. فكان الباعث لقصد السلطان.

(٢) أن حاكم بدليس (بتليس) شرف خان أعلن العصيان على

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٠

السلطان و انقاد للشاه طهماسب كما أن حاكم تبريز أولامه تكلو كان قد تقلد مناصب في إيران إلى أن نال حكمه تبريز. و لما دخلت هذه السنه أوجس خيفه من الشاه طهماسب فهرب إلى الروم. التجأ إلى السلطان فأكرمه و أقطعه بدليس و أمده بعسكر ديار بكر. أرسله إلى قتال (شرف خان) فقاتله قتالا شديدا فقتله، و كسر جيشه ببندليس و أهلك كثيرا من أتباعه. و صار ذلك أيضا سببا لقصد بلاد الشرق.

و في أيام وجود الوزير في مشتى حلب في منزل (سواريك) في أول ذى الحجه من هذه السنه بلغه تسخير وان. ففرح بذلك إلا أنه علم أن العسكر يقولون لا- يقاتل السلطان إلا السلطان فخاف من الفتنه فأرسل إلى السلطان يعرفه بالحال و يلتمس قدومه فأجاب السلطان ملتتمسه. عبر إلى اسكدار في آخر سنه ٩٤٠ هـ و توجه مبادرا نحو الشرق حتى وصل إلى تبريز في ٢٠ ربيع الأول سنه ٩٤١ هـ. (جرت

وقائع بين الوزير و العجم فى مواقع حتى وصل السلطان و الوزير إلى همذان ثم قطعاً بعدها المنازل متوجهين نحو بغداد فوصلاً إلى قصر شيرين)، و من ثم دخل السلطان بجيشه الحدود العراقيه ...

و كل ما عرف عن الوزير فى إيران أنه قام بما يجب القيام به لتسهيل الضربه على الشاه فتعقب أثره و قارعه فى بعض المواطن ...

فكانت الحروب داميه. أخذ الخوف من العجم أكبر مأخذ كان نهض السلطان من استانبول فى ٢٨ ذى القعدة سنه ٩٤٠هـ - ١٥٣٤ م و صار يطوى المراحل حتى اتصل بجيش الوزير. وصل إلى السلطانيه فى ٦ ربيع الآخر سنه ٩٤٢هـ - ١٥٣٤ م و منها كانت وجهته همذان فوردها فى ٢٤ منه. أما الشاه فكان فى حاله يرثى لها يفر من ناحيه إلى أخرى، و يتخفى فى الجبال الصعبه، و يميل عن الطرق المعتاده فرارا من وجه السلطان. و الرعب استولى عليه.. و حينئذ أمال السلطان عنان عزمه نحو بغداد و كانت الغايه المقصوده.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣١

### **بين قصر شيرين و بغداد (فى طريق بغداد):**

لم يتعرض صاحب گلشن خلفاً لتفصيل طريق السلطان و لكن ذلك جاء ذكره من مؤرخين كثيرين. قصوا سير السلطان و طريق حركته إلى بغداد و بين هؤلاء المؤرخ نصوص المطراقي و المؤرخ فريدون سوى أن نصوص المطراقي كان مصاحباً للسلطان فى سفره هذا، فحكى ما شاهد بل لم يكتف بذلك و إنما صور البلدان و المراقد المباركه التى مر بها بألوان عديده و عليه عولنا. و لم نهمل أقوال المؤرخين الآخرين ما أمكن الجمع.

إن السلطان كان قد وصل إلى (ماهى دشت) فى غره جمادى الأولى نهض من مرقد أويس القرنى إليها. و فى السادس منه وصلوا

إلى (قلعه شاهين) و هذا المنزل هو الحد الفاصل بين عراق العرب و بين إيران و من هنا تبدأ حلوان البلده و المدينه. و هذا المنزل خال من

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٢

القرى و كان ذلك يوم الخميس و بقوا الجمعه فى مكانهم. و هناك دفن نشانجى سيدى بك. و كانت أصابت الجيش فى هذا المحل أمطار غزيره و رعد و برق بما لا يوصف.. و يوم السبت ٨ منه وصلوا إلى يكى إمام (بنى إمام) أى الإمام الجديد و كانت قلعه خربه آنئذ. حدث هنا من الأضرار ما لا يوصف. و فى التاسع منه جاؤوا إلى قصر شيرين و عاد هذا يبابا. وجدت فيه قلعه خاليه ...

و من قصر شيرين مضوا إلى (نهر شمرا) كما فى نصح المطراقى و هو (طقوز أولوم) و جاء فى غيره أنهم يوم الاثنين فى العاشر

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٣

وصلوا إلى خانقين و فى هذا المنزل ورد القاضى و معه جماعه أرسلوا من محمد خان حاكم بغداد يبدون أنه طائع منقاد لأوامر السلطان، فأنعم السلطان على هؤلاء بالخلع و انتظروا يوما واحدا لورود الأثقال و المهمات و فى يوم الأربعاء ١٢ منه وصلوا إلى (طقوز أولوم) و حطوا أثقالهم و جاء أنه (أولو صو) و معناه النهر الكبير و يقصد به (ديالى).

رأوا المياه فى فيضان زائد فاضطروا على البقاء. و فى هذا اليوم أصاب الجيش من الغرق ما لا يوصف و من نجا لحقه السيل لحد أن فريدون قال: إن هذه المصيبة لم ينلها جيش فى التاريخ و لا رأى مثل هذا الهول. و فى ١٤ منه كان الفيضان مستمرا فلم يستطيعوا العبور و استراحوا

يوم الأحد ١٦ منه و أنعم السلطان فى هذا المنزل على من رآه بخلعه، ثم جاؤوا إلى كوشك سيلان و منها إلى صحراء بردان فوصلوها فى ١٩ منه ثم عبروا (نهر نارين). هول المؤرخون بالخسائر و الأضرار و أنها لا- يمكن تقديرها و كان فيضان ديالى مرعبا جدا. و منها اجتازوا جبل حمرين فجاؤوا إلى قرية شروين المسماه (طاش كويرى) و تعرف ب (دلى عباس) و الآن سميت بناحية (المنصوريه). و فى ٢٠ منه عبروا نهرا هناك (الخالص)، و فى ٢٢ منه وصلوا إلى قرب قرية (الونديه) فلم يقفوا و ساروا فى طريقهم و فى يوم الأحد ٢٣ منه وصلوا مرقد (الشيخ سكران). و (مرقد لقمان الحكيم) بالقرب منه، و رأوا فى طريقهم مرقد (الشيخ مكارم) و فى ٢٤ منه وصلوا (الإمام الأعظم) و إن السلطان حينئذ نزل عن فرسه و زار مرقده ثم ركب و مضى بجيوشه إلى (بغداد) ...

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٤

و كانت المدينه قبل هذا سلمت مفاتيحها إلى (جعفر بك). و جاء فى جامع الدول: «و لما قرب الموكب من بغداد هرب حاكمها محمد خان تكلو. تركها خاليه فبلغ الخبر إلى الركاب السلطاني فأرسل أولا الوزير فدخلها فى ٢٢ جمادى الأولى بلا نزاع و لا قتال، ثم دخلها السلطان بعد يومين فى ٢٤ من الشهر المذكور ...» اهـ.

و فى گلشن خلفا أن الشاه لم يستطع مقاومه السلطان حينما توجه إلى بلاده و توغل فى إيران فاستولى على آذربيجان، و لم يقدر على صده، فصار يهرب من وجهه إلى هنا و هناك خائفا، متخفيا، و غرضه تعجيز السلطان. و لذا عزم السلطان أن يمضى إلى بغداد، فوصل

الخبر إلى والى بغداد محمد خان تكلو، فأصابه الهلع، و استولى عليه الرعب.

و فى هذه الأثناء اكتسح إبراهيم باشا مع أولامه بك تكلو مدينه الموصل، و أن أولامه بك هذا كتب إلى رجال قبيلته (تكلو) فى بغداد رسائل ينصحهم و يحثهم على تسليم بغداد إلى السلطان، فيها من الترغيب تاره و التهيب أخرى ما يقتضيه المقام و يحذرهم عاقبه العناد، فكان جواب محمد خان تكلو الرد. و أبدى عدم الإذعان و بين أنه مستعد للكفاح إلا أن الشاه بعث إلى والى بغداد بابن الغزالي من تكلو أيضا يوصيه بالعودة إلى إيران و أن ينجو بمن معه. و من ثم دعا الوالى قبيله تكلو، و استطلع رأى رجالها، فعارضوا فى الذهاب إلى إيران، و أصر الكثيرون إلا أن نحو ألف رجل منهم وافق محمد خان تكلو. و فى هذا الحين ورد (رجب دده) نديم الشاه يوصيه بالإسراع فى العوده. فاضطرب الوالى، و لم يقر له قرار لا سيما و قد سمع أن السلطان وصل إلى خانقين و قله (قولاي) بجنوده، فاضطر أن يدعو قبيله تكلو مره أخرى

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٥

و ينصحها فلم يجد ذلك نفعاً. و فى الأثناء سمع أن أهل بغداد لا يستطيعون الحصار، و نادوا بالميل إلى السلطان و أبدوا حبههم له، و أن نحو ثلاثه آلاف من قبيله تكلو أوقدوا نيران الفتنة، و جأهروا بالمخالفه و تطاولوا، بل إن هؤلاء اتخذوا المستنصرية حصنا لهم. و كان أمل الخان أن يوقع بهؤلاء، و أن يصطدم بهم، فلم يوافقهم السيد محمد كمنونه بل مانعه أن يقوم بالفتنة و من ثم علم أن قبيله تكلو أبدت المعارضه و تحصنت فى المدرسه المذكوره،

و أنها ليست مع الشاه، فتظاهر بأنه مع السلطان فوجد موافقه، و من ثم و بناء على موافقه الخان أرسلوا مفاتيح بغداد مع رؤساء قبيله تكلو، و قدموها للسلطان و أبقوا الخان رئيسا و لكن الخان علم يقينا أن إظهارهم المتابعه ليست إلا- أمرا وقتيا و أنهم يضمرون له الكيد، و أنه سوف يرى ما لا يرضاه فندم على ما فعل، الأمر الذى دعا أن يعبر الجسر و يذهب من طريق البصره إلى مقر الشاه، فذهب مملوءا رعبا. و ترك بغداد.

و إن قائد الجيوش (السر عسكر) لم يفتح الأبواب حذرا من أن ينال الأهلين أذى من الجيش. و أنعم السلطان على هذا القائد إنعاما عظيما.

#### ٤- دخول بغداد:

إن الجيش دخل بغداد بلا حرب و لم يقع أى ضرر، كان جاء الوزير الأعظم إبراهيم پاشا السردار بأربعين ألفا. و أما السلطان فإنه وافى بغداد بمائه ألف إلا أن ما أصاب العساكر من طغيان المياه، و الأمطار و الزعازع أضعاف ما لو كان حرب. و كادت تحبط مساعى القوم.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٦

إن أبناء الترك و من معهم صبروا للمصاب و مضوا حتى ربحوا بغداد. فكان لدخولهم رنه فرح زاد فى سرور الأهلين و أنعشهم فلم يروا ضررا من الجيش خلاف ما كان عليه الفاتحون الآخرون فى غالب أحوالهم. و أما حاكم بغداد محمد خان فإنه حينما علم بقربهم من بغداد ركب بأهله و عياله السفن و ذهب إلى البصره. و إن الجيش الإيرانى عبر دىالى و سار من جهه درنه و درتنك قاصدا ديار العجم. مضوا إلى أنحاء قم و قاشان.

و عند دخول السلطان المدينه زينت له تزيينا بديعا و ملئت جميع الأبراج بالعساكر فأخذوا

مواقعهم و نشرت فى تلك المواقع الطوغات و الأعلام على اختلاف أنواعها ... و أطلقوا له حين دخوله ثلاث طلقات ناريه من مدافعهم و بنادقهم إظهارا للسرور، و صارت الطلقات تترى.

فكان لها وقعها فى النفوس و احتفل به الأهلون احتفالاً لا مزيد عليه.

كذا فى أوليا چلبى نقلا عن والده درويش محمد أغا أحد الصاغة فى البلاط كان حضر الفتح.

و جاء فى گلشن خلفا أن الأهلين استقبلوا السلطان بمهرجان عظيم فنالوا كل التفات و لطف منه. و كان حينما ورد الموكب قصبه الأعظميه و أقام بها منع منعاً باتاً أن يدخل أفراد الجيش المدينه، أو يلحقوا ضرراً ما بأحد، و حظر أن يتناول شخص أو يمد يده إلى مال آخر. ذلك ما أدى إلى توليد الأمن و راحه الرعايا. و تقدم الشاعر المشهور فضولى البغدادى يمدح السلطان بنادره مطلعها:

أيد اللهم فى الآفاق أمن المسلمين با دوام دولت پاينده ء سلطان دين

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٧

نور اللهم فى الإسلام مصباح البقا با ثبات حشمت شاهنشاه روى زمين

خلد اللهم سلطانا به باهى الزمان شدز فيض أو فضاي ملك فردوس برين

و أورد صولاق زاده للشاعر فضولى البغدادى أيضاً فى تاريخ هذا الفتح:

گلدی برج اوليايه پادشاه نامدار

و من التواريخ قولهم (فتحنا العراق). و على كل حال اتخذ السلطان بغداد عاصمه له مده بقائه.

## السلطان سليمان فى بغداد

### اشاره

كان دخول السلطان بغداد يوم الاثنين ٢٤ جمادى الأولى سنة ٩٤١هـ - ١٥٣٤ م. رافقه أمراء و ولاء كثيرون بينهم أمير أمراء مصر سليمان باشا، و نصوح المطراقي الذى حكى هذا الفتح. ثم تجول السلطان فى ٢٨ جمادى الأولى سنة ٩٤١هـ فى أنحاء عديده من العراق قضاها فى زياره المراقده المباركه فى الكاظميه و



كربلا و النجف و مر فى طريقه بالكوفه و الحله ... ثم عاد إلى استانبول من طريق إيران متوجها نحو أذربيجان. و الشاه مال إلى طريق التخفى، و العدول من وجه السلطان فوصل إلى تبريز دون أن يقع حرب. و فى خروجه من تبريز جاءه القاصدون من الشاه يتضرعون إليه بإسدال العفو و قبول الصلح فقبل ذلك. و من ثم عاد إلى استانبول.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٨

و فى أيام استقراره ببغداد قام بأعمال أهمها:

### ١- اجتماع الديوان:

كان أثر وصول السلطان اجتمع (الديوان) و أجريت التوجيهات فأكرم الجيش بإنعامات وافره. و لما كان من أعظم ملوك الأرض فلا يقال فى توجيهاته و لا فى عطايه و هباته أكثر من أنها كانت عظيمه.

### ٢- تعميره قصبه الإمام الأعظم - الجامع و المرقد:

إن السلطان سليمان فى ٥ جمادى الثانيه سنه ٩٤١ هـ زار مرقد الإمام الأعظم و أمر بتعمير قبته لما رآها فيه من حاله الخراب و التدمير، و أنه رأى جدرانها متهدمه النواحي و الأطراف متداعيه فعمر المرقد الشريف، و أسس دار ضيافه للوارد و الصادر غداء و عشاء و لم يكتف بهذه، و إنما أمر أن يتخذ سور لحراستها من أيدي المتغلبه و العابثين.

و أوسع من هذا ما جاء فى أوليا چلبى قال:

«إن السلطان سليمان خان شرع عام ٩٤١ هـ فى بناء قصبه الإمام الأعظم تبركا. و إن البلده حينما كانت فى يد السلطان حسن الطويل (أوزن حسن) رأى سادن حضره الإمام الأعظم رؤيا مؤداها أن الإمام الأعظم قال له: ضع الصندوق الذى على قبرى على الضريح الذى هو فى المحل الفلانى. لأن هناك كافرا مستحقا للعذاب. و حينئذ استيقظ السادن و فعل طبق ما أمر الإمام. و كان آنئذ و فى ذلك العصر لا توجد على (قبر الإمام) قباب و لا تكلفات. و ذلك أنه كان قد سجن من قبل المنصور و عمره آنئذ ثمانون عاما فتوفى، و دفن بناء على وصيته فى غرفته

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٩

على السنه. ثم إنه قد وضع بعض السلاطين على ضريحه صندوقا. و إن ذلك السادن بناء على الرؤيا و أمر الإمام وضع هذا الصندوق على قبر كافر. و لم تمض مده طويله حتى استولى الشاه إسماعيل على العراق.

و حينئذ

كسر الصندوق وفتح عن القبر فوجد جسدا ملوثا. فألقاه في النار فزعم أنه انتقم من الإمام و كفى شره.

و لما جاء السلطان إلى بغداد و بينما هو في طريقه رأى چاوش رؤيا مؤداها أن الإمام ظهر له و قال له إن (طاشقين خواجه) يعلم ضريحي.

و بعد الفتح قد أشار ذلك الرجل إلى أرض الإمام فحفروها فظهر الأساس القديم فأخرجت صخره كبيره فرفعوها و من ثم ظهرت منها رائحه طيبه فانتشرت و عطرت جميع أدمغه الحاضرين. أما السلطان سليمان فإنه وضع ذلك الحجر على حاله و غطاه بتراب و أعاده كما كان.

و أخذ في البناء فبنى قبه على قبر الإمام بصوره لا يستطيع اللسان وصفها. و بنى عماره هناك و مدرسه و عمر في أطرافها قلعه. و اتخذ جامعا و دار ضيافه و حماما و خانا و نحو ٤٠ أو ٥٠ دكانا و عين للقلعه دزدارا (محافظا) و جندا لحراستها يبلغون مائه و خمسين و وضع فيها معدات حربيه كافيه، و مدافع. و شكل القلعه مربع باستطاله قليله و محيطها ثمانيه آلاف خطوه. و في أطرافها من الخارج بساتين و حدائق.

و قال: و حينما ذهب مع ملك أحمد باشا عام ١٠٥٨ هـ عمرها في ذلك التاريخ. و هناك اتخذ لها آبارا ذوات سواقي و صنع لها غرفا. و قد أرسل إليها من الآستانه من (قيا سلطان) قنديل ذهبي.

و إن السلطان مراد خان صنع الباب الأسفل و الأعلى و شبكه

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٤٠

الضريح من فضه. و كذا مصراعى الباب فصار الجامع و قبر الإمام كأنه جنه الفردوس.

و من ذلك العصر نرى جميع الوزراء و الوكلاء و الأعيان الكبار يزيدون في الآثار الخيريّه

من بناء و عماره و يزینون المحل بأنواع الثريات بصورة بديعه» اه.

و مثله فى تاريخ پچوى نقلا- عن المؤرخ عالى أفندى عن جلال زاده مصطفى الشانجى فى كتابه (طبقات الممالك) فلا نرى ضروره لتكراره. و فى تاريخ رمضان زاده محمد الشانجى ذكر لأعمال السلطان هذه إلا أنه مختصر جدا. و جاء فى تاريخ هامر أن السلطان عين مرقد الإمام الأعظم تخليدا لذكراه دون علم منه يقينا بموضع قبره الذى صيره العجم مزرعه كما أن سلفه السلطان محمد خان الفاتح ابتدع مرقدًا فى استانبول لأبى أيوب الأنصارى ... و لا نعطف اهتماما كبيرا لأمثال هذا. و إنما نذكر فى معرض المقابلة ما عملته إيران من انتهاك حرمت القبور، و ما عمله الترك من تعميرها و احترامها و زيارتها. كما أننا لا نرى مبررا لاختلاق قبر الإمام الأعظم و ذكره و شهرته تغنى عن تعيين قبره فهو محترم من غالب المسلمين مقلديه و غير مقلديه. و لا يزال مذهبه

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٤١

مرعيًا فى أكثر الممالك الإسلامية. و شيوخ فقهه كاف و مغن عن إحياء ذكرى أخرى. و غالب الصحابه الكرام لا تعرف قبورهم.

و قد ذكر أوليا چلبى أن السلطان خصص مبلغ مائه ألف دينار لهذه التعميرات و لقبه الشيخ عبد القادر الجيلى (الكيلى).

و هنا قصرنا البحث على الحادث و إلفى كتاب (المعاهد الخيرية) مباحث مسهبه عن (جامع الإمام أبى حنيفه) و مدرسته و ما لحقها من تعميرات.

### ٣- حضره الشيخ عبد القادر و جامع:

جاء فى سليماننامه: «رأى السلطان أن قد و هى مزار الشيخ عبد القادر، و عاد أنقاضا باليه، فأمر أن ترفع له قبه عالىه، و أن تتخذ دار ضيافه للفقراء و الأراامل، و أهل البلد

و من حولهم فقاموا بالأمر...» ٥١هـ.

و لا شك أن الجامع موجود من أيام السلطان سليمان القانوني، تشهد بذلك منارته القديمه البيضاء. و كذا خيراته. إلا أن التعمير العظيم و رفع سمك القبه للمصلى كان أيام سنان باشا المعروف بـجغاله زاده.

و جاء في أوليا چلبى أن السلطان سليمان حينما فتح بغداد بنى قلعه لمرقد الإمام الأعظم و جامعاً و دار ضيافه كما أنه عمر قبه عاليه للشيخ عبد القادر الجيلي و جامعاً و تكيه و عماره و جدد خيرات أخرى،

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٤٢

دخول السلطان سليمان بغداد- قصه الأمم

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٤٣

عين لها أوقافا ...

و جاء في تاريخ الغرابي: «في سنه ٥٦١هـ توفي الشيخ الجيلي قدس سره في بغداد و هو من أولاد الحسن بن علي بن أبي طالب (رض). و أمه أم الخيرات أمه الجبار فاطمه بنت أبي عبد الله الصومعي ... (إلى أن قال) و لما مات دفن بمدرسته في بلده بغداد، و بنى على قبره ميل. و لما جاء السلطان سليمان إلى بغداد هدم الميل و بنى عليه قبه شاهقه. و بعد أسس سنان باشا بجوار القبه جامعاً و لم يتفق له إكماله و إنما بنى منه مقدار ثلثه و بعد مضى سنوات كمله والى بغداد على باشا ابن الوند في العقد التاسع من المائه العاشره، ثم ألحق رواقان أحدهما من جانب الغرب بحذاء الجامع و الآخر من جانب الشرق محاذ لقبه ضريحه قدس سره، و بعد في سنه ١٠٨٤هـ ألحقت ظلّه قدام الجامع و القبه و الرواقين. و في مقابله هؤلاء حجر متعدده يسكنها الفقراء من أهل التقوى و الصلاح و حضرته

معموره بتلاوه القرآن، و الأذكار، و مذاكره العلم بحيث لا- تخلو من ذلك ليلا- و نهارا. و الحمد لله الذى جعلنا و آباءنا و أجدادنا من خدام حضرته الشريفه ... » اه.

و هذه القبه غير قبه الجامع، لا تزال قائمه بديعه البناء و الصنع شاهده بمعرفه بانيتها، مشيره إلى قدرته الصناعيه. و لعل هذا العمل كان تجاه أعمال الصفوى و صرفه المبالغ فى سبيل مراقد الأئمه. و كان الأولى بالاثنين أن يرفهوا على الأهلين و ينقذوهم مما هم فيه من بلاء الحروب و انتهاك الحرمات و لكن المظاهر آنذ هي المطلوبه المرغوب فيها لجذب العوام و استهوائهم لجانبهم. و لا تزال قبه الضريح رفيه

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٤٤

البنيان، عظيمه الأثر و لعلها نفس القبه التى هي من آثار السلطان المشهوده لكنها دخلها الإصلاح بتغطيتها بالكاشى ... و الغرض من هذه العماره بيان احترام السلطان لصاحب المرقد و إجلاله. و أكثر جهود السلاطين مبذوله لهذه الناحيه ...

و التفصيل فى كتاب (المعاهد الخيره). و جاء فى تاريخ رمضان زاده محمد النشانجى أن من حسنات السلطان سليمان أنه عمر مشهد الشيخ عبد القادر الكيلانى و جامعہ. و لم يتوسع و إنما راعى الإيجاز فى كل مباحته.

#### ٤- تعمیر الجامع و الحضرة الكاظميه:

ثم إن السلطان زار مرقدى الإمامين موسى الكاظم و محمد الجواد و رتب لخدام الحضرات وظائف من خزانه بغداد. و كان الشاه إسماعيل بدأ بعمارہ الحضرة و الجامع فلم يتمهما فأصدر السلطان فرمانه بتكميلهما.

قال ذلك صاحب كلشن خلفا. و جاء فى مساجد بغداد للأستاذ محمود شكرى الألوسى أن الشاه إسماعيل كتب على جدران المسجد:

«بسم الله الرحمن الرحيم. أمر بإنشاء هذه العماره الشريفه سلطان سلاطين العالم ظل الله على جميع

بنى آدم، ناصر دين جده الأحمدي، رافع أعلام الطريق المحمدي، أبو المظفر الشاه إسماعيل ابن الشاه حيدر ابن جنيد الصفوي الموسوي. خلد الله تعالى ألويه الدين الميين بملكه و سلطانه، و أيده لهدم قواعد أهل الضلاله بحجته و برهانه. و حرر ذلك في سادس شهر ربيع الثاني سنه ٩٢٦ الهلاليه».

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٤٥

و في هذا و في كلشن خلفا، ما يؤيد أن الجامع و الحضره قد بنيا و لم تتم عمارتهما، فأتم السلطان سليمان ذلك بل لم يتم كل ما هنالك فإن المناره لم تكمل إلا في سنه ٩٧٨ ه أيام السلطان سليم الثاني.

أوضحت ما جرى على هذه الحضره و الجامع من التعميرات لمختلف الأزمان في كتاب (المعاهد الخيره) و كان ناظم تاريخ بناء المناره الشاعر فضلى بن فضولى البغدادى.

و جاء في كتاب (تاريخ كاظمين) الفارسي ذكر ما جرى من تعميرات تاليه منها أن الشاه عباس الكبير أمر سنه ١٠٣٣ ه بعمل ضريح من فولاذ لحفظ الصناديق من الخاتم كما أنه حدث غرق ببغداد و الكاظميه سنه ١٠٤٢ ه فتضععت جدران الحضره الكاظميه فأمر الشاه صفى بترميم ما اختل تعميره، و أودع القيام بذلك إلى قزاق خان أمير الأمراء السابق في شيروان. و في سنه ١٠٤٥ ه أجريت بأمره أيضا بعض الإصلاحات و الترميمات في سلم المناره و بعض التعميرات في المواطن الأخرى المختلفه.

و جاء فيه أيضا أن الجيش العثماني عندما اكتسح بغداد نهب ما في الحضره من قناديل فضيه و مرصعه و بعض المزينات. و لم يعين مصدرا.

## ٥- تسجيل المملكه العراقيه:

و هذه كانت من أكبر أعمال السلطان. سجل الأملاك و المقاطعات. و هذه السجلات نالت اعتمادا و وثوقا بحيث صار يعمل بمضمونها

بلا بينه. و كانت مرجعا دائما.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٤٦

فقد جاء فى المادة ١٧٣٧ من مجله الأحكام العدليه أن قيود الدفاتر الخاقانيه معمول بها لكونها أمينه من التزوير. و يقصد منها الدفاتر المدونه و المسجله أيام هذا السلطان، و جاء عنها فى شرح المجله للأستاذ على حيدر أنها ما كان خاصا بأيام السلطان سليمان القانونى من تحرير للأراضى و الأملاك و أيام السلطان مراد الثالث. و المقصود منها فى العراق ما كان أيام السلطان سليمان. ألف لجنه من أهل الفضل و الاستقامه فحرروا القرى و المزارع و المراعى و الأراضى الأخرى بعنايه تامه و تحقيق زائد خاليه من شائبه التزوير و مجموع هذه القيود تبلغ ٩٧٠ دفترًا أو سجلا مخزونه فى مكان مقفل بأربعة أبواب الواحد تلو الآخر معمولات من حديد، محكمه الصنع لا يتطرق إليها الخطر. و إذا أريد تبديل حكم أرض أو ملك من هذه الأملاك و جب استحصال إرادته سنیه و صدور فرمان ففتح من أمين الدفتر الخاقانى بواسطة الموظف الموكل بالأمر فيدون خلاصه فرمان و يوقع فى أعلى القيد للأراضى المطلوب تجديد قيدها، ثم يعاد الدفتر إلى محله بعد الإشاره إلى ما حدث، و يحافظ هذا المخزن الموكل بأمر محافظته. و لا يزال أمر العنايه بهذه السجلات مرعيا. فلم يطرأ عليها الخلل، و لا دعا أن تداخلها شائبه التزوير و التصنيع. يعمل بها بلا بينه. بين ذلك الشيخ علاء الدين شيخ الإسلام، و هكذا كان إفتاء شيوخ الإسلام على هذا الوجه و جاءت فتوى ابن عابدين فى التنقيح و فى رد المحتار، فعملت بذلك المجله و هذه القيود سجلت فيها الأراضى الأميريه و المؤسسات الخيريّه، و لا تشمل ملك

الأفراد من المزارع و لا الأملاك الخاصه، أو ما هو مقيد بالإجارتين.

و القيود الخاقانيه يراد بها هذه القيود دون معاملات الطابو الأخرى و سنداتھا. فهذه لم تكتسب تلك القوه بوجه.

أقر السلطان أمر السجلات فى بغداد و ساقھا نحو وجهه سالمه.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٤٧

رأى لزوم إدارتها بمنھاج موحد. و طراز إداره ثابتہ. و التشكيلات الإداريه القديمه للمملكه العثمانيه تركز على النحو الذى اختطه ببعض التعديل.

و دوائر الطابو تبعت هذه الطريقه فى التسجيل لسائر الأملاك و العقارات.

## ٦- نهر الحسينيه فى كربلاء:

هذا النهر من أعظم أعمال السلطان. كان يسمى باسمه (النهر السليمانى) و الآن يسمى (بالحسينيه). أجراه إلى كربلا فأحيّاها. و لم يوفق السلاطين السابقون أيام غازان و غيره و منهم الشاه إسماعيل، و الشاه طهماسب. و اعتقد أن السلطان كان يملك أكبر المهندسين، فتمكن من العمل. و تم المشروع على يده. و يقال إن هندسته كانت فائقه تدل على خيره و مقدره من أحضرهم من المهندسين و لا شك أنه كان أقرب لاستخدام أعظم المهندسين و هو من أعظم الملوك و ليس لدينا ما يوضح الأعمال الهندسيه و وصف خطوره المشروع و الخطط التى قام بها رجاله و لا علمنا عن هؤلاء المهندسين. و الأعمال تنسب إلى السلطان وحده و النهر بوضعه شاهد العظمه. و الآن كربلاء قائمه بدوامه و العماره المشهوده فى كربلاء و الحياه الزراعيه، و البساتين فيها قامت بسبب من هذا الأثر، فتجددت حياه اللواء، و صار يعد من أعظم المشاريع الإصلاحيه بل كان حقيقه مشروعاً جليلاً فى حياه البلد و ما جاوره من بقاع تصل مياهه إليها. ثم بعد مشروعه هذا بمدّه طويله قامت (سده الهنديه) و اكتسبت شكلاً أعظم و نتائج



مهمه خصوصا بعد اتخاذ الأبواب و استخدام لوازم العماره و الإرواء الحديثه. فعليه الآن عماره اللواء و قوام حياته. و على ما حققه بعض المؤرخين أن المهندسين كانوا يرون أن كربلاء في محل عال و نهر الفرات منخفض عنها فيستحيل إيصال الماء إليها فكان إيصال الماء إليها يحتاج إلى خيره هندسيه كامله فتمت في عهد هذا السلطان. وعد صاحب گلشن خلفا ذلك كرامه من كراماته و برکه من برکات توفيقه و إقباله. و أظن أنه يقصد بذلك التفاته لهذا

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٤٨

المشروع و اهتمامه في إنجازہ ...

## ٧- إیالات العراق و ألويته:

و من الإصلاح الذي أجراه السلطان تقسيم العراق إلى إیالات و ألويه متعدده. و بهذا قضى على الإدارات القديمه، فاعتبر العراق خمس إیالات:

١- إیاله بغداد.

٢- إیاله البصره.

٣- إیاله الموصل.

٤- إیاله شهرزور.

٥- إیاله الأحساء.

و منهم من لم يعد الأحساء من الايالات لضعف العلاقه. و لكل إیاله ألويه. جعل السلطان الإداره في هذه الايالات مقتبسه من إداره العاصمه و تشكيلاتها. و يأتي الكلام في التشكيلات الإداريه في آخر الكتاب.

## ٨- صلب إسکندر جلبی الدفتری:

في ٨ رمضان ٩٤١ ه أمر السلطان بصلب إسکندر جلبی فصلب بإيعاز من الوزير الصدر الأعظم إبراهيم باشا. و ذلك أن هذا الوزير كان يخشى من هذا الدفتری و يعده رقبيا عليه. صار ينتظر الفرص للوقيع به. يوغر صدر السلطان عليه. كان الدفتری صاحب مال كثير لا يكاد يوجد عند أحد و له أعوان و ممالیک يعدون بالآلاف. و له مقدره فائقه فلا

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٤٩

يحذر الوزير من سواه، فرتب عليه بعض الوسائل للوقيع به. منها أنه أبدى وجود سراق للخزانة، و تكون شغب كان هياه و لكن

هذا عرف أمره إلا أنه خفى أمره على السلطان.

و كان أيضا رأى الوزير الأعظم من إسكندر جلبى أنه نهاه أن يلقب نفسه (سردار سلطان) و معناه قائد السلطان و يقرأ بكسر الراء الثانيه على الإضافه الفارسيه إلا أنه لو سهل فلم تكسر راؤه لكان معناه السلطان صاحب القيادة العامه ... فلم يلتفت لذلك وعده رقابه له.

و مهما كان الأمر أوغر الوزير قلب السلطان على إسكندر جلبى فعزله قرب همذان ثم زاد فى تخويفه من بقائه فصلبه فى بغداد فى (٨ رمضان سنه ٩٤١ هـ) و هذا أوجب استياء عاما و نفره من الكل و عرف أن

ذلك بتدبير من الوزير الأعظم. وكذا حذر السلطان من صهره حسين چلبى وسول له قتله فضرب عنقه.

وهذا الحادث- وإن كان أدى إلى الاستيلاء على ثروته هذا الدفترى و على مماليكه الذين يبلغون السبعه آلاف- قد أثر فى نفس السلطان كثيرا و ندم على فعلته بمتابعه هذا الوزير حتى أن المؤرخين يقصون أنه رأى رؤيا مزعجه جدا فيها يلومه المقتول لارتكابه الوقيعه به، بحيث إنه شوهدت صيحات عظمى صدرت منه و هو نائم فانتبه مذعورا.

وهذه تعين درجه ما حصل له و فى الصباح زار مراقده الأئمه- و يقال إن هذه الزياره تسكين لما استولى عليه من الاضطراب فأزعجه.

و فى عودته كان يكتنم عن الوزير الأعظم إبراهيم باشا الوقيعه به و الانتقام منه. و كان إبراهيم باشا استحوذ على السلطان و ملك سمعه و بصره و لكنه رأى منه بعض أفعال استاء منها فرآه اكتسب طورا مهما.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٥٠

استبد بالأمر و أبدى المقدره الكامله سواء مع السفراء أو الوفود أو غيرهم. و كذا ارتاب من اللقب الذى لقب نفسه به (سردار سلطان).

و لما كانت السلطنه لا تقبل الشركه فى النفوذ و التسلط و جب أن يقف عند حد فلم يحتمل السلطان أوضاعه هذه فقتله فى ٢١ رمضان سنه ٩٤٢ هـ أى بعد مضى نحو سنه بسيف الغدر الذى قتل به إسكندر و صهره.

ثم تولى الوزاره سبعة من مماليك إسكندر چلبى، أكبرهم الصوقوللى و كان إبراهيم باشا تقدم عند السلطان بجماله و موسيقاه و بدت حينئذ مواهبه فنال أعز مكانه عرفت فى أعز أيام هذه السلطنه و هو رومى ما زال يتقدم و يترقى حتى وصل إلى هذه المنزله

و

لكنه استولى عليه الغرور، و لم يفكر فى أصل مكانه الأول، و ما ناله بعد أن كان من المماليك فوصل إلى هذا الموقع الممتاز.

لذا كان سقوطه هائلا، كأن لم يغن بالأمس ... كذا قالوا.

و أشاروا أنه أول من خرقت به عاده نصب الوزراء من غير أهل المكانه من الأعيان و الوجوه.

و الملحوظ هنا أن أعوان إسكندر چلبى استفادوا من انفصال السلطان عن الوزير فتمكنوا من إغرائه عليه للوقيعه به، نظرا لتكاتفهم و كانوا عصبه حتى نالوا الوزارات بعده. جاؤوا من الطريق التى توصل بها إلى الحكم.

## ٩- الجامع السلیمانی - جامع السرای:

و يسمى (جامع جديد حسن باشا). و سميت المحله أخيرا باسم جديد حسن باشا. و لم نقف على اسم الجامع القديم قبل تعمیر السلطان

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٥١

له. و جوامع كثيره طرأ عليها الاندثار ثم جرى تعمیرها، فلم تحافظ على اسمها القديم. و هذا الجامع عمره السلطان سليمان القانونى حين ورد بغداد. و إن أوليا چلبى كان جاء إلى بغداد سنه ١٠٦٧ هـ و قد بين جوامع بغداد، و ذكر من جملتها (الجامع السلیمانی). قال: و فيه مناره.

و يقع أمام باب السرای (دار الحكومه).

و ذكر هذا الجامع (مرتضى آل نظمی) فى كتابه (جامع الأنوار) عند كلامه على الإمام الناصر موضحا أن هذا الإمام تربته متصله بهذا الجامع و أنه لا يزال يزار. و لعل الخليفه الناصر اتخذت له تربه هناك و لكننا تعوزنا النصوص فى بيان محل دفنه. فمن الضرورى الاتصال بوثائق أخرى لنعلم قيمه ما ذكره أوليا چلبى و مرتضى آل نظمی.

ثم إن هذا الجامع عمره حسن باشا (فاتح همذان)، فعرف باسمه فقيل (جامع جديد حسن باشا) للتفريق بينه و بين حسن باشا الوالى الذى

هو أقدم منه و المسمى بجامع الوزير و فى (تارىخ المعاهد الخيره تفصیل ما جرى عليه من تعميرات.

## ١٠- السلطان فى طريق عودته - قتله أمير صوران:

كان السلطان سليمان نظم إداره بغداد ثم غادرها فى ٢٨ من شهر رمضان سنه ٩٤١ هـ. سار فى طريقه نحو إربل فوصل إلى محل يدعى (كوك تبه). و هناك سمع بأن أمير صوران (سوران) عز الدين شير وردت

موسوعه تارىخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٥٢

إليه رساله من الشاه. ذلك ما دعا أن يشته السلطان منه فأمر بضرب عنقه فى الديوان العالى.

## إماره صوران

من آخر إمارات صوران لما بعد المغول. و هذه الإمارة تكلمت عليها فى (عشائر العراق الكرديه). و أفردت لواء إربل بكتاب خاص توسعت فى إماراتها، و ذكرت ما جاء فى مسالك الأبصار من أنهم من بلاد السهرية.

أهلها مشهورون باللصوصيه من بلاد شقلاباد (شقلاوه) و الدر بند الكبير، لا يبلغ عددهم ألفا و جبالهم عاصيه و دربندهم بين جبلين شاهقين يشقهما الزاب الكبير. أميرهم حسام الدين. و جل ما يقال هنا أن عز الدين شير من أسره الصهرانيين (السورانيين) و لا تعرف علاقته بحسام الدين و أول من علمنا منهم (كلوس) كما لقبه أهل تلك الأنحاء. و يراد به (الأثرم) ساقط الأسنان الأماميه من فمه. و كان فى الأصل من قرية هوديان. و يقال لها (يهوديان) أيضا. كان راعيا فى تلك القرية. و لما توفى أعقب من الأولاد عيسى و إبراهيم و شيخ أويس. و كان عيسى منهم شجاعا. جمع إليه بعض الأشخاص، فتمكن أن يجذب إليه الجماهير بالإحسان إليهم، فدخلوا فى طاعته. و من ثم عادى حاكم البلد آنئذ، و عزم على مقاومته. و كان يطلق عليه و على جماعته بطريق الهزء و السخرية (الإماره)، فتوجه إلى (بالكان).

و إن أهل تلك الناحيه أحبوه، و قبلوا إمارته.

و لم تمض مده حتى تبعه خلق كثير، فعزم على

فتح قلعه (أوان).

قال فى الشرفنامه كان فى أطراف تلك القلعه صخور حمراء. يقال لها (سنگ سرخ) بالفارسيه، فكان عيسى و أصحابه يجلسون على تلك

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٥٣

الصخور، و شرعوا يشنعون الغارات، و يقومون بالحروب، فلقبوا ب (سنگ سرخى) أى أصحاب الصخور الحمراء. و من جراء كثره الاستعمال نحت اللفظ فسموا ب (سهرانى). فقالوا للسرخ (سهر) فشاع كذلك، و تساهلوا فى التصرف باللفظه.

ذكرت فى (عشائر العراق الكرديه) أن هذا الفظ أقدم مما ذكر فى الشرفنامه، و أن البلاد معروفه بهذا الاسم من زمن قديم. و تطلق على ما بين الزابين. و شاع (سوران)، و (صوران)، و (سهران)، أو (صهران).

و جاء فى المسعودى (سحر)، و (القوم السحره). و كذا فى الكتب العربيه الأخرى. و فى مسالك الأبصار سمى بلادهم بالبلاد (السهرية).

تمكن الأمير عيسى من الاستيلاء على (ولايه السهران). و بعد وفاته خلفه ابنه (شاه على بك). و هذا دام حكمه مدته. ثم توفى عن أولاد:

١- عيسى.

٢- مير بوداق.

٣- مير حسين.

٤- مير سيدى.

فقسم والدهم فى حياته ملكه بينهم. و من هؤلاء عيسى بك طال حكمه. و حارب أمير بابان (مير بوداق) فقتله. ثم مات فخلفه ابنه (پير بوداق). و هذا استولى على ناحيه (سوماقلق) انتزعها من أيدي القزلباشيه. ثم توفى عن أولاد:

١- الأمير سيف الدين.

٢- الأمير حسين.

فولى بعده (الأمير سيف الدين). و لم يطل أمد حكمه فمات و خلفه

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٥٤

أخوه (الأمير حسين). و هذا توفى. فصار بعده ابنه الأكبر سيف الدين.

و بعد وفاته خلفه عمه (مير سيدى بن شاه على بك).

و هذا توسع حكمه إلى إربل بل زاد نطاق حكمه إلى أنحاء كركوك و الموصل. و دامت بلاد

سهران مستقله تحت حكمه. و ترك من الأولاد:

١- أمير سيف الدين.

٢- مير عز الدين شير.

٣- سليمان.

و من هؤلاء مير عز الدين شير ولي الإمارة بعد والده. و في سنة ٩٤١ هـ أيام ورود السلطان سليمان إلى (گوگ تپه) قرب إربل بدر منه ما أوجب الشبهه و النفرة، اطلع على مراسله بينه و بين الشاه طهماسب، فأمر بقتله.

و من ثم أمر السلطان بنصب (حسين بك الداسني) أميراً حاكماً على إربل. و هو من اليزيديه لكن هذا الحادث لم يقل من عزم الصورانين، و بقوا في نزاع مع الداسنيين و إن كانوا انحسروا إلى الجبال، و تقلص حكمهم، فاعتزوا بالمواقع الجبلية المستعصية. حفظوا إمارتهم. فخلف عز الدين شير أخوه سليمان بك. و هذا كان له من الأولاد:

١- قلى بك.

٢- أمير عيسى.

٣- أمير سيف الدين.

و الأخير من هؤلاء اعتز بلواء (سوماقلق). و وقعت حروب داميه بينه و بين حسين بك الداسني، فلم يتمكن من مقاومه الداسنيه، فالتجأ إلى أمير أردلان بيكه بك (الظاهر أولاده أو أحدهم) فلم يجد فيهم بغيته، فعاد، فمالت إليه الطوائف الصهرانيه فتمكن من اكتساح إربل.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٥٥

و في هذه الأثناء جمع حسين بك الداسني اليزيديه، فوعدت حرب عظيمه كان من نتائجها أن دارت الدائره على اليزيديه، فتغلب عليهم الأمير سيف الدين، و قتل نحو خمسمائه من متميزيهم و أكابر رجالهم.

و حصل على غنائم لا تحصى. و عادت الحروب مرات، و في كلها كان اليزيديه في خذلان مربع.

دعا السلطان إلى استانبول حسين بك الداسني، فأمر بقتله و لعل ذلك مبدأ السخط على اليزيديه، و الفتوى من أبي السعود بقتلهم هاج عليهم الكرد و غيرهم من جراء ما قاموا به من



حروب مع المجاورين.

و كان الأمير سيف الدين بتسويل أو ترغيب من يوسف بك برادوست المشهور ب (غازى قران) عزم على السفر إلى إستانبول طالبا العفو عما بدر، و أن يوليه السلطان (إماره سهران) الموروثه له من آباءه و أجداده إلا أن السلطان لم يقبل معاذيره فقتله و عين مكانه السلطان حسين أمير العماديه إلا أن إماره الصورانيين لم تنقطع و بقيت إلى حين.

نقف بهذه الإمارة الآن عند هذا الحد و الملحوظ أن الصهرانيين يضرب المثل (بخناجرهم)، فيقال (خنجر صوراني) لجودته كما يقال عندنا (خنجر صليب) في رداءته.

## نظرة و إجمال

فى هذا التاريخ دخلت بغداد تحت سيطره الدوله العثمانيه و لم يسبق أن حكمتها و إنما كانت بعيده عنها كما أذعن بالطاعه سائر الأمراء المجاورين من اللر، و إماره البصره، و القطيف و البحرين، و أمير الحويزه مانع المشعشع.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٥٦

و الممالك الشريه آنئذ كانت منحلّه الإدارة. و من الضرورى أن توحّد إدارتها و تتبع أعظم قوه و هى القوه التى سحقت إيران و فلت من غربها و لم تكن الإدارة تابعه للسلطه من كل وجه، بل كانت عامه دون تدخل فى الشؤون الجزئيه، تابعه لمواهب الوالى و قدرته.

و أهم الدواعى الحقيقيه لهذا الفتح أنه لم يبق منازع للحكومته التركيه بعد خضد شوكة العجم فلا- مانع لها من استيلاء على بغداد.

و الشهره القديمه من أكبر الدواعى فى توليد الآمال. فالنفوس منصرفه إلى حب الاستيلاء على بغداد و الأنحاء العراقيه ...

و أما البواعث الظاهريه فهى ما مرت الإشارة إليه.

كان وطد السلطان الأمن و نظم الإدارة كما أراد ثم غادر بغداد فى ٢٨ رمضان سنه ٩٤١ هـ و عسكر فى (گوگ تپه) قرب آلتون كوپرى

و توجه من هناك نحو إيران لما سسمع من ظهور الشاه و استيلائه على تبريز و محاصرته مدينه وان. جاءته الأخبار بذلك، فوافى متوجها نحو تبريز.

و حينئذ فر من وجهه الشاه طهمااسب، و بهذا تمت حوادث بغداد، فبقيت إدارتها بيد الولاة، و وافق السلطان على طلب الصلح بعد الإلحاح فعاد إلى استانبول فدخلها في ٤ رجب سنة ٩٤٢ هـ.

### الوالي سليمان باشا

و هذا أول وال على العراق أودعت إليه الدولة العثمانية منصب إيالة بغداد، نقل عن ولايته ديار بكر فنصب أمير أمراء. و في گلشن خلفا أن السلطان بعد عودته من زياره المراقد المباركة في النجف و كربلاء نصبه واليا بلقب (بكلربكي). و جاء عنه في قاموس الأعلام أنه

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٥٧

في الأصل مجرى، فأسلم. و في سفر إيران كان واليا في ديار بكر. جاء مع السلطان إلى بغداد حين الفتح فنقل لولايتها. و لما فتحت أوفن نصب واليا عليها برتبة الوزارة، و في سنة ٩٥٢ هـ اعتزل المنصب المذكور و لم تمض مده حتى توفي.

و جاء في السجل العثماني أنه نال منصب الشام ثم منصب حلب و غدر به هناك أتباعه توفي إلا أنه جاء في تاريخ رمضان زاده نال الوزارة سنة ٩٤٣ هـ، و جعل (واليا) على (بدون) و في السجل وليها سنة ٩٤٢ هـ. و زاد في گلشن خلفا أنه كان قادرا على إداره الملك.

و لم يتمكن من العثور على وقائع أخرى غير ما مر سوى أن الشاه كان قد حاصر (وان) فلما علم بمغادره السلطان بغداد و أنه متوجه نحوه فر منه. و كان خلال سفره هذا توالى رسل الشاه لطلب الصلح. و بعد اللتيا و التي قبل الصلح

و من ثم عاد السلطان إلى عاصمه ملكه كما مر.

## حوادث سنه ٩٤٢ هـ - ١٥٣٦ م

### عزل الوالى:

فى هذه السنه أو فى التى تليها عزل الوالى و لم يحدث تبدل فى الوضع و من المؤسف أننا لم نتمكن من معرفه الوالى الذى جاء بعده فخلفه فى حكومته. و فى تاريخ الدوله العثمانيه لم يبقوا على وال مدته طويله لما كان من تجارب الماضى و عبره، فلا يريدون أن تبقى الولايه

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٥٨

إقطاعا له، أو لا- يرون أن يتمكن الوالى فيها مدته. و لا يعقل أن تكون بغداد خاليه من وال للمده من ٩٤٢ هـ إلى سنه ٩٥١ هـ و لكن أخبار هؤلاء ضاعت عنا، و لم تعد تعرف.

## حوادث سنه ٩٤٥ هـ - ١٥٣٩ م

### اشاره

لم تدون وقائع مهمه للعراق خلال السنين السابقه أو لم نتمكن من الوقوف عليها فترى صاحب گلشن خلفا أول ما يبدأ بحوادث العراق أثناء حكم الولاة بالوقعه التاليه:

### حاكم البصره - تسليمه المفاتيح

جاء فى نخبه التواريخ أنه فى ١٥ صفر سنه ٩٤٥ هـ كان قد خرج السلطان من استانبول متوجها نحو أدرنه فخيم فى صحرائها فى أواخر هذا الشهر، و غرضه تأديب (و يوده) بغدادان أى حاكمها المدعو (پترو)، و كان يبدى للسلطان الطاعه ظاهرا، و يضمم العدا، و فى هذه الأثناء وصل إليه مانع بن راشد (حاكم البصره) ابن مغامس و معه وزيره الأمير محمد، كان أرسلهما حاكم البصره راشد لتقديم واجب الطاعه و الخضوع للسلطان. قدما الهدايا و مفاتيح البلاد إليه، و راشد هذا كان أميرا مستقلا، صاحب خطبه و سكه و نال هؤلاء الوفود التفاتا زائدا من السلطان و أبدى لهما لطفًا كبيرا ...

و لم نقف على أحوال هذه الإمارة و لا على نقودها بالرغم من التحريات فى مواطن عديده. و الملحوظ أنها من أمراء المنتفق و أغلب الظن أنهم من الشرفاء. توصلوا إلى الحكم بقوه العشائر و عدم المعارض مما رسخ قدمها و ذاقت لذه الحكم. و فى گلشن خلفا ذكر هذه الوقعه

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٥٩

توصلا لما حدث عام ٩٥٣ هـ. و علاقه الشرفاء بالعراق معروفه و مر الكلام على الشريف أحمد فى تاريخ الجلائريه.

و جاء فى كتاب الأنساب للسيد ركن الدين الحسنى النسابه عن الشريف أحمد. قال إنه قدم إلى البلاد الفراتيه من مكه و حكم  
بالحله من العراق سبع سنين إلى أن ولى الأمير الشيخ حسن (أبو السلطان أويس) و حاربه و قتله فى شهر رمضان سنه ٧٤٢ هـ

و دفن بالمشهد الشريف المرتضوى عند عمه الشريف عبد الله في الحضرة الشريفه.

و الشريف عبد الله أمه أم ولد نوبيه. انتقل من مكه إلى العراق في زمان السلطان خدابنده و أقطعه. و عقبه بالعراق.

ثم إن النسابه المذكور ذكر الشريف أحمد بأنه كان شهما شجاعا كريما فاضلا و له من الأولاد أحمد و سليمان و محمود. و أورد أن لمحمود ابنا اسمه محمد ...

و في هذا النص توضيح زائد. و إن ظهور أمراء المنتفق الشيبين، و أمراء البصره مما يجعلنا نرى تلك العلاقه بالشرفاء و أنها لم تنقطع، بل قوى اعتقادنا بما سبق لنا القول فيه. و للكلام على أمراء المنتفق محل آخر.

## حوادث سنه ٩٥١هـ - ١٥٢٥ م و ما يليها الوالى فرهاد باشا الصولاق

### (ولايته الأولى)

و جهت إليه إياله بغداد سنه ٩٥١ هـ و عزل منها في السنه التاليه (سنه ٩٥٢ هـ). كان تربى في البلاط الملكى. و في عهد السلطان سليم

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٦٠

الأول كان مرافقا له في الحرب و تقلد مناصب منها (إماره اليمن)، فحلب، ثم وجهت إليه (إماره بغداد). و هذا لم يتعرض له صاحب گلشن خلفا لهذه المده، ثم وجهت إليه مناصب أخرى حتى صارت إليه ولايه بغداد للمره الثانيه كما سيجى ء. و لعل السبب في أن صاحب گلشن لم يذكره هذه المره لأنه لم يجد ما يدونه لأيامه هذه. و بقيه أخباره في ولايته الثانيه ...

و الغرض من بيانه هنا مراعاة التسلسل لأمرء بغداد. و قد غاب عنا الكثير منهم. و الصولاق يعنى الحرس الملكى في البلاط، ثم أطلق على حرس الوالى في مثل بغداد و مصر من الممالك المستقله، و كان بعض آباءه أو أجداده من هؤلاء فعرف بصولاق زاده أى من آل الصولاق.

هذا. و لم نجد ما

يسد الفراغ بين سليمان باشا و فرهاد باشا الصولاق. و لعل خمول ذكرهم، و عدم ظهور وقائع مهمه مما سبب أن يغفل أمرهم. و كأن صاحب گلشن خلفا، يتطلع إلى قائمه الولاه أمام عينيه فلا يذكر إلا من كانت له مكانه، أو ظهرت في أيامه حوادث تدعو لذكره. أو أنه لم يجد من أسمائهم ما يتمكن من تدوينه.

## حوادث سنه ٩٥٢ هـ - ١٥٤٦ م

### الوالى اياس باشا

ضبطه صاحب قاموس الأعلام بمد أوله (آياس) و العرب ينطقون به بلا-مد و النطق به معروف. و أصله ألبانى. (أرناود، أو أرنبود) تخرج

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٦١

فى البلاط و نال إماره الأعمراء (بكلربكى). و كانت آدابه و مروءاته فى الذروه من الكمال. و هو أخو سنان باشا فاتح اليمن، الصدر الأعظم المشهور. ولى بغداد سنه ٩٥٢ هـ بعد أن عزل صولاق فرهاد باشا، ثم نال الوزاره فى واقعه البصره و يأتي ذكرها.

و فى سجل عثمانى أنه عهدت إليه بعد ذلك ولايه ديار بكر سنه ٩٥٦ هـ. ثم ولايه أرضروم (أرزن الروم) و توفى سنه ٩٦٧ هـ. و فى قاموس الأعلام أنه أعدم فى أرضروم لتسهيله هرب الشهباده بايزيد إلى إيران عام ٩٦٦ هـ. و له من الأولاد محمود باشا و مصطفى باشا و من مماليكه الشاعر (صافى چلبى) المتوفى سنه ٩٩٧ هـ.

## حوادث سنه ٩٥٣ هـ - ١٥٤٦ م

### البصره تدخل فى حوزة العثمانيين

إن حاكم البصره راشدا كان عام ٩٤٥ هـ أظهر الطاعه و انقاد للأمر. أرسل ابنه إلى السلطان إلا أن مؤرخى الترك يقولون إنه نقض العهد فورد الأمر السلطانى إلى والى بغداد بإعداد المعدات الحربيه و ما يقتضى من جيوش لحربه فوجه الوالى عزمه نحوه خلال سنه (٩٥٣ هـ).

و ساق الكتائب عليه بوجه السرعة. فالحكومه لم يرق لها أن تجاورها حكومه أو إماره تمنع من الوصول إلى خليج البصره أو تحول بينها و بينه ليتصل بالبحر الأحمر. و كانت داخلتها آمال لتوسيع السلطه و تمكنها فى سواحل العرب و الهند من طريق البحر فوجدت الضروره أن تمضى فى

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٦٢

جامع الإمام الأعظم - دار الآثار العراقيه

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٦٣



للسيطرة على السواحل.

و فى سفر الوالى هذا مر بالنجف لزياره (مشهد الإمام على) (رض). و لما كان (شيخ قشعم) سلك طريق العصيان قام بتأديبه و كسر طغيانه بل قضى الوزير على حياته و أزال فتنته.

ثم سار إلى البصره. و لما رأى حاكم البصره أن لا قدره له على المقاومه ركن إلى الفرار فدخل الوالى المدينه و قضى على حكومه راشد و سعى فى تنظيمها و ضبط إدارتها. و بذلك انقادت الأطراف و دخل لواء واسط و نواحي الجزائر فى حوزة الدوله و صار العراق بحذافيره للدوله العثمانيه، و حينئذ تقلص ظل هذه الإمارة أو انقضت. و كان حاكمها يتصرف بها على وجه الملكيه. إلا أنها عادت بحاله خرجت عن أن تكون بشكل حكومه.

جاء فى روضه الأبرار فى حوادث سنه ٩٥١ هـ أن اياس باشا فتح البصره فى تلك السنه. و هذا غير صحيح لما ورد فى النصوص السابقه.

فالغلط فيه ظاهر.

و جاء فى فضولى من قصيده مدح بها اياس باشا ذكر جهه البصره و الاستيلاء على الجزائر هناك كما فى ديوانه التركى. مدح هذا الوالى بقصائد عديده غير هذه تبلغ سبع قصائد. و لا شك أنها عدد وافر من فضولى الشاعر البغدادى.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٦٤

### قبيله قشعم

معروفه فى العراق برياستها القبائليه، و لكن الأيام جردتها من قبائلها فصارت مفرده عن غيرها لمحافظتها على بداوتها. و أول ما ورد ذكرها فى تاريخ العراق فى حوادث سنه ٩٥٣ هـ - ١٤٥٦ م. و أول ذكر لها جاء فى قصيده للشاعر فضولى البغدادى مدح بها اياس باشا والى بغداد فى انتصاره على هذه القبيله كما أن صاحب گلشن خلفا بين أن هذا الوالى وجد هذه القبيله سلكت



طريق العصيان فقام بتأديبها. و أعاد القول فيها في حوادث سنة (١٠١٨هـ - ١٠٢٠هـ).

ثم توالى ذكرها في التاريخ لمجلداته الأخرى، و لا تزال إلى اليوم. و المعروف أن الرياسة القبائليه كانت لابن قشعم إلا أن القبائل التي تحت سلطته قد انعزلت منه و استقلت بتسميتها، و عرفت بأسمائها الحاليه و ضعفت قدرته فتكونت من بيته قبيله تفرعت إلى أفخاذ. و لم تعرف قبيله قديمه باسم (قشعم) قبل هذا.

و الظاهر أن هذه القبيله من الأجود و ابن جشعم أحد رجالها تولى رياستها. و لما سارت قبائلها إلى الحاله الريفيه انفصلت من الرياسه العشائريه، و لم تبق على البداوه، و سألت الشيخ محمدا فقال لى إننا جشعم. و هى أصل. و لم يزد على ذلك. و اختلف فى أصلها. فمنهم يقول إن قشعما هو ربيعه بن نزار من القبائل العدنانيه، و منهم من يقول إنهم من بنى (ماء السماء) من القبائل القحطانيه. و التدوينات جاءت للجهتين. ذكره فى مطالع السعود و فى القاموس المحيط.

و كان الأستاذ يعقوب سر كيس قد ذكر رئيسهم المعاصر عقابا فعدد

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٦٥

أجداده. و رأيت الشيخ محمدا و هو أخو عقاب فذكر لى الشيخ محمد أن أخاه هو الرئيس و هو (عقاب بن صقر بن ثوينى بن عبد العزيز بن حبيب ابن صقر بن حمود بن كنعان بن مهنا بن ناصر بن مهنا بن سعد بن المنذر بن قسام بن ما (من) بن قشعم بن سعد بن غزى) و يدعون أنهم نزحوا من نجد فى أيامه. و هذه الأسماء يصعب ضبطها. و بين ما ذكرته و ما ذكره الأستاذ يعقوب تفاوت يسير.

و هؤلاء فى تسلسلهم ورد ذكر بعضهم

عند الكلام على وقائعهم.

و تأتي في حينها. و ليس هنا محل بيان الوقائع التاليه لما بعد هذا الجزء.

و الملحوظ أن هذه ليست أكثر من إماره أو رياسه قبائليه فتعد ناظمه القبائل البدويه، و أن المنتفق و إمارتها استقلت بناحيتهما ثم فاقت على الكل، و دخلت هذه و غيرها ضمنها، بل إن الخزاعل صار لهم الذكر بعد ذلك كما كان لقبيله عباده قبلا، و لخفاجه ... و إن قبائلهم مالت إلى الأرياف، فانفصمت عرى القوه، و تبعثرت الإمارة. و هكذا شأن القبائل في تحول مستمر و تطور لا حدود له ...

و فروع القشعم، أخذتها عن الشيخ محمد (أخى رئيسهم) و هى:

١- الشيوخ. كنعان و أسرته.

٢- الناصر. رئيسهم سلطان بن ناصر.

٣- آل چنعان. (هو كنعان) الوارد في عمود نسبهم. رئيسهم سرحان بن چنعان.

٤- آل بندر. رئيسهم حسن.

٥- اللهيبي. رئيسهم شافى.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٦٦

٦- آل شليهب. رئيسهم بريچى بن مطلق الرحال. و يلحق بهم:

١- المخالى. رئيسهم شعلان آل صران.

٢- الشهبان.

و يساكنهم الجناييون، و المهناويه منسوبه لجدهم (مهنا) و فيها المسعود و اليسار، و البو براطم. و فى أنحاء الكوفه (گرمه الجشعم) معروفه. و وقائعهم فى العراق مدونه. و كانت لهم مكانه أذعنت لهم قبائل كثيره بالطاعه، و تولوا رياستها العامه. و الآن فى حاله ضعف، و لكنهم لا يزالون محافظين على عزه نفوسهم، و لا يفترقون عن البدو فى اللهجه، و قصيد البدو و الحداء و سائر أدب الباديه. و هم متصلون بالبدو من جهات عديده. شاهدت الشيخ محمدا. و كان عارفا بأحوال الباديه.

و أكثر ما يحفظ شعر (رميزان)، و شعر (راكان) من شعراء الباديه.

و يجاورهم بنو مالك فى فروع كثيره منها، و خفاجه،

و الأجدود و قبائل أخرى.

هذا، و لا مجال للتوسع بأكثر من هذا. و التفصيل فى (كتاب عشائر العراق).

### الوزير فرهاد باشا الصولاق أيضا

ولى بغداد للمره الثانيه بعد اياس باشا. و هذا معروف بالصلاح و التقوى و ليس له آمال طمع. كان كاملا، عارفا، مؤرخا توفى فى بغداد و لم نتحقق تاريخ إمارته و لا زمن وفاته. و له ابن هو محمد باشا الوزير.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٦٧

### الوزير محمد باشا الصولاق

هذا هو ابن الوزير فرهاد باشا الصولاق. قاله فى گلشن خلفا.

و كان من أمراء الأولويه ثم نال الإمارة فى ولايات عديده و لم يبين صاحب السجل العثمانى تاريخ ولايته على بغداد.

و قال عنه: استشهد فى إيران فى شعبان سنه ٩٩٢ هـ و نعته بأنه باسل مقدم، صادق مدبر. و لعل هذا هو الذى مدحه فضولى بقصيده، و لكن الوصف غير منطبق.

### حوادث سنه ٩٥٤ هـ - ١٥٤٧ م

#### القاص ميرزا

هذا أخو الشاه طهماسب التجأ إلى السلطان سليمان القانونى سنه ٩٥٣ هـ فنال كل احترام و تكريم. و من ثم وجه السلطان عزمه نحو إيران فعبر إلى جانب اسكدار فى ١٨ صفر سنه ٩٥٥ هـ و أرسل القاص ميرزا نحو بلاد الشرق و بعد أيام سار السلطان. سمع الشاه بذلك فتوارى عن الأنظار، و كان استولى العجم على مدينه (وان) باعتبار أنها (مفتاح إيران) فحاصرها السلطان و لما لم تر بدا من التسليم سلمت جيوشها إلى السلطان. و كان أمله أن يضبط تبريز و يجعل القاص ميرزا واليا عليها، و لكنه خاب ظنه فيه لما علم عنه من بعض الأوضاع، و بعد ذلك مال السلطان عن تبريز نحو حلب بأمل أن يقضى الشتاء فى أنحاء ديار بكر، و فى هذه الأثناء حدثت بعض الوقائع مع الإيرانيين.

و إن السلطان عند عودته إلى ديار بكر أرسل لمحافظه بغداد الوزير الثانى الحاج محمد باشا و سير معه مقدارا من الجيش. و رجع إلى العاصمه.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٦٨

و فى هذه الأيام اغتتم القاص ميرزا الفرصه فهاجم أنقال الشاه و خزائنه فى جهات أصفهان و قم و قاشان فغنم غنائم وافره بعد أن كان استأذن السلطان و كان مغبرا منه، فلم يشأ أن يشاهده فأذن

له. و كانت هذه الغنائم لا توصف في نفاستها و لا تعد في كثرتها.

و حينئذ شتى السلطان في ديار بكر. ثم مضى إلى حلب. و جاءته الهدايا المرسله مع عزيز الله، فخلع عليه السلطان و أرسل بالخلعه الفاخره و السيف المرصع و الأوطاغ ثم إن القاص ميرزا شوش أمر إيران و مال إلى أنحاء شهرزور إلى محل يقال له (كسك چنار). و كان قد أصابته حمى هناك، فعلم به رجال الشاه طهماسب. فهاجموه على غره فأخذوه أسيرا، فحبسه الشاه في المحل المعروف ب (قهقهه). ثم مات و منهم من قال سم في سجنه. قال ذلك في تاريخ صولاق زاده. و جاء في گلشن خلفا أنه ذهب إلى بغداد ففضى بضعه أيام حتى أنه مال عن السلطان و حاول التقرب من الشاه فكان ذلك وسيلة القبض عليه. فساء مصيره.

### الوزير الحاج محمد باشا

الحاج محمد باشا الوزير ولي بغداد في أيام القاص ميرزا و هو الوزير الثاني للدوله كما ذكر في تاريخ صولاق زاده. و لم يتعين لنا بالضبط تاريخ ولايته و لا معرفه أعماله. و لعله ممدوح فضولى في قصيده له. و لم يظهر لنا التفصيل عن حياته.

### والى بغداد تمرد على باشا

إن صاحب گلشن خلفا ذكر أنه كان واليا على بغداد ثم خلفه

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٦٩

محمد باشا الباطه چى سنه ٩٥٦ هـ. و فى هذا ما يشير إلى أنه كان واليا لما قبل هذا التاريخ. أما صاحب (سجل عثمانى) فيذكر عنه أنه «نشأ في البلاط الداخلى و صار أمير العلم و آغا الينكچريه و بتاريخ ٩٤٨ هـ عزل فصار من الأمراء. و فى عام ٩٥٦ هـ صار أمير أمراء بغداد. تحارب في البصره و بعد انتصاره عاد إلى بغداد و فى سنه ٩٥٩ هـ عزل. ثم تقلب في مناصب عديده آخرها ولايه الشام و توفى فيها سنه ٩٧٨ هـ. و هو صاحب دين و خير، و لم يكن من أهل الأطماع» ا هـ.

نعته صاحب السجل بأنه غرو على باشا. و هذا غلط نسخ أو طبع.

و الذى عليه الجمهور أنه (تمرد على باشا).

وصفه عهدى البغدادى بما نصه:

«كان من باشوات الأناضول، ممن ملئ علماء برع في الفروسيه، نبغ في الآداب الفارسيه فلا نظير له فيها. و معروف في إبداع التواريخ، و له في شروط الفقه نظر تام، و كان من أهل التجرد (الصوفيه و النساك) فهو ممتاز بل فريد بين أقرانه، و فى حد ذاته زاهد، ذو اعتقاد طاهر، يراعى الأوقات الخمسه، و يقضى أزماته بالتقوى و الصوم و الصلاه و يعدها حتما عليه. ذهب للحج و

أدى فريضة و له شعر فارسي ...» ا.هـ.

و أورد له صاحب التذكرة جملة صالحه من الشعر و ذكر عهدي أنه قضى مده معه لتكمل الفضائل منه ليل نهار. و كان الأولى أن يسمى (تجرد على باشا) لما فيه من صفة التجرد أي على باشا المتجرد.

و الشيوع لا يقاوم و لا يصد تياره.

و مهما يكن من الأمر فقد كان واليا على بغداد و لم يظهر له عمل يذكر. ثم خلفه محمد باشا الباطه جي. و لم نجد من الوثائق ما يجلو

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٧٠

عن حالته أكثر. و هو بالنظر لتوالي النصوص جاءت ولايته تاليه للحاج محمد باشا الوزير الثاني السابق الذكر.

## حوادث سنه ٩٥٦ هـ - ١٨٤٩ م

### والي بغداد محمد باشا الباطه جي

في هذه السنه ولى بغداد أمير أمراء سيواس سابقا بعد عزل تمرد على باشا. و هذا من (بوسنه) تربي في البلاط الداخلي ثم حصل على إماره أنطاكيه و بعدها صار مير لواء سلستره، ثم اشقودره و آخرها سيواس. و في سنه ٩٥٦ هـ حصل على ولايه بغداد للمره الأولى. و إنما لقب بهذا اللقب لأنه كان خشن الكلام ...

### واقعه جزائر البصره

قالوا: و في هذه السنه حدث اضطراب في اياه البصره و صار الأعراب يقطعون السبل و يتعرضون بالماره و يؤذون الخلق. فلما علم السلطان بخبرهم عين (محافظ بغداد) الوزير تمرد على باشا قائدا للقضاء على غائلتهم و تأديب نائريهم و عين لولايه بغداد أمير أمراء سيواس محمد باشا الباطه جي فاهتم كل بما عهد إليه و جهز الوالي مقداراً من اليكچريه، و إن القائد تمرد على باشا اشتغل بإعداد العدد و تجهيز الجيوش و سار برا و نهرا حتى وصل بلده واسط فضرب خيامه هناك.

فاستقبله أمير لوائها على بك بكمال الإجلال و الاحترام فبادرا معا و ذهبا إلى جهه البصره. و تقدا نهرا فوصلا بلده (المدينه). مستقر (آل عليان) حكام الجزائر فأحدثا الرعب في تلك الأطراف.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٧١

أما الأعراب فإنهم تأهبوا للمقارعه، فحدثت معركة داميه ظهر فيها النصر لجهه الوزير و تبعثر أمر العشائر و تشتت شملهم. و في تلك الليله قصد العربان العوده و الهجوم ليلا على الجيش بأمل القضاء عليه و لكنهم لم ينالوا غرضهم و لم يتيسر لهم ما أملوا، فكان أضر بهم ذلك، و دمروا.

و في اليوم التالي بادروا صباحا للدخول في معركة أخرى فكان الهول أكبر و قتلت نفوس كثيرة بصورة مرعبه. و في هذه المره

نالهم ما نالهم فى الأولى، فهرب أمير المدینه و لم يطق البقاء. هذا ما قالوه و ليس هناك قطع سبل و إنما هو جدال عن حياه و دفاع عن استقلال أرداد الدولة القضاء عليه.

## حوادث سنه ٩٥٧هـ - ١٥٥٠م

### بقية الحوادث السابقه:

بعد هذه المعارك و فى خلال سنه (٩٥٧هـ) دخلت (المدینه) فى حوزة القائد الوزير و لكن أطرافها لا تزال مأهوله بالعربان فلم يذعنوا بالطاعه. استمروا فى الكفاح، فقام الوزير فى تعمير البلد و السور و من ثم أطاعت سائر النواحي من الجزائر. و حينئذ أتم الوزير مهمته و عاد إلى بغداد بكمال الأبهاء.

و بهذا ولى وزاره بغداد إلا أنه لم يطل أمد بقائه فيها فعزل على ما سيوضح.

### الوالى بهرام باشا

ولى بغداد سنه ٩٥٧هـ بعد محمد باشا الباطه چى لكنه لم يبق فى هذا المنصب كثيرا و كان من متخرجى البلاط الداخلى و من صغره ظهرت مواهبه. و نعته صاحب گلشن خلفا بأنه لا يمنع نفسه عن هوى.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٧٢

يميل إلى الارتشاء أو هو معروف عنه. ثم نال إماره روم إيلى و توفى بعدها ...

### والى بغداد تمرد على باشا

ولى للمره الثانيه سنه ٩٥٧هـ بعد عودته من أنحاء البصره. و كان على خلاف ما عليه بهرام باشا فى سلوكه. مرت ترجمته و تبينت مكانته العلميه و الأدبيه، و فيها ما يغنى عن إعاده القول. بقى فى الولايه إلى سنه ٩٥٩هـ و من ثم حدث اضطراب فى أنحاء شهرزور فعرض الأمر على حكومته فاهتمت له و أودعت حكومه بغداد إلى محمد باشا الباطه چى.

## حوادث سنه ٩٥٩هـ - ١٥٥١م

### والى بغداد محمد باشا الباطه چى

إن وقعه شهرزور كانت الباعث لأن يوجه منصب بغداد إليه. و كان واليا فى بغداد قبل هذا فهو أبصر بإداره الحاله، فأودعت إليه هذه المهمه.

### حادث شهرزور

كانت شهرزور حين الفتح العثمانى أذعنت بالطاعه للسلطان سليمان و إن حاكمها الأمير (بكه) تقدم لخدمه السلطان و تأييدا

لهذا الخضوع قدم ابنه (مأمون بك) رهينه ليكون في خدمه السلطان فسلمه إلى والى بغداد آنثذ سليمان باشا و هذا أودع إليه  
عده إمارات ألويه متواليه

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٧٣

فكان لواء الحله من آخرها. بقى فيه. فكانت شهرزور تعد من ممالك الدوله. و كانت مدينتها تدعى (قلعه زلم) لمناعتها و  
إحكامها، من جراء أنها جبلية، صعبه الاجتياز، يعسر الوصول إليها، محاطه بالكرد من كل جانب. و فى سنه ٩٥٩ هـ ظهر فى  
أنحائها تشوش و تدخل القزلباشيه. فاضطربت حالتها لما أصاب رعاياها من وقائع مؤلمه. و من انتهاك الحرمات ما لا يوصف  
سواء فى نفوسهم أو أموالهم فأخبر الوالى تمرد على باشا دار السلطنه بما علم و بالتعبير الأولى أوضح اختلال حالتها، و سهوله  
الاستيلاء عليها، فكان هذا من بواعث تعيين الوالى الجديد. فوضت القياده إلى عثمان باشا والى حلب و جهز بمقدار كبير من  
الينكچريه و كذا أودعت إليه قياده سائر الجيوش من الايالات الأخرى المرسله لهذه الغايه. و صدر الفرمان بأنه إذا افتتحها يكون  
أميرا عليها.

استغلوا وقوع النزاع، فقاموا بما قاموا به.

و على هذا سارت الجيوش من كل صوب. و بعد أن جلس الوزير فى حكومه بغداد جهز جيش بغداد بعدد كامله من مدافع و  
بنادق مزودين بمعدات حربيه أخرى. و حينئذ ألحقهم الوالى بجيش عثمان باشا قرب شهرزور و توالى الأمراء من كل صوب من



أكراد وغيرهم و تجمعوا على المدينة فأرهبوها بمدافعهم، و ضربوا خيامهم فى الأنحاء القريبه منها. فووقت معارك داميه بين الفريقين. و اشتدت نيران الحرب. و علا صوت المدافع و البنادق و مع هذا كله لم يتيسر به الفتح فأيس القوم من الاستيلاء على المدينة لمناعتها.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٧٤

و كان فى النيه أن تتخذ قلعه أمامها للمطاوله مع المحصورين و لكن الأجل المحتوم وافى القائد (السردار) فحال دون المرام فرجع الجيش إلى بغداد و كل جيش سار لجهه و ضرب لوجهه فتفرقت الجموع و من ثم عرض الوالى ما جرى لدولته و بين ما وقع.

### القائم مقام:

علم السلطان بالحاله فأمر الوالى أن يكون سرادارا لفتح تلك القلعه، و تسخير اللواء، فامثل الأمر. و صار قائدا و حينئذ نصب الوالى مكانه (سهيل بك) أمير لواء الرماحيه فى بغداد لإداره شؤون البلده بالنيابه عنه مده غيابه. و هذا أول (قائممقام) عرف لحد الآن.

و المصطلح انتقل من أصل الحكومه و شاع فى الولايه و يراد به خلف الوالى أو من استخلفه. و فى العاصمه يطلق القائم مقام على من ينوب عن الصدر الأعظم عند ما يغادر العاصمه لحرب أو غيره فيخلفه. و كذا من ينوب عن السلطان أيام سفره و مغادرته عاصمته.

### الدوام على حصار شهرزور:

و لما صار الوالى قائدا أمره السلطان بلزوم تسخير المدينه. و على هذا و بعد مرور بضعه أيام توجه نحو الغايه المطلوبه. و حط رحاله فى محل قريب من هناك يقال له (كسك چنار) فنزله. و استراح بضعه أيام.

و كان أخذ صحبته من أمراء الأكراد بكر بك و كان شيخا محترما. و ولى بك من أصحاب التدابير الصائبه. ذهب هؤلاء صحبه الكتخدا إلى حاكم شهرزور (سرخاب بك) بقصد ترهيبه من جهه و ترغيبه من أخرى و قدموا

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٧٥

له رسائل فيها نصائح مقنعه بخصوص جلبه للطاعه و الإذعان. و كانت زوجه سرخاب بك قد أسرت أيام عثمان باشا السردار السابق (قائد الحمله). و هذا نظرا لعفته و شهامته أعادها إلى سرخاب بك و بهذا مال لجهه العثمانيين. و رضى عنهم من جراء عملهم هذا. أذعن من تلقاء نفسه و رغب أن يرتبط بالدوله فيخضع لها.

ذلك ما دعا أن يدخل فى أمر الصلح فأخرج من البلده جميع أرزاقه، و قدم طاعته و أبدى إذعانه التام. و فى حدود سنه

٩٦١ سلم المدینه للحکومه فصارت شهرزور و مضافاتها و توابعها مثل قلعه هاور، و قلعه نقود، و قلعه پاسکه، و قلعه شمیران، و قلعه فرنیچه من جمله الممالک العثمانیه. فافتتحت جمیعها و التحق أيضا أوغورلو بک من العجم، و سرخاب بک الأمير السابق و معهم نحو ألفی بیت من أقاربهم و سائر أتباعهم و طوائفهم. و سلموا مفاتيح القلاع الأخرى و كانت بأیدی أمرائها محمد سیف بک أمير بانه، و یوسف بک أمير دستاره، و بوداق بک أمير بروج. و کذا القلاع الأخرى التي بيد أورخان بک و جهان شاه بک فأبدوا طاعتهم و انقيادهم.

و بهذا نال الباشا توجها و إقبالا، و سعدا. أبقى ما يكفي لإداره البلده من عساكر و محافظین و عين لها أمير لواء (ولى بک) ثم توجه نحو همذان بما لديه من قوه. و فى هذه الأيام ألقى السلطان الرعب فى قلوب الإيرانيين حينما كان فى حدود نخچوان و أبدى سلطه و هيبة ثم عاد إلى دار السلطنه. و حينئذ ورد الخبر السريع إلى الوزير يأمره فيه السلطان بالرجوع إلى بغداد نظرا لما علم من أن الشاه طهمااسب متأهب للاستيلاء على بغداد، فكان من الضروري أن يرجع إليها ليأخذ عدته و يتأهب للطوارئ المتوقعة. و على هذا لم يردا من العوده فعاد إليها.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٧٦

### شهرزور – إماره أردلان

إمارات الإقطاع فى العراق تكونت من أمد بعيد ترجع به إلى أيام العباسيين. و إن شهرزور كانت بيد أمراء السلجوقيين و آخرهم الأمير قفجاق. ثم انقادت لاتابكه الموصل، و بعدها لآل بكتكين فالعباسيين.

و فى أيام المغول تابعوهم و بانحلال هؤلاء تغلبت القبائل و قوى نفوذها.

و فى أيام العثمانيين كانت (إماره

أردلان) هي المسيطره، و كذا إمارات أخرى و لكن لم تكن في قدرتها.

إن لواء شهرزور من ألويه العراق المهمه. و يسمى الآن (لواء السليمانيه). و يقطنه الأكراد قبائل و إمارات و في هذا العهد شوهدت (إماره أردلان)، يجاورها إمارات أخرى أو قريبه منها، و لم تكن في الحقيقه إماره بالوجه الصحيح، و إنما هي عشائريه. و تكونت إماره أردلان في أواخر أيام المغول، أو بعدها بقليل. و إن مؤسسها (بابا أردلان). كان قد عاش بين قبائل (گوران)، و هو في الأصل من ذريه أحمد بن مروان من ذريه وياه ديار بكر و منهم من قال أولاد بابك بن ساسان.

و لما توفي بابا أردلان خلفه ابنه (كلول)، ثم توالى أبناء هذا و أحفاده:

١- خضر بن كلول.

٢- الياس بن خضر.

٣- خضر بن الياس.

٤- حسن بن خضر.

٥- بابلو بن حسن.

٦- منذر بن بابلو.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٧٧

و إن هذا الأخير وزع ملكه بين أولاده:

١- بيكه بك. و كان نصيبه:

(١) قلعه ضلم. (زلم) أو (قلعه ظالم).

(٢) تغر.

(٣) شمرا. و هذه باسم جبل شمرا. و هو معروف في تلك الأنحاء و ينطقون به (شميران) و (شميلان). مر ذكره.

(٤) هاوار.

(٥) سيمان.

(٦) راودان.

(٧) كل عنبر (حليجه).

٢- سرخاب بك. و كان سهمه:

(١) لوى.

(٢) مشيله.

(٣) مهروان (مريوان). و أصل تلفظها (مهربان) فتصرفت اللغه الكرديه به.

(٤) تنوره.

(٥) كلوس.

(٦) نشسكان.

٣- محمد بك و كانت حصته:

(١) سروجك.

(٢) قراطاق. قراداغ أو قرداغ.

(٣) شهر بازار.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٧٨

(٤) الان.

(٥) دمهران.

جاءت وقائع شهرزور فى أيام هؤلاء الأخيرين، و إن الدوله العثمانيه قارعتهم كثيرا حتى قضت على إمارتهم بعد أن جادلوا جدالا عنيفا، و أيست الدوله مرات من الاستيلاء عليهم.

و إن بيكه بك كان قد

طال حكمه ٤٢ سنة جاء في الشرفنامه أنه توفي سنة ٩٤٠ هـ. و الصواب أنه أدرك عهد السلطان سليمان و لم يعرف تاريخ وفاته بالضبط. و من أولاده:

(١) إسماعيل.

(٢) مأمون. و خلفه ابنه محمد بك. و توفي أثناء حصار قلعه ضلم (زلم).

ظهرت الدوله العثمانيه بعد فتح بغداد. و إن (لواء شهرزور) بعد مأمون بك صار بيد عمه (سرخاب بك). و إن الوقائع علمتهم السياسه و كيف يميلون مره إلى الدوله العثمانيه و أخرى إلى الدوله الصفويه.

و كانت أطماع الدولتين في العراق و أنحائه على أشدها.

أعقب سرخاب بك أولادا كثيرين، و عمر طويلا، فخلفه ابنه سلطان علي. و هذا أعقب ولدين تيمور خان، و هلو خان و كانا صغيرين فولى الأمر عمهما (بساط بك بن سرخاب بك). و هذا نازعه ابن أخيه (تيمور خان)، ثم ولى الأمر بعد وفاه عمه بساط بك. و في سنة ٩٩٨ هـ قتل تيمور خان، فقام مقامه أخوه (هلو خان). و دامت إمارته إلى سنة ١٠٠٥ هـ و ما بعدها.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٧٩

و هذه الإمارة لم يعد لها ذكر مده، ثم ظهرت برياسه عشائريه- على ما هو المنقول من رجالها- و قطنت المحل المعروف اليوم في جبال (هاورمان)، و تسمى قبائلهم الآن باسم قبائل (هاورمان). يسكنون في لحف الجبل، و قسم منهم تابع لإيران. و القسم الآخر للعراق من لواء السليمانيه. فهناك:

١- هاورمان لهون. نصفها عراقيه و النصف الآخر إيرانيه.

و العراقيه داخل خورمال من قضاء حلبچه (البچه).

٢- هاورمان رثاو. تابعه لإيران.

٣- هاورمان دزلي. لهم قرى في العراق، و أخرى في إيران.

و تاريخها المحفوظ لديها يرجع إلى سنة ١٠١٥ هـ إلا أن هذا لم يستند إلى نص تاريخي

و لم يوصل بما مرّ. و منهم من ينكر علاقه هؤلاء بالأردلانيين. ظهرت وقائع هؤلاء كثيرا. و أصلهم ما ذكرت، و لا محل لتفصيل إماره هؤلاء الموجوده اليوم، و من أهم وقائعهم ما كان أيام (مدحه پاشا) على ما نتناوله فى حينه. و كل ما علمناه أن الدوله العثمانيه حاولت أن لا تترك لهم باقيه إلا أن لهم صفحه مهمه من تاريخ شهرزور أو ضحنا عنها فى كتابنا (شهرزور- السلیمانیه).

## حوادث سنه ٩٦١هـ - ١٥٥٣م

### حاکم العمادیه:

فى سنه ٩٦١هـ كان السلطان أرسل حاکم العمادیه السلطان حسین بک بشجعان الأكراد إلى جانب آذربيجان. و لما رجع بلغه أنه فى موضع يقال له (تخت سلیمان) اجتمع بضعه آلاف من القزلباشيه مع أبى الفتح سلطان و حمزه سلطان و على سلطان و خضر و إبراهيم قولى و خليفه.

و كانوا قد قصدوا بغداد و حوالیها، فتوجه إليهم حسین بک بمن معه

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٨٠

و قاتلهم قتالا عنيفا، فکسرهم. و من ثم وصل الخبر إلى الركاب الهمایونی عند نزوله قلعه بايزيد ففرح و أكرم حسین بک و زاد فى إیالته.

### إماره العمادیه

كانت إماره العمادیه أقرب إلى البداوه. يقال لها (إماره الهكاريه).

و (جبال الهكاريه) هناك فسميت باسم جبالها. و لم تكن لها إداره منظمه، و لا راعت لوازم الحكم جاءتنا أخبارها مبتوره، فلم يدون عنها إلا اليسير و إن كانت من أقدم ما عرف.

و لما أراد عماد الدين زنكى أول أتابكه الموصل التسلط على الهكاريه لجأوا إلى مدينه (آشب) و تعرف بقلعه (الشعبانى)، فخربتها الحروب و طال الحصار مده. و فى سنه ٥٣٧هـ أذعنوا بالطاعه للأتابك.

و لكنه لم ينتزعها من يد الهكاريه. دامت بأيديهم إلى أيام المغول منقادين له.

و بعد أيام المغول تسلط عليهم (البهدينانيه) و هم أولاد عم (الشمدينانيه). ذكرتهم فى (عشائر العراق الكرديه). و لكن الهكاريه لا- يزالون باقين إلا- أنهم ضاقت إمارتهم أو صاروا تابعين. و البهدينانيون يدعون أنهم (عباسيون) مع العلم بأن البهدينانيه و الشمدينانيه أولاد عم، من الجولمركيه و هم أمويون. و بسطنا القول فى البهدينانيه فى (كتاب العماديه).

و كان بدء حكمهم على العماديه بعد سنه ٧٤٠هـ إلا أن تاريخ هذه

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤،

جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني - دار الآثار العراقيه

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٨٢

الإماره غامض فى أوائل أمره. و فى الشرفنامه أن أول من عرف منهم (زين الدين). و كان فى أيام الأمير تيمور لنك و أيام ابنه الشاه رخ. و خلفه ابنه الأمير سيف الدين بن زين الدين. و صار بعده ابنه الأمير حسن و كان أدرك أيام السلطان سليمان و هذا أعقب أولادا ولى الإمارات منهم (السلطان حسين) و هذا أبدى خدمات جلى للسلطان سليمان فنال إماره إربل و إنعامات أخرى. و توفى أيام السلطان سليم ابن السلطان سليمان.

ثم توالى الأمراء بعده. و يأتى الكلام عليهم فى حينه. و كانت إمارتهم قد أقرها السلاطين العثمانيون بفرامين. و صارت تابعه لبغداد.

و لقبوا بلقب (باشا). و تكاثرت مدونات الدوله عنهم.

### سیدی علی رئیس فی بغداد

### اشاره

فى غياب الوالى و قائممقاميه سهيل بك أمير لواء الرماحيه أوائل سنه ٩٦١ هـ - ١٥٥٣ م ورد سيدى على رئيس بغداد مارا بها فى طريقه إلى البصره. قال فى رحلته: إن السلطان سليمان فى أواسط رمضان سنه ٩٦٠ سار إلى بلاد الشرق. و كان معه فوردي حلب. و فى عيد الأضحى وجهت إليه قبطانيه مصر. و أمر أن يذهب بالسفن الحربيه الراسيه فى البصره إلى مصر. و قبل هذا كانت جرت وقائع للعثمانيين و حروب مع البرتغال يوضحها:

### ١- وقائع سليمان باشا:

إن العثمانيين بعد فتح مصر كانوا شعروا بوطأه البرتغال فى الهند و الاستيلاء على تجارته، بل الاستيلاء على مرافقه المهمه. فكان هذا مما أغضب القوم، و علموا يقينا أنه يولد لهم مشاكل فى التجاره و السياسه لا تعد و لا تحصى. يضاف إلى ذلك أن ملك كجرات السلطان محمود قد استعان بالسلطان سليمان القانونى، و طلب منه أن يمده من

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٨٣

جراة أنه سلطان المسلمين و لا- يرضى أن يهان ملك مسلم فيتغافل عنه مما زاد فى النخوه و حرك أمر الإسراع فأودع هذه المهمه إلى أمير أمراء مصر (واليها) سليمان باشا، و لذا منحه سلطه إصلاح السواحل فى الجزيره العربيه، و منع التجاوزات البرتغاليه فى الهند.

أعد الأمير العده، و في أواخر محرم الحرام سنه ٩٤٦ هـ نهض من ميناء السويس، بقوه بحريه متكونه من أسطول محتو على ٣٠ قادرغه، و من سفائن عديده تحمل العسكر، و لكن ما ذا يؤمل من أمير البحريه (أميرال) إذا كان قد بلغ الثمانين، و نال من العجز حده!

أراد الأميرال أن يولد رعبا في الأعداء، و يبعث أملا في نفوس رجال الدوله و من على شاكلتهم،



فمضى من سواحل العرب حتى وصل إلى جده، و من هناك توجه نحو جزيره قمران. و فى ١٣ ربيع الأول مخر البحر الأحمر، و فى أربعة أيام بلياليها استمر الأسطول سائرا فى طريقه، و فى ١٧ منه وصل إلى ميناء عدن. و كانت هذه المدينه بتوابعها يحكمها عامر بن داود، و بتدابير حسنه استولى عليها الأسطول و هناك اتخذ برج أحكم بناؤه، و أقيم فيه محافظون، و وجهت إيالته إلى بهرام بك ثم مضى الأسطول فى سبيله إلى الهند.

و فى غره ربيع الأول وصل الأسطول إلى سواحل الهند الغربيه.

و افوا أمام قلعه (غوآ)، و فى بادىء الأمر استولى على هذه، و بعدها سيق الجيش من طريق البحر فحاصر بلده (كوه) و (كاره) الواقعه فى شمال تلك، و بعد التخريب استولى الجيش عليها و على سابقتها، و فى أثناء الحصار و التضيق هلك كثير من البرتغال، فقتل نحو ألف نفر منهم، و هكذا مضوا إلى الشمال فساروا نحو مدينه (ديو)، شرعوا فى التضيق

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٨٤

عليها و أخرج إلى البر نحو عشرين ألف جندى، و معهم نحو ٥٠ مدفعا، و كانت هذه محكمه، و فيها خنادق، و ليس من السهل الاستيلاء عليها كما أن المؤونه كانت قليله، و المصاعب كثيره، فاستعصى الأمر.

و فى هذه الأيام كان أرسل خبر إلى السلطان محمود ملك كجرات ليرسل المؤونه إلا أنه مضى شهر و لم يرد جواب منه الأمر الذى أدى إلى مصاعب و حدوث مجاعه فى الجيش حتى ترايد شأنه بل عظم خطره، يضاف إلى ذلك أن المحصورين طيروا خبرا إلى السلطان محمود بأن سليمان پاشا قتل أمير عدن عامرا و هكذا يفعل بك، فالأولى

أن تتفق معنا، ولا ترسل أرزاقا لجيش الباشا وإلا نالك ما نال الأمير المذكور. و من ثم و حذرا من سوء القصد اتفق مع هؤلاء و امتنع من إرسال المؤونه، بل ساعد المحصورين فعلا و مال لجهتهم. فعلم الپاشا بالأمر، فلم ير بدا من رفع الحصار، و تحميل المدافع و الجيوش فى السفن، و الإقلاع عن هذه المواطن، فسار فى البحر قافلا من الطريق الذى أتى منه، قطع ٢٠ يوما فى البحر، فوصل إلى سواحل جزيره العرب الجنوبيه، فحط فى الشحر. و كان حاكم البلد قد أبدى طاعه و قام بكل ما يجب من تقديم أرزاق، و مساعدات للجيش، ثم أقلعت السفن من هناك فوافت عدنا، ثم مرت بميناء زييد. و فى هذه الأثناء وجد أن الأمير أحمد استولى على هذه البقاع، و أعلن إمارته هناك. و كان هذا الشيخ اتخذت معه لطائف الحيل، فاستولت الحكومه على ما بيده، و قضى على غائلته، و وجهت اياه اليمن إلى مصطفى بك آل بيقلى محمد باشا.

أما سليمان باشا فإنه أقام هناك مده شهر، نظم فى خلالها أمور

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٨٥

الحكومه و طرق محافظتها ثم عاد إلى جده. فخرج من السفن و مضى لأداء فريضه الحج، و ذهب من طريق البر إلى مصر. و منها مضى إلى استانبول.

و نظرا لما قام به هذا الباشا من الخدمات قبل السلطان منه ما قام به، و أنعم عليه برتبه الوزاره. و صار فى عداد رجال الديوان.

هذه أول وقائع العثمانيين فى البحر الهندى. و لم تكن هناك علاقه للعراق بهذه الحوادث إلا أن الموضوع قد اتصل بهذه الوقعه اتصالا مكينا ... و هنا لا نريد أن

نتعرض إلا لما له مساس بحوادثنا.

## ٢- وقائع بيري رئيس:

مر الكلام على ما جرى لسليمان باشا في الهند من الحوادث.

و في هذه المره كانت الدوله شعرت بالضعف، و عرفت طريق سياستها، و عدتها الحربيه في البحر الهندي، فكان الواجب يدعوها أن تقوم بما يلزم من إعداد العده و العدد، و تهتم اهتماما أكثر. فإن الاستيلاء على عدن أعقبه اتفاق العرب هناك مع البرتغال للوقيع بالجيش التركي، و استعادته البلد منه. تولدت المشاده بسبب الاستيلاء و النهب، و قتل الحاكم هناك مما آلمهم.

و في هذه الحاله سيرت الحكومه أسطولها تحت رياسه أمير بحريتها قائد بحريه مصر (بيري بك) المشهور و هذا صاحب (كتاب البحريه)، و ابن أخت كمال رئيس. سار لاستخلاص البلد و استعادته، فاسترد عدن حربا، الأمر الذي دعا أن يعرض والى مصر داود باشا أمره إلى السلطان ببيان خدماته، و من ثم قبل السلطان ذلك بالقبول الحسن، و زاد في راتبه و جعلت له زعامه بمبلغ (مائة ألف آقچه). ثم أرسل مره أخرى إلى

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٨٦

سواحل جزيره العرب، لينظم إدارتها، و أن يستعيد المواطن التي استولى عليها البرتغال. ففي سنه ٩٥٩ هـ تحرك من ميناء السويس ب (٣٠) قطعه قاليته، و قادرغه و باشتارده (باشترده)، و قاليون. و من هذه تكون الاسطول، و معهم فرقه من العساكر المصريه، فوافى جده، ثم إنه اجتاز مضيق باب المندب، و مضى إلى عدن. و هناك أظهر سطوته، ثم توجه نحو شحر و ظفار من طريق رأس الحد، و مسقط التي وقعت في أيدي البرتغال. و بينا هو مجتاز في الأقسام الجنوبيه من جزيره العرب من سواحل الشحر، و ظفار إذ ظهر ريح زعزع فتبعثرت السفن،

و تفرقت نوعا، حتى أن بارچه منها من نوع القاليون اصطدمت في أرض من سواحل الشحر فغرقت و لكن بعد أن سكن هائج الرياح عادت السفن فاجتمعت، و سارت في طريقها، فمضت من رأس الحد، فوصلت إلى أمام قاعده عمان و هي (مسقط). فافتحتها هذه القوه البحريه.

و هذه المدينه لها موقع ممتاز في أنها حاكمه على مدخل خليج البصره، و أنها تقع على الطريق. فلها أهميه خاصه، و مكانه لا تنكر.

فأشغلها البرتغال نظرا لأهميتها هذه. ذلك ما دعا پيرى بك أن يخرج جيشا إلى البر، و يتخذ التدابير لمحاصره المدينه و التضيق عليها دون إضاعه وقت. فدافع عنها البرتغال، و لكنهم لم يستطيعوا أن يصدوا الهجوم الذي قام به الجيش العثماني، فتمكنوا من ضبطها و الاستيلاء عليها. و أسروا جيش البرتغال. و من هناك تحركت السفن إلى مضيق هرمز فتمكنوا من ضبطه بعد حرب قويه و هجوم عنيف. و كذا استولوا على جزيره هرمز و برخت (كشم)، و من هناك توجهوا نحو البصره.

و كانت قد دخلت البصره قبل مده في حوزة العثمانيين لما رأوا من حاجه لوصول البصره بمصر.

و في أثناء وصول الأسطول إلى البصره شاع أن البرتغال عزموا على قطع خط الرجعه، و أملهم أن يأتوا بقوه عظيمه إلى مضيق

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٨٧

هرمز، فارتاب پيرى بك، و أبدى خوفا لا يأتلف و ما كان قد أبداه سابقا. فترك الأسطول في البصره، و سار بثلاث قطع قادرغه خاصه به، و بمفرزه صغيره، فعاد إلى السويس. فكانت حركته هذه داعيه للارتياب لا سيما و أنه لم يستأذن فيما فعل. فسار بما أخذه فوصل البحرين، و هناك جلست إحدى القادراغات على البر فتفككت،

و غرقت، و عاد إلى السويس بالباقي و بقيت السفن الحربية الأخرى في البصره، فكان هذا الفرار منه أكبر باعث إلى نكبته. و كانت حكومته تأمل منه أعمالا كبيرة، فخاب الأمل فيه. و من ثم صدر الأمر السلطاني بإعدامه لما ارتكب من هزيمه، فأعدم بمصر. و يقال إنه حاول تهريب الأموال التي استولى عليها. اتهم بذلك في حين أن القوه كانت ضعيفه، و الانتحار محقق، فرأى أن يمضى بالقوه الكافيه للنجاه و يتأهب للأمر كما تبين ذلك من تكليف على بك المصرى و كان قائد الحمله و امتناعه من قبول قياده الأسطول و ما ذلك إلا لعدم صلاح البحريه للمرور و قدره الدفاع.

و لما أعدم پيرى رئيس بمصر وجدت لديه أموال كثيره، استولت عليها الحكومه. أما أمير الجيش على بك فلم يوافق على قياده الأسطول، و عاد من طريق البر إلى مصر و لم يقبل بتكليف والى البصره (قباد باشا) في أن يعهد إليه الأسطول. فتبعثر أمر السفن الحربية، و لما سمع والى مصر أخبر الدوله بما جرى. فكان ما كان. ثم جاء أهل هرمز إلى مصر فشكوا پيرى رئيس، و قالوا: نهب أموالنا و عذبنا، فلم تسمع لهم دعوى و أرسلت الأموال إلى الدوله.

ثم ظهر مؤخرا أن قتله لم يكن بحق. و كانت الأسباب لذلك كثيره

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٨٨

منها أنه كان من رجال إبراهيم باشا المقتول، و أنه لم يعط إلى قباد باشا دراهم، فكان فداء لخianات ذلك الزمن. و يعد من أفذاذ الرجال. و كتابه (بحريه) شاهد ذلك.

ألفه سنه ٩٣٢ هـ بأمر من السلطان. و معه أطلس جغرافى. طبع على الزنك سنه ١٩٣٥ م بمطبعه الدوله باستانبول و له

مؤلف فى بحار الصين و الهند فى مجلدين. و هو ابن أخت كمال رئيس القبطان البحرى الشهير.

### ٣- واقعه مراد رئيس:

كان هذا سماه صاحب التحفه (مراد قيودان) و هو معزول من لواء القطيف، و كان فى البصره فى تلك الأثناء بقى فى البصره حينما عاد پيرى بك فوجهت إليه قياده أسطول مصر (البحر الأحمر) و كان ترك پيرى رئيس فى البصره بارچتين و خمس قادرغات و قاليته فى بندر البصره و الباقي سار به نحو السويس حسب الأمر الصادر إليه إلا أن قادرغه واحده كانت قد احترقت فى البصره. فكان أخذ معه- عدا ما أبقاه و ما غرق- (١٥ قادرغه). و بارچتين، فتكون أسطول منها، و سار فى البحر، فورد مضيق هرمز. تمكن من الوصول إلى هناك دون أن يرى عارضه إلا أنه عند المعبر اصطدم بأسطول البرتغال، و كانوا قد تأهبوا للحرب، ينتظرون الأسطول العثمانى و يترقبون وروده. فابتدأت الحرب من الصبح و استمرت بشده إلى المساء، و ذهبت ضائعات كثيره من الطرفين، و استشهد كل من (سليمان رئيس) فارس سفينه القائد، و (رجب رئيس) فارس سفينه أخرى، فكان فقدهما من أعظم الضائعات، و الذين

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٨٩

استشهدوا، و جرحوا من سائر أفراد الجيش كثيرون جدا، و كذا السفن قد تضععت كثيرا من جراء طلقات العدو.

ذلك ما جعل الأسطول العثمانى لا يستطيع الدوام فى الحرب، أيسوا من أوضاعهم. و استفاده من اختلاط الظلام و الكف عن الحرب بسبب الليل عادوا، و من ثم صار مراد بك يفكر فى أمر الاحتفاظ بالباقي من السفن، و يراعى سلامتها، فاستفاد من ظلمه الليل فعاد إلى البصره، دون أن يضيع الفرصه. و نظرا لزياده الظلمه بسبب الليل

قد اصطدمت إحدى السفن المسماه (بارچه) بالبر في جانب اللار، و إن قسما من الجيوش فيها نجوا سالمين، و قسم منهم مع السفينه صاروا في أسر العدو.

و في هذه الحرب خذل الأسطول العثماني، و لم يتيسر له الانتصار إلا أن هذه لم تكن الحرب الحاسمه و إنما هي رجوع بانتظام، و العدو في هذه الحرب أصابته خسائر كبيره و ناله ضرر عظيم أيضا إلا- أن العثمانيين لم يستطيعوا تعقب أثره لما نالهم من ضعف حذروا من المجازفه. و العدو بالرغم من التلفيات لا تزال قوته كبيره ...

و لما وصل الأسطول إلى البصره أخبروا الدوله بما جرى. ذلك ما دعا أن توجه أميراليه مصر إلى سيدى على رئيس و من ثم سار في طريقه إلى البصره.

### قبطانيه مصر توجه إلى سيدى على رئيس:

بعد خذلان مراد رئيس عرض الأمر على السلطان سليمان فعهد بالمهمه إلى (الكاتبى الرومى).

و هذا هو (سيدى على بن حسين). و كان متضلعا في علم البحار، فتح جزيره رودس. و من ذلك الحين إلى يومنا هذا كان و لا يزال في

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٩٠

بحر المغرب (البحر الأبيض المتوسط) في كافه الغزوات و الفتوحات بصحبه المغفور لهما (خير الدين باشا) و (سنان باشا) و سائر القبطانيه و قام بأنواع الخدمات و تجول في جميع أطراف بحر المغرب و أكنافه فحصل على جميع ما يتعلق بعلم البحار و اكتسب الخبره الوافره. ألف في علم الهيئه و فى الحكمه و سائر متعلقات علم البحار تأليف مهمه، و فى أحوال النجوم. و مما أهله للمهمه أن أباه و جده و أسلافه من أيام فتح القسطنطينيه كانوا كتحذائيه دار الصناعه (الترسانه) العامره فى غلظه.

و كل واحد منهم كان ماهرا فى العلوم

البحريه فانتقلت هذه إليه إرثا و اكتسابا.

رأى السلطان فيه من الكفاءه و القدره على الأمور البحريه فأودع إليه قبطانيه مصر فى ذى الحجه سنه ٩٦٠ و أمره أن يذهب بالسفن الموجوده فى بندر البصره إلى مصر. صدر إليه فرمان بذلك فنهض فى أول المحرم سنه ٩٦١ من حلب فكانت وجهته البصره.

### سیدی علی فى طريقه إلى بغداد:

خرج من حلب متوجها إلى الموصل و بغداد، فعبر الفرات من أمام پيره جك فجاء الرها (أورفه) و زار هناك مقام إبراهيم عليه السلام و سار فى طريقه إلى نصيبين و منها ورد الموصل و زار مراقد يونس عليه السلام و جرجيس عليه السلام و الشيخ محمد الغرابيلی، و فتح الموصلی، و قضيب البان الموصلی ثم مضى إلى بغداد و مر بمدینه تكريت و منها جاء إلى سامراء و زار فيها الإمام عليا الهادى و الإمام حسنا العسكرى و سار من بلد العاشق و المعشوق و منها مضى فى الطريق المار إلى قصبه حربى، و قصر سمكه (سميكه) فبلغ بغداد و عبر دجله (شط بغداد) من الجسر و زار مده بقائه يوشع عليه السلام و الإمام الأعظم، و الإمام أحمد بن حنبل، و الإمام أبا يوسف و الإمام محمدا، و الإمام محمدا الغزالی، و عيص بن إسحاق عليه السلام و الإمام

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٩١

موسى الكاظم، و الإمام محمدا التقى و قنبر على، و الشيخ عبد القادر الكيلانى، و جنيدا البغدادي، و معروف الكرخى، و الشيخ الشبلى، و سرىا السقطى، و الحلاج، و بشرى الحافى، و جومرد القصاب، و بهلول دانه و فضيل بن عياض، و الشيخ شهاب الدين السهروردى، و الشيخ داود الطائى، ثم مر من أمام قلعه الطيور و



ذهب إلى قلعه پيره (الظاهر قلعه السیر). و عبر الفرات من أمام قصبه المسيب فوصل الحائر (كربلاء) و هنا زار حضره الإمام الحسين، و مشهد الشهداء، و الحر الشهيد، ثم مضى من جهة شفاثة (شفاثی) من طريق البر إلى المشهد و فى اليوم الثانى وصل إلى الغرى (النجف) و زار آدم و نوحا و شمعون عليه السّلام و الإمام عليا المرتضى (رض)، ثم ذهب إلى الكوفه و هناك زار مسجدها و محاريب الأنبياء عليه السّلام و شهاده الإمام على المرتضى و مقام قنبر و دلدل ثم جاء إلى قلعه الحسينيه و فى طريقه زار ذا الكفل بن هارون عليه السّلام و من هناك مضى إلى الحله و فيها مقام صاحب الزمان (الإمام محمد المهدي)، و الإمام عقيل أخو الإمام على (رض)، و زار (مسجد شمس) و من هناك عبر الفرات أيضا و عاد إلى بغداد. كل ذلك قصه فى رحلته.

### سیدی على رئیس فى طريقه إلى البصره:

ثم ركب السفينه و مضى إلى البصره و فى طريقه مر بالمدائن و رأى طاق كسرى و قصر شاه زنان، و زار سلمان الفارسى (رض) ثم عبر خليج العماره فوصل إلى زكيه من طريق واسط و زار العزيز عليه السّلام و من هناك وصل قلعه صدر السويب بعد أن مر من قلعه عجل، و قلعه مزرعه. ثم وصل شط البصره و فى آخر صفر سنه ۹۶۱ هـ دخل المدينه.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ۴، ص: ۹۲

### سیدی على رئیس فى البصره:

فى اليوم التالى من وصوله ذهب إلى مصطفى باشا (حاكم البصره) و قدم له الفرمان و عرفه بما جاء من أجله و حينئذ سلم إليه خمس عشره قدرغه، و عمر ما تمكن من تعميره مما يحتاج إلى المرمه و حشى المفكك منها فأصلح ما استطاع إصلاحه. و لما لم يحن وقت الذهاب بعد بقى فى البصره نحو خمسه أشهر، فى خلالها زار (مسجد الإمام على)، و (الحسن البصرى)، و (طلحه)، و (الزبير)، و (أنس بن مالك)، و (عبد الرحمن بن عوف) و شهداء الصحابه (رض).

و مما أربه فى بقائه أنه رأى رؤيا مؤداها أنه وجد أن قد فقد سيفه فتطير من ذلك لما علم أن الشيخ محيى الدين بن عربى نقل أن الرسول صلى الله عليه و سلم فقد سيفه فحدث له هزيمه و حينئذ بادر بالدعاء و الاستغاثه بالرسول. فلاح لقلبه أن عسكر الإسلام منصور فانتبه مذعورا لما رأى إلا أنه لم يقصص هذه الرؤيا على أحد و اغتم لها كثيرا ...

### وقعه الحويهه - ابن عليان:

و مما اتفق أن مصطفى باشا عزم أن يفتح الحويهه و ينتزعها من طائفه المشعشعين فسار إليها و أرسل سیدی على رئیس إلى الجزائر على بن عليان لثلا يضرب (البصره) استفاده من هذه المشغله فذهب بخمس قدرغات.

و فيها عساكر مصريه فلم يتيسر الفتح. و استشهد من جماعه سیدی على أكثر من مائه ممن تعودوا ضرب البنادق فاضطرب لهذا الحادث إلا أنه ظن أن الرؤيا صدقت فعلا بهذا الحادث و لكن التقدير غلب التدبير.

و هذا الحادث لم يدون من صاحب گلشن خلفا و لا غيره و إنما انفرد به صاحب مرآه الممالك مما يدل على أن المؤرخين لم يذكروا إلا



بعض الوقائع و لا تزال خفايا كثيره مجهوله و وقائع مهمله. و ما نقله صاحب (جامع الدول) أخذ من هذا المرجع. و هكذا غيره ممن تلاه.

### سیدی علی رئیس فی طریقہ إلى مصر

و لما قرب حلول الموسم و اقتضى الذهاب أرسل مصطفى باشا فی پرکنده أى فرقته (Frigate) رجلا- ماهرًا فی علم البحار يقال له (شريف) إلى هرموز للتفحص فبقى نحو شهر يتجول فی السواحل فلم يجد للبرتغاليين سفنا سوى أربع بوارج. و هذه سفن الموسم. فجاء بهذا الخبر. و حينئذ ركبت الجيوش السفن، و توجهت بصحبه سیدی علی رئیس إلى مصر.

أقلعت السفن فی أول شعبان لسنة ٩٦١ هـ - ١٥٥٤ م و وصلت مع (فرقته) شريف إلى هرموز. كان رافقهم فی طريقهم. أرسل معهم لهذا الغرض، فتحركوا من شط العرب إلى عبادان. و زار مقام الخضر عليه السلام.

ثم مضى إلى سواحل دسقول و تستر (شستر) و جاؤوا إلى جزيره (خارك) و زار فيها محمد بن الحنفية (رض) و شهداء الأصحاب (رض). و من هناك مضى إلى ريشهر (الظاهر أبو شهر) من بنادر شيراز و قطعًا سواحل بر فارس. و فی طريقهم رأوا جلبه (چكلوه) فاستطلعوا أحوال العدو فلم يتمكنوا من معرفه شىء. ثم مالوا إلى هجر من بر العرب أى أنهم وصلوا القطيف. و هناك رأوا (شائتي). استطلعوا الأخبار منها فلم يعثروا على أمر يخص العدو. ثم صاروا إلى البحرين و هناك التقى بحاكمها مراد رئیس فبين له أن ليس فی هذا البحر برتغالى.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٩٤

و من غريب ما شاهد هناك و عجب منه أن البحرينيين يأخذون بأيديهم قربه صغيره (جودا) و يغوصون إلى قعر البحر نحو ثمانيه باعات أو أكثر و حينئذ يملأون

ذلك الجود من ماء عذب يخرج من عين داخل البحر يعرفون موقعها و يأتون بالماء دائما إلى مراد رئيس فيشرب منه باردا في الصيف و هو ألطف كل المياه و أعذبها. قدم إلى سيدى على رئيس منه رعايه له فأعجبه و انبهر من قدره البارى و نهايه عظمته مما لم ير نظيره فى البحار الأخرى و يقول الأهلون إن آيه مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ وردت فيها حتى أن وجه التسميه بالبحرين كان هذا سببه. ثم رحل فوصل إلى جزيره قيس أى جزيره هرموز القديمه و جزيره برخته، و البحر الأخضر. شاهد كثيرا من الجزائر هناك فلم يتمكن من الحصول على خبر فعبر هرموز. و عند ذلك أذن (لشريف) و كان رافقه و سار معه من البصره. كتب كتابا معه إلى مصطفى باشا يذكر فيه أنه عبر هرموز بصحه و سلامه، و بعد ذلك سار من سواحل (جلفار) و (جادى) فمر ب (كيمزار) و (ليمه). ثم وصل إلى قرب مدينه خورفكان و فى ١٠ رمضان بعد أربعين يوما من حركتهم جاءتهم على حين غره أساطيل العدو و بينها

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٩٥

أربع قطع (كوه) مما يعادل قرقاه، و ثلاث قليونات **Galleon** وست قراولات بورتغاليه و اثنتا عشره قطعه غربان أى قاليته **Galley**، و الخلاصه هاجم العدو بخمس و عشرين سفينه و هم فى الحال أنزلوا التنتات و تسلحوا و أعدوا آلات الحرب و تهيأوا للكفاح متوكلين على الله و رفعوا الفلانديرات (الرايات الصغيره)، و نشروا الأعلام فأقدموا للقراع فباشروا الحرب بذكر الرسول صلى الله عليه و سلم و الاستغاثة به و أخذوا بالضرب بمدافع و بنادق حتى أنه لا يستطيع المرء وصف هول ما جرى فأصيب

قليون للعدو بمدفع فانسحب إلى جزيره فك الأسداد و غرق.

و أورد سيدى على لمسيحي:

غالبا كو مدى چشم أنجم بو قدر حادثه عظمایى

بيلمز كيم نيجه تعبير ايده يم سكا بو واقعه كبرایى

يريد أن عين النجم لم ترفى غالب أحوالها هولا كهذا فلا أدرى كيف أعبر عن هذا الحادث الجلل و هذه الواقعة العظمى ...

دامت الحرب إلى العشاء فكانت فى أشد ما يتصور. ثم أشعل فانوس القبطان و حينئذ أطلق العدو مدفعا لتنبیه سفنه أن تقلع عن الحرب و على هذا انسحبت بوارجه بعد أن اختلت آلاتها و رجعت إلى هرموز.

و بهذا تغلب سيدى على رئيس على العدو و انتصر عليه. فانهزم.

ثم إنه اشتد الظلام ظهر تشوش فى الجو و بدت زوبعه كما حدثت أمطار فابتعدت السفن عن الساحل و سلكت الطريق. ساروا بمشقه حتى

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٩٦

وصلوا مدينه خورفكان فى اليوم التالى و بعد أن أخذ الجيش ماء مضاوا فى طريقهم حتى وصلوا إلى ولايه عمان، و جاؤوا إلى بلدتها صحار.

ثم مضاوا فى البحر نحو ١٧ يوما أيضا. و فى ٢٦ من شهر رمضان ليله القدر فاجأتهم سفن العدو مره أخرى. جاءت من قرب مدينه مسقط و قلهاات هاجمتهم سحرا من ميناء مسقط و هى اثنتا عشره بارجه و اثنان و عشرون غرابا فالمجموع ٣٤ قطعه من السفن. صال بها كوه ابن الحاكم و هو القبطان و معه جيوش لا- تحصى فنصب الشراع و تقدم ببوارجه و قليوناته و نصب (مايسترا) أى (شراعا) و پنته (شراعا صغيرا) لكل منها، و كذا نصبوا للقراولات شراعها، و زين العدو سفنه بفلانديرات (رايات أو أعلام صغيره) و مشى عليهم، و هم أيضا طلبوا العون

من الله و تأهبوا فى جانب من الساحل فجاءتهم البوارج فاصطدمت بالقدرغات و اشتعلت نيران البنادق و المدافع فيما بين الفريقين، و تعاطوا رشق السهام و تضاربوا بالسيوف فأل الأمر إلى حاله لا يستطيع المرء وصفها.

كان هولها عظيما حتى هلكت بوارج للطرفين و احترق بعضها و كانت ضائعات سيدى على بارجه و ست قدرغات، لحد أن أنهكت قوى الطرفين و صارت الحرب فى أطراف السفن.

و كان من ضايعات العثمانيين (علمشاه رئيس)، و (قره مصطفى)، و (قلفات ممي). و قائد المتطوعين مصطفى بك الدرزى، و سائر أفراد مصر، و أصحاب الآلات، فكان المجموع نحو مائتين. و حينئذ رمى

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٩٧

العرب الذين كانوا من أصحاب المجاذيف بأنفسهم إلى الساحل فاستصرخوا عربان نجد هناك فابتدروا لمعاونه المسلمين فصاروا أدلاءهم لجانب البر، و أخذ البرتغال الذين كانوا فى بوارج العدو يرمون بأنفسهم أيضا. و كذا العرب الذين كانوا مستخدمين عندهم انسحبوا إلى بلاد العرب.

قال سيدى على رئيس: و يعلم الله أن (خير الدين باشا) فى حربته مع (آندريه طوريه) Andreas Doria لم ير هذه الدرجه من شده و عظمه.

فاضطر سيدى على رئيس أن يتعد عن الساحل فأمر بنصب الشراع ضروره فانفصل عن بر العرب و دخل فى بحر عمان و فى النتيجة وصل إلى برجاش من كرمان و ليس فى هذه السواحل ميناء يلجأ إليه. و بعد اللتيا و التى وردوا (كيچى) من ولايه (مكران) إلا أنه لم يتيسر الوصول إلى الساحل بسبب الظلام فوقفوا فى البحر. و لما أصبح الصباح وصلوا بكل محنه و مشقه إلى الساحل إلى (بندر شهبار). ذهب جماعه منهم فأفهموا الأهلين أنهم مسلمون و طلبوا الماء فوافق ذلك النهار يوم العيد

فصار الحصول على الماء أكبر عيد لهم. و من هناك و بواسطة الدليل مضوا إلى بندر كوادر. أهلوها من البلوج. ملكهم جلال الدين ابن ملك دينار و أن حاكمها جاء إلى الأسطول و رحب بهم و أحضر لهم ما يحتاجون إليه من عده كافيه كامله و كتب إلى الملك و طلب منه ربانا و معلما أى دليلا للبحر فى عمان و سواحله ففعل و أبدى الطاعه و الانقياد للسلطان.

ثم أفلعوا من بندر كوادر و مضوا إلى بحر الهند و ساعدهم الريح مده فجاءوا إلى ساحل اليمن مره أخرى. ساروا فى البحر أياما عديده

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٩٨

و مروا من نحو رأس الحد. جاؤوا إلى ما يقارب ظفار و شحر فعاكستهم الرياح فلم يستطيعوا إداره الشراع أو ينزلوها لشده هذه الرياح المسماه ب (طوفان الفيل) مع ريح (دامانى) أو كما يقولون (كون باتيسى) أى ريح المغيب هذه تعد الرياح الزعازع فى بحر المغرب بالنظر إليها كقطره من بحر. و من ثم و لشده هذه الرياح عادوا أو جرفتهم الرياح دون أن يتمكنوا منها فصاروا إلى سواحل الهند مره أخرى.

وصف سيدى على هولها بأشنع أشكاله و من ثم تغير الوضع و اضطرب الأمر و كان الرئيس ينصح بحارته و يوعز إليهم بلفظ (سوغوريه) أى تأهبوا و كونوا على بصيره. عسى العاقبه خيرا داموا عل هذا عشره أيام. و لا تسل عما أصابهم من ارتباك و لقيهم من رعب و خوف حينما علموا أنهم فى مقربه من ديار العدو. ضاق بهم الأمر و لم يبق لهم أمل إلا أن ينظروا ما يجرى عليهم من قضاء. و فى خلال ذلك كان سيدى على ينصح القوم و

يوصيهم بالصبر.

مضى على ذلك عشره أيام فى البحر بين مده و جزره و زوابعه و أمطاره، فوصلوا قريبا من خليج چكد. و حينئذ صاح المعلمون بالويل و الثبور لما رأوا من تغير مياه البحر و ما شاهدوا من حيتانه و حيواناته فظنوا أن هذه سوره بحر الهند و الورطه التى فيه (تيار أودردور). و هى قرب السند و تعرف بتيارها و خطرها لا خلاص للسفن منه فطرحوا الأثقال و بعض آلات و اشتغلوا يوما و ليله بلا توقف و باستمرار فنجوا من الخطر.

ركد الهواء نوعا و ساروا صباحا فنظروا إلى الأطراف فرأوا أنهم فى سواحل ولايه جامهر شاهدوا دار الأصنام لها. و من هناك ساروا فمروا من فورميان و منگلور و مضوا إلى سومنات Some nat ثم وصلوا

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٩٩

إلى (ديو) Dio و كانت بيد البرتغال، فاستولى عليهم الخوف و لا يستطيع القلم أن يعبر عما أصابهم من هول و هلع فكأنهم فى يوم محشر ...

فوصلوا بشق الأنفس إلى ولايه كجرات من الهند. و هناك صادفهم خطر آخر و هو الشق (السوره) فزاد المصاب و لم ينجوا منه إلا بعد جهد جهيد، فوصلوا إلى (فشت قيدسور) و هذا ما بين (ديو) و (دمن) Daman فلم يستطيعوا الركون إليها فمضوا إلى بندر (دمن) فحمدوا الله على السلامه بعد ما لاقوا كل الأخطار و الصعاب و الأمطار و هذا موسم الأمطار و يقال له بارصاد. و كان ملك كجرات السلطان أحمد و حاكم (دمن) ملك أسد تابعا له. و هذا حذر من البقاء و نصح بالذهاب إلى سورت خوفا من البرتغال فلم يتمكنوا من البقاء فقام سيدى على رئيس بمن تبعه من البحاره فمضى



بالسفن إلى سورت فوصلوها ففرح المسلمون بهم و قالوا لم نر طوفانا مثل هذا من قديم الزمان، و لا رأينا قرصانا أى قبطانا ماهرا فى علم البحار مثلك.

و لا ننكر القدره العلميه و المهاره الفنيه فى مثل هذه الأمور و إن كان التوفيق حليف القدره البحريه فى العدد و كمال العدد و قد اتخذ العدو لها الأهبه، و لم يترك وسيله لا سيما فى وقت لم تتغير فنونه الحربيه، بل تكاد تكون مشتركه بين الفريقين و لم تختلف إلا فى الكمال، و النقصان، و لم تعرف الأوضاع الجديده بعد مما تعد من أركان السيطره على الأمم و البحار ...

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٠٠

زياره السلطان سليمان مشهد الإمام الحسين - كتاب فضولى

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٠١

ثم تفرق أعوانه و تركوا ما لديهم من سفن و ساروا من طريق البر حتى عادوا إلى بغداد برا بعد سياحات طويله.

ذلك ما دعا أن يكتب سيدى على رئيس (مرآه الممالك) فيوضح فيها ما جرى عليه من الأهوال و كيف تفرق عنه أعوانه و اضطر أن يبيع السفن و أن ترسل أثمانها إلى السلطان.

و الحاصل شرح قصته و وصف ما رأى من بلاد فى ممالك مختلفه فكانت رحلته هذه خير أثر، و فيها الكثير من مصطلحات البحاره و إيعازاتهم و آلاتهم. و سياحته برا أبدع. سار بمن صحبه من جماعته حتى عادوا إلى بغداد.

### **العلاقه البحريه الأولى بالعراق و السواحل العربيه**

إن جهود الدول الإسلاميه المبذوله - و للعراق النصيب الأوفر منها - فى خلال العصور الماضيه من سياحات و اكتشافات لأصقاع و ممالك نائيه أدت إلى تكوين أساطيل قويه، و توسيع فى القدره البحريه. فسهلت أن تكون تجارتها طليقه، و أوضاعها فى صالح نفعها.

و هذه اكتسبت شكلا ثابتا مشتم عليه في خلال القرون العديده فلا يحتاج إلى تجديد عهد، أو مفاوضات مستمره و لم يكن ليخطر بالبال أن تنتهك حرمة هذا البحر، أو ما يشوش أمر هذه التجاره، أو يحاول أجنبي أن يقضى عليها أو يخرج على المقرر المعتاد... لذا فكر المحصورون من الغربيين أن يستغنوا عن الاتصال بالهند بواسطه مصر من جراء سيطره الدوله العثمانيه

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٠٢

على البحر الأبيض المتوسط فالتمسوا أن يكون طريق تجارتهم أوسع أو حرا خالصا لهم، فصاروا يتحرون ما يسهل أمر هذه التجاره و أن يأتوا من طريق أخرى لعلهم يستفيدون منها و يخرجوا إلى مواطن جديده.

فكانت نتائج ذلك أن اكتشف الأسبان أميركا من ناحيه نائيه لم تمس حقوق التجاره الإسلاميه و الشرقيه كما أن البرتغال اكتشفوا «رأس الرجاء الصالح» و يسمى (رأس عشم الخير) عند المصريين، فجعلوا سفنهم تتجول في سواحل إفريقيا، و سواحل العرب، و سواحل الهند.. كان ملك البرتغال عمانوئيل الأول قد أمر واسكو دوغاما الأميرال أن يذهب بسفنه لاكتشاف طريق الهند فسار من لشبونه سنه ١٤٩٧ م - ٩٠٣ هـ خرج إلى سواحل إفريقيا الغربيه حتى وافى رأس الرجاء الصالح. و تمكن من السيطرة على تلك الأنحاء. و إن سلطه العثمانيين كانت قويه في البحر الأبيض المتوسط، و الصله بمصر للاتصال بالهند كانت مخطره صعبه جدا على البرتغاليين، فالتمسوا الطريق إلى الهند، فتمكنوا من الوصول إلى الغرض. و سيطروا على سواحل المحيط الهندي، و قطعوا الصله بالتجاره إلا من طريقهم.

ذلك ما هدد تجارتنا و تجاره الهند معا، أو حول وضعها، و مثلها تجاره إيران، و مصر و صرف وجهتها و مبدأ ذلك على ما

دونه مؤرخونا قد تعين أيام السلطان الغورى. فتغيرت الحاله.

قال فى الشذرات: «فى آخر أيام الغورى فى حدود سنه ٩٢٠ هـ ظهر البرتقال على بنادر الهند، استطرقوا إليها من بحر الظلمات (البحر

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٠٣

المحيط الأطلسى المعروف بالأتلانتىكى) من وراء جبال القمر منابع النيل (اجتازوا من رأس الرجاء الصالح) فعاثوا فى أرض الهند و وصل أذاهم و فسادهم إلى جزيره العرب و بنادر اليمن و جده. فلما بلغ السلطان الغورى ذلك جهز عليهم خمسين غرابا مع الأمير حسين الكردى و أرسل معه عسكرا عظيما من الترك و المغاربه و اللوند و جعل له جده إقطاعا و أمره بتحصينها. فلما وصل حسين الكردى شرع فى بناء سورها و إحكام أبراجها و هدم كثيرا من بيوت الناس مع عسف و شدة ظلم بحيث بنى السور جميعه فى أقل من عام ثم توجه بعساكره إلى الهند فى حدود سنه ٩٢١ هـ. فاجتمع بسطان كجرات (خليل شاه) فأكرمه و عظمه و هرب الفرنج عن البنادر لما سمعوا بوصوله. ثم عاد حسين الكردى إلى اليمن فافتتحها من (بنى طاهر) ملوكها و قتل سلاطينها فى هذه السنه و ترك فيها نائبا فى زبيد اسمه (برسباى الچركسى). و تم الأمر الذى لا مزيد عليه له و للسلطان الغورى ... ثم عاد حسين إلى جده و قدم مكه فبلغه زوال دوله الغورى. و ورد أمر السلطان سليم بقتل حسين الكردى فأخذه شريف مكه بغته و قيده و شمت به و أرسله لبحر جده فغرقه فيه».

و يوضح هذا ما جاء فى البرق اليمانى فى الفتح العثمانى:

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٠٤

«وقع فى أول القرن العاشر من الحوادث الفوادح النوادر

دخول الفرتقال من طائفه الفرنج ... إلى ديار الهند، و كانت طائفه منهم يركبون من زقاق سبته في البحر و يلجون في الظلمات، و يمرون خلف جبال القمر.. و يصلون إلى المشرق، و يمرون بموضع قريب من الساحل في مضيق أخذ جانبه جبل، و الجانب الثاني بحر الظلمات في مكان كثير الأمواج، لا تستقر به سفائنهم و تنكسر و لا ينجو منهم أحد، و استمروا على ذلك مده و هم يهلكون في ذلك المكان و لا يخلص من طائفهم أحد إلى بحر الهند إلى أن خلس منهم غراب إلى الهند، فلا زالوا يتوصلون إلى معرفه هذا البحر إلى أن دلهم شخص ماهر من أهل البحر يقال له أحمد بن ماجد صاحبه كبير الفرنج و كان يقال له الأملندی و عاشره في السكر فعلمه الطريق في حال سكره. و قال لهم لا تقربوا الساحل من ذلك المكان و توغلوا في البحر ثم عودوا، فلا تنالكم الأمواج، فلما فعلوا ذلك صار يسلم من السكر كثير من مراكبهم، فكثروا في بحر الهند.. ثم أخذوا هرموز و تقووا هناك و صارت الأمداد تترادف عليهم من البرتغال، فصاروا يقطعون الطريق على المسلمين أسرا و نهبا، و يأخذون كل سفينه غصبا إلى أن كثر ضررهم على المسلمين و عمّ أذاهم على المسافرين، فأرسل السلطان مظفر شاه بن محمود شاه بن محمد شاه سلطان كجرات يومئذ إلى السلطان الأشرف قانصوه

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٠٥

الغورى يستعين به على الإفرنج..» ه.

و جاء في النصوص الغربيه ما يؤيد ما ذكره العرب و أوضح عنها الأستاذ محمد ياسين الحموى في رسالته الملاح العربى، و كذا جاء خبر هؤلاء في النور السافر أيضا. و

هذه وثائق معاصره تعين مبدأ دخول البرتغال، و طريقته إلا أننا نقطع بغلط الروايه القائله بأن واسكو دوغاما أسكر أحمد بن ماجد فباح له بسر عبور رأس الرجاء الصالح، و اجتياز تياره المحدق بالخطر من جراء أنه أى أحمد بن ماجد يفتخر بأنه حاج الحرمين، و يبين وصفه العلمى، و إذا كان قد جاء من الغزل، أو الثغنى بشرب الخمر فى أوائل منظوماته البحرىه فهذا تحبيب لحفظها كما هو شأن العرب فى نظمهم و تشبيهم أو غزلهم، أو تقديم ما ولح به المرء من شرب الخمره ... و جاءت النصوص الغربيه المعاصره و التاليه مكذبه لهذا الخير. و فى النور السافر تعرض لذكر بعض وقائعهم. و عبر عنه ب (الإفرنج) فبين وقائعهم فى عدن و كذا فى الشحر.

إن آمال البرتغال كانت مصروفه إلى النهب و السلب، و الاستعمار و إلى ترويج تجارتها، أو التوسط فى تجاره غيرها و نقلها لمن تحتاجه فكانت البذره الأولى لانتزاع التجاره من المسلمين و تحويلها إلى جانب أوروبا و استعمار البلاد الكثيره بالقضاء على استقلالها و قد جاء عن هذا الحادث من ناحيه العراق و فارس أيضا فى (كتاب وجهه الإسلام) ما نصه:

«لما احتل البرتغاليون هرمز فى الخليج الفارسى فى القرن السادس

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٠٦

عشر قطعوا كل صله بحريه بين الهند و فارس ليفوزوا باحتكار هذا الطريق ...» اه.

و أقول بل بين الهند و العراق و مصر أيضا و حولوا وجهتها إلى ناحيتهم فقبضوا عليها بيد من حديد ...

و من ثم انتهت حكمومه الجراكسه فى التاريخ المذكور و كان لهم أسطول. و ابتدأت علاقات الترك العثمانيين البحرىه مع حكمومه البرتغال فإنهم ورثوا حكمومه مصر. و

كانت سابقا تجاره الهند مرتبطه بالغرب من طريق مصر و البنديقه (ونديك) و من طريق الشرق بالعراق و بنادر العجم. فالوجهه تغيرت بمزاحمه الإسبان و البرتغال فالأولى اكتشفت أميركا و الأخرى وجدت طريقا للهند من جنوبى إفريقيا من رأس الرجاء الصالح. و أول ما عرف من علاقاتهم أنهم عاشوا فى أنحاء البحر المحيط الهندى و سواحل العرب و إيران فقام ملك مصر بما قام به على يد قائده حسين الكردي. كانت قتلته السبب فى تمكن البرتغال فى تلك الأنحاء دون معارض أو مقاوم. و البحرية العثمانية فى ذلك الحين لم تؤسس فى البحر الأحمر (بحر القلزم) و مشغوليات العثمانيين فى الفتوح و الحروب البحرية الأخرى ألتهتم عن الالتفات كثيرا إلى البحرية فى تلك الأطراف ...

ذلك ما دعا أن تنقطع المواصلات بين الهند و مصر و البنديقه و بين الهند و العراق و تتوجه إلى البرتغال من طريق رأس الرجاء الصالح أو على يدهم فى العراق و بذلك تمكنوا من قهر السواحل لهم و إذعانها

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٠٧

لمطالبهم ... بقوا بلا مزاحم أو معارض. و لا يزال النبز عندنا ب (پورتكيشى) أى برتغالى معروفا و هذا يعنى السفاك المعتدى الأثيم ... !!

و الحكومه العثمانية - بعد أن استولت على أكثر الممالك الإسلاميه - صارت ترى نفسها المالكه لبلاد المسلمين، الوارثه لها المسيطره على مصالح المسلمين بل الحاميه لها. فلا يوافق مصلحتها أن تجعل جزيره العرب و سواحل الهند تحت تحكم البرتغال و عتوهم بل لا ترضى أن يتجاوز أمثال هؤلاء على مصالح المسلمين و يجعلوها تحت نفوذهم.

ففكر السلطان سليمان القانونى فى الأمر و كان آنئذ أكبر ملوك الأرض.

ففى سنه ٩٣٢ هـ نصب قائدا على

أسطوله فى البحر الأحمر أحد المشاهير هناك و هو (سليمان رئيس) و تحت نظاره هذا القائد بدأت الحكومة بتأليف عماره (أسطول) و تجهيزه فى بندر السويس فتمكن من عمل أسطول قوامه من ٢٠ قادرغه.

فكان هذا الأميرال أول من فوض إليه أمر تكوين الأسطول العثمانى فى البحر الأحمر و هكذا تولى بعده من تولى بالوجه المبسوط.

أما البرتغال فإنهم استفادوا من انحلال حكمه مصر. و العثمانيون كانوا آتئذ فى حروب بحريه و بريه داميه فى البحر الأبيض المتوسط، و الممالك الأخرى كمحاصره فينه و التوغل فى تلك الأنحاء مما لم يعد بالفائده فهمهم المطاحنه مع الأصل لا القرصنه فى بحر عظيم لا يدرك له منتهى. و على هذا فالبرتغال اكتشفوا جزيره زنكبار عام ١٥٠٣ قبل كل شىء، فكانت قاعده و فى عام ١٥٠٧ وصلوا إلى مسقط من جزيره العرب، و عام ١٥٠٨ ضبطوا بوغاز هرمز، و فى سنه ١٥٠٩ نصبوا أميرا لمستملكاتهم فى الهند سواء فى مليبار، و سرنديب و مالاقه مما لا يسع المقام تفصيله.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٠٨

و الحكومه العثمانيه فى هذا الحين لم تنظر إلى ما يهدد سلامه الحكومات الإسلاميه فى سواحل إفريقيا و الهند إذ لم يصف لها الجو لانشغالها بحروب أخرى إلا أن الذى أثار ذلك، و نبه على الخطر المحدث كان ملك كجرات «الملك محمود» ابن مظفر شاه. فقد استعان بالسلطان سليمان و كانت قد طبقت شهرته الآفاق و حاول الملك محمود بذلك رفع سيطره أولئك.

و من ثم تأهب السلطان للأمر تأمينا لسواحل العرب و تخلصها للحكومه العثمانيه من جهه، و منع تجاوز البرتغال على الهند من أخرى و فوض أمر القيام بذلك للأمير أمراء مصر آتئذ سليمان

باشا عام ٩٣٧ هـ و كان اتخذ له أسطولا اشتغل بإعداده من سنه ٩٣٢ هـ إلا- أن الأمر لم يتم و ذلك لأن أمير أمراء مصر رافق السلطان سليمان في فتح بغداد.

فتأخر أمر ذلك لمدته.

و بعد أن تم الفتح عاد سليمان باشا لمهمته الأولى. من جهة أن بهادر شاه حاكم كجرات و هو أخو محمود شاه قد التجأ أيضا إلى السلطان و طلب حمايته من جراء المهاجمه التي أصابته من همايون شاه من آل بابر شاه. و ورد السفراء من بهادر شاه عام ٩٤٣ هـ و بينوا أن مهاجمه همايون شاه و استيلاءه مما يسهل للبرتغال فتوحهم و قوى آمالهم فاكثسحوا بندر ديو من كجرات. ذلك ما عجل القضييه و سرع فيها و لم يمكن من إتمامها فسار في أواخر محرم الحرام سنه ٩٤٦ فيما عهد

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٠٩

إليه بالوجه المذكور فلم يتيسر الاستيلاء نظرا لقله ذخيره العسكر، و التجهيزات. و مما عسر الأمر أن جهان شاه قد توفي في الأثناء فخلفه السلطان محمود ملك كجرات فلم يساعد مما صعب الأمر و دعا للعودة. و لم تعرف آنئذ قدره العثمانيين من جهة أن الأسطول البرتغالي لم يستطع أن يقاومهم، أو يتحارب معهم. و على كل أصابته الرهبه و الظاهر أنه فر من وجههم خوفا و رعبا، أو لم تكن فيه استطاعه لمقاومته فلم يتأهب للطوارئ، و أن سطوه الأسطول العثماني كانت ظاهره للعيان من جراء اكتساحها مدينتين عظيمتين من مستملكات الهند.

فكانت هذه السفره من بواعث الأسفار الأخرى فقد دعت إلى آمال السيطره على البحر المحيط الهندي ...

و من ثم تزايدت علاقات الحكومه العثمانيه بالهند و أمرائه ففي سنه ٩٥٠ هـ أرسلت



الحكومه العثمانيه سفينه حربيه بقياده (يوسف تركى)، و اخرى بقياده (حسين تركى) إلى حاكم كجرات و فيها من المهمات و آلاى الحرب مع عساكر لمعاونه الحاكم المشار إليه إلا أنه لا تعطف أهميه كبرى لأمثال هذه و إنما تعد العماره الكبرى ما كانت أيام سليمان باشا فإنها يحسب لها حسابها.

و إن العثمانيين بعد أن سجبوا أسطولهم «أيام سليمان باشا» عاد البرتغال إلى عدن فاتحد الأهلون معهم و سلموا البلد إليهم لما رأوا من العثمانيين ما أبعدهم عنهم. و فى تلك الأثناء كان الأدميرال فى البحر الأحمر (پيرى بك رئيس) المشهور فأرسلته الحكومه إلى تلك الأطراف للتكليف بالعدو فتمكن من استرداد عدن. ذلك ما دعا السلطان أن يبتهج

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١١٠

به و يزيد فى راتبه، و يجعل زعامه البحر الأحمر له و سماه (قبودان بحر القلزم). و فى المره الثانيه جرد عمارته و صدر إليه الأمر ليتجول فى سواحل جزيره العرب. و لينظم أمورها و يستعيد المواقع الأخرى التى كان قد استولى عليها البرتغال فقام من ميناء السويس عام ٩٥٩هـ - ١٥٥٢ م فجرى ما مر تفصيله ...

و الحاصل أن الحروب الأخيره قد خذلت العثمانيين و لم يعد بالإمكان إعاده الحياه لهم من جراء ما أصاب (سيدى على رئيس) من ضربه قاسيه و البرتغال اهتموا من عهد الحروب الأولى و اتخذوا العده الكافيه و حكموا السواحل. فلم يكن فى الإمكان للعثمانيين أن يستعيدوا نشاطهم فاستولى البرتغال على السواحل المهمه، و وضعوا أيديهم على الاقتصاديات فكانت سفره (سيدى على رئيس) هى الأخيره فلم يطيقوا القيام بأخرى بعدها أقوى منها لينالوا المركز اللاتق فى جزيره العرب و سواحلها، و الهند و ما والاى. و

على كل كانت أغلاط العثمانيين كبيره، ابتدأت بقتله (حسين الكردي)، ثم التعدييات و القسوه فى سواحل اليمن، ثم فى سواحل عدن. و للشائعات الرديئه أثرها فى النفوس. و من جهه أنهم لم يهتموا الاهتمام كله بل كانت اشتغالاتهم فى الأنحاء الأخرى أكبر و هى غير مجديه أيضا.

و لو كان العثمانيون نجحوا على يد سيدى على أو غيره لتبدلت الحاله، و لتمكن هؤلاء من تأسيس بحريه صالحه و أسطول مهم، و لكان تعرف القوم بأحوال البحار هناك من طريقها العلمى بما عثر عليه سيدى على رئيس من مؤلفات بحريه من جهه و استعانه بالعرب ممن مارس الأسفار البحريه من أخرى.

هذا، و لم يكن الأمر مقصورا على البرتغال و إنما دخلت السياسه الغريبه فى الهند من كل صوب فضيقت الخناق على التجاره و على

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١١١

الصلات إلا- من طريقها. أعقت البرتغال دول أخرى فى التسلط على الهند من طرق مختلفه فكانت أول شركه للدانيمارك دخلت فى سنه ١٦١٢ م و انحلت هذه سنه ١٦٣٤ م، ثم دخلت شركه هو لنديه فى سنه ١٥٩٤ م. و هكذا الشركه الإنكليزيه دخلت الهند بعد الهولنديين، و سميت (شركه الهند الشرقيه). كان ذلك سنه ١٦١٠ م و هذه الشركه تملك مدارس سنه ١٦٣٩ م. و تمكنت من التوسع سنه ١٦٨٦ م. و فى أيام (أورنك زيب) جرت معركة كادت تقضى على شركتهم لولا أن إمبراطور المغول صالحهم، فثبت وضعهم. و هكذا دخل الفرنسيون الهند.

و كان البرتغال حاولوا التسلط على البحر المحيط الهندى من ناحيتين إحداهما أن يجعل لهم مستقر فى البحر الأحمر، و آخر فى جزيره هرموز، فتمكنوا من هرموز بعد سعى طال من سنه ١٥٠٧

م إلى سنة ١٥١٥ م فتوصلوا إلى الاستيلاء عليها و لم يشاؤوا إلا أن يسيطروا على تجاره الهند و أن لا تكون إلا من طريقهم. و هكذا كان عمل الدول الأخرى، و لم تكن لهم آمال الاستيلاء على إيران أو العراق و إنما إيجاد صلات تجاريه.

### الأسطول العثماني و ما يتألف منه

إن العثمانيين لم يكونوا في الأصل محاربين بحريين، و لا- أرباب بحريه، و لا كانت لهم علاقته في محاربه أعدائهم في الأنحاء البعيده التي يفصل بينهم و بينها البحر. و لهم في المواطن البريه الكفيايه. في أول أمرهم استغنوا بالچكديرمات المسماه (قره مرسل). و هذه من نوع زوارق

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١١٢

بحر المرمره مما يستعمل للنقلات التجاريه في أيامنا بصوره معتاده.

و قد مرت الأيام على ذلك ثم إنهم كونوا بحريتهم الأخيره التي قارعوا بها أكبر الحكومات البحريه آنئذ. فاحتذوا البندقية (ونديك) في سفنهم الحريه فزادوا في جسامتها و بدلوا أشكالها، و غيروا هيئاتها فتجاوزت أنواعها العشره و صارت صنوفا عديده لكل منها اسم و قد مر بنا أسماء بعضها. و هذه بصوره عامه كانت تتحرك بالشرع تاره، و بالمجازيف أخرى. و يفرق بين صنوفها بسهوله بالنظر لما تحتوى عليه من مقاعد للبحاره و ذلك:

١- (فرقته) Frigate و تحتوى على عشره مقاعد إلى سبعة عشر.

٢- (قرلانغيج) و هى أصغر أنواع (فرقته) و تسير مجاذيفها بواسطه شخصين أو ثلاثه. و هذه سريعه السير. و لها شرع.

٣- (البركنده) Brigantin و فيها ١٨ مقعدا، أو ١٩.

٤- (القاليته) Galley تحوى ٢٠ إلى ٢٤ مقعدا. و تسير بالمجازيف و بالشرع.

٥- (القادرغه) Galley تحوى على (٢٥) مقعدا.

و يطلق على هذه جميعها (عماره صغيره).

٦- (باستاره)، أو (باشتارده). Bastard تحتوى على ٢٦ إلى ٣٦ مقعدا.

٧- (باشتارده الباشا) الباشتارده بعينها و

فيها ٣٦ مقعدا تاما.

٨- (ماونه) من نوع سابقتها، و كل مجداف منها يجذف به خمسة أشخاص، أو ستة، أو سبعة.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١١٣

و تسمى عند الترك ماعونه أيضا. و أصلها معونه العرييه و عند البنادقه Mahon. و هي الشلندي المعروف عند اللاتين ب Chelandium و استعملها العرب باسم صندل. قال في تاريخ الأسطول العربي:

«من المراكب الحربية الكبيره مسطحه لحمل المقاتلين و السلاح.

و تعادل في أهميتها الشونه ... و لها ساريتان أو ثلاث سوار. يبلغ طولها ١٩٥ قدما و عرضها ٣٣ قدما. و كانوا يجهزونها ب ٢٤ مدفعا و حمولتها ٦٠٠ شخص».

و الصندل كان يعمل من شجر الصندل فسمى بذلك و هو زورق عريض. و يقال له (فلكه) أو (فولوقه).

٩- (كوكه) و (كوه). و هذه تزيد على الماونه في أنها تحتوى على مخزن للمدفع أو بالتعبير الأصح الجبهه السفليه منها كالماونه و الفوقيه كالقاليون. و قد صنع منها أيام السلطان بايزيد الثانى اثنتين لمره واحده تحوى كل واحده منها ١٥٠٠ (طن).

و السفائن المذكوره كلها من نوع (چكديرمه) أو (چكديرى).

١٠- (القاليون) Galeon. و تحتوى في الأصل على أكثر من جانب و لا تسير في الغالب إلا بالشراع. و هذه أشهر أنواعها:

(١) قاراقا Carack. استعملت في أيام السلطان سليمان القانونى و حملها بين (١٥٠٠ و ٢٠٠٠) طن. و الظاهر أنها (الحراقه).

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١١٤

(٢) بارچه. و هي من السفن الجسيمه الحربية.

(٣) قاراوه لا Caravella سفينه حربية قديمه.

(٤) پولاقا Polacca.

(٥) پورتون Portolano. استعمل في الأيام الأخيره أى بعد الألف و يحمل ٤٠ إلى ٤٥ مدفعا.

(٦) كوكه (كوهه). من نوع قاليون. أول من استخدمها السلطان بايزيد الثانى و تعد من نوع چكديرمه أيضا. مر الكلام عليها.

(٧) قياقا. أحدثت سنه

(٨) انبارلى. تحمل ١١٠ مدافع. و كان منها محموديه و سليميه فبقيتا إلى الأيام الأخيره.

و من ثم يظهر نوع السفن المذكوره فى الوقائع التاريخيه إلا- أن هذه المصطلحات وصلت إلى العثمانيين من البندقية و لم يستعمل إلا لفظ (غراب) فى مصطلحات الكتب القديمه و كذا (بارجه) و هى البارجه العربيه بعينها. و تسهل المعرفه و المقابله بالسفن العربيه من طريق الحمل أو عدد المقاتله، أو مقابله اللغات.

هذا، و أوضح كاتب چلبى فى كتابه (تحفه الكبار فى أسفار البحار) أنواع السفن البحريه العثمانيه، و ما تكون منه أسطولها أيام عزها، و ذكر الوقائع البحريه إلا أن غالبها مما يعود للبحر الأبيض المتوسط، و ليس لوقائع الهند إلا النصيب القليل، فلم يتوسع فى الإيضاح. و المصطلحات تابعه لمواطن صنع السفن، و الأخذ به من علمائها و رجال صناعتها، فشاعت ألفاظ، و عارضتها أخرى، ففرى الاختلاف بينها كبيرا. و فى (كتاب أسفار بحريه) تفصيل للمصطلحات

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١١٥

و مقابله لغاتها و مباحث موسعه فى تاريخ السفن البحريه. و تصاوير مهمه.

و فى أيام الدوله الأيوبيه ذكر لأسماء المراكب البحريه ذكرها ابن ممتى فى كتاب قوانين الدواوين و إن أسماء السفن جاء ذكرها فى مجله (العالم الإسلامى البغداديه فى المجلد الأول منها). و فى لغه العرب، و فى رحله ابن بطوطه و فى كتاب (تاريخ الأسطول العربى)، و فى كتاب (الملاح العربى)، و فى خطط المقرئى. و فى كتب و مجلات عديده.

## مؤلفات العرب فى علم البحار و كتاب المحيط

### إشاره

مؤلفات العرب فى الهيئه كثيره. توغلوا فى علومها و تفرعاتها، و إن علم البحار يتناول الوجهه التطبيقية و العمليه من هذا العلم مع اتصال بالجغرافيه و بالتجارب الفعلية. و هذه

مما يخص علم البحار.

و كان الرئيس سيدى على فى رحلته قد مر بالهند، و هناك رأى آثار العرب القديمه و الحديثه فى علم البحار، فصرف أكبر همه فى أن يعرف ما يقع نظره عليه، أو تصل إليه يده مما يتعلق بالمحيط الهندى و ما جاوره من بحار كالخليج الفارسى، و بحر القلزم (البحر الأحمر)، و سائر السواحل المتصله أو كان مما يبحث فى علم الأنواء، أو أبعاد البحار أو حالات طبيعیه و طرق و مد و جزر و رياح و تعيين جهات ... فظفر ببغيته،

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١١٦

و نال رغبته. فنقل ذلك من كتب العرب، و تكونت منها له مجموعه كبيره سماها ب (المحيط) كما سبقه پيرى رئيس فى (كتاب البحريه). و ممن نقل آثارهم من مؤلفى العرب:

### ١- ابن ماجد:

رئيس علم البحر و فاضله، و أستاذ هذا الفن و كامله الشيخ شهاب الدين أحمد بن ماجد بن محمد بن عمر بن فضل بن دويك بن يوسف ابن حسن بن حسين بن أبى معلق السعدى المعقلى، ابن أبى الرکائب النجدى. و من هنا نعلم أنه من أهل نهر معقل من البصره.. و كان من أكابر علماء الفن و والده كان من البحاره العلماء، و كذا جده ...

جاء ذكره فى النص المنقول من البرق اليمانى فى الفتح العثمانى و علاقته بالبرتغال معلومه و تعين تاريخه.

و مؤلفاته:

(١) كتاب الفوائد فى أصول البحر و القواعد. ألفه لركاب البحر و رؤسائه. ألفه سنه ٨٨٠ هـ.

(٢) حاويه الاختصار فى أصول علم البحار. أرجوزه نظمها سنه ٨٦٦ هـ. و ذكر فيها الرياح و مواعيدها، و المنازل و ما فيها من مصطلحات، و أوضح عن المواسم و أوقاتها، و ذكر

سواحل عديده، و علاقته الفلك بأقطار عديده و البلدان التي على سواحلها.

(٣) الذهبية. أرجوزه. و شرحها أيضا. ألفها في سلخ جمادى سنة ٨٦٥هـ.

(٤) المعربه. أرجوزه أيضا.

(٥) أرجوزه في تعيين القبلة.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١١٧

(٦) أرجوزه بر العرب في خليج فارس.

(٧ و ٨ و ٩ و ١٠ و ١١ و ١٢ و ١٣) كلها أراجيز.

(١٤) السبعيه. ألفها سنة ٨٩٦هـ و جاء اسم مؤلفها في آخرها و هو ابن ماجد الموضوع البحث.

(١٥) هاديه المعالم.

و هذه المجموعه من الرسائل و الأراجيز جاءت في مجموعه خزانه بارييس و طبعت بالزنك في مجلدين.

(١٦) الميل. وجدت في مجموعه الدكتور داود الجلبى. و جاء فيها أن السبعيه من مؤلفاته فتعين أنها لأحمد بن ماجد المذكور، فزال الشك فيها. و لا عبره بغلط الاسم.

(١٧ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦) و هذه كلها قصائد في أغراض بحريه مختلفه.

ظفر الأستاذ سيدى على رئيس بمؤلفاته فنقلها إلى التركيه و جمعها في كتابه (محيط)، و إن الغربيين استعانوا بآثاره و نقلوا (محيط) إلى اللغه الألمانيه. فكانت الاستفاده عامه من كتب ابن ماجد.

## ٢- ماجد بن محمد:

و هذا من مشاهير البحرين العلماء و له من المؤلفات:

(١) الأرجوزه الحجازيه. و تتجاوز ألف بيت.

## ٣- سليمان بن أحمد بن سليمان المهري المحمدى:

لم نستطع أن نعين تاريخه و لا التعرف بمعاصريه.

و الملحوظ أنه لم يتعرض لذكر ابن ماجد و مؤلفاته بقبول أو ردّ.

و الظاهر أنه قبله. و من مؤلفاته:

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١١٨

(١) رساله فى علم التواريخ سماها (فلايده الشموس و استخراج قواعد الأسوس). فى معرفه السنين المشهوره عند الجمهور القمرية، و الشمسيه و الروميه و القبطيه و الفارسيه.

(٢) تحفه العقول فى تمهيد الأصول. ذكر فيها أن له كتابا سماه (المنهاج) و شرح تحفه العقول أيضا. و هذا الكتاب فى صفه الأفلاك و الكواكب، و المقاييس من درجه، و أزوام، و أصابع، و دبان و مصطلحات أخرى.

(٣) العمده المهرية فى ضبط العلوم البحريه.

يتناول موضوع هيئه و جغرافيه مع بيان علاقتهما بعلم البحار، و المواقيت، و كذا الرياح و مواسمها بالنظر للمواطن التى يجرى السفر فيها. و فيه السفر من جده إلى عدن و هكذا يمضى فى ذكر أسفار عديده.

و المؤلف لم يكتف بالمؤلفات العربيه، و إنما كان يعتمد على كتب الهند و العجم.

(٤) كتاب المنهاج الفاخر فى علم البحر الزاخر:

جامع لعلم البحور المعمورات. و فى كتابه (تحفه العقول فى تمهيد الأصول) صرح أن المنهاج له.

و هناك رسائل لم يعرف مؤلفوها جاءت فى المجموعه البحريه طبعه باريس، و كذا فى مجموعه الأستاذ الدكتور داود الجلبى و هى مصوره.

و هذه المجموعات من الآثار الجليله المتعلقه بعلم البحار. و لها قيمتها. و فيها ما يكشف عن بعض الغموض عن هذا الفن الجليل.

و باقى الرسائل فى مجموعه الدكتور جاءت متأخره، و قريبه من عصرنا كما يفهم من تواريخها. فكانت مكمله لما فى



و فى مجموعته الدكتور كتاب (فكره الهموم و الغموم و العطر

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١١٩

المشموم فى العلم المبارك المقسوم و المسافات و النجوم) جاء وصفه فى مخطوطات الموصل، و فى لغه العرب، و لم يعرف مؤلفه.

و الحاصل أن (سيدى على رئيس) أخذ الكثير من هذه الرسائل القريبه من عصره و جمعها فى كتابه (المحيط). و استفاد من اتجاه كتب العرب و ترجم رسائلهم و جعلها من فصول كتابه لخدمه أمته لعلها تعود مره أخرى. نقله إلى اللغه الألمانية الأستاذ هامر. و طبع و لم يطبع الأصل فى تركيا. و الأمل أنه لا يهمل.

و لا شك أن الاستفاده من مؤلفات العرب كان نصيب الأقسام الآخرين انتفع منها الغربيون حتى تقدمت عندهم علوم البحار، و تولدت السفن البخاريه. و من ثم تغيرت الوجهه تماما.

و علم البحار فى هذا العصر يتصل بناحيتين إحداهما مؤلفات العرب من طريق بحارتهم و علومهم، و ثانيتهما الهنود و ما قاموا به. و أما الإيرانيون فقد كان لهم اتصال بالاثنين إلا أننا لم نقف لهم على آثار خاصه بعلوم البحار، و لكن (كتب الهيئه) أو (علم الفلك) و التقاويم و تواريخ السنين و ضبط يوم النوروز و ما مائل مما لها علاقه كبيره به.

فجاءت آثار العرب المذكورين مجموعته صحيحه فى علم البحار، و لكنهم تأثروا ببحاره إيران و مصطلحاتهم باللغه الفارسيه و مصطلحات الهيئه الإيرانيه كما تأثروا بالهنود أيضا و مصطلحاتهم عين مصطلحات الإيرانيين أو أغلب ما فيها. فلم يلتفت ابن ماجد و المهري إلى علوم العرب وحدها، و إنما أخذوا بما عند غيرهم أيضا فجاء المجموع كاملا. و لو طبعت مجموعته الجلبى، و كتاب فكره الهموم المذكور

لكملت المجموعه، و تم المراد. و من ثم نلاحظ تقدمات علم البحار عند الغرب و استفادته من العلوم الجديده و المخترعات العصريه، فنكون قد جمعنا بين المصطلح، و تاريخ العلم، و تطور الفن.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٢٠

فضولى البغدادى الشاعر- كتاب فضولى

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٢١

هذا. و الاستفاده من هذه المجموعات كبيره فى تقرير المصطلحات من أسماء السفن فى الدوله العباسيه و أساطيلها و الأندلس و ما كان فيه، و مثلها ما جاء فى الدول التاليه فى العراق و فى المملكه المصريه و التركيه العثمانيه.

و ابن ماجد اعتمد مؤلفين و مؤلفات عديده و مهمه فى الهيئه و علم البحار تتعلق بالأزمه السابقه له. و لا مجال لنا أن نتوسع فى بحثها.

و مراجعه رسائله متيسره.

**حوادث سنه ٩٦٣هـ - ١٥٥٥ م**

**عوده إلى أحوال الوالى**

إن أحوال هذا الوالى معلومه، و إنه كان عاد من همذان اتباعا للأمر السلطانى و لكننا لم نسمع عنه شيئاً بعد هذا. و فى سجل عثمانى أنه عزل من إماره بغداد سنه ٩٦٨ هـ و أن ابنه محمود باشا كان واليا فى الموصل. و أن خضر باشا خلفه فى (سنه ٩٦٨ هـ). و هذا مخالف لما جاء فى النصوص القديمه. ففى گلشن شعرا أن خضر باشا نصب واليا لبغداد سنه ٩٦٣ هـ كما أن صاحب مرآه الممالك عاد إلى بغداد بعد أسفاره البحرية و ضياع سفنه و هلاك أكثر من كان معه فسار فى طريق البر من الهند حتى وصل إلى بغداد فى ربيع الآخر سنه ٩٦٤ هـ فشهد والى بغداد خضر باشا و نال منه أنواع اللطف و الإعزاز ثم عاد إلى بلاد الروم. و فى هذا ما يؤيد أن الباشا المشار إليه قد

عزل عام ٩٦٣ هـ و حل محله خضر باشا، فتمكن سيدى على رئيس من ملاقاته.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٢٢

## والى بغداد خضر باشا

ولى هذا الوزير منصب الولاية سنة ٩٦٣ هـ بالوجه المشروح.

و ذكر صاحب السجل أنه تخرج من البلاط و صار ميراخور ثم وجهت إليه إماره إيالات عديده منها بغداد و توفي بعد سنة ٩٧٥ هـ و كان معتدلا، خاليا من الأطماع. كما فى گلشن خلفا أيضا. و بين عهدى البغدادي عند الكلام على (حقيقى). قال إن أصل اسمه أى اسم حقيقى مصطفى بك بن عثمان باشا من أمراء (باشوات) السلطان سليمان ولد فى بغداد.

و كان ماهرا فى اللغة الفارسيه و (قول أغاسى) فى بغداد إلا- أنه لم يلتئم مع أمير أمراء بغداد خضر باشا الذى كان قد عين لمنصب بغداد سنة ٩٦٣ هـ فترك الديار العراقيه و ذهب إلى بلاد الهند للسياحه و له شعر جيد فى اللغة التركيه ... و بهذا عرفنا تاريخ ولايه خضر باشا ... و لما لم تقطع فى حدود سننى ولايته فمن المحتمل أنه ولى بغداد لمرتين إحداهما هذه و الأخرى سنة ٩٦٨ هـ. و على كل نبهنا على الناحيتين إلى أن يظهر من النصوص ما يزيل الإبهام. و لا نعلم من خلفه فى هذه المده ...

## الطاعون فى بغداد:

فى هذه السنه حدث الطاعون فى بغداد و الأنحاء العراقيه. و فيه توفى الشاعر العراقى المشهور فضولى.

## فضولى البغدادي

من أشهر شعراء الترك، عراقى اسمه محمد بن سليمان البغدادي و أصله من قبيله البيات القديمه السكنى فى العراق اكتسب الصيت فى

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٢٣

بغداد فنسب إليها و يلقب عند العثمانيين ب (رئيس الشعراء) كان و لا يزال من فحول الشعر، مبدعا فى نهجه الأدبى. و مكانته فى الصف الأول و يعد الترك أكابر أدبائهم المؤسسين (سنان باشا) و فضولى. و له نحو خاص فى نظمه و نثره لا يكاد يضارعه فيه أحد. و اليوم نرى الترك لا يقدمون عليه أحدا.

و لأدباء إيران فى العراق مثل سلمان ساوجى، و خواجو كرمانى، و عبید زاکانى و حافظ ... تأثير كبير عليه، و هو أيضا ذو ثقافه كامله، و فكر وقاد. و القطر مساعد على التفكير و التأمل يفيض عليه بإلهامه. فلا بدع أن ينبغ كما نبغ سابقوه فى آدابهم و مناحى تربيتهم و ثقافتهم.

و الأدب العراقى زاخر به و بأمثاله. و له فى اللغة الإيرانيه و آدابها المكانه المعروفه، يحتل مركزا لاثقا بين شعراء إيران و ديوانه

فى لغتهم معروف، متداول. وله شعر عربى أفضا.

آاء فى آلشن شعرا ما معناه:

«مولانا فضولى البآدادى كامل بآمال المعرفة. فاضل بفنون الفضائل، رقىق الطبع، آلو الصآبه، من أهل الآكمه فى علم الآياه والأبدان، و من آدام شيوخ الطرىقه. لا نآ له فى بلاآته فى اللغات الآلاث، قادر على صنوف الشعر، و طراز المعميات، ماهر فى العروض، و أسلوب إنشائه السلس يضاهى أستاذ العالم (آواجه آهان)، و قصائده الفصیحه تضارع الآواجه سلمان، و فى النحو المثنوى نرى مآنون

ليلاه كالدرد المكنون و له رسائل تركيه و فارسيه عديده. ترجم روضه الشهداء للمولى حسين الواعظي و سماها (حديقه السعداء). تشهد أنه مبدع في أسلوبه، و برهان ساطع في اختراع معانيه، و حدث عن السبك و لا حرج في صوغ كلماته، فهي أشبه بحله ذهبيه اكتستها المعاني، و أشعاره في العريه ذائع بين فصحاءها، و أقواله مذكوره بين

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٢٤

ترك المغول، و ديوانه الفارسي مقبول لدى أبناء الفرس، و أشعاره التركيه مقبوله عند ظرفاء الروم. توفي سنه ٩٦٣ هـ بمرض الطاعون» اه. و أورد له جمله صالحه من الشعر التركي و الفارسي و نقل له بيته المشهور:

دوست بي پروا، فلک بي رحم، دوران بي سکون درد چوق هم درد يوق دشمن قوي طالع زبون

نکتفی بايراده ... و معناه عماد الصديق الحميم لا- يابه و لا- يبالى، و الفلک ليس له رافه، و الدهر قاس دائب لا هواده له و لا سکون. توال العلل بكثره و رمت المصائب بفداحه. لا مواسى بها، و العدو قاهر متسلط، قوي و لا مساعد، ليس هناك حظ، بل الطالع في ضعف و وهن. فأين المهرب. أو أين المفر. و هو كثيرا ما يتمثل به.

و من مطالعه كتابه حديقه السعداء و ديوانه الفارسي و التركي يظهر أنه من نوع نسيمي، و من صنف الغلاه في التصوف أو في الابطان. و لا محل لاستقصاء ذلك فله موطن غير هذا.

و من مؤلفاته غير ما ذكر:

١- ديوان فارسي يحتوي على ثلاثين ألف بيت (كذا). منه نسخه مخطوطه كتبت ببغداد سنه ٩٥٩ هـ في مكتبه المراديه. و أخرى في مكتبه خالص أفندي. و مطلعها جاء باللغه العريه:

باسمك اللهم يا

فتاح أبواب المنى يا غنى الذات يا من فيه برهان الغنى

و عندى ديوان فارسى له ناقص قليلا من الأول و من الآخر. لا يبلغ ما ذكر من الأبيات.

٢- ديوان عربى رآه لسيب أفندى صاحب الجواهر الملتقطه. منه نسخه فى مكتبه لئنگراد من متحف آسيا مهداه من ورشچن، ضمن مجموعه تحوى الكثير من آثاره، و بينها:

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٢٥

(١) شاه و كدا. فارسى.

(٢) أنيس القلب. قصيده فارسىه.

و ديوانه العربى الموجود فى هذه المجموعه المسماه (كليات فضولى) يحتوى على ٤٦٥ بيتا، و أطول قصيده فيه ٦٣ بيتا، و لا يعرف ما إذا كانت هذه المجموعه تحتوى على جميع شعره العربى أو أن هناك غيرها.

و هذه النسخه كانت قد دخلت فى سلك ملك حسن كدخدا (كتخدا) فى مدينه السلام بغداد سنه ٩٩٧ هـ..

و يلاحظ فى شعره العربى أنه أراد تبليغ فكرته إلى قراء العربيه فكتب ما كتب، و هو متأثر بنسىمى، و أنه عارف بشعره أيضا.

٣- رندا و زاهد. محاوره فارسىه. جاء ذكرها فى كشف الظنون.

٤- صحه و مرض. مطبوعه و هى روايه يستنطق بها النفس و الأمزجه و العوامل الروحيه. كتبها بأسلوب حكيم. و هذه فارسىه إلا أن ترجمتها إلى التركيه مطبوعه و لم يذكر مترجمها.

٥- مطلع الاعتقاد. فى علم الكلام. (لم يعين محل وجوده).

و كان يوضح وضعه فى العقيده و لكن يؤسف لعدم الاطلاع عليه.

٦- ترجمه حديث الأربعين لملا جامى ترجمه من الفارسىه (ذكره صاحب كشف الظنون).

٧- ديوان تركى. طبع مرارا بطبعات مختلفه. و الطبعه التى فى تبريز مصدره بمقدمه للمؤلف و أن النسخه الخطيه التى عندى تعين مكانته و طريق نهجه، و شعوره فى شعره. هذا مع العلم بأن لغته آذريه

و هي متمكنه في العراق، و قريبه من التركيه و قد سبقه نسيمي.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٢٦

٨- حديقته السعداء. رأيت في مكتبه فاتح نسخه مصوره منها بتصاوير ملونه و هي برقم ٤٣٢١ و بخط جميل، فيها عنايه زائده كتبت سنه ١٠٠٢ هـ و لم يعرف كاتبها و لا محل كتابتها و عندي مخطوطه كتبت سنه ٩٩٨ هـ مجدوله بالذهب و هي أولها نقوش بديعه مزينه بأبداع زينه.

٩- شكوى (شكايتنامه). كتب بها إلى نشانچی محمد باشا أبداع فيها غايه الإبداع في الصناعه الأدبيه. و تلاعب بالبيان. أبرز نفسه فذه، و أبداع إبداعا لا يسع القارىء إلا أن يميل إليه، فهو الأديب الذى لا يبارى. و لو كان منتظم الفكره لما سبقه سابق.. قال ذلك صاحب (نمونه أدبيات) و عدّه من الكرد.

١٠- پنک و باره. منظوم تركى. ذكره في كشف الظنون و لم يتعرض لوصفه.

و ديوانه التركى و كذا الفارسى لا نرى مجموعه عراقيه فيها منتخبات الشعر الفارسى و التركى إلا و فيها مقطوعات أو مفردات منهما، تأثر به شعراء كثيرون جدا، و هو بمنزله المتنبى في الشعر العربى و كثره الاستشهاد. و كثيرا ما نرى ذكر شعر له و يتبعه غيره بقولهم (و له، و له)..

الخ)..

عندي نسخه مخطوطه من ديوانه التركى ليس لها تاريخ و لكنها أقدم من الطبعة التركيه بلا ريب.

١١- رسائل فضولى بالتركيه. نشرها صديقنا الاستاذ عبد القادر قره خان باسم (فضولى مکتوبلرى) بحروف لاتينيه مع تصوير أصل الرسائل بحروفها العربيه. طبعت سنه ١٩٤٨ م باستنبول. و كانت عزيزه المنال فكشف بها الاستاذ صفحه عن حياه شاعرنا الكبير، و هو مؤلف كتاب (فضولى) الأثر النفيس.

و نرى ترجمه فضولى في كتب كثيره. و

من الترك اليوم من أفرد له

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٢٧

ترجمه بكتاب على حده... وقد مر بنا ذكر علاقته بولاه بغداد وقضااتها و سائر رجال الدوله و بينهم من ضاع عنا خبره:

١- اياس پاشا والى بغداد.

٢- محمد پاشا والى بغداد.

٣- فتح الجزائر فى البصره.

٤- قاضى بغداد السيد محمد.

٥- السلطان سليمان.

٦- جعفر بك.

٧- قادر چلبى.

٨- إبراهيم بك.

٩- رستم پاشا.

١٠- ويسى بك.

١١- السلطان إبراهيم. و غيرهم.

ذكر هؤلاء يوضح الوقائع الموجوده فى گلشن خلفا و كذا يساعد على ذلك گلشن شعرا. و هذا الديوان و گلشن شعرا من الوثائق الفريده فى بابها. و من جهه أخرى يعين لنا مكانه اللغه التركيه و آدابها فى العراق، و هو متمم لگلشن شعرا بل يعد من أهم المراجع.

### فضلى بن فضولى البغدادي:

و فضلى هذا ابن سابقه. و نعته عهدى البغدادي بقوله:

«صافى الذهن، مستقيم الذكاء و الطبع. لا يزال مشغولا فى علوم

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٢٨



الظاهر، معتزلاً في زاوية بقناعه تامه، أخذ بنواصي الشعر في اللغات الثلاث و له مهاره في المعنى، و قدره معجزه في التواريخ، و أبيات عشقيه فريده جاذبه آخذه بمجامع القلوب. و أورد له أمثله لا محل لإيرادها. و المفهوم أنه كان لا يزال حيا عند تحرير التذكرة (گلشن شعرا).

و من تذكرة عهدى البغدادى و تاريخ بناء جامع المراديه سنه ٩٧٨ ه أنه لا يزال حيا إلى هذه السنه و الملحوظ أنه بقى إلى ما بعد وفاه عهدى البغدادى.

و التراجم قليله في بيان أحواله، و قد تحرينا مراجع عديده فلم نظفر ببغيه في تاريخ وفاته.

جاء في كتاب (دانشمندان آذربيجان ص ٣٠٠ ما يؤيد أن هذا الشاعر استمرت حياته إلى ما بعد سنه ٩٧٨

أورد أبياتا بالغه التركيه لفضلى فى سنه ٩٨٨ فأكتفى هنا بالإشاره إليها.

### رضائى:

هو أخو عهدى البغدادى الأ-كبر. و له ميل طبيعى للنظم، و قد صاحب أرباب الآداب، و مال إلى الظرفاء و الشعراء بكليته ... قضى أوقاته فى التجاره و الصناعه حتى توفى فى هذه السنه (٩٦٣ هـ). سيرته فاضله، و صحبته طيبه، و له أسلوب أدبى خاص. فريد فى تزيين المجالس بأقواله، و معمياته، و أما غزله فلا يباريه فيه أحد. و له شعر تركى و فارسى. و أورد له جمله أبيات.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٢٩

### حوادث سنه ٩٦٤ هـ - ١٥٥٦ م

#### عوده سيدى على رئيس إلى العراق

فى سلخ ربيع الآخر من هذه السنه عاد سيدى على رئيس المشهور إلى العراق من طريق خراسان و شاهد والى بغداد آنئذ (خضر پاشا) كما صرح فى كتابه مرآه الممالك. و أنه رأى منه رعايه زائده. و كان بعد أن أصابته الضربه من البرتغال و من الرياح العاصفه سار من طريق البر.

تجول فى بلاد الهند و الترك ثم عاد إلى بغداد و قد ذكر قصته فى كتابه (مرآه الممالك) و وصل إلى جبال نهاوند و منها جاء إلى جبل بيستون و ورد الإمام قاسما و زاره و منه مضى إلى (أويس القرنى) ثم قصر شيرين و منها إلى قلعه زنجير و منها سار إلى (طقوز أولوم) المعروف بنهر دىالى و منه إلى شهربان ثم بغداد ...

#### رجوعه إلى بلاد الروم:

إن الموما إليه غادر بغداد فى أوائل جمادى الأولى سنه ٩٦٤ هـ و منها اجتاز الشط بعبوره فى سفينه بعد أن زار المشاهد التى كان قد زارها أولا- ثم سار من طريق سميكه، و تكريت- الموصل و ذهب من طريق الموصل القديمه و الجزيره إلى نصيبين و مر بديار بكر و ماردين، و هكذا مضى. و فى آمد لقي إسكندر پاشا و رأى منه لطفًا و رعايه كبيره.

و باقى ما ذكره لا يخص العراق و هو مذکور فى كتابه مرآه الممالك.

#### ملحوظه:

إن عهدى البغدادى ذكر سيدى على رئيس فى گلشن شعرا بعنوان (كاتبى أفندى) و أثنى عليه ثناء عاطرا من ناحيه اتقانه لعلوم البحار و ما يتعلق بذلك و أشار إلى ما أصابه فى سفره من هول و أورد له بعض المنتخبات من شعره و عدّه من الطبقة العليا ... و كان أدبيا شاعرا، له

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٣٠

قدره على البيان فهو من أكابر رجال العلم والأدب و من مؤلفاته مرآه الكائنات و هو كتاب جامع لربع المجيب و الاسطرلاب و ربع المقنطره و الجيب. و له (ترجمه فتحه) فى الهيئه و سماها خلاصه الهيئه، و أصلها رساله للمولى علاء الدين على بن محمد المعروف بالقوشجى المتوفى سنه ٨٧٩هـ، ألّفها للسلطان محمد الفاتح لما ذهب إلى محاربه السلطان حسن الطويل من آق قوينلو و كان معه فى هذه الحرب و المترجم نقلها إلى التركيه. و فى كشف الظنون شروح و حواش عليها.

مر بنا الكلام على المترجم. و مؤلفاته. توفى سنه ٩٧٠هـ و فى عثمانلى مؤلفلى ترجمته و بيان مؤلفاته كما فى ج ٣ ص ٢٧٠ و هناك تفصيل.

### حوادث سنه ٩٦٩هـ - ١٥٦١ م

#### قضاء بغداد

فى ربيع الآخر من هذه السنه ولى قضاء بغداد دولگرزاده محمد أفندى و فى المحرم سنه ٩٧٤هـ أحيل للتقاعد و توفى سنه ٩٧٧هـ. و المعروف أنه عالم فاضل و شاعر فى التركيه و العربيه و خطاط كتب بخطه تفسير أبى السعود، و التلويح، و الدرر الغرر.

### حوادث سنه ٩٧٤هـ - ١٥٦٦ م

#### الوالى اسكندر باشا

ولى بغداد فى هذه السنه (٩٧٤هـ). و عزل الوالى السابق. و إن إسكندر باشا من الجراكسه من قبيله قبارتاي. كان من مماليك خسرو باشا والى ديار بكر. تخرج و زادت رتبته حتى صار رئيس البوابين، ثم رئيس الجاوشين و لما عزل من هذا المنصب عهدت إليه دفتريه حلب

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٣١

و بعدها دفتريه الأناضول. و هكذا حتى صار والى وان و هناك قام بخدمات جلى و أوقع خسائر كبيره بالعجم. ثم نال إماره الأناضول فهزم ابن الشاه. و فى سنه ٩٥٨هـ ولى ديار بكر و فى سنه ٩٧٢هـ عزل منها.

و فى سنه ٩٧٤هـ صار واليا على بغداد و أطاعته العشائر. و فى سنه ٩٧٧هـ صار واليا على مصر و بعد سنه و نصف عزل فورد الآستانه.

توفى سنه ٩٧٧هـ و دفن فى جامع قالكليجه و أنشأ بجوار هذا الجامع مدرسه و كتابا و حمامين و أنشأ ببغداد جامعاً.

و كان عاقلاً، كاملاً، صالحاً، عدلاً شجاعاً. و له ابن اسمه أحمد باشا.

نصب واليا قبل وفاه السلطان سليمان المتوفى فى ٢١ صفر سنة ٩٧٤ هـ.

## حوادث سنة ٩٧٥ هـ - ١٥٦٧ م

### البصره - ابن عليان

كان الوالى إسكندر پاشا من حين ولى بغداد نصب قائدا إلى أطراف البصره فظهرت له خدمات جلى هناك و ذلك أن آل عليان فى البصره كانوا قد أذعنوا بالطاعه للحكومہ قهرا، و أن العشائر فى أنحاء البصره و براريها من أقربائهم، و فى تصرفهم بعض القرى و النواحي فكان ولاء بغداد و البصره يقسون عليهم فى التكاليف الشاقه التى لا تطاق.

و قبل سنة ٩٧٤ هـ ثاروا عليها مرارا بمن معهم من العشائر فأحدثوا أضرارا كبرى فى الممالك المجاوره لهم مما يعود تصرفه للحكومہ فسيرت عليهم

الدوله ألفتين من الينكچريه و ما يكفى من المدفعيه و العرباتيه و جعل اسكندر پاشا قائد الحمله و معه ولاه شهرزور و البصره

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٣٢

و الأمراء الذين اختارهم من الأكراد ... جهزهم جميعا فتقدموا على تلك النواحي و القرى فأشعلوا فيها نيران النهب و الغاره. و أطاعوا القائد قسرا و بنى هناك قلعه سميت (بالاسكندريه) ...

ثم عاد ظافرا إلى بغداد و تفصيل الحادث كما جاء في تحفه الكبار في أسفار البحار:

هو أن أنحاء واسط كانت و لا تزال تقطنها العشائر، و أن (ابن عليان) يتولى رياستها منذ أمد، و كان يبدي الطاعه للدوله مره، و يعصى أخرى، و بعد جلوس السلطان سليم الثاني أظهر ابن عليان العصيان.

و كان قد ولي بغداد اسكندر پاشا الجركسى الذى هو عارف بتلك الأنحاء، كان أمير أمراء ديار بكر لمدته خمس عشره سنه. فاخترته الدوله للقيام بهذه المهمه، و دفع الغائله التى قام بها ابن عليان، و عهد إلى مظفر پاشا بإياله (شهرزول) أو شهرزور فأمر أن يلحق به عسكر الأكراد، و عهدت القبطانيه إلى جانبولاد بك متصرف (كلس).

و فى معبر الفرات عند پيره جك تداركت الحكومه ٤٥٠ سفينه جعلتها أسطولا مائيا حسب فرمان الصادر و جهزت ألفتين من الينكچريه، و مائتين من المدفعيه، كما أن الأمير المزبور جهز جيشا من العرب و الأكراد هناك يبلغ سته آلاف ليكون فى هذه الحمله، فوضعت المهمات و المعدات فى السفن المذكوره، و سارت فى ٤ المحرم سنه ٩٧٥ هـ - ١٥٦٧ م نهض الجيش و الأسطول من پيره جك، فوصل إلى (بالس)، و بعد الاستراحه يوما أو يومين مضوا فى طريقهم فمروا ب (جعب)، و (الرقه)، و (صفين)،

و (الرحبه)، و (عانه)، و (حديثه)، و (هيت)، و (الفلوجه). و فى الفلوجه هذه استراحوا بضعه أيام. ثم مضوا فى طريقهم إلى الحله و هناك أقاموا مده شهرين للاستراحه بأمل أن يزول الحر، و يحل زمن البرد.

و من جهه أخرى إن الوالى اسكندر پاشا كان قائد القوى البريه،

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٣٣

فنهض من بغداد أيضا و سار فى طريقه للمحل المطلوب. أما الأسطول فقد تحرك من الحله إلى لواء الرماحيه و السماوه، و فى طريقه مر بنهر (أبو كلين)، اجتاز من صدره، و من هناك مضوا حتى وصلوا إلى ملتقى النهرين (دجله و الفرات)، جاؤوا إلى محل فى رأس الجزائر يقال له (صدر الدار)، و العشائر هناك حاولوا الدفاع، و اتخذوا متاريس، و لكنهم حينما رأوا الأسطول تركوها و مضوا إلى جهتهم. و كانوا قد ذهبوا إلى جزائر الشلب فى أسفل من هذه.

و من ثم اجتاز الجيش بسهوله، و لم يدخل حربا. فاتصلوا حينئذ بجيش اسكندر پاشا قرب قلعه (زرتوك)، و هناك وافت نحو ١٥٠ سفينه فالتحقت بالأسطول أيضا أتت من بغداد من طريق (دجله)، و من هناك مضوا إلى الداخلى إلى (صدر الدار)، و بنو قلعتين متقابلين فى كل جانب و وضعوا بهما قوه، ثم مضوا إلى قرب (زرتوك) فبنوا قلعتين أخريين كل واحده بجانب و هكذا مضوا إلى جزيره مشهوره يقال لها (صدر البهران)، و هناك تجمعت الجيوش العربيه و وضعوا المتاريس فيها، و من ثم و بلا توقف باشروا الحرب، و من قواد الجيش (جانبولاد) تمكن من الوصول إلى الساحل، هاجم هؤلاء ببساله، فكان إقدامه مشكورا مما أدى إلى انتصاره و تبعثر جيش العرب، و قتل منهم ما لا

يعد من النفوس. و كذا مات فى هذه الحرب جملة من رجال الترك المشاهير.

و بعد أن تمت الهزيمة بنيت قلاع متقابلة أيضا. و فى هذه المواطن لا يظهر البرد و فى أكثر الجزائر نشاهد القلاع مبنية مثل هذه. و لكن الحرب لم تنقطع مع العرب بل بقيت مستمرة، لا- هواده فيها. و لما كانت عيشه العشائر على النخيل، و ما يتحصل منها، اضطرت القوه إلى قطع هذه النخيل جميعها، و بذلك أذعنوا و قدموا الطاعة فأظهروا أنهم يسالمون الحكومه، و لكن لا ثبات فى أقوالهم، فلم يلتفت إلى ذلك. و كأنهم فى ذلك يحاولون القضاء عليهم.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٣٤

كانت الهجومات و الحروب تتكرر بعد ذلك من الطرفين و وقعت حروب داميه جدا، فانفل جيش العرب، و قتل أكثرهم. و لما تمت القلاع تأهب الجيش للوصول إلى ابن عليان للحرب و حينئذ جاء ابن أخيه يرجو الصلح، و المفتى هناك (محمد الحارث) جاء معه أيضا، و فى الديوان المنعقد من جانب اسكندر باشا طلبوا ذلك فخلع عليهم الباشا بخلع ثمينه، و فى الديوان الثانى (الجلسه الأخرى) قيل لهم إن ابن عليان إذا كان صادقا فى طلب الصلح و جب عليه أن يؤدى فى كل سنه لخزانه البصره خمسه عشر ألف دينار ذهباً، و أن يترك رهائن فى البصره جملة من أولاد الشيوخ، فقبل السفراء ذلك و ذهبوا. و بهذا تم تسخير الجزائر جملة، و نهض الجيش و الأسطول من هناك فوصل إلى المحل المسمى (صاعبه)، فجاء حينئذ أخو ابن عليان مير سلطان بخمسين سفينه فأظهر الطاعة و الانقياد، و فى هذا المحل وافى أسطول البصره المتكون من تسعه أغربه مع على باشا فالتقوا

هناك، فنزلوا قلعه (فتحيه)، و من ثم جاء السردار من البر و كذا وافي شيوخ الجزائر و رؤسأؤهم إلى الباشا، و أعطوا الرهائن، و أطاعوا و لكن عرب (نهر الطويل) مقابل قلعه الرحمانيه لا يزالون على عنادهم و تصلبهم، و لم يلبوا الدعوه، و أن رئيسهم (فضل) لم يأت إلى الوزير لبيدي طاعته. و من ثم سارت إليه الجيوش، و طالت المحاربات معه نحو خمسه أيام، فهلك من العربان هناك ما لا يحصى، و تشتت الآخرون فانتهب الجيش عيالهم و أموالهم، و أحرق قراهم، و قطع أشجارهم (نخيلهم).

و في محل اجتماع ثلاثه أنهر بنيت قلعه، و قطعت المياه عنهم.

و من ثم أعطى لواء بواب إلى مير سلطان. و في أوائل رمضان عاد الأسطول إلى بغداد، و أذن للجيش بالإجازة ...

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٣٥

هذا ما قاله كاتب چلبى، و لم نر هذا التفصيل فى غيره، و لكن من المؤسف أننا لم نعلم العشائر الموجوده آنئذ، و لم نقف على أخبارها منه، كما أنه عد هذه الوقعه من الوقائع البحريه، و هى أول تجربه للأنهر استعان بها الجيش للقضاء على غائله العشائر، و أبدى أن المحاربه النهريه لم تكن خارجه عن (أسفار البحار)، و قد تدعو الحاجه أن تتكرر أمثالها، و سمي هذه الجزائر ب (جزائر شط العرب) و من ثم نعلم أن الجيش استفاد من الأنهر لدفع الغوائل الداخليه و القضاء عليها، فربح القضييه من هذه الطريقه و لكن لم يكن ربحا حقيقيا فقد رأوا من العرب ما رأوا ... و ابن عليان هذا من أمراء طيبى ء .

سبق فى تاريخ العراق ذكر ابن عليان من أمراء الجزائر و أنه من طيبى ء القبيله المعروفه،



و لم تتغير سلطه آل عليان إلى تلك الأيام.

في مجموعه مخطوطه في (خزانه جامع الخلائي) أن الوالي اسكندر باشا كتب كتاب تهديد إلى الأمير علي و محمد بن الحارث و جعفر الدجيلي و سائر مشايخ (معويه) كذا يحذرهم بطش الدوله و عواقب العصيان، فأجابوا أنهم مستعدون للحرب، لا يهابون احدا و ليس في الكتابين تاريخ.

### شمسي البغدادي:

لم يعين تاريخ وفاته بالضبط إلا أنه توفي بعد سنه ٩٧٥ ه فإنه في هذا التاريخ كان حيا و قد ترجمه ابنه عهدي البغدادي فقال:

«من أهل العلم، و والد راقم هذه الحروف (عهدي البغدادي)

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٣٦

مشغول ليل نهار بالمطالعه للكتب المتداوله ... و اختار القناعه فاعتزل الخلق، و صار يدعو للسلطان بالعز و الرفعه و نظم باسم السلطان ثلاثه دواوين على بحر المثنوي. و كل منها مقبول لدى فصحاء العصر، وفاق به فحول الشعراء، و له قصائد في نعت الرسول و الأئمه الكرام. و له ديوان في الغزل معتبر عند أصحاب العرفان. و كان ممن ملك أزمه البلاغه فانقاد له البيان. و صار يعد في مقدمه الأدباء الأفاضل ...» اه و أورد له بعض المقطوعات الشعريه في الفارسيه و التركيه، منها:

منجم گر شمارد اختران دائم رقم گیرد اگر روی ترا بیند حساب از ماه کم گیرد

و گر حسن خطت را خوش نویسی در نظر آرد محالست اینکه از حیرت دگر دستش قلم گیرد

إلى أن يقول:

سیه چشمان بغدادی بشمسی رهنمون گشتد که در ملک عرب سازد وطن ترک و عجم گیرد

و معناه: أن المنجم أو الفلكي المنهمك بحساب النجوم و المتوغل في تعدادها دائما، لو رأى طلعتك لما تمكن من الحساب و لغلط حتى في

البدر و عده ناقصا. و لو أن الخطاط المتقن الخط شاهد خط محياك لاستحال عليه أن يمسك بالقلم لما أصابه من حيره و ذهول. إلى أن يقول: إن سود الحدق من البغداديين (يريد العرب الموصوفين بنجل العيون) اهتدوا بشمسي الذي اتخذ بلاد العرب وطنا له في حين أنه من الترك و صار يقتنص العجم.

و قد رأيت له ديوانا باللغه الفارسيه في مكتبه كوپريلي قسم الأدبيات رقم ٢٩٤ سماه (منظر الأبرار) في مجلد واحد بين فيه أنه مغرم بالآداب الصوفيه و عاشق لها ... و يرى أنه ممن تخرج بنظامي و سار على آدابه ... أوله:

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٣٧

بسم الله الرحمن الرحيم مطلع پر نو نور كلام قديم

هر كه از و گفت ازل كام يافت دست بهر كار زد اتمام يافت

و فيه مقالات يتخللها حكايات عن الصالحين و غيرهم و فيها ما يتعلق ببغداد. و في خاتمه يذكر اسمه.. و هو بخط ابنه عهدي كتبه في جمادى الأولى سنة ٩٧٥ و ختمه عهدي بهذا البيت:

دستم بزير خاك چو خواهد شد تباه باری بيادگار بماند خط سياه

و الكتاب من موقوفات الحاج أحمد ابن الوزير الأعظم نعمان و قد نسب لعهدى غلطا. و على كل مواضعه تنبى ء عن قيمه الرجل و درجه علمه في إيراده الحكايات عن بغداد و أمرائها و غيرهم ... و خط عهدي تعليق جميل و يعد بهذا خطا و لم يشر ابنه إلى أن والده قد توفى فالظاهر أنه حتى إلى ذلك العهد ...

و أولاد شمسي و أقاربه:

١- عهدي ابنه.

٢- رضائي ابنه الكبير. مر ذكره.

٣- مرادى ابنه الصغير.

و هم من الشعراء و لهم بعض المختارات.

٤- رندى البغدادى ابن أخى شمسي. و

نظمه مقبول.

٥- عبد الملك البغدادي أبو شمسي.

٦- محمد بن عبد الملك المذكور.

و علي كل إن المترجم والد عهدي. و هذا صهر نظمي البغدادي

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٣٨

و الاتصال العائلي موجود و أسرته جماعه و منهم من مر القول فيه و منهم من سيأتي الكلام عليه في حينه.

### الوالي مراد باشا:

ثم عهد إياله بغداد إلى مراد باشا. و هذا لم يبين عنه صاحب گلشن خلفا سوى بناء الجامع المعروف باسمه. و كأنه جاء بهذه المهمه فأتتمها كما أتم مناره جامع الكاظمين، و ذهب.

### حوادث سنه ٩٧٧ هـ - ١٥٦٩ م

#### كتاب من الآستانه

ورد في هذه السنه كتاب من استانبول مؤرخ في ٢٢ شوال سنه ٩٧٧ إلى والي بغداد في أنه كان قد ورد كتاب الوالي مخبرا أن الأمن و الأمان على نصابهما، و أنه ساع في تحصيل الأموال الأميريه و توفيرها في حين أن الخزانه العامه الآن في ضروره إلى المال الوافر سوى أنه من أهم الأمور الحاجه إلى ملح البارود فإذا وصل إليكم الأمر فالسرعه السرعه في إرسال مقدار ثلاثه آلاف قنطار منه و لزوم تحميله على الإبل و إيصاله بهمه زائده..

و في هذا ما يعين الحاله و العلاقه معا.

### حوادث سنه ٩٧٨ هـ - ١٥٧٠ م

#### جامع المراديه

بنى الوالي هذا الجامع و أجرى له الاحتفال. عمر في محله الميدان و قد أرخه الشاعر فضلي ابن الشاعر فضولي فقال:

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٣٩

السفن البحريه الحريه- كتاب مصور أسفار بحريه عثمانيه

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٤٠

سلطان جوان بخت سليم أول شه عادل كم در كهنگ خادميدر چرخ معلا

أول سرور إسلام خداوند ممالك داراي عبادتكه دين و ملجأ دنيا

بغداده بر أهل كرمي ايلدي والي كم قلدي انوك همتي بو مسجد انشا

پاشاي فلک قدر مراد اولکه أزلدن لطف ایتمش اكا عز و علا حضره مولی

فضلی دیدی بو مسجد ایچون صدقله تاریخ کل مسجده ای پاک مراد ایله تمنی

و ذلك سنة ٩٧٨ هـ. و الملحوظ أن هذه التعميرات كانت من ماله الوقف و كانت تصرف على المساجد و سائر الأعمال الخيرية. و بهذه التسميات الجديدة تغيرت معالم الأوقاف القديمة و لم يعد يعرف ما كان هناك من مساجد و ما كان أصلها لنعرف الصلة بالماضي و مؤسساته.

و الغايه في الحقيقه مصروفه إلى إزاله تلك المعالم و إظهارها بشكل عليه طابع القوم. و إن

الجامع المذكور لا يزال معروفا بهذا الاسم إلى الآن.

فيسمى بجامع المراديه ...

وقد أوضحت عنه في كتاب المعاهد الخيرية. و ذكرت ما لحقه من تعميرات و ما جاء من شعر في تاريخه نطق به فضلى بن فضولى البغدادي فكان التعليق في تاريخ مساجد بغداد غير صحيح لظن المعلق أن فضولى و فضلى واحد.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٤١

### جامع الكاظميه:

في هذه السنه تمت مناره هذا الجامع و بذلك تم بناؤه في سنه ٩٧٨ هـ. و كان في ٦ ربيع الثاني سنه ٩٢٦ هـ قد أتم عماره مشهد الشاه إسماعيل الصفوى، و لم يتعين لنا تاريخ بناء الجامع و إتمامه أيام السلطان سليمان و لقد استمر إلى أيام السلطان سليم، فتمت منارته أيام هذا الأخير. ينطق تاريخها بذلك بلسان الشاعر فضلى ابن الشاعر فضولى البغدادي. و ما جاء في تاريخ مساجد بغداد مغلوط في التاريخ، و فى الأعلام و الألفاظ. أوضحنا ذلك فى كتابنا (المعاهد الخيره). و جاء التاريخ: (أولدى بو جانفزا مناره تمام) فى بناء المناره سنه ٩٧٨ هـ.

و لم يرد لهذه التعميرات ذكر فى گلشن خلفا.

### الوالى على باشا الصوفى:

ثم آلت إداره بغداد إلى الوالى على باشا الصوفى. و جاء فى سجل عثمانى أنه وليها عام ٩٧٧ هـ. و هذا لا يأتلف مع تاريخ بناء جامع المراديه أيام سلفه و الظاهر أنه سنه ٩٧٨ هـ. و ذلك بعد بناء الجامع، أو أن هذا تاريخ التعيين لا الدوام فى المنصب. و قال عنه إنه توفى سنه ٩٧٩ هـ و هو من أهالى بوسنه، تخرج فى البلاط الملكى، و صار متصرفا فى بعض الألويه ثم صار مربيا للشهزاده السلطان سليم و تقلب فى عده إمارات و قضى مده فى معيه الشهزاده السلطان سليم و أرسل سفيرا إلى إيران و بعد عودته ولى مصر سنه ٩٧١ هـ و فى سنه ٩٧٣ هـ عزل ثم صار أمير أمراء بغداد و كان عدلا مجتنباً الأطماع، صالحا، دينا. و گلشن

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٤٢

خلفا لم يذكر شيئا من وقائعه و إنما بين أنه ولى بعد مراد باشا و وقف

عند ذلك.

### الوالي حسين باشا:

قال عنه صاحب گلشن أنه پتور حسين باشا ولي بعد على باشا الصوفى، و قال عنه صاحب سجل عثمانى إنه من أهالى هرسك و هو (بودور حسين باشا) تربى فى البلاط و صار مير لواء ثم صار أمير أمراء بودين و فى سنة ٩٧٩ هـ ولى بغداد و فى سنة ٩٨١ هـ صار أمير أمراء مصر و تقلد مناصب أخرى و توفى بعد سنة ١٠٠٣ هـ و هو مائل للعدل، مبتعد عن الظلم، رافع للبدع. و بنى جامعا فى پراجه ...» ا هـ و نعتة فى گلشن خلفا بأنه كان رافع البدع و جامع الطرفين. و لم يزد على ذلك.

### الوالي عبد الرحمن باشا:

ولى بغداد سنة ٩٨١ هـ على ما جاء فى سجل عثمانى و قال عنه:

«كان عالما، ثم صار تذكرجى لرستم باشا، و بعدها نال دفتريه مصر، ثم تيمار روم ايلى و إثر ذلك وجهت إليه إماره بروسه، و مرعش. و فى سنة ٩٨١ هـ حصل على منصب بغداد و انفصل عنه عام ٩٨٢ هـ ثم توفى» ا هـ.

و جاء عنه فى گلشن خلفا أنه معروف بتصلبه و خشونته فشاع بين الناس ب (عدو الرحمن). نال الولاية من طريق الكتابه و التحرير. و كانت و فاته ببغداد» ا هـ.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٤٣

### حوادث سنة ٩٨٢ هـ ١٥٧٤ م

### الوالي على باشا الدرؤيش

ولى بغداد سنة ٩٨٢ هـ. و هذا الولى كانت عهدت إليه إداره الأحساء و ولاية البصره ثم وجهت إليه ايله بغداد، و مات فيها. و الظاهر أنه توفى فى سنته كما يفهم من تاريخ من أتى بعده.

### الوالي الوند زاده على باشا

نشأ فى سلك الأمراء و ولى بغداد سنة ٩٨٢ هـ إثر جلوس السلطان مراد الثالث. و انفصل عنها سنة ٩٩٥ هـ. ثم ولى إداره نجد و الأحساء و فى سنة ١٠٠١ هـ انفصل من هناك و سكن حلبا و فى ربيع الآخر سنة ١٠٠٧ هـ ولى بغداد أيضا، و بعد شهرين فى جمادى الثانيه توفى و نقل نعشه إلى حلب و كان شيخا جليلا من أهل الثمانين. (كذا فى سجل عثمانى). و المستفاد من گلشن خلفا أنه أوردته فى حوادث سنة ٩٨٤ هـ. و لكنه نسب إليه من الحوادث ما جرى سنة ٩٨٢ هـ. و قال صاحب گلشن إنه إثر وروده و بأمر من السلطان مراد الثالث عمر جامع الحسين رضى الله عنه سنة ٩٨٤ هـ و مرقده المبارك سنة ٩٩١ هـ و منارته سنة ٩٨٢ هـ كما أنه عمّر جامع الشيخ عبد القادر الكيلانى رحمه الله ... و يستفاد من نص گلشن خلفا أنه ولى بغداد سنة ٩٩١ هـ و دام فيها إلى سنة ٩٩٥ هـ ... و ليس بصواب بالنظر لتاريخ بناء المناره.

و هذه المناره و تعرف بمناره العبد هدمت قبل بضع سنوات أى قبل الحرب العالميه الثانيه فى سنه ١٣٥٦ هـ - سنه ١٩٣٧ م - و لم يبق لها

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٤٤

أثر، و كانت مناره بيضاء بلا كاشى، بنيت فى الجبهه اليسرى من نفس الحضره.

و الحاصل أن الوقائع لم تردنا مطرده. و على

كل ندون ما جرى على ترتيب السنين بقدر ما نتمكن من تدوينه على أن ما ذكره الغرابي في تاريخه يدعو للالتفات فيما يخص جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني.

**حوادث سنه ٩٨٥هـ - ١٥٧٧ م**

### حسينى البغدادى

فى هذه السنه توفى حسينى البغدادى، و إن الموما إليه كان آباؤه و أجداده من أعيان بغداد، و حصل هو أيضا على مكانه و غنى ... إلا- أنه مال إلى التصوف و اختار العزله فقطع العلاقه مع الأمور الدنيويه فتجول كثيرا فى الأقطار فاختل عقله. و كان قد نظم فى اللغتين الفارسيه و التركيه وصف بها الجمال و الحسن بأجلى بيان فهو من الشعراء المشاهير ذكره عهدى و أورد له بعض الأشعار و الرباعيات الفارسيه و التركيه ...

و من هذه الترجمة و غيرها يظهر أن عهدى البغدادى قد زاد فى گلشن شعرا بعد أن أتمه فى سنه ٩٧١ هـ فمضى به إلى هذا التاريخ.

**حوادث سنه ٩٩١هـ - ١٥٨٣ م**

### عمارہ مرقد الحسين (رض) و جامعہ

فى هذه السنه عمر الوالى مرقد الحسين رضى الله عنه و جامعہ.

و قد مرت الإشارة إلى ذلك. و ذكرت التفصيلات فى (كتاب المعاهد الخيريہ). و فى كتاب (تاريخ جغرافياى كربلاى معلی) الفارسى بعض التوضيح.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٤٥

**حوادث سنه ٩٩٢هـ - ١٥٨٤ م**

جاء فى كشف الظنون أن الوالى على باشا غزا المولى سجادا المشعشع فى هذه السنه، فكتب نيازى الشاعر كتابا فى غزواته باسم (هزنامه على باشا) و يسمى (ظفرنامه). و الولى سجاد ابن السيد بدران.

ولى سنه ٩٤٨ هـ فأخرجه منها السيد مبارك بن مطلب بن بدران. و توفى سنه ١٠٢٥هـ - و قيل سنه ١٠٢٦هـ.

**حوادث سنه ٩٩٣هـ - ١٥٨٥ م**

### دفتریه عالی أفندی فى بغداد

فى أواخر هذه السنه نال عالی أفندی دفتریه بغداد. و هو أديب كامل و مؤرخ فاضل، صاحب تاريخ (كنه الأخبار) فى مجلدات



بعضها لا- يزال مخطوطا، و له (كتاب مناقب هنروران) و فيه بيان عن الخطوط و الخطاطين و هو أيضا من مشاهير الخطاطين و أمثال هؤلاء الفضلاء تأثروا بالقطر و ثقافته و الأدله على ذلك عديده. و مؤلفاته كثيره و المطبوع منها (فصول الحل و العقد و أصول الخرج و النقد) و لم يذكر فيه اسم مؤلفه دامت مده بقائه في الدفترية إلى سنة ٩٩٤ هـ فعزل من بغداد. توفي سنة ١٠٠٨ هـ.

و ترجمه ابن الأمين محمود كمال بك بترجمه ضافيه في كتاب مناقب هنروران. و ابن الأمين كان مدير متحف الأوقاف الإسلاميه في استانبول رأيته هناك سنة ١٩٣٤ م، أديب فاضل و له آثار كثيره. و عالي أفندي عرفنا بخطاطين عراقيين في كتابه مناقب هنروران، و في أوليا چلبى ذكر له بيتين في نخيل بغداد. و الموما إليه تأثر كثيرا بالعراق و كتابه و أدبائه، و نقل الخط و رجاله و دواوين شعرائه و عرف بهم و هكذا فعل في الممالك الأخرى مما زاد في الثقافه التركيه و أضاف إليها آدابا جديده ...

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٤٦

## حوادث سنة ٩٩٥ هـ - ١٥٨٦ م

### الوالى جغاله زاده سنان باشا

ولى بغداد و قيادتها للمره الأولى في هذه السنه. و هذا هو المعروف ب (سنان باشا) و اسمه الأصلي (يوسف). كان قد جاء بجيش عظيم ... و إثر وصوله سار إلى محاربه العجم في أنحاء (چمچمال) فساق الجيوش إليها و افتتح قلعتى (بيلور) و (ناور) فانتصر على العجم و عاد ظافرا ...

## حوادث سنة ٩٩٦ هـ - ١٥٨٧ م

### دسغول - نهاوند

و في هذه السنه استولى الوالى سنان باشا على دسغول فافتتحها.

ثم مضى إلى نهاوند فاكسحها و كانت هذه عاصمه الشاهات. و بعد أن استولى عليها عهد بمنصبها إلى كتحدها محمد باشا و عين لها المهمات و المستحفظين ... و توجه نحو همذان و نكل بجيوش العجم كثيرا و دمرهم فعاد إلى بغداد ...

و جاء في (عالم آراى) أن چغاله زاده أمير أمراء بغداد ساق جيشا إلى نهاوند و سلب و نهب، و سحب كثيرا من القبائل و العشائر في عليشكر (قطر معروف) إلى جبال اللر فأسكنهم فيها. فأظهر (شاه ويردى) طاعته لحكومته الروم (العثمانيين) و الاتصال بولاه بغداد. و لما تصالحت إيران مع العثمانيين بقى شاه ويردى على حياله و لكنه أبدى الطاعه لإيران و لم يترك بابا من أبواب الحيل إلا و لجه، و آماله مصروفه إلى أن ينال حكمه إيران يوما ... هكذا كانت تحدته نفسه ...

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٤٧

### جامع الكيلانى - تعميراته:

كان هذا الجامع فى الأصل مدرسه لأستاذة أبى سعيد المخرمى.

يقع فى محله باب الأزج. و لكثرة الاتصال بهذا الجامع صارت المحله تدعى بمحله الشيخ أو محله (باب الشيخ). و منارته البيضاء موجوده من أيام السلطان سليمان القانونى. و قد مر الكلام على تعمير قبه الشيخ عبد القادر الكيلانى.

و من أعمال الوالى سنان باشا تعمير (جامع الشيخ)، و دار السبيل للحضره الكيلانىه ذكر ذلك روى البغدادى فى ديوانه و بين تاريخا لذلك قال:

«جامع أهل دعا جسمه آب حیات».

قال الغرابى فى تاريخه:

«و بعده أسس سنان باشا بحذاء القبه- قبه الشيخ عبد القادر الكيلانى- جامعا و لم يتفق له إكماله، و إنما بنى منه مقدار ثلثه، و بعد مضى سنوات كمله والى

بغداد على باشا الوند فى العقد التاسع من المائه العاشره ...» اهـ.

و هذا النص يخالف ما فى گلشن خلفا، و من غيره تعين لنا أن التاريخ عن الولاہ غير متقن و لا مضبوط.

طال أمد تعمير هذا الجامع حتى ظهر بهذه العظمه. فإن قبه المصلی كبره جدا لا يوازيها فى الأقطار التى رأيتها ما هو بعظمتها وسعتها و جليل بنائها. و يقال إن باطنها قد ملئ ء تبنا و عوض به عن معتمد أو مستند للبنائين فى صنع تلك القبه و بنائها دون استخدام (الصقاله) أو (السكله).

حوى هذا الجامع ريزه معتبره كما أنه جمع خطوط خطاطين

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٤٨

تصلح أن تعد نموذجا لخطاطينا عدا التزيقات و النقوش ...

و فى الجامع اليوم مدرستان. و يطول الكلام الآن فى التوضيح.

و قد فصلنا القول فيه فى كتاب (المعاهد الخيره).

### الطريقه القادريه

تكبه الشيخ عبد القادر الكيلانى غير منفكه عن الجامع، و إن الدراويش يسكنون الجامع فى حجر خاصه، و تاريخ تكونها قديم يرجع إلى تاريخ تكون الطريقه. فهما متلازمان.

و الشيخ عبد القادر الكيلانى كان ورد العراق شابا، و أخذ العلم من مشاهير علماء بغداد. و من أشهرهم المخرمى صاحب مدرسه باب الأزج و كان أكثر اتصالا به، و اشتهر بالوعظ كما عرف بالزهد و التقوى، فصار من العلماء المعروفين، و الوعاظ المقبولين، خلف أستاذه فى التدريس بمدرسته فمالت إليه القلوب، و لهج به الناس، و حصل على الثقه من كافه الطبقات، و يعد سلوكه المرضى، و زهده و صلاحه (طريقه)، عرفت أخيرا ب (الطريقه القادريه) و نهجها اتباع الكتاب الكريم و الحديث الشريف.

و هكذا مال القوم من قديم الزمان إلى أهل الصلاح و التقوى، بحيث صار

الناس يقتدون بهم في زهدهم و صلاحهم، بل روعيت كافة أعمالهم الدينية، و تعبداتهم، فاتخذت نهجا لما نالوه من منزله مقبولة في النفوس، فصار ذلك منشأ الطرائق ... و منها هذه.

عاصر حضره الشيخ عبد القادر جماعه من الزهاد الأکابر ... ثم دخل كثيرون من أرباب الزیغ من غلاه التصوف هذه الطريقة، فأفسدوا الكثير منها و لم يعهد أن ذم أحد الزهد و الصلاح و التقوى إلا- أن دخول أهل الابطان بين صفوفهم أخرجهم عن نهجهم، و جعلهم (فلاسفه) من

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٤٩

رجال (الأفلاطونية الحديثه) لا من رجال العباده و التقوى. و البر معروف، و الفاجر كذلك. و لم ينجح الغلاه في التدخل بهذه الطريقة.

نالت هذه الطريقة رغبه لما عرفت بالصلاح و الزهد، و لم يدخلها الغلو المعروف عن الكثيرين من المتصوفه، فلم تعهد فيها النزعه القائله بالوحده، أو بالاتحاد، و الحلول، بل لم يتمكنوا منها ... و نتناول هنا ما قامت عليه من أصول الزهد و الصلاح ...

كان الشيخ عبد القادر عرف بالصلاح، و ذاعت آثاره، و انتشرت في الأقطار و من كتبه (الغنيه)، و (فتوح الغيب)، و جاءت ترجمته في كتب عديده، و بينها ما خلص لذكر مناقبه في الزهد و التقوى و أنه كان مدرسا معروفا، زاول التدريس و الوعظ في مدرسه شيخه المخرمي، و كان من علماء السلف، حنبلي المذهب، و كذلك كان خلفه الشيخ عبد القادر ...

و يهمننا أكثر من كراماته، و ما ينسب إليه من خوارق أمر صلاحه و تقواه، و حوادث وعظه و نصيحته للمسلمين، فإن تلك اعتادتها الطوائف لإكبار صاحب طريقته أو نحلته ... و ما قيمه من يمشى على الماء، أو يطير في

الهواء، و لا يدعن لقدرته تعالى و طاعته بل يدعى ما انفرد به الواحد الأحد، و يحاول أن يزاحم البارى فى قدرته. فجل ما يصلح أن يكون قدوه للمسلمين التزام الشرع، و ما أوصى بمقتضاه، و خلصت عقيدته فوافقت القرآن، و لم تخرج عليه قيد شعره، بل إن حسن العقيدة و السلوك المقبول إنما يكون فى متابعه أوامر الله، و ما قرره فى كتابه العظيم من اجتناب نواهيه. و هذه هى سبيل المؤمنين، و طريق المسلمين الصالحين المتقين، و يشتركون فى اتباع هذه الطريقه. و لا يهمننا عمل الشخص و التزامه أموراً شاقه ليكون قدوه، و إن كانت لا تخلو من حب تفوق.

و يعين طريقته ما مضت عليه فى مختلف العصور من تعاليم قويمه

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٥٠

لمريديها، و الراغبين فى سلوكها. أخذها شيوخ عن شيوخ، و من هؤلاء يعرف أن شيوخ الجبلى بل أجل شيوخه أبو سعيد المبارك المخرمى الشمطى الحنبلى، و هو أخذ عن الشيخ أبى الحسن على بن محمد بن يوسف القرشى الهكارى عن الشيخ أبى الفرج يوسف الطرسوسى عن الشيخ أبى الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التميمى اليمانى، عن الشيخ الشبلى، عن الجنيد، عن سرى السقطى عن معروف الكرخى عن على ابن موسى الرضا عن آباءه حتى الإمام على بن أبى طالب ... و هؤلاء شيوخهم معروفون. لكل واحد شيوخ متعددون لا محل لتعدادهم. إلى أن يتصلوا بالرسول صلى الله عليه و سلم.

و من تلقيناتهم:

لا إله إلا الله حصنى فمن قالها دخل حصنى، و من دخل حصنى أمن من عذابى.

حديث ينقلونه، و يتناقلونه.

«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ».

و الوصايا بالذكر: «يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَ قُعُودًا وَ عَلَى جُنُوبِهِمْ، وَ

يَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ...».

و الصلوات الخمس «أَقِيمُوا الصَّلَاةَ ...».

و محبه الله. «وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ».

و هذه وصيه الشيخ التي يتناقلونها المؤكده لمراعاة أحكام الكتاب، أوصى بها بعض أولاده فقال:

«أوصيك يا ولدى بتقوى الله و طاعته و لزوم الشرع، و حفظ

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٥١

حدوده، و اعلم يا ولدى- وفقنا الله تعالى و إياك و المسلمين أجمعين- أن طريقتنا هذه مبنيه على الكتاب و السنه، و سهل الصدور، و سخاء اليد، و بذل الندى، و كف الجفأ، و حمل الأذى، و الصفح عن عثرات الإخوان.

و أوصيك يا ولدى بالفقر و هو حفظ حرمة المشايخ، و حسن العشره مع الإخوان، و نصيحه الأصاغر و الأكابر، و ترك الخصومه، لا ترك أمور الدين.

و اعلم يا ولدى- وفقنا الله و إياك و المسلمين أجمعين- أن حقيقه الفقر أن لا- تفتقر إلى من هو مثلك، و حقيقه الغنى أن تستغنى عن مثلك، و أن التصوف حال، لا الأخذ بالقييل و القال، و إذا رأيت الفقير فلا تبدأه بالعلم و ابدأه بالرفق، فإن العلم يوحشه، و الرفق يؤنسه.

و اعلم يا ولدى- وفقنا الله و إياك و المسلمين- أن التصوف مبنى على ثمانى خصال أولها السخاء، و ثانيها الرضا، و ثالثها الصبر، و رابعها الإشاره، و خامسها الغربه، و سادسها لبس الصوف، و سابعها السياحه، و ثامنها الفقر، فالسخاء لنبى الله إبراهيم، و الرضا لنبى الله إسحاق، و الصبر لنبى الله أيوب، و الإشاره لنبى الله زكريا، و الغربه لنبى الله يوسف، و لبس الصوف لنبى الله يحيى، و السياحه لنبى الله عيسى، و الفقر لسيدنا و شفيعنا محمد صلى الله عليه

و سلم.

أوصيك يا ولدي أن تصحب الأغنياء بالتعزز، و الفقراء بالتذلل، و عليك بالإخلاص و هو نسيان رؤيه الخلق، و دوام رؤيه الخالق، و لا تتهم الله فى الأسباب و استكن لله فى جميع الأحوال، و لا تضع حوائجك اتكالا بأحد لما بينك و بينه من القرابه و الموده و الصدق، و عليك بخدمه الفقراء بثلاثه أشياء أحدها التواضع، و الثانى حسن الآداب، و الثالث سخاء النفس. و أمت نفسك حتى تحيى، و أقرب الخلق

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٥٢

إلى الله أوسعهم خلقا، و أفضل الأعمال رعايه التسرى عن الالتفات إلى شىء يؤذى الله. و عليك إذا اجتمعت بالفقراء بالتواصى بالصبر. إن الفقير لا يستغنى بشىء سوى الله تعالى.

يا ولدي إن الصوله على من هو دونك ضعف و على من هو فوقك فخر، و إن الفقر و التصوف جد فلا تخلطهما بشىء من الهزل.

هذه وصيتى لك ... اه.

هذه الوصيه ليس فيها ما يخالف الشرع، بل كلها تقوى، و أخلاق مرضيه و رعايه للسلوك المرضى و تكرار لفظه الشهاده. جرى هؤلاء على الذكر، و شيخ الذكر يقال له (شيخ الحلقة).

و ليس لديهم إلا ترديد (كلمه الشهاده)، و لا يقصد من ذلك إلا رسوخ التوحيد، و تكرار أمره، و حسن تلقينه و تلقيه.

و إن عاتگه خاتون صاحبه المدرسه رصدت من وقفها بعض الغله للذكر و شيخ الذاكرين و معه عدد منهم، و الحث على الوصايا الفاضله التى تصلح أن تكون سلوكا عاما شاملا.. و فى آيه فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ما يؤيد هذه الوصايا، و قد اتخذ القوم أعماله قدوه، على أساس آيه و من يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى.

و هنا نقول إن

القوم و أمثالهم من أرباب الطرق تجاوزوا الحد في الاتباع، و إنما يراد بذلك سبيل الله و ذلك باتباع أوامره و اجتناب نواهيه، و هى سبيل المؤمنين يدل على ذلك آيه قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِي. فالأخذ رأساً و بلا واسطه هو المطلوب، و هو

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٥٣

سبيل المؤمنين. فلا نعرف سواه حذر أن يشاد أحد في هذا الدين، أو يكلف نفسه بما لا يطيقه عامه المسلمين فالانقطاع إلى الله مقبول ممن كلف نفسه و رغب في ذلك، و اتباع أمره مرضى أيضاً في لزوم الأخذ بما خلق المرء لأجله فلا يمنع من ملاذ الحياه المشروعه. نقل القرآن عن عباده المؤمنين دعاءهم:

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَ فِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَ قِنَا عَذَابَ النَّارِ و جاء في أخبار عديده منها «كل ما ليس عليه أمرنا فهو رد»، و يدل على التزام الشرع فإذا كان الشيخ رحمه الله، و رضى عنه سار على طريقه المؤمنين، و هى الدين القويم المبين في القرآن الكريم، فلا ريب أن يدعو إلى هذه الدعوه، و أن يسير كل مسلم على هذا و لن يشاد أحد في هذا الدين إلا غلبه، فلا شك أنه لا يتأخر لحظه عن اتباع القرآن الكريم، و من يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى ...

نعوذ بالله من الخروج عن جاده الصواب و الغلبه، و فى هذه الأيام شاع فى اتباع هذه الطريقه من خرج عن الصدد و زاغ عن الطريق السوى، فصارت متابعه الطريقه أشبه بالخروج عن الإسلام لما دخلها من بدع و شذوذ مما لم يؤثر عليها. نعوذ بالله من شرور أنفسنا و



سيئات أعمالنا. تكلمت في (عشائر العراق الكرديه) عن الطريقه. و هي منتشره في الهند و بلاد الترك و سوريا و مصر و بلاد المغرب ...

## الأسره الكيلانيه

هذه أسره قديمه تتبدى ٤ بحضره الشيخ عبد القادر الكيلاني المتوفى سنه ٥٦١ هـ. جاء بغداد من جيل في لواء كركوك و تسمى كيل أو من كيلان و كان من تلاميذ المبارك بن علي بن الحسين بن بشار المخرمي باني مدرسته المعروفه بمدرسه (باب الأزج) أو (مدرسه المخرمي)، ثم عرفت (بمدرسه الشيخ عبد القادر الكيلاني). و تعد أسرته من أقدم الأسر

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٥٤

العراقيه، عرف مؤسسها بالوعظ و التدريس من أيام وفاه شيخه المخرمي المذكور سنه ٥١٣ هـ، و كان الشيخ حنبليا و يعد من أكابر العلماء في عصره، و جاء ذكر معاصريه في كتاب بهجه الأسرار. و دامت الأسره إلى اليوم تتولى أوقاف الحضره القادريه.

و في بغداد منها (آل عبد العزيز)، و (آل عبد الرزاق) من أولاد حضره الشيخ إلا أن التوليه و النقابه كانتا و لا تزالان لهذا العهد بيد (أولاد عبد العزيز) ابن الشيخ. و في هذا العهد أصابتهن نكبات من الدوله الصفويه، و ترك الكثيرون منهم بغداد، ذهبوا إلى مختلف الأنحاء إلى حلب، و إلى الشام و مصر، و إلى استانبول.. و كان ذلك في أيام دخول الشاه إسماعيل بغداد سنه ٩١٤ هـ.

كان تأثيرهم على العالم الإسلامي كبيرا و كلمتهم مسموعه في بيان فظائع الصفويين. و الحق أن هؤلاء لم يمنعهم حنقهم من الوقيعه و النكايه بالمسلمين لأغراض مذهبيه.

و من مشهورى الأسره جماعه ذكرهم صاحب قلائد الجواهر منهم الشيخ شمس الدين و الشيخ زين الدين، و هم من آل عبد العزيز أهل التوليه

و النقباه فى الوقت الحاضر. و فى خلال المده بىن حكم العجم و العثمانيين لم تنقطع علاقه الأسره بالحضره الكيلانيه مما يتعلق بإداره المدرسه أو الجامع، و التكيه القادريه. فهم شيوخ الطريقه تؤخذ عنهم و معروفون بالعلم أيضا.

و كل ما عرف من أحوالهم فى هذا العهد ما جاء منصوفا عليه فى قلائد الجواهر. و أشرنا إليه فى تاريخ العراق. و لا نمضى دون بيان أن الموقوفات الموجوده التى يتمتع بها آل الكيلانى كانت من موقوفات

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٥٥

السيد الشيخ شمس الدين الكيلانى و السيد الشيخ زين الدين الكيلانى من أسره الشيخ عبد القادر من أولاد عبد العزيز ابنه فى هذا العهد، و قد أنعم السلاطين العثمانيون إنعامات كثيره فى إعفاء الموقوفات من التكاليف و الرسوم الأميريه بل وقفوا عليها الرسوم وقفا إرصاديا، و جعلوها للحضره القادريه.

و أما أسره عبد الرزاق منهم فإنها لم تكن لها نقابه و لا توليه فى العهد الذى نكتب عنه، و لم تنل مكانه إلا بعد هذا التاريخ، فقد زاحموا أولاد عبد العزيز و نازعوههم النقباه، فتولاها كثيرون منهم، و فى أيام الوالى محمد نجيب باشا سنه ١٢٤١ هـ عادت النقباه و التوليه مستقله إلى السيد على ابن السيد سلمان النقيب من آل عبد العزيز، فاستقرت فيهم و لا تزال إلى اليوم غير مزاحمه لطول عهدا بالتوليه و النقباه ...

و عرف من أسره (عبد الرزاق) السيد على، و السيد عبد الرحمن، و السيد عبد العزيز، و السيد رمضان، و السيد محمود بن زكريا و غيرهم.

و أما أسره عبد العزيز فقد عرف منها السيد على ابن السيد سلمان، و ابنه السيد سلمان ثم ابنه السيد عبد الرحمن، و

السيد محمود حسام الدين ابن السيد عبد الرحمن، و السيد عاصم. و هو نقيب الأشراف اليوم ابن السيد عبد الرحمن، و متولى الوقف القادري و كان قد زاحمه فى التولية فخامه السيد رشيد على الكيلانى. فولى الوقف مده.

و للتفصيل عن الأسره الكيلانيه موطن آخر.

### عزل الوالى سنان باشا:

ثم طوى ذكر هذا الوالى و سماه صاحب سجل عثمانى (چغاله زاده سنان يوسف باشا) و هو اسم و لقب جمع بينهما و قال: «هو من بوسنه، ابن قبطان الفرنك چغاله. أخذ والده فى عصر السلطان سليمان و تربى فى البلاط و نال مناصب عديده منها ولايه بغداد، و قبطانيه البحر و آخر ما

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٥٦

عهد إليه سرداريه العجم فتوفى بتاريخ رجب سنه ١٠١٤ هـ. و كان محاربا جسورا، و له ابن اسمه محمود باشا».

دامت ولايته إلى سنه ٩٩٨ هـ فعزل.

### الوالى قاضى زاده على باشا:

ولى بغداد سنه ٩٩٨ هـ، و بعد أن عزل حصل على منصب بودين و هكذا تقلب فى مناصب عديده و توفى سنه ١٠٣٢ هـ و كان صادقا، متدينا، عاقلا.

و هذا لم يذكره صاحب گلشن خلفا. و إنما مضى رأسا إلى چغاله زاده سنان باشا. و الحال أن روحى البغدادي ذكره فى ديوانه ص ١٥.

و من الغريب أن مرتضى آل نظمى لم ينقل من ديوان روحى البغدادي، و لعله لم يصل إليه. و جاء فى روحى البغدادي تاريخ ولايته و تصادف هذه السنه التى ذكرها صاحب سجل عثمانى. و تاريخه:

«على پاشا عادل حامى ء دار السلام أولدى».

### قضاء بغداد:

فى هذه السنه ولى (قضاء بغداد) رضوان أفندى و هذا جعل الملا غانما البغدادي مدرسا فى المدرسه المستنصريه.

### حوادث سنه ٩٩٩ هـ - ١٥٩٠ م

### چغاله زاده سنان - ولايته الثانيه:

فى هذه السنه ولى بغداد چغاله زاده سنان باشا مره ثانيه و كان كاتب ديوانه (حسن أفندى) و لروحى البغدادي قصيده فى مدحه

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٥٧

فضله و تفوقه فى الشعر و الكتابه ... و إن الوالى سنان باشا رأى العجم استعدادوا نهاوند فتقدم نحوهم و سار إليهم فافتتحها و كان جيشه متكونا من عسكر بغداد و قليل من عسكر شهرزور و من ثم عين لها أمير أمراء، و جيشا و قام بما لزم لتنظيم إدارتها. و فى هذه الأثناء كان حاكم لرستان (شاه ويردى خان) و هذا أصابته من الوالى ضربه موجعه كما أن هذا الوالى أسير حاكم همذان قورقمز خان و عاد منصورا، قص ذلك كله فى كتاب عرضه لدولته و نقله صاحب گلشن خلفا. مدحه روحى البغدادى بقصيده فى فتح نهاوند و بأخرى رحب بها بقدمه ...

### خان جغان و القهوه و السوق:

و بعد أن أتم حروبه مع العجم عاد إلى بغداد بالغنائم. عمر فيها خانا و قهوه و أسواقا فى أطرافهما. قال صاحب گلشن و لا يزال هذا الخان معروفا (بخان چغاله زاده). مدحه عليه شعراء ذلك الزمن بأشعار تركيه. و أقول كان هذا الخان قائما و يسمى خان الصاغه أو (خان جغان) بتحويل طفيف فى أصل اللفظ و لكنه فى سنه ١٣٤٨ هـ - ١٩٢٩ قلع من أصله و بنى مجددا و اتخذت فيه أسواق لبيع الأقمشه الحريريه و ما مائلها و لم يبق منه للصاغه إلا قسم قليل. امتلكه السيد مناحيم دانيال صاحب المبرات العديده و الصديق السيد صالح قحطان المحامى و شركاء آخرون.

و كان كتب على بابه حين بنائه:

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٥٨

خارطه المواقع التى مرّ بها

سیدی علی رئیس من البصره إلى بر العرب فالهند

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٥٩

«عمر هذا الخان و ما فيه من البنيان فى أيام دوله السلطان ابن السلطان مراد خان خلد الله ملكه و سلطانه و أفاض على كافه العالمين عدله و إحسانه ٩٩٩هـ».

و الملحوظ أن ذلك كان أيام السلطان مراد الثالث، و هو بخط الخطاط العراقى صاحب الثلاث تسعات عبد الباقي المولوى المعروف (بقوسى) و كانت هناك كتابه تركيه زالت معالمها و لم يبق إلا ما ذكر مما عثرنا عليه. أوضحت فى (تاريخ الخط العربى فى العهد العثمانى) عن خطاطه.

و أما القهوه فهى الآمن الخان المسمى ب (خان الكمرک) و كانت عليها كتابه إلا- أن هذه نقلت إلى دار الآثار فى القصر العباسى. و هى أبيات تركيه ذكرها صاحب گلشن خلفا.

### تکيه المولويه فى بغداد:

هذه التکيه تسمى (المولاخانه) أيضا. و الآن تعرف بجامع الآصفيه. عمرت فى أيام هذا الوالى سنه ٩٩٩هـ عمرها محمد چلبى كاتب الديوان فى بغداد. و هذا يأتى الكلام عليه عند بيان وقائع أحمد الطويل.

تضاربت الأقوال فى أصل هذه التکيه المسماه فى هذه الأيام بالمولاخانه، و فى تاريخ تأسيسها. و جل ما تحققناه من نصوص عديده أن هذه التکيه كانت تسمى (رباط دير الروم). و هى من بناء الخليفه المستنصر بالله العباسى، و تقلبت بها الأحوال حتى صارت تعرف ب (تکيه المولويه). و ما جاء فى تاريخ الغياثى عن القلندر خانه يستبعد أن يكون هذا المحل مع أننا ظننا أنها قد صارت قلندر خانه (تکيه). أوضحنا

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٦٠

ذلك فى المعاهد الخيره. ثم صارت (جامع الآصفيه) و التسميه الأخيره لداود باشا فإنه عمرها فأضيفت إليه باعتبار

أنه آصف وقته.

ذكرنا ما جرى عليها في أيامه و أوضحنا الوثائق التي دعت إلى تعميمها.

و محمد چلبى بانى التكيه لم يعرف عنه شىء غير قتلته ابن الطويل، و أنه كان كاتب الديوان، و لو لم يتعرض لقتله الوالى المتغلب لما عرف بل كان فى عداد المهملات. و مما علمناه أن (الخطاط قوسى) كان قد كتب لوحا فى التكيه سنه ٩٩٩ هـ، مما يعين أن هذه التكيه كان بناؤها سنه ٩٩٩ هـ. و هذا تاريخ تجديد بنائها من محمد چلبى المذكور.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٦١

و الملحوظ أن هذه التكيه تخرج منها خطاطون عديدون بل أساتذته أكابر من شيوخها كان لهم الذكر الجميل فى جوده الخط و إتقانه. و قد تعرضنا لذكر جماعه منهم فى كتابنا (تاريخ الخط العربى فى العراق).

و سنتناول بعض المعروفين فى الطريقه خاصه و فى مواهب أخرى.

### الطريقه المولويه

و لما تعين لنا بناء تكيه هؤلاء المتصوفه فى بغداد لزم أن نتكلم فى أصل هذه الطريقه و كيف نالت شهرتها فى المملكه العثمانيه مع أنها لم يستقر لها قدم ثابت فى بغداد و لم تنل رواجاً، و ذلك أن الموظفين الواردين من الآستانه كان كثير منهم ينتسبون إلى هذه الطريقه إلا- أنهم لم يؤثروا التأثير الكافى و لأنهم فى عزله، عن الاحتكاك بالأهلين. و من جهه أخرى لم تقبلها نفوس الأهلين و مع هذا لا يزال فى هذا الحين و بعده بمدته طويله لها شيوخ تجرى على مراسيم القوم و تقاليدهم المعروفه. لا سيما و قد رأوا من رجالها خدمه لا تقدر ...

و المولويه شائعه فى بلاد الترك و كان رئيس الإرشاد يقلد السلطان سيفه إثر جلوسه على العرش و مؤسس هذه

الطريقه جلال الدين الرومى المتوفى سنه ٦٧٢ هـ اشتهر بكتابه (المثنوى) و يحتوى على أكثر من ٤٧

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٦٢

ألف بيت. و له ديوان أيضا فى ثلاثين ألف بيت. و هو فى الأصل من خراسان. ولد ببلخ. و خراسان فى الأصل منبع الغلو و كان قد لقن تصوف (فريد الدين العطار) حفظ كتابه (أسرارنامه). و (تصوف الحلاج)، و أخذ عن ابن عربى، و عن القنوى و الغلاه أمثال هؤلاء.

اتصل (بشمس تبريزى) فلم ينفك أحدهما عن الآخر و المتصوفه يقولون إنه كان قد استولى عليه العشق الإلهى (الجذب). و غيرهم يقول إنه قد تلبه الشمس التبريزى حبا و استأسره فى عشقه فامتلك مجامع قلبه حتى إنه يقال إن ديوان الشمس التبريزى قاله جلال الدين على لسانه و نطق باسمه. و يدل شعره على أنه من الغلاه أرباب نحلته الاتحاد و الحلول من الباطنيه. و نبه العلماء على لزوم نبذه ... أما صناعته الأدبيه فهى ليست براقية تماما و لكن الرغبه مصروفه إلى ما فيه من غلو و عقيدة باطنيه.

يدعو لنبذ التقليد، و طرح العقيدة الموروثة و يريد أن يستميل بهذه إلى طريقته. و هى لم تكن بالأمر الجديد و لا الغريب.

و من وقف على آراء فريد الدين العطار، و سائر الغلاه عرف طريقه هؤلاء و تلخص فى صد الناس عن القرآن الكريم تاره بتأويل أحكامه، و صريح نصوصه إلى ما يخرجها عن معناها، و طورا بتلقين عقائد وحده الوجود و الحلول و الاتحاد و آونه بترك الفرائض و الرسوم الشرعيه بزعم أنها لا تخصهم و أنهم الواصلون فلا تسرى الأحكام عليهم و أمثال ذلك مما يدخل فى دعوه أهل الابطان ... و

لا- يترددون في تسميه أنفسهم أنهم من أهل الباطن، ورجال الشرع والدين من أهل الظاهر. فلا فرق بين هؤلاء وبين فرق الباطنية المتكتمه إلا أنها جاءت بشكل توهم أنها غير تلك. و أما السماع، و الرقص و ما يتعلق بهما من ناى أو عود فإنه تلاعب باسم الدين و لهو لا- يرضى به الله اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَ لَعِبًا وَ غَرَّتَهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَ غَرَّهُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ. و فى (رساله ناصحه الموحدين و فاضحه الملحدين) للعلاء البخارى ما يبين عن أغراضهم و فيه

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٦٣

رد عليه و على محيى الدين ابن عربى و الحلاج. و الكتب عنهم و عن أضدادهم كثيره جدا لا محل لاستقصائها ...

و من الكتب المؤلفه فى المولويه باللغه التركيه (حديقه الأولياء)، منها رساله خاصه (بالمولويه) و لعبد الغنى النابلسى (العقود اللؤلؤيه فى الطريقه المولويه) كتبه باللغه العربيه. و باللغه الفارسيه نفس (المثنوى)، و (مجالس سبعة مولانا)، و (مكتوبات جلال الدين الرومى). و هذه كتبت باللغه الفارسيه. و المخطوطات و المطبوعات فى هذه الطريقه كثيره جدا.

و هؤلاء توغلوا فى المملكه العثمانيه، و عمروا تكايا اصطادوا بها كثيرين، و نسبوا لشيخها تصرفات و كرامات ... إلا أن العرب لم تمض عليهم مغازى هؤلاء فكانوا فى دائره ضيقه لم تلبث أن زالت من العراق و لم يبق إلا اسمها ...

و هذه الطريقه ثلاث شعب:

١- الجلبيه.

٢- القلندريه.

٣- الددويه.

و فى إيران الطريقه الجلاليه تنسب إلى جلال الدين نفسه. و عندهم المثنوى لا- يعادله كتاب. و هم كثيرون. و طبع المثنوى عندهم مرات.

### جامع الصاغه أو جامع الخفافين و مدرسته:

يعرف اليوم ب (جامع الصاغه) أو (جامع الخفافين). و كان هذا الوالى قد عمره. و فيه



لوح كتب لمدرسته سنة ٩٩٩ هـ، و هو بخط الخطاط الشهير في ذلك العهد (قوسى البغدادى) و نصه «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ...» لا يزال ناطقا بتاريخه.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٦٤

يعد من الجوامع القديمة. و نسى اسمه الأصلي، فتضاربت الآراء فيه. و الصحيح أنه (مسجد الحظائر) من تأسيس أم الخليفة الناصر لدين الله العباسى. و المدرسه فى هذا الجامع قديمه. و يرجع تاريخ تجديدها إلى هذا العهد. و اللوح المذكور يشير إلى ذلك. و التعميرات الجديده من عمل آل الباجه چى. و التفصيل لا يسعه هذا المقام. و التوليه على الجامع اليوم بيد آل مصطفى سليم.

### دار القري:

هذه من عماراته أيضا دامت إلى ما بعد السلطان مراد الرابع.

ذكرها أوليا چلبى فى رحلته. و لم يبق لها الآن أثر. قال أوليا چلبى إنها لا تزال موجوده أى فى أيامه إلى سنة ١٠٦٧ هـ، و لا شك أنها دامت إلى ما بعد هذا التاريخ.

### عزل الوالى:

ثم إن هذا الوالى انفصل عن ولايه بغداد و لم يعرف عنه أكثر من أنه حارب العجم، أراد أن يستفيد من حاله إيران المضطربه فلم يتمكن أكثر مما أشير إليه. و بعودته صرف جهوده للعماره فبنى الخان و توابعه.

و لروحي قصائد فيه مذكوره فى ديوانه.

### حوادث سنة ١٠٠٠ هـ - ١٥٩١ م

#### والى البصره

جاء فى سجل عثمانى ج ٣ «أن سنان باشا ولى البصره سنة ألف و عزل منها سنة ١٠٠١ و كان رئيس بوايين أيام محمد باشا الصوقوللى

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٦٥

و قد استشهد فى الحرب سنة ١٠٠٧ هـ و هو أمير أمراء مرعش. و هذا لم تتعرض له نصوص التواريخ الأخرى.

### حوادث سنة ١٠٠١ هـ - ١٥٩٢ م

#### الوالى جعفر باشا

و فى هذه السنه قد ولى بغداد (خادم جعفر باشا). قال فىه صاحب گلشن خلفا إنه حكم اىاله تبريز لمده ثمانى سنوات فكانت مساعيه هناك مشكوره، و له حروب مع إيران مشهوره. فأنعم علیه السلطان بمنصب بغداد.

**حوادث سنه ١٠٠٢هـ - ١٥٩٣م**

### **عهدى البغدادى**

فى سنه ١٠٠٢هـ توفى عهدى الشاعر الكاتب المؤرخ المشهور، ابن شمسى البغدادى المذكور فى حوادث سنه ٩٧٥هـ. و أكثر ما عرف برحلته العلميه إلى استانبول (گلشن شعرا) المسماه (تذکره أرباب الصفا)، و فىها أبدى من المقدره و العلم الغزير، و الانتباه القوى فى نعوت الأدباء و العلماء، و رجال الدوله باستانبول كما أنه عرف بوالده، و ببغداديين كثيرين. عندى نسخه مخطوطه منها، و كذا فى المكتبه العامه باستانبول نسخه أخرى. و الترك اليوم يعولون عليها فى تراجم المعاصرين ممن عرف بهم.

إن المؤلف ذهب إلى استانبول سنه ٩٦٠هـ و عاد إلى بغداد سنه ٩٧١هـ و اتصل فى طريقه بمختلف الطبقات و استطلع ما عندهم من علم و أدب و فضل. عاشر ضروب الناس من أرباب المشارب فلم يترك شيئا

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٦٦

إلا- تحرى ما لديه و لا شابا إلا سبر نيته، و لا أرباب المناصب إلا أخذ من معارفهم و لا أهل التصوف إلا اقتبس منهم فحصل من المعرفه صنوفا، و من العلوم أنواعا فوقف على ما عند أهل الدنيا، و ما فى خزائن أهل الزهد و التقوى من رجال الآخره ...

وصل إلى استانبول فرأى فيها ما لا عين رأت و لا أذن سمعت ... و بين أنه لم يتمكن من تدوين كل ما رأى من فضل و أدب جم، و معرفه غزيره. فكانت هذه- كما قال- عجاله سريعه. و نورا

قليلا تنبىء عن معين لا ينضب.

اكتسب ما اكتسبه من مجالسه الشعراء المجيدين، و الأُمراء الكرام و من معاشره العلماء الأبرار، و من مصاحبه أهل الفصاحة و البلاغه من عنادل البيان، و من الاطلاع على أغاريدهم اللطيفه. كل ذلك بطريق المحادثات، أو المطارحات الشعريه، أو المذاكرات العلميه ...

و فى هذه كان طالبا متتبعا لازم القوم حتى أتقن لغتهم و تمكن أن يحذو حذوهم حتى صار كأحدهم بل صار فريدا فى الشعر ...

و فى سنة ٩٧١ هـ دعاه داعى الوطن و حبه من الإيمان فقال فى الشوق إلى بغداد:

دل از طوربتان روم چون عهدى پریشانست هوای دیدن بغداد و خوبان عجم دارد

يقول إنه مغرم بجمال الروم إلا أن هوى بغداد و الشوق إليها و إلى الحسن الفارسى ملك زمام لبه و أخذ بمجامع قلبه فمال به. و قال:

- إننى عذمت على العوده فدونت ما خطر لى من خواطر و ما عن لى عن السلاطين العظام، و العلماء الفخام، و أرباب الدوله و الشعراء الأخيار مما جرى فى مجالسهم و ما عرفته عنهم و ما اقتبسته من صحبتهم

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٦٧

فجعلته فى أربع روضات أكتبها حسب الطاقه و أجمعها من أوراق متفرقه ...

جعل الروضه الأولى فى بيان صفات السلطان العادل و أبنائه ذوى الخصال الجميله، و الروضه الثانيه فى علماء زمانه العظام و الموالى الكرام و المدرسين النبلاء، و الروضه الثالثه فى الأُمراء و الدفترين و منتخبات أشعارهم، و الروضه الرابعه فى مشاهير الشعراء مرتبا لها على ترتيب حروف الهجاء مع ذكر نتف من أشعارهم.

و فى هذه الروضات أورد مقدارا و افرا من شعره ... ثم إنه قدم كتابه إلى السلطان متوسلا قبوله. قال:

جمع أيدوب أرباب

نظمى ایتدم أول سلطانه عرض عادت أولمشدر صونر بنده شه دورانه عرض

خاکیپندن بتر مقصودی أرباب دلک نوله صونسه خاکیپایه عهدی فرزانه عرض

و المؤلف لم یکتف بذکر رجال الروم و علمائهم بأن تعرض للبغدادیین ممن نبغ فی أدب أو علم و أضاف ترجمه والده شمسی البغدادی و بعض من لهم به لحمه نسب أو اتصال أدب و کثیرین ممن لا- یزالون فی خفاء عنا أو لا- نعلم عنهم شیئا کثیرا، أو أكثر مما بینه بل لم یقف عند تاریخ هذه التذکره و إنما زاد علیها. و تجاوز التاريخ المرسوم لها.

و هذه قائمه بأسماء من ذکرهم مع بیان نتف یسیره عنهم:

۱- داعی: بغدادی المولد و فی الأصل من الفرس المدرسین. ذکر فی کشف الظنون له دیوانا.

۲- حقیقی بک: من الأمراء ولد ببغداد و اسمه مصطفی و هو ابن عم عثمان بک ترک بغداد أيام خضر باشا سنه ۹۶۳ هـ لمنافره حدثت بینه

موسوعه تاریخ العراق بین احتلالین، ج ۴، ص: ۱۶۸

و بین الوالی و کان (قوللو أغاسی)، و من أمراء الأولیه. له شعر فی الفارسیه و ترکیه.

۳- فکری بک: ولد ببغداد و هو من البیکات الممتازین. أبوه سنان الطویل الذی کان فی خدمه السلطان ثم صار والیا ببغداد، و له أشعار فی اللغات الثلاث. فقد بین عهدی أحد أولاد سنان باشا المترجم، و لم یعرف له ذکر فی المؤلفات الأخری. و سیأتی ذکر ابن سنان الطویل أعنی سنان باشا و هو (محمود باشا) الذی تنسب إلیه (المحمودیه).

۴- سلیمان أفندی: من العلماء دخل فی سلك الحکومه فقام بوظائف کثیره. ثم صار دفتريا ببغداد. شاعر و أديب.

۵- أکرم بک ابن قايتمز بک: من بغداد و أصل نسبه من قره قویونلی. ابن

عم على باشا والى بغداد. شاعر فى اللغات الثلاث صاحب عهدى فى الآستانه.

٦- محمد بك. من غلمان السلطان سليمان. عين دفترى تيمار اتخذ لقب (فيضى) عنوانا له. مشهور فى النظم و الشعر.

٧- أحمد الحريرى من العلماء بغدادى، و هو صوفى مشهور.

٨- أحمد ظريف، بغدادى، ينتسب إلى العالم المشهور المولى محمد الشيرازى.

٩- آتشى: بغدادى من أرباب الصناعه و هو شاعر.

١٠- جوهرى: بغدادى و هو السيد حسنى شاعر أيضا.

١١- ابن رفيق: من بندنيج دخل فى السپاه ببغداد و هو صوفى شاعر ذهب إلى بلاد الروم عدة مرات.

١٢- حسيني: من أعيان بغداد و من عشاق المتصوفه. توفى سنه ٩٨٥ هـ.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٦٩

١٣- خادمى: بغدادى من محله قنبر على شاعر صوفى.

١٤- ذهنى چلبى: بغدادى اسمه عبد الدليل شاعر اشتهر بالموسيقى.

١٥- روحى البغدادى: أشهر من قفا نبك شاعر معروف اسمه عثمان. رومى الأصل و من مماليك اياس باشا والى بغداد. ولد

ببغداد و تزوج فيها. دخل فى المتطوعين و توفى سنه ١٠١٤ هـ و ديوانه مطبوع يأتى ذكره.

١٦- ضائعى: بغدادى من أهل العلم. ثم مال إلى الشعر بكليته.

١٧- طرزى: من أهل دزفول. ورد ببغداد بأمل السياحه و لكن طاب له الوطن فأقام و هو صديق حميم لعهدى. و يعد من حلالى

المشاكل فى الآداب.

١٨- فضولى البغدادى: هو محمد بن سليمان شاعر مشهور فى الفارسى و التركى و العربى اشتهرت دواوينه. توفى بالطاعون سنه

٩٦٣ هـ و فى كشف الظنون سنه ٩٧١ هـ. مر الكلام عليه.

١٩- فضلى بن فضولى البغدادى: شاعر كوالده.

٢٠- كلامى: كربلائى شاعر صوفى كان فى الخانقاه فى مشهد الحسين (رض) نزعته نفسه إلى التطلع إلى العالم و مشاهده

الأقطار.

يعرف (بجهان دده) و الظاهر

أن آل الدده في كربلاء الآن ممن يمتون إليه و الخانقاه لا يزال في أيديهم. و هم في الأصل من البكتاشيه.

٢١- نادري: بغدادى الأصل سكن الموصل و هو شاعر أيضا.

٢٢- محيطى: من القضاء ولد في جزيره رودس. و درس العلوم عن بوستان زاده محمد چلبى من الموالى العظام تولى النيابة في الشام و أدرنه و الأستاذانه أمداء طويلا. و قد تقلب في مناصب شرعيه حتى صار

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٧٠

قاضى الفيلق. و له وقوف على العلوم العربيه و شعر لطيف و عين ابنه أحمد أفندى دفتريا لبغداد سنه ٩٩٦ هـ. ذهب لزياره مشهد الحسين (رض) و نظم قصيده في الغزل قدمها للحضره. شعره في الغزل معروف.

و مقطعاته جميله رقيقه و له (فتح نامه) تتضمن وصف الحروب في الجبهه الشرقيه. فكان ممن توطن بغداد.

٢٣- نصرتى: من الفرس توطن بغداد مدينه السلام مده طويله و هو ابن أخت المولى الرازى الشيرازى. و كان يحفظ خيار الشعر.

٢٤- و الهى البغدادى: من زمره أرباب الأقلام. كان من أهل المعارف و العلوم. و سعى سعيه للتحصيل و له شعر لطيف رقيق.

هذا ما أمكن الاطلاع عليه في تذكره عهدى من بغداديين.

أما عهدى فإنه شاعر أديب و مؤرخ. أما اطلاعه على التركيه، فمما لا نزاع فيه.. و كذلك يقال عن تضلعه في الفارسيه. و لا ريب أنه يتقن اللغه العربيه. فإنه عاش في محيط عربى.

ذكره مؤرخون عديدون كصاحب (قاموس الأعلام). و (صاحب سجل عثمانى)، و (كشف الظنون) في ماده تذكره الشعراء و (عثمانلى مؤلفلى) و غيرهم و بينهم روحى البغدادى ذكره في ديوانه و أطراه إطراء عاطرا. و كفى أن يعرف كتابه گلشن شعرا.

و يصح أن يعد من أول

السياحين العراقيين إلى بلاد الترك في عهد العثمانيين كتب رحلته العلميه فجاءت بأفضل المطالب و أجل المباحث و إن كانت ليست من نوع السياحات التي تعين موطن الحركة و القيام و القعود و الأيام و الليالي، و لكنه كتب كل ما أراد، و أوضح عن القطر التركي بل عن استانبول إيضاحا لم يسبق إليه.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٧١

**حوادث سنه ١٠٠٣هـ - ١٥٩٤م**

**الشيخ عبد الله الكردى البغدادي:**

اشتغل بالعلوم أولا- وفاق بها أقرانه ثم غلب عليه الحال و رمى كتبه في الماء و سلك الطريقه، نزل دمشق و عزيت إليه فيها كرامات. كذا قال صاحب خلاصه الأثر و بئس ما فعل. توفي سنه ١٠٠٣ هـ تقريبا.

**حوادث سنه ١٠٠٥هـ - ١٥٩٦م**

**البصره - حكومه افراسياب**

مر بنا ذكر ولاء كانوا حكموا البصره. أكثرهم لا نعلم عنهم شيئا مهما. و من هؤلاء الولاة (على باشا) حكمها إلى سنه ١٠٠٥ هـ و أن وقائعها خلال الحكم العثماني متقطعه فلم تصل إلينا تامه، بل بقيت في غموض فالمدونات عنها قليله جدا تكاد تكون معدومه و غايه ما نعلمه أنها بيد المتغلبه و ليس للوالى أمر أو نهى إلى أن انتزعت تماما ... أما بعد هذا التاريخ فقد وصلت إلينا وثائق مهمه مثل (زاد المسافر و لكنه المقيم و الحاضر) و (منظومه في آل أفراسياب) في تاريخ وقائعهم الأخيره و فيها مطالب مهمه، و كذا (كتاب قطر الغمام) و وقائع تاريخيه مفرقه في كتب كثيره كلها تبحث في أيام تغلب هذه الإمارة على البصره. أما العثمانيون فلم يتعرضوا إلا لما وقع في أيامهم و لا يهمهم غير ذلك ...

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٧٢

و من مطالعه هذه الوثائق تبين أن والى البصره (على باشا) باع البصره بدراهم معدوده إلى أفراسياب و مضى لوجهه و لم يذكر عنه العثمانيون شيئا يستحق التدوين سوى هذه الصفقه الخاسره.

يقال إن أفراسياب كان كاتباً للجند المحافظ في البصره. و إن الأهلين قاطعوا و اليهم، و أضربوا عن الاختلاط به أو الرجوع إليه، و بسبب ذلك قلت مداخله و عجز عن القيام بأرزاق الجند و أقواتهم فلم ير بدا أن يبيع البلده من أفراسياب بثمانيه أكياس روميه و كان



الكيس ثلاثة آلاف محمديه على أن لا يقطع اسم السلطان من الخطبه فرضى بذلك أفراسياب و اشترى البصره و ذهب حاكمها إلى استانبول سنه ١٠٠٥ هـ.

و من العبث فى حال كهذه أن نلتمس لهذا المتغلب أصلا بعد معرفه الطريقه التى توصل بها أو أن نركن إلى الأقوال فى ذلك فهو عصامى حصل على الحكومه و صارت تدعى باسمه (الافراسيابه) أو (السيبيه)، و تنسب إليه بعض العمارات مثل (السيب) و لم نعرف عن حاله السابق أكثر من أنه (ديرى) نسبه إلى نهر الدير من أنهار البصره فى شمالها، فاستخدم كاتبها للجند إلا أن صنائعه لم يكتفوا بذلك و إنما استنطقوه، أو أخذوا إشاره من بعض أخلافه فبنوا عليها و قالوا إنه من آل سلجوق. و المتزلفون كثيرون فى كل حين. و نسبه إلى آل سلجوق عبد على الحويزى فى كتابه (قطر الغمام)، فهو بصرى و عندى أنه لما كان بصريا فالافتخار به أولى من إصاقيه بآخرين من الأجانب. و قال الحويزى إن نسبه إلى الدير باعتبار أن أخواله من هناك.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٧٣

و المطلوب بيان أعماله، و ما قامت به أسرته من الحضاره أو التخريبات و لا يهمننا ما يتوسل به رجال هذه الأسره أو المتزلفون لهم من الانتساب إلى أكبر أسره، أو أعز قوم، أو أشرف قبيله فى حين أن المؤسس إنما قام بمقدره ذاتيه، و مواهب نفسه. و لم يكن المعول عليه النسب فى أصل تسنمهم المكانه الرفيعه.

و المعروف عن هذا المؤسس أنه راعى رغبه الأهلين فى الأمور النافعه و نشر العدل و العلم فقوى سلطانه و زادت شوكته فحجب نفسه من الأهلين، و فتح القبان. و كان يحكمه رجل

يقال له (بكتاش آغا) فانتزعه منه وقضى على نفوذ (حاكم الدورق) وهو بدر ابن السيد مبارك و (حاكم الحويزه) السيد مبارك اللذين صار لهما شأن استفاده من ضعف حاكم البصره. فلما تمكن أفراسياب قضي على أمثال هؤلاء أو تمكن من فتح أكثر الجزائر، وكذا امتنع من إعطاء الجوائز إلى السيد مبارك و هي رسوم كان يأخذها و كذا رده عما كان يأخذه من شط العرب من القسم الشرقي منه. واستمرت حكومته لمدته سبع سنوات ثم خلفه ابنه (علي باشا) و لم نعثر على تفاصيل كافيه عن أيامه و على كل تصادف زمن تأسيس حكومه و تنظيم إداره فلا يؤمل منها أكثر مما عرف عن والده. و يأتي بنا ذكر حوادثهم في حينها.

## حوادث سنه ١٠٠٦ هـ - ١٥٩٧ م

### الوالي الوزير حسن باشا

قال في جامع الدول: «في هذه السنه (١٠٠٦ هـ) خرج خارجي من جانب البصره يقال له السيد مبارك فاجتمع إليه جمع عظيم من أوباش العرب و العجم فنهبوا البلاد و أفسدوا فيها و لما عرض ذلك إلى الباب العالي وجه اياه بغداد إلى الوزير حسن باشا بن محمد باشا

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٧٤

الطويل (الطوپال) و أمر بدفع غائله الخارجى و أرسل إلى صوبه» ا هـ.

و في فذلكه كاتب چلبى في حوادث سنه ١٠٠٦ هـ اختير هذا الوزير لمنصب بغداد في أوائل شهر رمضان من هذه السنه، و صار سردارا على الأمراء و الجيش في شهرزور و في الحدود لما قام به السيد مبارك من أعمال نهب و إفساد فتجاوز على أنحاء البصره، و سواحل الأحساء و حدودها ليقوم بدفع غائلته، و كان أهل تلك الأصقاع استمدوا من شاه العجم، فكان ضرر جيشهم أكبر، فاستعانوا بالدوله العثمانيه.

فى ذى الحجه من السنه المذكوره كتبت الدوله العثمانيه لشاى العجم لدفع غائلته إلا أن صاحب الفضلكه أسدل الستار عن النتائج.  
و السيد مبارك هذا هو أمير المشعشين و له ابن اسمه السيد بدر ولى الدورق، و منهم السيد خلف ذكرهم أبو البحر الخطى فى ديوانه.

و مثله فى تاريخ نعيما. بين أن حسن باشا عهد إليه بوزاره بغداد فى رمضان هذه السنه و عين سردارا على الأمراء و العساكر فى بغداد و شهرزور و فى الثغور اختيار لدفع غائله السيد مبارك الذى عاث فى أنحاء البصره بجموعه فانتهب قرى البصره و الأحساء و أحدث فيها ضررا كبيرا و أدى إلى قتل نفوس بريئه فى القرى و القصبات و البنادر فكانت الخسائر فادحه ... و زاد صاحب سجل عثمانى أنه أى الوالى الابن الكبير

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٧٥

لمحمد باشا الطوپال (لا الطويل) الصوقوللى ولى بغداد سنه ١٠٠٦ هـ و عزل سنه ١٠١٢ هـ و قتل سنه ١٥١٣ هـ فى حرب قره يازيجى من الجلاليه و كان چلييا، شجاعا، ميالا إلى الأبئه، بنى فى بغداد (جامعا و رواقا). و له كرسي من فضه يجلس عليه، ذو أزهار و أشجار صناعيه ...

و فى گلشن خلفا أنه سنه ١٠٠٤ هـ عهد إلى الوزير حسن باشا بحكومته بغداد و أكثر التواريخ على أن ولايته كانت سنه ١٠٠٦ هـ.

و فى ديوان روى البغدادي قصيده فى مدح الوزير حسن باشا.

ليس فيها تاريخ.

**حوادث سنه ١٠٠٨ هـ - ١٥٩٩ م**

**جامع الوزير**

بنى حسن باشا الجامع المعروف باسمه و يقال له (جامع الوزير) و لا يزال معروفا بهذا الاسم، و بعد تلك الوقائع عاد إلى بغداد و بنى الجامع سنه ١٠٠٨ هـ. مكتوبا عليه بخط قديم أنه عمره الوزير حسن

باشا بن محمد باشا، و (تاريخ الجامع) يعين أن ذلك كان سنة ١٠٠٨ هـ و الظاهر أنه تاريخ تمامه.

و المشهور أن هذا الوزير عمر الجامع من أموال التجار المنتهبة من الأعراب، كانوا هاجموا سفن التجار ثم استحصلت منهم. اختلطت فلم يعرف أصحابها و لم يستطيعوا أن يعينوها و باقتراح منهم على الوزير طلبوا أن يعمر جامعا بها فعمر هذا الجامع من أموال التجار و سمي باسمه. أنقل هذا الخبر عن المرحوم السيد محيى الدين الكيلانى عن والده المرحوم

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٧٦

فخامه السيد عبد الرحمن أفندى الكيلانى نقيب الأشراف ببغداد.

و هذا نص ما كتب فى باب المصلى:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ. عمر هذا المسجد فى أيام خلافه خليفه الرحمن السلطان ابن السلطان، السلطان محمد خان ابن السلطان مراد خان خلد الله ملكه و سلطانه. صحب البناء و الإنشاء الغازى الوزير حسن باشا ابن الوزير المعظم المرحوم محمد باشا فى سنة ١٠٠٨ من الهجره النبويه على صاحبها أفضل الصلاه و التحيه» ٥١.

و الآن لم يبق من هذا الجامع إلا منارته القائمه و رقعته الواسعه.

و لم يعمر بعد. و هذا الجامع لا علاقه له بحسن باشا المذكور فى تاريخ مساجد بغداد للأستاذ الألوسى فى صفحه ٣١ فإن تلك الصفحه فى (جديد حسن باشا) الذى مر الكلام عليه باسم (الجامع السليمانى).

و أصل هذا الجامع من بناء الخليفه المستنصر بالله العباسى. و يسمى ب (المسجد ذى المناره). و فى كتابنا (المعاهد الخيره) تفصيل عنه فى ما جرى عليه من تعميرات، و ما ورد فيه من نصوص.

## كاخ بهشت:

و هذا الوزير مائل إلى استخدام الحشم و الأعوان بحيث

يضارع الملوک فی أبهتهم و سائر أوضاعهم فهو معجب بنفسه و معروف بالچلیبه و الشجاعه. و لما كان والیا بیغداد اتخذ له سریرا فخما بقیمه أربعین ألفا أو خمسين ألف قرش، سماه (كاخ بهشت) و زینه بأشجار و أثمار من فضه خالصه مما جعل الناس فی حیره من أمره ...

موسوعه تاریخ العراق بین احتلالین، ج ۴، ص: ۱۷۷

جامع الصاغه (مسجد الحظائر) - دار الآثار العراقیه

موسوعه تاریخ العراق بین احتلالین، ج ۴، ص: ۱۷۸

### ترجمه كتاب مناقب الكردي:

و فی آیامه كان مفتی بغداد المولی حسین ابن الحاج حسن الأدرنوی و برغبه من حسن باشا الوزير ترجم إلى التركیه مناقب البزازی المعروفه بمناقب الكردي و هو الإمام محمد بن محمد الكردي المعروف بالبزازی المتوفی سنه ۷۲۷هـ و كتابه المناقب عربی طبع فی الهند مع مناقب الموفق. و هذا فی أبی حنیفه (رض) و تاریخ حیاته.

### حوادث سنه ۱۰۱۱هـ - ۱۶۰۲م

#### أمیر قشعم

أظهر العصیان أمیر قشعم فحاربه والی بغداد محمد باشا و انكسر عسكر بغداد. هذا ما ذكره صاحب عمدہ الیوان فی تصاریف الزمان إلا أننا لا نعرف والیا بیغداد لهذا التاريخ بهذا الاسم. ثبت ما ذكره هنا.

و لعل النصوص الأخری تعین ذلك، و كذا ما ذكره عن خان چغاله بین أنه بناه سنان باشا ابن چغاله سنه ۱۰۱۳هـ و هذا لیس بصواب قطعاً.

و ذكر أنه بناه للينكچريه.

#### عزل الوالی:

عزل هذا الوالی. و اختلف فی تاریخ عزله. جاء فی تاریخ نعیم أنه انفصل سنه ۱۰۰۸هـ و وجهت ایاله بغداد إلى طرنقچی حسن باشا فلم یذهب، ثم وجهت سنه ۱۰۰۹هـ إلى محمد باشا آل سنان باشا.

أما الوزير حسن باشا فإنه قتل سنه ۱۰۱۰هـ. و لم يعرف عنه سوى بناء الجامع، و شراء العرش لإظهار الأبیه و العظمه. كأن أمثال هذه تزيد من خشیه الناس له، أو تكبر عقلا، أو ترمز إلى حسن تدبير، أو تعین اقتدارا. و الآراء أمثال هذه موجوده فی صنوف من الناس. و ذكر صاحب

موسوعه تاریخ العراق بین احتلالین، ج ۴، ص: ۱۷۹

سجل عثمانى أنه عزل سنة ١٠١٢ هـ إلا أننا نقطع ببطلان ذلك و الأمر المهم أن صاحب الفضلكه ذكر حربه لليازيجى الجلالى فى حوادث سنة ١٠١٠ هـ فمن المستبعد جدا أن نقبل ما ذكره صاحب سجل عثمانى فقد ولى الشام قبل هذا ثم صارت الحرب.

إن حسن باشا بن محمد باشا الوزير ابن الوزير كان نائب الشام.

ولى فى مبدأ أمره كفالته حلب، دخلها و لم يلتح أو لم تكمل لحيته، ثم ولى بعدها كفالته الشام سنة ٩٨٥ هـ و عزل عنها و ولى ولايه أناتولى (الأناضول) ثم ولايه أرزن الروم. و كان

الوزير الأ-عظم فرهاد باشا سردارا على العساكر العثمانية لغزو العجم فاجتمع به فى ولايته المذكوره و وقع بينهما أمور طويله بسبب أن فرهاد باشا كان بنى بعض القلاع فى ديار الشرق و دفع حساب كلفته عليها فى دفتر و طلب من بقيه الأمراء إمضاء ذلك الدفتر فمنهم من أمضاه و منهم من رده و كان صاحب الترجمة ممن رده و عرض على السلطان أن المبلغ الذى رفع حسابه فرهاد باشا ليس كما ذكر. (و على هذا) بادر صاحب الترجمة إلى الرحيل فرحل إلى دار السلطنه. (و حينئذ) أقبل السلطان عليه و ولاه الشام للمره الثانيه و كان ذلك فى حدود سنه ٩٧٧ هـ و استمر بها حاكما مده تزيد على سنتين. ثم عزل و أعيد ثالثا.

و لما عزل صاحب الترجمة عن الشام فى هذه المره سافر إلى دار السلطنه و تقلبت به الأحوال إلى أن صار حاكما فى بلاد الروم و استمر هناك و نسبوا إليه فى حكومته أمورا لا أصل لها فورد حكم سلطاني بقتله فلم يسلمه العسكر للقتل ثم حضر بعد ذلك إلى جانب السلطنه و بحث عن أصل الحكم الذى ورد بقتله فلم يجد له أصلا. و لم يزل يحاول الخروج من القسطنطينيه حتى أعطى ولايه بغداد و ما يليها من بلاد عراق

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٨٠

العرب. فذهب إليها بعسكر جرار و دخلها بأبهه عجيبه و أظهر فيها من الحجاب ما لم يعهد لمثله و لم يزل بها حاكما حتى حدثته نفسه بحفر نهر أخذه من دجله فأجراه يسقى أماكن كثيره قيل إن محصولها يزيد فى السنه على عشرين ألف دينار ذهباً. و حدث بينه و بين العسكر العراقى

أمور أدت إلى أن عرض أمرهم على الحضرة السلطانية فأمره بالخروج من بغداد فخرج منها خائفا من شق العصا و أقام بالموصل أياما ثم نزلهم منازلهم المحارب إلى أن جاءه الأمر بالانفصال بعد أن نهبت جماعته فتوجه إلى ديار بكر فيينا هو فيها إذ بالأمر السلطاني جاءه أن يصير اصفهسلارا (أصله سپهسلار بمعنى قائد عام) على العساكر و يذهب لقتال عبد الحلیم اليازيجی الباغي الناجم في نواحي سيواس هو و الطائفه الكيانيه.. (فكانت النتيجة) أن قتل في توقات. في سنة ١٠١٢ هـ.

و قال في (عمده البيان في تصارييف الزمان) عن حسن باشا ما نصه:

«و هو لما ولي بغداد أجرى شعبه من الدجيل، فكان محصولها عشرين ألف دينار» ا هـ. ذكر ذلك في حوادث سنة ١٠١٢ هـ.

و لم يتعرض صاحب گلشن خلفا لهذا الحادث فجاء هذا النص موضحا لما في خلاصه الأثر.

و تاريخ نعيما يفيد أن حسن باشا عين سردارا للقيام بتنكيل عبد الحلیم قره يازيجی و الجلالیه سنه ١٠٠٨ هـ و لعله تأخر قليلا و ذهب ... و هذا هو الأجدد بالقبول، و أن تاريخ العراق غامض من هذه الناحیه فلم يعرف بالضبط تاريخ الولاہ و لا تاريخ ولايتهم و لا أيام عزلهم.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٨١

و في هذه النصوص كلها ما يوضح الوضع أكثر، و يدل بصراحه على أن الأخبار جاءتنا مبتوره ناقصه ... و قد انكشف نوعا بعض الغموض و إن كان هذا المؤرخ أيضا لم يعين تاريخ ولايته على بغداد و لا تاريخ انفصاليه منها. و لعل الصحيح ما بينه نعيما في تاريخه لاستقائه من المنابع الرسميه.

**حوادث سنة ١٠١٢ هـ - ١٦٠٣ م**

**الوالي صارقجي مصطفى باشا**

هذا ولي بعد الوزير حسن باشا. و الظاهر أنه طرناقجي حسن باشا



و أن صاحب السجل قال عن صارقجي: «تربى فى البلاط فصار رئيس البوابين (قپوچى باشى) ثم نال منصب سلحدار. و فى ١٧ ربيع الأول سنة ١٠٠٥ هـ ولى رياسه الينكچريه، و بعد مده قليله ولى إماره وان، ثم صار واليا على بغداد. و بعد ذلك انفصل منها و جاء الآستانه توفى فى شعبان سنة ١٠١١ هـ. و قال مشتهر بسوء الاعتقاد» ا هـ. و الملحوظ هنا أن صاحب گلشن خلفا أورد شعرا جاء تاريخه (باغ داد) و من مجموع حروفه يتحصل لنا تاريخ (١٠١٢) هـ و نراه الصحيح اللائق بالقبول و هذا هو والد محمد باشا الطيار. توفى ببغداد و دفن فى الأعظميه و ابنه كانت له الأعمال المجيده فى تسهيل الفتح.

### وفاه افراسياب:

فى هذه السنه تخمينا توفى أفراسياب مؤسس الإمارة الأفراسيبيه فى البصره ذكرنا أعماله و بينا أنه كان همه مصروفا إلى تثبيت الملك و تقويه دعائم الاستقلال فى البصره. أما خلفه ابنه (على باشا) فقد وجد البناء ثابت الأساس فحول وجهه نحو العلوم و الآداب فنالت فى أيامه نشاطا.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٨٢

### ابن الطويل:

جاء فى تاريخ (عيون أخبار الأعيان) فى وقائع سنة ١٠١٢ هـ ما نصه:

«فى هذه السنه- سنة ١٠١٢ هـ- ١٦٠٣ م ظهر فى بغداد محمد بلوك باشى بن أحمد الطويل و استقل بحكومتها، فسار لإزالته والى ديار بكر نصوح باشا مع أربعين ألف مقاتل فبرز إليه ابن الطويل، فتصافا خارج بغداد، فكان الفرار نصيب نصوح باشا. ثم إن كاتب ابن الطويل محمد أفندى دبر قتله بيد زوجته، فجلس مكانه أخوه مصطفى بك ...

فأرسل السلطان لإزالته الوزير محمود باشا ابن جغال» ا هـ.

و من هنا يفهم أن تاريخ ظهوره فى تلك السنه و أن مصافه، و مقاتلته نصوح باشا كان فى سنة ١٠١٥ هـ.

قال فى گلشن خلفا:

«كان بلوك باشى أى رئيس كتيبه الخياله و بسبب سوء إداره الحكم تغلب و حكم بالاستقلال ...» ا هـ.

و الملحوظ أن صاحب گلشن خلفا ذكر هذا الحادث سنة ١٠١٧ هـ، و بين أنه انتصر على نصوح باشا بسبب خيانه السكبانيه.

و إن محمد چلبى بانى تكيه المولويه غدر به فقتله و نصب أخاه مصطفى مكانه. و لعل واقعه نصوح باشا كانت فى تلك السنه التى ذكرها صاحب گلشن خلفا.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٨٣

حوادث سنة ١٠١٤ هـ - ١٦٠٥ م

أصل نسبه من الروم إلا أن والده كان من مماليك أمير أمراء بغداد اياس باشا، التحق بجيش المتطوعين ببغداد، و أن ابنه روهي و اسمه عثمان ولد ببغداد فنعت بالبغدادي و أن خلقه مرغوب المحبين، و وجوده طاهر، و ذهنه مستقيم قوي، و بلاغته روضه أريضه، و له نظم جميل منعش، و معرفه لا توصف ... غنى بالشعر فبرع فيه. و صار يغرد فيه الأدباء فله طبع شعري لا يزاحم، و فيه رقه لا تقدر

... اتفقت الكلمه على حلو ألفاظه، و حسن انسجام أسلوبه سواء فى التركيه أو فى الفارسىه فقد برع فى النظم باللغتين ... و قد طبع ديوانه التركى سنه ١٢٨٧ هـ كما أن عهدى أورد له جمله من المختارات. نال شعره رغبه فائقه و لا يزال معتبرا حتى أيام عهدى دون عنه فى تذكرته. أورد له ضيا باشا فى كتابه (خرابات) موشحه المسمى ب (تركيب بند) و عارضه بآخر مثله.

و قال فيه صاحب (قاموس الاعلام) إنه شاعر جذاب، و من مشاهير شعراء القرن العاشر و تركيب بنده مشهور معتبر. و له ميل إلى السياحه يتجول دائما. ذهب مره إلى الاستانه ثم مضى إلى قونيه و منها إلى الشام فتوفى هناك عام ١٠١٤ هـ.

و قال صاحب خلاصه الأثر: «روحى الشاعر البغدادى المشهور، كان من أعاجيب الدنيا فى صنعه الشعر التركى، له التخيلات اللطيفه، و الألفاظ الرشيقه، و ديوانه مشهور، يوجد كثيرا بأيدي الناس و كان على أسلوب السياح، و له فى سياحته ما جريات و وقائع كثيره، و استقر آخر

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٨٤

أمره بدمشق ... كانت وفاته سنه ١٠١٤ هـ» ١ هـ.

و لا مجال لذكر ما قيل فيه سوى أننا نقول مع الاعتراف بقدرته الشعريه إنه تصوفى بكتاشى كما يستفاد من قصيده (قصيده حقيقت انگيز) و من عرف مرامى القوم يقطع بأنه من الحروفيه ... و لا شك أنه حفظ لنا بعض الوقائع التاريخيه و عين لنا أن هناك و لاه لم يذكرهم المؤرخون مثل سليمان باشا حاكم بغداد فإنه مدحه فى قصيده و لم نقف على ترجمه له ... و المهم أكثر فى ديوانه أنه عرفنا بعصبه أدب و شعر ليس فى أيدينا

من آثار توضح عنها، و ذلك أنه كتب قصيده من الشام أرسلها إلى رفقاءه في بغداد يسأل عن كل واحد منهم. خاطب بها النسيم فجعله رسوله إليهم ... حفظ بها ما اندثر أو كاد يندثر.

و ممن ذكرهم (في تلك القصيده الأدبيه):

١- كشفى: أمير الكلام و زبده الأفاضل.

٢- طبعي: صاحب ديوان. و له طبيعه عاليه.

٣- داعي: ظهير أهل الكمال، و مقرئ القرآن. و هذا مذكور في گلشن شعرا لعهدى البغدادى.

٤- فيضى: ذو الذوق، و صاحب الفيض من رجال عهدى.

٥- حسن بك الدفترى: لروحي قصيده في رثائه ...

٦- أحمد الحريرى: من رجال تذكره عهدى.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٨٥

٧- عبد الرحيم: الفائق في الفارسيه القديمه.

٨- سلمان: الذى ليس له نظير في الفارسيه. من رجال التذکره.

٩- كلامى: في كربلاء، منطبق بارع، و عارف وحيد في العالم.

مر في التذکره.

١٠- مهدي: عندليب روضه العرفان. الماهر في الغزل.

١١- فضلى: مؤرخ الكون. و الظاهر أنه بقى حيا لما بعد عهدى و روحى.

١٢- رندى: أستاذ في فنون الشعر، نابغه في اللطائف.

١٣- خاكي بك.

١٤- طرزى.

١٥- منلا شريف: شريف الذات و خطاط ماهر.

١٦- أميني: من المغرمين بـفغانى، و له مباراه لقصائده.

١٧- جوهري: له فى المآسى، و البكاء على جور الزمان. من رجال عهدى فى تذكرته.

١٨- نصرتى: متفوق فى تركيب بند، و يأخذ بمجامع القلوب فيجعل سامعه متحيرا ... مدون فى التذكرة.

١٩- آتشى: له شعر يكاد يلهب ... من رجال التذكرة.

٢٠- علمى: كامل فى الغزل.

٢١- نقدى: مادح آل الرسول.

٢٢- گاهى: متصوف.

٢٣- حميدى.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٨٦

٢٤- فهمى: مولع فى الصناعات الشعرية.

٢٥- ندائى: صاحب غزل. و إنشاد بديع.

٢٦- شيخى: درويش عاشق.

٢٧- حزمى: قارىء غزل، و مؤانس ... رئيس الفقراء و هو مبتلى

بليلاه.

٢٨- منلا حسن: من أهل الغم و البؤس.

٢٩- قاسم على: من أهل الذوق.

٣٠- حسن سيرين: مولع ببنت العنب.

٣١- على خان أكرمي: من إخوان الصفا.

٣٢- محمدي.

٣٣- عثمان: ورد في التذكرة.

٣٤- الأستاذ أحمد.

٣٥- ساقى.

٣٦- مريدي.

٣٧- حاجي.

٣٨- ثاني.

و أعقب قصيدته التي عدد بها هؤلاء الفضلاء بأخرى و لم نقطع في سبق إحداهما الأخرى جاء فيها يطلب أن يبشره ريح الصبا عن رجال في بغداد و لعل فيها ما يكرر أسماء الماضين و لكنه يذكرهم بأسمائهم الصريحة لا بالمخلص أو على العكس ... و غرضه المداعبه معهم و بيان أوصافهم في نظره و إننا نذكرهم هنا حاذفين المكرر لعل في المستقبل يظهر ما يميظ اللثام عن الجهاله ...

١- عالي بك دفتري بغداد: هو صاحب مناقب هنروران و كنه الأخبار. مر الكلام عليه.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٨٧

٢- سليمان المورى.

٣- محمود.

٤- على بك.

٥- نعمان: قاضي بغداد.

٦- محمد چلبى.

٧- حكيمى: مخلص صاحب الديوان.

٨- محمد بك: فارس ميدان الشطرنج.

٩- أهلى بك.

١٠- لمعى.

١١- محمد دده.

١٢- على فاقى.

١٣- محمد چاوش.

١٤- قنى مصلى چلبى.

١٥- عهدى: هو صاحب التذكرة (گلشن شعرا).

و ممن ذكرهم من أعيان بغداد:

١- أحمد چاوش بيانى زاده. رثاه بقصيده (ص ٦٦).

٢- يوسف چلبى.

هذا و الديوان أثر نفيس، خالد، منبعث من روح أدبى وثاب. و قد أفردنا الموضوع فى كتاب (تاريخ الأدب التركى فى العراق).

ورد ذكر بعض رجال البكتاشيه و هنا أبين تكاياهم المعروفه:

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٨٨

### تكايا البكتاشيه

١- فى كربلاء فى صحن الإمام الحسين (تكيه الددوات) و هى (تكيه البكتاشيه)، و توليتها بيد (آل الدده). لا تزال موجوده. و كانت بيد السيد الفاضل المرحوم حسين الدده مده طويله إلى أن توفى فى صيف سنه ١٩٤٨ م فى خراسان

فى المشهد الرضوى. و ىرآع عهدها إلى أول الفآح العآمانى و أن من مشاهىرها (كلامى) المعروف ب (آهان دده). و أن فضولى الشاعر ممن دفن فىها. و هناك مرآد آل الدده. و التولىه منحصره فىهم. و هم شىعه إمامىه. و لا تعرف عنهم البآآاشىه و لا اعآناق طرىقآها.

فهم أصولىه.

و هذه التكىه من أقدم آكایا البآآاشىه فى العراق، و لم ىنآطع آآصالها بالبآآاشىه من الآرك إلا بعد الحرب العامه الأولى لسنه ١٩١٤.

و زاد الانآطاع بالآاء الآكایا فى الآمهورىه الآرىه.

٢- فى (النجف) آكىه للبآآاشىه أىضا، و لا شك أنها آرآع فى القدم إلى مثل آكىه (كربلاء) إلا أننا لا نآطع فى آارىآها لما قبل الفآح العآمانى. و لعل الوثائق آظهر آارىآها، و آعین وقت آكونها مع العلم بأن الآروفىه كانوا یعآقدون بأكابر رآالهم مثل فضل الله الآروفى. و كان فى النجف فى آكىه البآآاشىه الآآ السىد أآمد وىرانى سلطان. و هذا معآبر عند البآآاشىه و الكاكائىه معا. ناله الظهور و رفع إلى السماء و صار أسدا. و لا- تزال قلنسوته فى هذه التكىه موضوعه على دكه ىزورونها و ىبدون لها آایه الاحآرام و الآضوع. فهو من أكابر شىوخ البآآاشىه. و لم یعین آارىآه، و لا- شك أنه سابق للآارىآ العآمانى بل إن آارىآ الآروفىه ىآآقق فى آارىآ فضل الله الآروفى مؤسس الآروفىه.

موسوعه آارىآ العراق بىن اآآلالىن، آ ٤، ص: ١٨٩

لازم الآلوه و الطرىقه فى آضره الإمام على فى النجف مده طویله فلا رىب أنهم ىرآعون فى طرىقآهم إلىه و هى لا آآآلف عن البآآاشىه بوجه.

٣- فى بآداد (آكىه البآآاشىه) كانت فى محله الآعىفر فى القسم الغربى من البآد، و آسمى آكىه آضر الیاس، آآآولآ علیها مآه دآله، و



لم يبق لها أثر، و كانت رباطا أنشأه الخليفة الناصر لدين الله العباسي.

و التربه المجاوره له تربه سلجوقى خاتون بنت قلعج أرسلان ملك الروم و هى الجهه السعيده للخليفه.

كان تزوجها نور الدين محمد بن قرا أرسلان صاحب حصن كيفا.

فلما توفى تزوجها الخليفه الناصر. توفيت سنه ٥٨٤ هـ فوجد عليها الخليفه وجدا عظيما ظهر للناس كلهم. و بنى على قبرها تربه و إلى جانب هذه التربه بنى الرباط و هو فى محل يقال له الرمله فى باب البصره من جانب الكرخ من بغداد. بنيت بقربه قلعه الطيور (قلعه الطير). فلما دخل العثمانيون اتخذوا هذا الرباط تكيه للبكتاشيه. و تاريخ ما جرى عليها أوضحناه فى موطن غير هذا.

٤- تكيه بابا گور گور: للبكتاشيه أيضا. و الآن زال أثر البكتاشيه منها. كانت مسجدا فعادت كذلك. و هى ببغداد.

٥- فى داقوق (دقوقا) تكيه يقال لها تكيه دده جعفر. و لا تزال.

٦- فى كركوك تكيه يقال لها تكيه مردان على، كما أن تلعفر و سنجار فيها الكثير من باباواتهم.

و من رجال هذا العهد فى البكتاشيه (فضولى الشاعر)، و (روحى البغدادى)، و (جهان دده) المذكورون و كلهم حروفيه، و قد سبق أن ذكرنا عن هؤلاء، و عن الحروفيه أيضا ما فيه الكفايه فلا محل لإعاده القول، و كان قصدنا هنا مصروفا إلى بيان الصله بين البكتاشيه و بين الحروفيه.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٩٠

و يأتى الكلام على كل تكيه بظهور حادث معروف لها فى حينه، فلا نعجل بالتفصيل، و قد أفردنا تكايا البكتاشيه و طريقتهم بكتاب على حده.

### طريقه البكتاشيه

هذه الطريقه لم تعرف قبل دخول العثمانيين بغداد سنه ٩٤١ هـ و الطرق فى الأنحاء العراقيه كثيره. و فى الأصل أسسها

أهل الصلاح من الأهلين و شاعت. و ترجع إلى العهود العباسيه فى قدمها، و لكن هذه الطريقه جاءتنا من الترك العثمانيين و هى خاصه بهم، فلم تعرف البكتاشيه عندنا قبل ورودهم. و إنما كانت الحروفيه معروفه على يد فضل الله الحروفى و من كتبها جاودان، و على يد نسيمة البغدادى و أتباعه ...

و طريقه البكتاشيه فى الحقيقه كانت طريقه زهد و تقوى، لم تدخلها البدع، و لا الابطان إلا من حين دخل الحروفيه و الأخيه بين صفوفهم.

و كان قد ألغى السلطان محمود الثانى تكايا البكتاشيه سنه ١٢٤١ هـ عند ما قضى على الينكچريه و لكن ذلك لم يتم إلا أيام رئيس الجمهوريه التركيه السابق المغفور له أتاتورك (مصطفى كمال)، فكان القضاء المبرم.

لم تنل هذه الطريقه رواجاً فى العراق و لا فى البلاد العربيه.

و مؤسسها الأصلى الحاج (بكتاش ولى) المتوفى سنه ٧٣٨ هـ. و الكلمه متفقه على أنه كان من أهل الصلاح و التقوى، إلا- أن الحروفيه دخلوها فأفسدوها من جراء أن هؤلاء استغلوا شهره بكتاش فمالوا إليها.

و بدخول العثمانيين تأسست فى العراق، فاتخذت جملته تكايا فتمكنوا من تكوين طريقتهم فى بغداد و الأنحاء العراقيه الأخرى، فتكونت لهم (تكيه خضر الياس) و (تكيه بابا گور گور). كان مسجداً، فصار تكيه لهم. و تكايا أخرى فى النجف و كربلا و غيرهما.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٩١

و هؤلاء أهل ابطان تستروا بالتشيع، و إن مؤلفاتهم التى عرفت لحد الآن تنبىء عن أنهم من الغلاه دخلوا من طريق التصوف بل إن تصوفهم كان غالباً و فى العراق ظهرت بعض حوادثهم. و تأتي فى حينها. و عندنا من أهل العناصر القريبه منهم العلى اللهيه، و الكاكائيه، و القزلباشيه،

والباباوات، و لا يفرقون عن غيرهم إلا بما دخل هذه الطوائف من أمور دخيله مما فرضه الرؤساء، و قد تكلمنا عليهم فى كتاب (الكائيه فى التاريخ). و كلهم اليوم فى قله. و فى كركوك تكيه للبكتاشيه يقال لها (تكيه مردان على)، و فى دقوقا (تكيه دده جعفر).

و هم فى العراق لم يحدثوا تأثيرا كبيرا على الأهلين بالرغم من وجود مؤسساتهم فهى ضعيفه الأثر. و لما كان بحثنا يتناول الموجود فى هذا العهد فلا يسعنا أن نتناول كل تكيه بحالها، و لا أن نتكلم على (تكيه باب گور گور) و لا ما حدث بعد هذا التاريخ.

اشتهروا فى حكاياتهم التى ينددون بها بالأمر الشرعيه، و الفرائض المكتوبه، و يقولون بترك الرسوم الدينيه، و تتداول بين الناس هذه الحكايات يحفظها الكثيرون فى مقام يعين وضعهم فى شرب الخمر و سائر المنكرات و التهاون بالعبادات إلا أنهم يتظاهرون بأنهم اثنا عشرية و هم بعيدون عنهم، فأبطنوا ما أبطنوا. و لو لا ما قامت به السلطه من التنكيل بهم، أو القضاء عليهم فأدى إلى انتشار كتبهم لبقوا على هذا التكنم مده أطول.

و من أهم الكتب الموضحه لهذه الطريقه:

١- كاشف أسرار بكتاشيان. للخواجه إسحاق. و هذا يوضح أغراضهم و يرد عليهم. و هو من أجل الآثار فى التعريف بهم، و بما يكتمون.

٢- دافع المفاسد و كاشف المقاصد. و هذا رد على سابقه. و فيه

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٩٢

ما يبين مؤلفه أنهم مسلمون، و يتصل مما عزي إليهم فى كتاب كاشف أسرار بكتاشيان.

٣- تاريخ البكتاشيه. للأستاذ بسيم أتالاي. و يعد من أجل الآثار.

و بعد القضاء على التكايا أيام المغفور له أتاتورك ظهرت آثارهم و تبين صدق ما أوضح

صاحب كتاب (كاشف أسرار بكتاشيان). و أن كتبهم (كتب الحروفية) وقد أوضحت عنها و قدمت قائمه بأسمائها، و عينت أوضاعها في المجلدات السابقه من (تاريخ العراق بين احتلالين) و لا تزال مخطوطات من مؤلفاتهم عندى و منها ولايتنامه. و بحث الترك العثمانيون كثيرا، و نشروا فى بيان هذه الطريقه و أسرارها و ما تكتمت به، فوضح المبهم و لم يبق خفاء. و فى دائره المعارف الإسلاميه بحث فى البكتاشيه.

و عندنا من العارفين بالآداب البكتاشيه التركيه الأساتذه بهاء الدين نورى، توفيق وهبى، أحمد حامد الصراف، و آخرون لا محل للتوسع فى ذكرهم.

**حوادث سنه ١٠١٥ هـ - ١٦٠٦ م**

### **أحوال بغداد**

من سنه ١٠١٢ هـ إلى هذه السنه السنه (١٠١٥ هـ) لم تتوضح وقائع الولاه، و لم تعرف بوجه القطع ... و من النصوص التاريخيه المتقدمه أن طرناقچى حسن باشا قد ولى بغداد بعد أن غادرها الوزير حسن باشا ثم عزل عنها و لا يعرف من خلفه ... ثم عاد إليها مره أخرى و جاء فى گلشن خلفا أنها وليها بعده صارقچى مصطفى باشا و أرخه فى سنه ١٠١٢ هـ.

و من ثم أسدل الستار عما وقع ...

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٩٣

### **طاعون فى الموصل:**

جاء فى عمدته البيان فى تصارييف الزمان أنه حدث فى هذه السنه فى الموصل طاعون خفيف امتد خمسسه أشهر.

### **نصوح باشا - محمد بن أحمد ابن الطويل**

و فى ٤ المحرم سنه ١٠١٥ هـ توجه نصوح باشا إلى بغداد بأمر من الوزير الأعظم ليكون واليا على بغداد، فصدر الأمر السلطانى بذلك.

و لما ورد قرب الفرات لقى فى طريقه پياله باشا المعزول من ولايه البصره. و هذا بين له أن محمد بن أحمد الطويل قد أبرز أمرا مزورا و به استولى على بغداد و تابعه الجيش الأهلى الذى تمكن من أن يستميله لجهته و أعلن ولايته فيها ... و كان سبب تغلبه سوء التدبير الحاصل من الحكام فاستقل فى بغداد.

و من ثم سارع الباشا إلى نصيبين فاستقبله حاكم الجزيره مير شرف الذى كان أميرها عن وراثه و أمير أمراء الرقه و التزم أن يساعد الوزير فى استماله الأكراد و من ثم قدم نصوح باشا الخلع إلى كل من سيد خان و أمراء سهران من الأكراد، و كذا أمير العربان الأمير أحمد بن أبى ريشه و دعا الكل على السفر إلى بغداد اتباعا للأمر السلطانى و أن يكونوا مع السردار نصوح باشا ...

أما ابن أبي ريشه فإنه خدع القوم وقال لهم: امضوا لجهتكم و نحن نمضى من هذا الجانب و الملتقى فى الجانب الغربى من بغداد. و هكذا

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٩٤

فعل سيد خان و سائر الأكراد فكانت مواعيدهم غير صحيحه و أن الباشا توقف، فى الموصل نحو أربعين يوما فلم يظهر أثر من أعمال أولئك ... و بينا هو فى حيره من أمره منتظرا ما تأتى به الأخبار إليه إذ عثر على كتاب من سيد خان أرسله إلى محمد الطويل

فقبض عليه و فحواه أننا تمكنا أن نؤخر نصوح باشا هذه المده، و خذنا أكراد سهران و منعناهم من الذهاب فعليك أن تثبت كالرجل الشجاع و العاقبه لك فلا تخرج بغداد من يدك، و أن تسعى جهداً.

فلما رأى نصوح باشا ذلك انفعل غايه الانفعال و ارتبك عليه أمره، كانت آماله قويه فى الاستيلاء على بغداد لولا هذه الخيانه فتعسر عليه الأمر ... و حينئذ ورد إليه الأمر السلطاني بلزوم إقدامه و الذهاب لافتتاح بغداد فسار اضطرارا و كان معه أمير أمراء شهرزور و لى باشا، و بياله باشا و مير شرف، و لما وصل إلى إربل كتب أيضا إلى أمراء سهران و إلى سيد خان فلم ينل منهم مرغوبا و لم يلتفتوا إلى رسائله. و هكذا فسد عليه أمر طوائف التركمان الذين كانوا صحبوه فاستهواهم بالأموال و بان سوء قصدهم ...

و الحاصل أن نصوح باشا اعتمادا على مواعيد ابن أبى ريشه نزل فى أنحاء بغداد فى ٣ شعبان سنه ١٠١٥ هـ و كان هذا التاريخ موعد وصول ابن أبى ريشه المذكور فلم يظهر له أثر. أما ابن الطويل فقد جاء المدد من أتباعه و أعوانه و من ابن أبى ريشه و من سيد خان فدخل العربان و الأكراد بغداد و تحصنوا بها ... و حينئذ خرج القوم من بغداد صفوفوا لمقابله نصوح باشا. و فى هذه الأثناء تمكن ابن الطويل من إرسال ثلاثين ألفا من الدنانير إلى السكبانیه ليكونوا معه فاستهواهم. و عند تقابل الجموع فى ٦ شعبان مال السكبانیه إلى جهه البغداديين، انفصلت كتبه منهم بصوره ظاهره للعيان و التحق آخرون بناء على أمر بيت ليلا و الباقون تفرقوا فى الصحراء و انهزموا ... فأصاب

الجيش و هن و ضعف. أما

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٩٥

الأمراء فقد ثبتوا مده تحاربوا في خلالها حربا و بيله فاستشهد ولي باشا أمير أمراء شهرزور و جرح نصوح باشا بجرحين. و كان أكثر رجالهم من أتباع مير شرف فاستشهد أكثر أمرائهم ...

و على هذا انسحب نصوح باشا بمن بقي فعادوا إلى الجزيره موطن مير شرف فاستراحوا هناك إلى نهايه الشتاء و عرضوا ما جرى.

و لم تمض مده حتى قتل ابن الطويل في بغداد.

و نصوح باشا هذا من قري كوملجنه دخل الحرم و صار من زمرة زلغلو بالطه چي و عين لخدمه أحد ندماء السلطان ثم خرج من الحرم إلى المتفرقه و صار مده (ويوده) أي متصرفا على اياله زيله ثم صار كهيه البوابين سنة ١٠٠٧ هـ، ثم صار أمير آخور صغير ثم صار مير ميران حلب. ثم عين سردارا كره بعد أخرى لدفع غائله الجلايه فانكسر منهم في كل مره فولى بغداد فجرى بينه و بين عسكر بغداد نزاع أدى إلى القتال ثم نقل إلى ديار بكر و بقي فيها مده ... و كان قد صالح الشاه عباس و رجع إلى دار السلطنه فدخلها في شعبان سنة ١٠٢١ هـ و أكرم بمصاهره السلطان و بقي في الوزاره إلى أن قتل في ٢٣ رمضان سنة ١٠٢٣ هـ و كان مرتشيا، سفاكا، جبارا كذا قال عنه صاحب جامع الدول و ترجمته في خلاصه الأثر أيضا.

**حوادث سنة ١٠١٦ هـ - ١٦٠٧ م**

**وفاه محمد بن عبد الملك البغدادي**

«هو محمد بن عبد الملك البغدادي الحنفي، نزيل دمشق الشام.

الشيخ الإمام المحقق. كان من كبار العلماء خصوصا في المعقولات

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٩٦

لوح بخط قوسي البغدادي في جامع الصاغه- دار الآثار العراقيه

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين،

كالإلهيات و الطبيعيات و الرياضيات، و هو من جماعه علامه زمانه منلا- مصلح الدين اللارى. قيل أخذ عن أخيه شمسي البغدادى. و كان فى الأصول و الفقه علامه. و له اليد الطولى فى الكلام و المنطق و البيان و العرييه. قدم دمشق سنه ٩٧٧ هـ و حضر دروس البدر الغزى و لازم أبا الفداء إسماعيل النابلسى و قرأ فقه الشافعى على الشهاب العيثاوى ثم تحنف و ولى وظائف تدريس منها المدرسه الدرؤيشيه، و فى الجامع الأموى و تولى تصدير الحديث بالجامع المذكور. و كان له فى صندوق السلطنه فى كل يوم ما يزيد على أربعين عثمانيا و تولى مشيخه الجامع فسمى شيخ الحرم الأموى. و تولى توليه الدرؤيشيه و عظم أمره و تردد إلى القضاء. و شمش بأئفه حين رجع الناس إليه. و كان يحضر درسه أفاضل الوقت. و درس التفسير بالجامع. و كانت فى لسانه لكنه عظيمه حتى أنه كان لا يفصح فى كلامه أبدا. و شاع ذكره فى الأقطار الإسلاميه. توفى ليله الاثنين فى العشرين من شعبان لسنه ١٠١٦ هـ و قد احتال القاضى و النائب هناك لسلب أمواله استفاده من غياب أقاربه عنه. ثم جاء بعد مده ابن عم له من بغداد إلى دمشق فصالحه النائب على شىء من المال ثم ذهب فشكاه إلى الوزير نصوح باشا. و كان الوزير المذكور رأس العساكر إذ ذاك بحلب فوردت الأوامر بطلب النائب بسبب ذلك إلى حلب» انتهى ملخصا من خلاصه الأثر.

و يظهر من ترجمته هذه أنه رجل عظيم لا يقل عن شمسي و عهدى و إن كان لم يعرف له تأليف فخدمته للتدريس و الإرشاد غير قليله أنجبه العراق و استفادت منه



دمشق و المنفعه حاصله منه على كل حال و ليس هذا أول من رباه العراق و اقتطف ثمرته قطر آخر ...

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٩٨

## حوادث سنه ١٠١٧هـ - ١٦٠٨ م

### قتله ابن الطويل

لم نعر على بيان شاف عن تدخلات محمد بك ابن أحمد الطويل فى الإدارة و لا عن أسباب حركته هذه و متابعه البغداديين له و كذا غيرهم و عصيانه على حكومته كما يقولون و كل ما نعلمه عنه أن والده أحمد الطويل كان رئيس كتيبه خياله (بلوك باشى) فلما توفى والده قام هو مقامه. و قال عنه صاحب سجل عثمانى ولى بغداد عام ١٠١٣ هـ فخلفه فى أمور الإدارة أخوه مصطفى فأنقذها منه محمود باشا جغاله زاده.

و أما مصطفى فإنه مضى إلى إيران و توفى هناك.

و أما قتلته فإن المؤرخين لم يبدوا تفصيلات عنها أوسع مما جاء فى گلشن خلفا و ذلك أنه فى سنه ١٠١٧ هـ بعد أن خذل نصح باشا و عاد إلى محله مقهورا لما أصابه من خيانه السكبان استقر الطويل فى حكومه بغداد مستقلا و من ثم اغتاله محمد چلبى كاتب ديوانه و محرم أسراره و لم يوضح عن سبب قتلته فخلفه أخوه مصطفى ...

و ذكر صاحب الفذلكه خبر وفاه محمد ابن الطويل فى حوادث سنه ١٠١٦ هـ و سيأتى تفصيل حوادثه.

### عوده إلى حوادث بغداد الوالى محمود باشا جغاله زاده و استخلاص بغداد

إن هذا الوالى هو ابن سنان باشا المذكور، كما أن له ابنا آخر هو فكرى بك و قد مر ذكره. و كذا محمد بك. عهد إليه بمنصب بغداد و أن يقوم بأمر إنقاذها فعين سردارا، فذهب نحو بغداد فى غره شوال سنه ١٠١٦ هـ و أخذ معه جيشا عظيما و بين هؤلاء حاكم أدنه، و أحمد بن أبى

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ١٩٩

ريشه و مير شرف من أمراء الأكراد، فقطعوا مراحل للوصول إلى بغداد.

و إن هذا الوالى القائد كانت له معرفه سابقه بآل قشعم، و بسيد خان،

و بحاكم سهران و سائر عشائر الكرد و العرب ... و من ثم اختار من صنوف الجيش عسكريا مرتبا و توجه نحو بغداد فوصل إلى الموصل و هناك كتب رسائل إلى البلوكباشيه القداماء، و إلى أغوات الجيش.

بعثها إليهم سرا و فيها من الاستماله و الترغيب الشىء الكثير ... و فى الليله التى جاءتهم الرسائل قتلوا السكبانیه و عند الصباح مضوا للإلقاء الحصار على مصطفى باشا فى القلعه الداخليه أمام السراجخانه و أعلموا محمود باشا بما وقع. ذلك ما أنعش الوالى و بعث فيه الفرح و الأمل فعجل بالسير فى أوائل ربيع الآخر سنة ١٠١٧ هـ فوصل حوالى بغداد و قوى نشاط الثائرين كما أن جيوش الوالى هاجمت المحصورين و شددت الحصار عليهم و بتوسط من أرباب المصلحه منح مصطفى باشا لواء الحله و شتت شمل العصاه فى أواخر الشهر المذكور و استقر الوزير فى حكومه بغداد. و لا يزال سوق السراجخانه من آثاره. فقضى على هذه الغائله.

و هذا الوالى لم يعرف عن وقائعه، و لا عن إدارته و أعماله فى العراق و لعله اشتغل بثبيت الإدارة و ترتيب الحكومه ... و قبل وروده إلى بغداد تقلب فى مناصب عديده ففى الأصل كان مير لواء ثم صار أمير أمراء. و فى سنة ١٠١٣ هـ ولى ديار بكر، و فى سنة ١٠١٦ هـ ولى بغداد

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٠٠

ثم رفعت عنه الرتبه و بعدها أعيدت إليه و الحاصل لم ينفع لأمر ما فتوفى سنة ١٠٥٢ هـ كذا قال عنه صاحب السجل.

و جاء فى تاريخ الغرابى ما نصه:

«ثم إن كاتب ابن الطويل محمد أفندى أعمل الحيله فى قتله بيد زوجته فجلس مكانه أخوه مصطفى بك

فأرسل السلطان لإزالته الوزير محمود باشا بن چغال. فلما وصل إلى الموصل راسل من تابع مصطفى بك من عسكر بغداد إذ كان له معهم معرفه حين كان واليا بها، فأرسلوا له خبرا أن احضر و نحن معك فلما جاء إلى بغداد أظهروا أنواع الجلاده ثم توسطوا بالصلح فأعطى محمود باشا لابن الطويل حكومه الحله فرضى بها و خرج إليها، و حكم ابن چغال في بغداد و ذلك في سنه ١٠١٧ هـ. ثم إن ابن الطويل فر إلى العجم، و بقى هناك. و لما لم يبق في قطر الأناضول من المخالفين أحد قصد الوزير الأعظم بلاد العجم و ذلك في سنه ١٠١٩ هـ «٥١.

### المحموديه:

اليوم تعد من أفضيه بغداد المعموره و الكبيره، كانت مقاطعه في تملك والى بغداد محمود باشا چغاله زاده بن يوسف سنان باشا والى بغداد الأسبق، ثم صارت قريه. و الآن هي قضاء. و لا تزال معروفه باسمه. و كانت من أوقاف آل قره على و آل الغرابى. لهم عقرها مسجل باسمهم و وقفهم هذا على الذريه. ذكرت نص الوقفيه في محل غير هذا، و هناك علق ما لزم عن أسره آل قره على، و عرفت بهم كما أنى ذكرت (مدرسه الغرابى) و موقوفاتها مما لا مجال لتفصيلها هنا.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٠١

### حوادث سنه ١٠١٩ هـ - ١٦١٠ م

#### الوالى قاضى زاده على باشا

في هذه السنه (١٠١٩ هـ) ولى بغداد أمير أمراء روم ايلى. و هذا هو المعروف بقاضى زاده. مر الكلام على ولايته الأولى في بغداد سنه ٩٩٨ هـ و لم يتعرض صاحب گلشن خلفا لحكومته الآنفة الذكر في بغداد كما أن صاحب سجل عثمانى لم يبين ولايته الثانيه و إنما ذكر أنه صهر قپوجى مراد باشا و كان صادقا، متدينا، عاقلا، و لم يعين تاريخ انفصاله ...

### حوادث سنه ١٠٢٢ هـ - ١٦١٣ م

#### صلح إيران و شروطه

في هذه السنه عقد الصلح مع الشاه و كان من شروطه أن لا- يسب الصحابه و لا الأئمه المجتهدون و لا أم المؤمنين عائشه الصديقه، فتعهد الشاه بذلك كما كان سبق أن تعهد الشاه طهمااسب بذلك، و أن يزول العداة لأهل السنه و أن يؤذن لمن أراد المجرى ء إلى هذه الأنحاء باختياره فلا يمنع، و أن تراعى الحدود التى كانت أيام السلطان سليمان، فلا يتعرض للقلاع و البقاع، و أن تكون البلدان و الممالك التى بيد مبارك بن سنجان تابعه لبغداد و أن لا- يعاون المرقوم، و لا يحمى بوجه و أن البقاع و البلدان التى استولى عليها (هلو خان) من لواء شهرزور إذا كانت قد استردت منه فلا يساعد، و لا يمد بمعاونه ما، و أن يذهب حجاج إيران من طريق حلب و الشام لا من طريق بغداد و البصره حيث لم

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٠٢

يكن الطريق فيها أمينا. إلى آخر ما جاء مما لا يخص العراق. و فى هذه المعاهده جاء ذكر والى اياله بغداد الحافظ محمود باشا،

و أمير الأمراء محمد باشا و أنهما أودع إليهما أمر تحديد الحدود.

و هذه المعاهده غالبها يخص العراق و علاقته به. فهي مما تهمه أحكامها، و تعين

الجهات المختلف فيها.

## حوادث سنه ١٠٢٤ هـ - ١٦١٥ م

### الوالى دولار باشا

هذا ما جاء فى گلشن خلفا- ولى بعد على باشا قاضى زاده فنال منصب حكومه بغداد برتبه وزاره. و الظاهر من سجل عثمانى أنه بقى إلى سنه ١٠٢٤ هـ لأنه صار بعدها واليا فى ديار بكر فى التاريخ المذكور.

و جاء عنه فى تاريخ جامع الدول أنه «كان قد تخرج من البلاط برياسه الچاشنگيريه، أى رؤساء الميره. ثم ولى قبرص و بغداد و ديار بكر ثم صار وزيرا أعظم بعد عزل حسين باشا إلى آخر سنه ١٠٣٠ هـ و قتل يوم ٧ أو ٩ رجب سنه ١٠٣١ هـ».

### الوالى حافظ أحمد باشا

ثم ولى حافظ أحمد باشا، ذكره صاحب گلشن خلفا و لم يعين تاريخ حكومته فى بغداد. و ليس فى التراجم الموجوده لدينا ما يعين ولايته أو يشير إلى أنه ولى بغداد فى هذه الأيام. و إنما كان حارب العجم، فلم يفلح فى حروبه، و لا نعلم عن ولايته شيئا.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٠٣

## حوادث سنه ١٠٣١ هـ - ١٦٢١ م

### الوالى يوسف باشا

و هذا آخر ولاه الترك فى بغداد لهذا العهد و منه انتزعها المتغلبه و فى رأسهم بكر صوباشى. و كان النفوذ على الولاة قبل هذا التاريخ مشهودا إلا- أنه لم يظهر كما ظهر فى هذه المره بمجابهه أصل الحكومه و الثوره فى وجهها. و هذا الوالى لم يعين صاحب گلشن خلفا تاريخ ولايته إلا أنه ذكره بعد أن أورد حوادث سنه ١٠٢٦ هـ مما يشير إلى أنه كان قبل هذا التاريخ و لعله أورد أسماء الولاة مطردا ثم مال إلى الوقائع فى أيامهم. و صاحب السجل يشير إلى أنه ولى بعد سنه ١٠٣٠ هـ لأنه ذكر أنه ولى إماره روم إيلى سنه ١٠٣٠ هـ و وجد فى حرب لهستان ثم عهدت إليه ولايه بغداد فقتل فيها عام ١٠٣٢ هـ فى الثوره التى قام بها بكر صوباشى. و كان من بوسنه فتخرج فى البلاط ثم صار آغا الينگچريه و بعدها ولى روم إيلى بالوجه المشروح.

### بكر صوباشى

#### ١- جداله:

قالوا تزايد نفوذ بكر صوباشى من سنه ١٠٢٨ هـ و كان فى بادىء أمره من أفراد الينگچريه فصار فى رتبه (صوباشى)، ثم صار آغا الينگچريه و من ثم جمع له أعوانا فى الخفاء و اكتسب نفوذا. تابعه نحو اثنى عشر ألفا من الجيش الأهلى (قول بغداد). و كان قد خافه جماعه من الأعيان أيضا فمالوا إليه رهبه لا رغبه و انضم إليه الأهلون من كل

صوب فتأثيره كان كبيرا، و بقى فى هذا المنصب مده حتى نال النفوذ المطلق بحيث صار الوالى يهابه. لا يستطيع مخالفته، و لا يخرج عن رأيه خصوصا حينما رأى الأهلين معه و هم قوه لا يستهان بها و لم يكن

آنئذ للولاه اتصال بحكومتهم. فكانوا يتوقعون منه كل شر. و لما كان عسكر بغداد بيده من مده فليس للولاه غير الاسم المجرد. و الحكم كله له. و هكذا مضى، و لا يزال يتكامل جمعه، و تقوى عصبته.

استقل يوسف باشا هذه الحاله و صار يتربق الفرصه للوقيعه به، و فى سنه ١٠٣١ هـ عصى بعض العشائر فى الأنحاء القاصيه و زاد ضررهم فتحتم إرسال قوه تأديبيه لدفع غائلتهم فذهب (بكر صوباشى) بنفسه لتسكين هذه الفتنة و أقام ابنه محمدا مقامه. و كان آنئذ رئيس كتيبه الخياله (بلوك باشى) و محمد آغا العقيد (البيكباشى) فاستمال يوسف باشا محمد آغا المذكور فهرب أولاد بكر صوباشى و أخذت أموالهم و سدت أبواب بغداد و تهيأ يوسف باشا للقتال. و لما كسر بكر صوباشى تلك العشائر و عاد بلغه الخبر، فحاصر بغداد. انضم إليه جمع عظيم لهذا الغرض و كان من جمله من سافر مع بكر صوباشى (عبد الله الرئيس ابن محمد قنبر آغا العزب)، و تفصيل الخبر أن محمد قنبر هذا استفاده من غياب بكر صوباشى صار يشوق الأهلين على بكر صوباشى و يحثهم أن يقوموا عليه.

فعل ذلك بإغراء الوالى يوسف باشا و بين أن بقاء الحاله بهذا الوضع مما يخل بسمعه البلده، و يقضى على مصالح الأهلين و يضر بحقوقهم.

و حينئذ دعا السباه و العزب و الأشراف و الأعيان ممن فى بغداد

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٠٥

و شاورهم فى الأمر و اتفقت كلمتهم على لزوم استئصال بكر و أعوانه و إبادتهم كلهم و وجوب مراعاة النظام و إنهاء هذه الحاله المضطربه.

سمع محمد بن بكر آغا و كتخداه عمر آغا بما وقع عليه الاتفاق فتمكن محمد من

الفرار و أما عمر أغا الكتخدا فإنه جىء به إلى محمد قنبر أغا فصار يتضرع إليه و يتوسل به. يبكى و يستغيث طالبا أن لا يقتل و أنه يقوم بما يلزم لتأديب بكر و أعوانه. فأبدى بعض الحاضرين لزوم اغتنام الفرصه و أن يقتل لحينه و لكن محمد قنبر قد غر و ظن أنه سيكون من أعوانه، يستميله إليه بالعفو. و عند ذلك أطلق سراحه، و ذهب إلى بيته و من ثم تقلد سيفه و تقدم فى المعمره و صار يترقب ما تأتى به الأقدار. و بهذا غفل محمد قنبر عن مكر الأعداء و غره ما أظهروا.

و حينئذ ذهب الوجوه و الأعيان و كافه الأشياع إلى القلعه و وصلوا إلى الوزير يوسف پاشا فأعلموه بدخائل الأمور و حقائقها و أن الأعداء أشعلوا نيران الفتن و الشرور و أوصوه أن يتخذ ما يلزم من التدابير إلا أن هذه كانت فى غير أوانها بل شغل الوزير عن اغتنام الفرص بتوجيه المناصب بدل من شغرت مناصبهم. و كان الأولى به أن يراعى التدابير الواقيه حذرا من أن يستفحل الأمر فلم يفعل.

و بهذا تمكن الثائرون من لم شعئهم و من تدارك الأسلحه خلال غفله هؤلاء. جمعوا الأشياع و الأحزاب و نهضوا. فاحتلوا منعطفات الطرق و ممر الناس. و كذا المواطن الأخرى التى رأوا ضروره فى لزوم احتلالها. و لم يكتفوا بذلك بل أغاروا على القلعه الداخليه و الميدان و باشروا الجدال. رشقوا أتباع پاشا بنيران البنادق حتى سقط الكثير منهم قتلى.

و من ثم عاد بكر صوباشى و حاصر البلد بل ضيق الخناق على الوالى. ذلك ما دعا الوزير أن يخاطر بنفسه و بمن معه فهاجم صوب

موسوعه تاريخ العراق بين



الميدان و حمل على أعدائه فدامت المعركة بين الطرفين بضع ساعات فى خلالها قتل خلق لا يحصى. فكانت النتيجة أن انتصر بكر صوباشى و أتباعه و خذل أتباع الوزير. و حينئذ لجأ أعوانه إلى القلعه الداخليه و فى الحال اتخذ القوم المتاريس و الخنادق حولهم فحصرهم.

رأى محمد قنبر أغا هذه الحاله بأمر عينه و شاهد الخطر المحقق فأخذته الحيره من خفوق مسعاه و صار لا يدري أين يتوجه. ارتبك عليه الأمر و أضاع رشده. قطع الأمل من النجاه. لا سيما بعد أن علم أن الكتاب الذى أرسله إلى ابنه قبض عليه بكر صوباشى و كان يحثه به أن يسرع بمن معه من العزب، و يتخذ تدبيراً عاجلاً، و أن يستأصل بكرا و أتباعه و يأتي بباقي العسكر بلا- تأخر. و عندما وقف على منظوياته أمر بالقبض على ابنه عبد الله الرئيس و كان نائماً فاعتذر لنفسه و دافع بكل ما أوتى من بيان فلم ينجح.

و إنما ضرب عنقه. و فى الحال تفرق أتباعه من العزب فى البرارى منهزمين و رجع بكر صوباشى لحيته إلى بغداد فعلم بذلك محمد قنبر أغا و شعر بما حل بابنه من الرزيه. و ما سيناله من مصيبه.

إن بكر صوباشى و أتباعه و افوا على عجل و عبروا دجله و مالوا ميله واحده على أعدائهم فأذاقوهم و بال أمرهم. و فى المعركة قتل الوالى.

كان واقفا على تل الطوب فأصابته طلقة ناربه أردته قتيلاً- و استمر الباقون لبضعه أيام على حصارهم، و قد قيل (المحصور مغلوب) فلم يروا بدا من التسليم و طلب الأمان.

و هنا تلاعبت أقلام كتابهم فى بيان أعمال بكر صوباشى و تمثيله بالمحاربين، و قسوته، و

أنه لم يقبل أمانا و إنما غضب و دمر ما شاء أن يدمر. و قالوا نهبت العتاد (الجبهه خانه) المخزونه من أيام السلطان

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٠٧

سليمان و من بعده، و ذهبت أموال كثيره لا يحصيها قلم، و كثر السلب.

فأصبح كثير من الأغنياء و المتمولين لا يملكون شروى نقير.

## ٢- تخلص بغداد له:

و من ثم وقعت بغداد فى قبضه بكر صوباشى، فصار حاكمها المستقل. و قالوا إنه بث العيون للاطلاع على أحوال الناس فصار يذيق المخالفين أنواع العقوبه، و ضروب القسوه. و لم نجد أثرا عراقيا سوى گلشن خلفا يعين نفسه الأهلين تجاه هذا الحادث الذى لم يطل فى بغداد أمد حكمه بسبب الهجومات القويه المتواليه عليه من العثمانيين إلا ما جاء فى تاريخ الغرابى. قال:

«و فيها- فى سنه ١٠٣٢ هـ- تغلب بكر صوباشى فى بغداد. فقتل حاكمها يوسف باشا، و أرسل إلى محافظ ديار بكر حافظ أحمد باشا يطلب منه أن يعرض إلى حضره السلطان مراد ... هذه الأحوال و أن يجعله حاكما فى بغداد. فلما بلغ هذا الخبر إلى السلطنه جعلت سليمان باشا حاكما على بغداد، و أمر حافظ أحمد باشا أن يسير بعكسر ديار بكر إلى بغداد و يزيل بكر صوباشى، و يجلس سليمان باشا» هـ.

## ٣- الوالى سليمان باشا:

و بعد أن تم لبكر صوباشى أمر بغداد حاذر من موقفه هذا و ما سيجر من النتائج فعرض الحال على السلطان و طلب العفو و ذكر أن يوسف باشا كان السبب فلا يتوجه عليه لوم و التمس أن تنعم عليه الدوله بمنشور الولايه. راجع بذلك والى ديار بكر حافظ أحمد باشا لكن الحكومه اعتبرته عاصيا فلم تمنحه الولايه. فعهدت بإياله بغداد إلى

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٠٨

سليمان باشا و أرسل هذا (متسلمه) إليها فمنعه بكر صوباشى من الدخول و كان أمله أن يولى هو دون غيره فلما شاهد ذلك قال: «لا حاجه لنا إلى أمير أمراء!» و بهذا عارض رغبه الدوله العثمانيه.

أما الوالى فإنه لما سمع من بكر صوباشى الرد و أنه متأهب للقتال عزم

على حربته و كان معه أمير أمراء الموصل، و والى كركوك، و أمراء الكرد فساروا بعشرين ألفا من الخياله و تقدموا نحو بغداد فوصلوا إلى قريه الجديده (ينكيجه) و آمالهم مصروفه إلى حصار بغداد و كانت المدينه آنئذ فى قحط عظيم و لكن الوالى بقى فى محله و لم يجسر على التقدم.

دام مكثه بضعه أشهر فاتخذ الشده تاره و السهوله أخرى فلم تظهر نتيجه.

و من ثم قام من مكانه و توجه إلى ما يقابل (بعقوبا) و (بهرز) فاتخذ هذه المواقع مضرب خيامه. و صاروا يعيشون فى القرى نهبا و غاره.

و لما علم بذلك بكر صوباشى أرسل كتخداه عمر آغا لحراسه القرى و صيانتها من التعديات و كان معه من جيش بغداد نحو ثمانيه آلاف خرجوا من (الباب الأبيض) المسمى (آق قيو) فعبروا نهر ديالى من شريعه (صفوه) (كذا) و صاروا تجاه الوالى سليمان باشا فى محل يقال له (قبا ليث).

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٠٩

و من ثم جرد الوالى عليهم حملة تقدر بخمسه آلاف. عهد بقيادتها إلى بوستان باشا والى كركوك. جاء لمقابلتهم، و صاروا يتضاربون، و اغتنم جيش بغداد الفرصه فعبير النهر و هاجم الجيش العثمانى. و فى المعركه جرح بوستان باشا. و فى تلك الليله استولى الرعب على جيش الوالى فانهزم سحرا قبل أن يلتقى الجمعان. فولى الوالى الأدبار. و عاد إلى جهه الشام و أخبر حكومته بما جرى فاهتمت للمعضله و بذلت ما فى وسعها للتنكيل بهذا الثائر و دفع غائلته. أرسلت إلى أمير أمراء ديار بكر حافظ أحمد باشا ليكون قائد الحمله ...

**حوادث سنه ١٠٣٠هـ - ١٦٢٠م**

**ملا غانم البغدادى**

إن بكر صوباشى فى هذه السنه قتل أحد العلماء مفتى بغداد (ملا غانم)، و كان لهذا

أقارب في بغداد من العزب. يخشى منه أن يخالفه فغدر به.

أبدع الترك في تمثيل هذه المأساه فرأوا أنه حين قتله كان مشغولاً بقراءة القرآن. يقرأ سورة (يس) وقبل أن يتمها قضى نحبه و لكنه - كما قالوا - استمر في القراءة حتى أتمها و هو ميت. و عدوا هذا الحادث كرامه تذكر له. و قالوا إن قتله أحدث حزناً في القلوب، و دعا إلى استياء عام.

قال كاتب چلبى: «ولد في بغداد و حصل العلوم فاستولى عليه

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢١٠

العشق (اعتزته الجذبه) فصار يتجول نحو ١٢ سنة في الصحارى و البرارى، ثم إنه وصل إلى الشيخ علاء الدين في عينتاب فسلك عليه.

و لما ولى رضوان أفندى منصب قضاء بغداد سنة ٩٩٨ هـ سمع عنه أوصافاً جميله فمال إليه و من ثم أصلح حاله. فجعله مدرسا في المستنصريه و كانت من أجل مدارس بغداد فصار يقضى أيامه في التدريس. فظهر علمه و بان فضله، و نعت بأعلم العلماء، و في سنة ١٠٣٠ هـ قتل أيام الاضطراب في بغداد.

كان هذا الولى وصل إلى درجه الكمال في علوم الظاهر و الباطن.

و له اليد الطولى في الفقه. صار مرجع الفتوى و من آثاره (ملجأ القضاء) المعروف بترجيح البيئات، و كتاب (مسائل الضمانات) و له كتاب في النحو لم يتمه، و له (حصن الإسلام) فيما يتعلق بألفاظ الكفر ...».

### القحط:

في هذه السنه استولى القحط على بغداد فلم تنزل الأمطار و قلت الأعمال بسبب هذه المصائب و أخذ يهجر الناس أوطانهم. و إن العربان عدموا الأمطار و لم يجدوا أثراً للكلاء فرموا بأنفسهم إلى بغداد و صاروا يشكون الجوع فاستولى الغلاء على البلده و صار الناس في فقر

و فاقه، فكان المصاب فادحا مؤلما.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢١١

**حوادث سنه ١٠٣٢ هـ - ١٦٢٢ م**

**حافظ أحمد باشا و بغداد**

فى (سنه ١٠٣٢ هـ) نال السلطان مراد الرابع السلطنه. و كان موصوفا بالشجاعه و السطوه و القوه. و فى أيام جلوسه كانت الإداره فى تذبذب و اضطراب لم يعهد مثلهما، و أن الجيش و الينگچريه جمحوا فلم يتمكن أحد من ضبطهم، فحدثت غوائل منها (حادثة بغداد) فأبرز من الشده و الحزم ما مكنه من إزاله الاضطرابات و إرجاع الإداره إلى نصابها فتولد نشاط و جدده نوعا ...

و قبيل جلوس السلطان كانت الحكومه رأّت ما رأّت فى بغداد من رد متسلمها أرسلت سليمان باشا واليا بالوجه المذكور و هذا خذل.

و حينئذ زاد حنقها و اهتمت أكثر لدفع الغائله ففوضت حافظ أحمد باشا أمير أمراء ديار بكر و هو من قدماء الوزراء. جعلت معه و لاه مرعش و سيواس و الموصل و أمراء كردستان. فكان من رأى أحمد باشا المداراه و توليه بغداد لبكر صوباشى و إلا فإنه يتوقع أمورا ليست فى الحساب.

و أكثر ما كان يخشى منه أن يميل هذا المتغلب إلى إيران و يسلم بغداد إلى العجم عنادا فيدعو الشاه لصد العثمانيين فيولد مشاكل خارجيه فلم يلتفت أعيان الدوله إلى رأيه بل حملوا ذلك على سوء الظن به.

اتهموه بأنه أخذ مالا من بكر صوباشى من جراء المراجعة و التوسط لحكومته.

و لما وصل خبر ذلك إلى حافظ أحمد باشا سار إلى بغداد فقاتل هذا الثائر. فكسره فتحصنوا فى المدينه، و شرع فى الحصار و القتال فى أطراف بغداد. بدأ بالتضييق على بغداد و هاجم عدّه هجومات، جرت خلالها مصادمات فاضطر أخيرا جيش بغداد إلى الهزيمه، فأضاعوا ثلاثه آلاف و سبعمائه جندى و ألفين و خمسمائه

أسير. أما الأسرى فإنهم حينما

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢١٢

حضرُوا إلى القائد أمر بقتلهم و لم يقبل منهم عذرا، و لا رحم شيئا و لا شابا.

### بغداد و شاه العجم:

و لما وصل خبر هذه المغلوبية إلى بكر صوباشى و رأى أن الخناق قد ضاق على بغداد كتم غيظه و لم يبال بما جرى على القتلى و الأسرى و رأى الصواب فى أن يسلم مفاتيح بغداد إلى الشاه عباس الكبير. نظرا لما ناله من الحصار و لما أصاب بلاده من القحط الشديد من جراء ذلك.

و على كل لم يطق بكر صوباشى صبورا على هذه الحالة و لم تبق له قدره المقاومه و التزام الجيش لمدته طويله فاضطر إلى الاستمداد من الشاه عباس و الاستعانه به مبينا له أنه إذا أنقذه من هذه الورطه و خلصه من الترك فسوف يسلم له بغداد خصوصا بعد أن عقد مجلسا للمذاكره مع أعيانه و اتضح للجميع أن العثمانيين لو ظفروا به و بأعوانه لا ينجو منهم أحد فاستولى اليأس عليهم بسبب الضعف عن المقاومه ... و رجحوا أسر العجم على هلاكهم من جانب الترك فقرروا لزوم تسليم بغداد إلى الشاه صيانه لحياتهم. و افق الكل على هذا. و كتب بكر صوباشى كتابا يتضمن أنه منقاد لإيران و عرض المفاتيح و الكتاب مع رسول يسمى (عباسا). فذهب هذا لبلاد العجم مسرعا ...

جاء فى خلاصه الأثر عن هذا الكتاب « ... كتب - (بكر صوباشى) - للشاه كتابا يقول له أسلمك بغداد بشرط أن تكون الخطبه و السكه باسمك فقط فرضى الشاه بذلك » اه.

و فى هذه الأثناء كان الشاه فى سفر قندهار فأرسل إليه بريد سريع قدم إليه الرساله و المفاتيح فخلع الشاه على

الرسول و أكرمه إكراما زائدا إذ إنه كان يتربح هذه الفرصه آنا فآنا. و لما حصلت بادر للمساعده.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢١٣

و حينئذ رتب أمير همذان (صفى قولى خان) سردارا و جعل معه كلاً من حاكم اللر (حسين خان) و حاكم أردلان (أحمد خان) خان أوشار (أفشار)، و قاسم خان و أمراء آخرين. كتب أن يذهبوا معا على جناح السرعة لإنقاذ بكر صوباشى من مخالبا حافظ أحمد باشا و أن يستولوا على المدينه و عين من يذهب توا لتنفيذ هذا الأمر و إعطائه إلى السردار.

فكان ما أمده به من الجيوش يبلغ نحو ثلاثين ألف جندى.

فلما ورد إليهم الأمر نهضوا مسرعين متوالين الواحد إثر الآخر فذهبوا إلى بغداد و تسابقوا فى الوصول إليها فوصلوا إلى خانقين و ضربوا خيامهم هناك. و حينئذ وافى الخبر إلى حافظ أحمد باشا و هذا رأى أن الخطر قد حل به من جهه أن الجيش قد استولى عليه التعب من مشاق السفر و الحروب فإذا سمع بورود الجيوش الإيرانيه تولد الوهن فى قوته المعنويه. و لو خرجت عليهم الجيوش المحصوره أيضا فلا يتيسر صد الاثنين بوجه. و لا قدره حينئذ على مقاومتهما ...

و حينئذ فكر فى اتخاذ تدبير ناجع للنجاه من هذا المأزق الحرج فرأى أن يؤيد بكر صوباشى و يقره فى منصبه بإرسال فرمان إليه بمنصب بغداد مع الخلعه السلطانيه الفاخره. و كان الرسول إليه (سيد خان) حاكم العماديه.

و من ثم أبدى له أن قد عفا السلطان عن جميع أعماله السابقه و جدد المحبه معه بكتاب أرسله إليه موضحا فيه أن الماضى لا يذكر، و أن يحافظ على مدينه السلطان من تطاول الأيدى إليها. لئلا يؤدى ذلك

إلى وقائع مؤلمه فى النفوس. مخربه للبلاد، و أن يهتم بالدفاع بما استطاعه من حول ...

إلى آخر ما جاء فى الكتاب من النصائح و أضاف إليه ولاية الرقه.

و وجه لواء الحله لابنه فتمكن من جلبه إليه. و بعد أن بعثه إليه عجل

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢١٤

بالذهاب إلى دار الأمان و النجاه من الخطر بالانسحاب إلى موقع بمعزل عن التقرب إلى أحد الجيشين ...

ثم ورد إلى حافظ أحمد باشا سفير من العجم. أتى بكتاب إليه يقول فيه إن بكر خان دخيل الشاه، لا- تتحركوا بما يخالف الصلح.

ارحلوا عن بغداد. و إلا يختل السلم.

فأجاب حافظ أحمد باشا أننا لم نكن فى مملكه الشاه و إنما عصى أحد رجال السلطان فجئنا لتأديبه. فقال له السفير إن بكر صوباشى استمد بالشاه فلو أن طيرا لجأ إلى قشه لحمته فأجابه أن الطير لا يزال فى قفصنا. فلو فر و ذهب إليكم لكان لكم العذر فى حمايته. و كان قوله الأخير: أقسم و أقول الحق أنكم إما أن ترحلوا أو أن يأتىكم أمير أمرائنا (خان خانان) بثلاثين ألفا من جنده. و حينئذ استعدادوا للنضال. فأجابه:

إذا فسد الصلح فالحكومه العثمانيه غير عاجزه عن المقابله.

و على هذا نهض السفير و رجع.

دخل بغداد نحو ثلاثمائة من العجم و عرف بواسطة الجواسيس أن السكه ستضرب يوم الجمعة باسم الشاه. فبقى حافظ أحمد باشا متحيرا فاتخذ التدبير الأنف الذكر و وجه اياه بغداد لبكر صوباشى. بعد أن كان أعلن داخل البلده أن بغداد للشاه و بكر خان عبد الشاه و ضربت النقود باسم الشاه كما شاع على الألسنه. و حينئذ ورد إليه فرمان الاياله و فيه «وجهت إليك بغداد فكن على بصيره و



ابدل ما تستطيعه من قدره لحفظ الاياله و حراستها».

قال أوليا چلبى: اضطر بكر صوباشى إلى الالتجاء إلى إيران، فأخبر القائد حافظ أحمد باشا دولته، فاضطر الصدر الأعظم (مره حسين باشا) أن يصدر الفرمان السلطاني بولايته.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢١٥

فرح كثيرا بمنشور الولاية و ندم على دعوه الشاه عباس و الركون إليه بالدخاله فاتخذ التدابير لإعاده صفى قولى خان. فكتب إليه يرحب به بعد أن قام بضيافته و قدم له أفخر الهدايا و اعتذر له و لكنه أى صفى قولى خان لم يكن ممن يقع له بالشنان أو يكتفى بالمدح الفارغ و الألفاظ اليابسه و إنما كلفه بتسليم المدينه إليه حسبما عهد إليه. و كان قد قال له بكر صوباشى فى كتابه:

- إننا عبيد الشاه القدماء و بيننا حقوق الجوار فنشكره على ما أسداه إلينا من المعاونه و ما أجراه من الالتفات و نذكر له هذا الصنيع و نثنى عليه من أجله دائما و نقدم له هدايانا الحقيه مع ما استطعنا تقديمه من النقود و لا نزال على عرض العبوديه ...

أما صفى قولى خان فإنه تهور و أطال لسانه. و يقال إنه قتل بعض من جاءه و ألقى القبض على آخرين ...

### مجيء الشاه عباس إلى بغداد:

إن صفى قولى خان كان قد وصل إلى خانقين. و تقدم نحو بغداد.

فلما سمع بكر صوباشى ندم على ما فعل. و صار يلتمس الوسائل لرفعهم عن بغداد. و لذا استقبله بواسطه أعيان البلده لإجراء لازم الضيافه و ترصينا للوداد فأنزلهم خارج الباب المظلم (قراكلق قيو) و قام بضيافتهم ثلاثه أيام و قدم لهم الهدايا و رحب بهم غاية الترحيب و كتب بكر صوباشى بذلك كتابا. و قدم لهم بضعه أكياس من

و فى گلشن خلفا ذکر أنه استشاط غضبا حینما فتح الکتاب و عرف منظویاته و قال إنى لم آت لهذا الغرض و سأخبر الشاه بما وقع فأرسل بعض رجاله بصورة مستعجله إلى الشاه و أخبره بالحاله. و كان الشاه أتم سفر قندهار و عاد إلى أصفهان عاصمته و صار یترقب الأخبار عن بغداد و بینا هو كذلك إذ جاء الرسول ... و حینئذ تهور أكثر و صار یتطایر من

موسوعه تاریخ العراق بین احتلالین، ج ۴، ص: ۲۱۶

لوح خطی فی جامع الوزیر- دار الآثار العراقیه

موسوعه تاریخ العراق بین احتلالین، ج ۴، ص: ۲۱۷

عینیہ الشرر. و فى الحال عین قارجغای خان قائدا و أرسله و جهز معه من كان لیدیہ من الجنود و أمراء خراسان و گرجستان و گیلان و مازندران ثم توجه هو نحو بغداد بسرعه لا مزید علیها ...

أما بكر صوباشى فإنه تآهب للمقارعه. أعد جيشه و هیأه. و فى هذه الأثناء- قبل أن یأتى الشاه- عبر صفى قولى خان إلى الجانب الغربى.

فلما علم بذلك بكر صوباشى أرسل كتخداه عمر آغا، جعله قائد الحمله. و بعد عبورهم من جسر بغداد تحاربا مع عسكر صفى قولى خان و دامت الحرب بضع ساعات و من ثم ظهرت علائم الانكسار فى جيش عمر آغا. و أسر من قبل العجم فى هذه المعركه. و بعض الأكابر قد اعتقلوا و أرسلوا إلى جانب الشاه.

ثم إن قارجغای خان وصل إلى بغداد، و حاول افتتاحها فلم یفلح و بعد ۱۴ یوما جاء الشاه بنفسه فحاصرها من جمیع أطرافها و اتخذ المتاریس و رتب الأبنیه و الألغام و نصب المدافع و صار یطلق النيران على بغداد و یمطرها بوابل من القنابل.

أما حافظ أحمد باشا فإنه

كان فى أثناء الطريق. وصل إلى (درتنك) فأعلمه بكر صوباشى بواسطة رسوله أن يأتى لإمداده. و لكن الباشا كان قد سرح من معه من الجند و فى الحال تدارك قسما من السكبانىه و العساكر و أرسل إليه من أمراء الموصل حسين باشا المعروف بشجاعته و من قدر على تجهيزه من الجند و أخبر استانبول بأن الشاه حاصر بغداد.

و لما كان صادف ذلك أيام جلوس السلطان مراد الرابع لم يعبأ رجال الدوله بأمر مهمه مثل هذه بل و لا فكروا فيها فلم يحصل أمل من هذه المخابره.

و فى هذه الأثناء ورد كتاب من متسلم ديار بكر يتضمن أنه من

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢١٨

المحتمل مجىء إبازه باشا إلى ديار بكر فاضطر حافظ أحمد باشا أن يتحرك من الموصل و يتوجه نحو ماردين فذهب إليها ... و إن حسين باشا حينما أراد الذهاب إلى بغداد ظهر من أمامه قارجى خان و معه بضعه آلاف جندى فتحارب معه فى مكان بعيد عن الشط يقال له (قزل خان). و هو خان لا سقف له فحاصر حسين باشا هناك مده، بقى خلالها بلا مهمات و لا لوازم و عتاد، و حينئذ أرسل إليه قارجى خان من يفاوضه فى الصلح ميينا أن غرضه إنهاء الصلح مع الحكومه العثمانىه و قد بعثنى الشاه للمفاوضه فى أمر الصلح.

و بأمثال هذه الحيله تمكن من إغوائه فخرج إليه من حصاره. و هذا القائد لم يراع تعاليم الشاه فلم يؤمن الباشا و قتله فى الحال، كما أنه قتل أكثر جنوده و لم يبق إلا القليل و هؤلاء أرسلهم إلى الشاه أحياء.

و لما رأهم الشاه أظهر غضبه- بصوره ظاهريه- على قائده قارجى و عاتبه على صنيعه.

و لإثبات نواياه و تأييدها أطلق سراح الأسرى فأبعد التهمه عن نفسه و أنه لم يرض بقتلهم ...

سمع بهذا حافظ أحمد باشا و هو فى الطريق فتألم كثيرا و لكنه نظرا لما جاءه من الخبر و لحوق موسم الشتاء اضطر إلى العوده.  
و كان ورد إليه كتاب من (بكر باشا) مؤداه أنه قد حفرت الألغام فى أماكن متعدده من السور و عدتها ٥٤ لغما فبقى عاجزا عن  
المقاومه و الدوام على المحاصره فطلب الإمداد السريع و النجده العاجله. فأجابه الباشا بأن الوزير الأعظم سيوافى بقوه لإمداده و  
أنه فى انتظار مجىء الخبر إليه من استانبول. فلم يظهر أثر من هذه المخابره و سمع أيضا بأن ابازه رجع عن الفرات و عاد.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢١٩

أما القحط فى بغداد فإنه بلغ حده حتى أن الأمهات وصلن إلى درجه أكل أبنائهن و بناتهن و بلغت قيمه الحمار ألف أقيچه ...  
و بهذه الصوره بدت - أثناء الحصار - علائم الضعف فى بكر صوباشى و قلت ذخائره الحربيه و معداته و أن ابنه الكبير محمدا لما  
شاهد هذه الحاله استولى عليه اليأس ...

مضت بضعه أيام و المدينه تحت حراسه محمد بن بكر صوباشى و كان الأمل أن يأتى الله بفرج من عنده فلم يجد ما يزيل  
المصيبه أو يدفع هذا الشر. و عجز القوم عن المقاومه مع أن القوه كانت كافيه للمقاومه فأرسل سفيرا إلى الشاه و أبدى أنه يسلم  
بغداد. و على هذا أرسل الشاه عيسى خان و معه بضعه آلاف من العساكر الذين كانوا فى الصحراء فدخلوا المدينه بلا عناء و لا  
تعب و تصرفوا بها.

كان استيلاء الشاه عباس الصفوى على بغداد يوم الأحد ٢٣ من شهر

ربيع الأول سنة ١٠٣٢ هـ و نال عطف هذا الشاه كل من محمد (درويش) بن بكر (صوباشى) و عبد الرحمن جلبى و بعض نفر فتحوا له المدينة فنجوا من القتل. ثم تعقب الآخريين ممن دخلوا فى خصام فعاقبهم بضروب العقوبات كما سمي الآخريين ب (باقي الظلمه و أهل العدوان) فأوقع بهم جزاء أعمالهم ...! و وجهت ولايه بغداد إلى صفى قلى.

و تفصيل هذا الحادث فى (تاريخ العصامى)، و فى (عنوان المجد) لابن بشر، و فى (تاريخ الدوله العثمانيه) للمستشرق همّز المعروف (ج ٩ ص ٢٣)، و مثله فى كتاب (أربعه عصور من تاريخ العراق الحديث) ص ٦١ الطبعه العربيه الأولى سنة ١٩٤١ م و ما فيها من هامش، و الطبعه الثانيه سنة ١٩٤٩ ص ٥٤ مع الهامش أيضا.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٢٠

و فى ذيل عالم آراى عباسى أن بكتاش خان لم يستطع أن يسيطر على الجيش فى تنفيذ شروط التسليم فدخل فى معركه و ليس له قدره و لا- زاد و لا- عدّه ليبرر موقفه، فبقى الوالى فى حيره لعلمه بهلا-ك الجيش و يقينه من عدم التمكن من الاحتفاظ به لدولته. و لذا ركن إلى الترياك و عدّه ترياقا لتسكين اضطرابه إذ لم يجد مخلصا من هذه الخساره.

فمات. كما أن الشاه نفسه اضطر إلى قبول شروط الصلح.

و فى تواريخ تركيه عديده أن هذا الفتح كان فى الليله الثانيه من صفر سنة ١٠٣٣ هـ - ١٦٢٣ م فى تشرين الثاني إلا أن صاحب خلاصه الأثر بين أن الاستيلاء و قتل بكر صوباشى و أخاه عمر و ولده كان فى سنة ١٠٣٢ هـ و هذا يوافق ما جاء فى النصوص المنقوله عن المصادر الإيرانيه

ففى مجمل التواريخ و هو كتاب مختصر فى التاريخ مفيد عام، فيه تفصيل أمر الصفويه أكثر، كتبه مؤلفه فى أيام الشاه عباس الثانى، و منه نسخه خطيه لدى الأستاذ عباس اقبال، و أخرى فى الخزانة العامه لوزارة المعارف الإيرانيه. جاء فيه أن الشيخ لطف الله العاملى توفى سنه ١٠٣٢ هـ ثم تصرف الشاه عباس فى تلك السنه ببغداد. و بين ميرزا عبد الله أفندى فى كتابه (رياض العلماء) نقلا عن عالم آرا أن الشيخ لطف الله توفى فى أوائل تلك السنه قبل فتح بغداد و أن تاريخ فتح بغداد جاء فى يوم الأحد ٢٣ ربيع الأول سنه ١٠٣٢ هـ - ١٦٢٣ م.

و على كل حال إن تاريخ السنه يوافق ما ذكر فى خلاصه الأثر ج ١ ص ٣٨٢ و ٤٥٥ و لكن ما ورد فى رياض العلماء قد وافق ما جاء فى عالم آراى عباسى، و خلاصه الأثر، و فيه ضبط للتاريخ ...

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٢١

و من ثم نرى تفاوتاً بين المنقول عن جامع الدول و عن عالم آراى عباسى و عن رياض العلماء و خلاصه الأثر.

و حينئذ استولى الإيرانيون على الأبراج و أطلقوا المدافع للإعلام بالاستيلاء على البلده فعلم الأهليون بما وقع و اطلعوا على حقيقه الوضع و استولى عليهم الخوف و الهلع و اضطربوا لهذا المصاب كثيرا حينما رأوا فى وجه النهار تبدل الحاله و أطلق الاعجام النيران و قتلوا أكثر أهل السنه ...

و بعد أن ألبسوا الخلع إلى محمد بن بكر صوباشى و توابعه و أكرمهم بإنعامات أعلن للعموم بأن يبقى كل فى مكانه و باستراحته و أن الشاه آمن الكل و أنه لا ضرر على الشيعه و السنه

و أن تفتح الأسواق كالمعتاد ... ثم ألقوا القبض على (بكر صوباشى) و على أخيه (عمر أفندى). و لمدته شهرين عذبوهما بأنواع العذاب فقتلوهما بسيف الغدر الذى قتلوا به محمد قنبر آغا و سائر العزب و أولادهم ...

و كان حينما ألقى القبض على بكر صوباشى جى ء به إلى الشاه فرأى ابنه جالسا قرب الشاه بجانبه و حينئذ عاتب الشاه بكر صوباشى بكلمات منها: قمت بهذه الأعمال الشائنة فأجابه أن الأعمال الرديئة هى من ابن الزنا هذا و أشار إلى ابنه و ابتدر ابنه بالسب و الشتم و بكى. أما الشاه فإنه أمر بحبسه فى الحال.

### و فى تاريخ الغرابى ما نصه:

«فلما أتى حافظ أحمد باشا إلى بغداد ليزيل بكر صوباشى، و يجلس سليمان باشا مكانه بلغ هذا الخبر بكر صوباشى فأرسل إلى الشاه عباس بآنى أنقاده لك، فأمدنى بعسكر كى أدفع هذه الغائله، فلما أتى الحافظ إلى بغداد قابله بكر صوباشى خارج بغداد للقتال فلم يكن نصيبه غير الهزيمة، فتحصن فى بغداد و بقى الحافظ متوقفا خارج بغداد

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٢٢

من غير قتال راجيا أخذ البلد بالسهوله فبينما هو منتظر التسليم أتاه الخبر بأنه من طرف الشاه أتى إلى مشهد الحسين (رض) خمسه آلاف مقاتل لإمداد بكر صوباشى، و أكثر عساكر الشاه قد اجتمعت فى (درنه و درتنك) فخاف سوء العاقبه، و أرسل منشورا إلى بكر صوباشى يتضمن أننا جعلناك واليا على بغداد فاحفظها و لا تسلمها للشاه، و ارتحل و ذهب إلى ديار بكر ثم إن بكر باشا أخذ فى تحصين السور و أرسل خبرا لمن أتى لإمداده من عساكر الشاه أن اذهبوا إلى مكانكم فقد حصل المطلوب.

بلغ هذا الخبر الشاه فاستشاط غضبا. فأتى إلى

بغداد و حاصرها فقام بكر صوباشى بحفظ القلعه أحسن قيام لكن ابنه درويش محمد بعث خيرا إلى الشاه أنى أسلمك البلاد إن أنعمت بها على فوعده الشاه بذلك ففتح لهم باب السر التى فى جانب الشط فدخل منها نحو عشره آلاف شخص و ضربوا البوق وقت السحر فلما تمكنوا من البلد أمسكوا بكر باشا و قتلوه شر قتله و قتلوا القاضى نورى أفندى، و قتلوا من أهل السنه و الجماعه خلقا كثيرا».

### قال الغرابى:

«و لقد رأيت جما غفيرا ممن أدرك هذه الوقعه فكانوا يقولون: ما سلم درويش محمد البلد طمعا فيها بل لما رأى من القحط و الغلاء حيث أكلت الناس الكلاب» اهـ.

و بعد ثلاثه أيام من فتح بغداد و الاستيلاء عليها فرق بدفاتر (أسماء أهل السنه) و (أسماء الشيعة) و دونها و أودع من السنه من لا يحصون بيد الشيعة فعذبوهم بأنواع العذاب و قتلوا فيهم كثيرا ليضطروهم على بيان أموالهم و سائر ممتلكاتهم. و كان فى نيه الشاه أن يقضى عليهم جميعا

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٢٣

و لكن الكلدار للإمام الحسين (رض) نقيب الأشراف فى بغداد (السيد دراج) من رؤساء الشيعة و له جاه عند الشاه استشفع بالكثيرين إذ إنه أدخلهم فى دفتره و بين أنهم من محبى أهل العبا فتمكن من إنقاذهم.

و كان صاحب رحمه و شفقه. فقام بما قام به و أنقذ الكثيرين ...

ثم إن السنه المدونين فى دفتر الشاه قتلوا جميعا و مثلوا ببعض العلماء و أنالوهم أنواع العذاب و الأذى و قضوا عليهم بصورة يقشع منها بدن الإنسانيه ...

و ممن قتل فى هذه الوقعه:

١- قاضى بغداد نورى أفندى. كذا فى (خبر صحيح) و فى تاريخ الغرابى. و



فى خلاصه الأثر لم يسمه و فى فذلكه كاتب چلبى سماه بهذا الاسم.

٢- نائب المحكمه السيد محمد أفندى. و قد نعته صاحب الخلاصه بالخطيب العظيم و هو على مذهب الإمام الشافعى و خطيب الجامع الكبير (الظاهر أنه جامع الخلفاء) و ذكر له فى الخلاصه فتوى فى فسخ النكاح بسبب تعذر النفقه كما هو مذهب الشافعيه. و ممن نقل عنهم بعض الحوادث عن بغداد (الشيخ عثمان الخياط البغدادى) و هذا لم نعرف عنه أكثر مما نقله صاحب خلاصه الأثر.

### قتله بكر باشا:

و أما بكر باشا فإنه وضع فى قفص من حديد و لم يدعوا له مجالاً. أن ينام لمدته سبعة أيام و أكرهوه على إبراز ما عنده من الأموال بطريق

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٢٤

التعذيب و كوهه بالنار إلى أن اشتوى لحمه ليبين مواقع أمواله ... و أن ابنه يشاهده بهذه الحاله و لا- يبالى بل كان يشرب و يضحك على أبيه المتألم. و بعد أن بين جميع أمواله و لم يبق أمل فى إخراج غيرها أمر الشاه أن يوضع فى سفينه و يصب فى أطرافه النفط و القطران و يشعل بالنار فأحرقه و أخاه عمر.

و جاء عنه فى خلاصه الأثر:

«و بكر باشا هذا رومى الأصل سكن بغداد و صار من أكابر عسكرها، تغلب عليها و انبسطت يده على مملكتها حتى صار إذا جاءت و زراؤها متولين عليها لا ينفذ من حكمهم إلا ما نفذه و هو الذى أدخل الشاه بغداد و قتله الشاه و أخاه عمر و ولده شر قتله و كان قتلهم سنه ١٠٣٢ هـ.

### وقائع و مظالم أخرى:

ثم إن ابنه لم ينل حظاً من الشاه. سخط عليه بعد ذلك فخابت آماله و خسرو ناله ما نال والده فقتل.

و فى تاريخ الغرابى:

«ثم إن الشاه أخذ درويش محمد إلى العجم، و عين له مرسوما يعيش به، فبقى هناك إلى أن هلك» ا هـ.

و كذلك هتكت حرمت و أستار و أرملت نساء و أوتمت أطفال و أتلفت ثروات و الحاصل تدمرت البلده و شوهده ما لم يشاهد و استغاث الناس و تناول الأشرار حتى على البيوت فصارت بغداد دار المحنه لا مدينه السلام. و لا تسل عن الجوامع و المساجد و المدارس فإنها دمرت



و جعلت و الأرض البسيطة سواء حتى إن المراقد المباركه مثل مرقد الإمام الأعظم و الشيخ عبد القادر و سائر الأئمه قد أهينت و هدمت و انتهت منها المعمولات الفضيه ...

ثم إن الشاه قام على العشائر و نكل بهم و أجرى أنواع المظالم، و قد عدد في خلاصه الأثر أمثال ذلك مما لا محل لإيراده فقد مضى لها من الأعمال الشائنه و فيها من القسوه ما لا يقبلها دين، أو ترضى بها طائفه.

و إثر واقعه بغداد أخذ الشاه عبد الباقي المولوى خطاطا لجامع أصفهان و كان من أساتذه الخط و مشاهيره. و لا تزال إيران و المملكه التركيه تنتفع من العراق، من أدبائه و علمائه و خطاطيه كما وقع أيام عالي أفندى الدفترى و غيره بل و لا يزال الترك يتغذون بشعر فضولى، و بشعر روحى و أضرابهما إلى هذه الأيام. و إن الإيرانيين كانوا أقرب إلى الأخذ و ألصق بالعراق، فكان أخذ هذا الخطاط من الوقائع المهمه، و لعله آخر من أخذ من العراق. أوضحت عنه فى تاريخ الخط العربى فى العراق.

### حوادث سنه ١٠٣٣ هـ - ١٦٢٣ م

#### الاستيلاء على البلاد الأخرى

#### ١- الموصل و كركوك:

إن الشاه بعد أن استولى على بغداد شكوا أهل الموصل أمرهم له من جراء ما كان ينالهم من ظلم كور حسين باشا و حينئذ سير الشاه

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٢٦

إليهم قاسم خان. أما والى كركوك و هو بستان باشا فإنه حينما علم بالأمر و تيقن أن لا قدره له على المقاومه ترك البلد و توجه نحو ديار بكر، رآها العجم خاليه فاستولوا عليها و ذهبوا توا إلى الموصل و كان واليها آنئذ أحمد باشا أخا كور حسين باشا و لم تكن محكمه السور فتمكن قاسم

خان من الاستيلاء عليها في مده قصيره فأقام قاسم خان فيها و تولى إدارتها، و سير كتباً إلى أنحاء ديار بكر يدعوهم بها للطاعه

...

## ٢- استعادة الموصل:

إن كوچك أحمد كان من أعيان السباهيه أخذ معه جماعه نحو الخمسمائه من السكبان الأرنأوود فهاجم بهم الموصل. و لما قرب من المدينه ظن قاسم خان أن السردار قد وافى لمقابلته فهرب إلى جهه بغداد و ترك البلده بمن معه فعلم أحمد آغا بالأمر فتسلم المدينه بمساعدته الأهلين. و حينئذ جاء إليه أمير سنجار فألقى أحمد آغا القبض عليه و قتله قبل أن يصل إليه المدد. أما أحمد آغا فإنه كتب إلى الوزير السردار أحمد باشا بما جرى و التمس أن توجه اياه الموصل إلى ابن أخيه سليمان بك ففوضت إليه كما طلب ...

حوادث سنه ١٠٣٤ هـ - ١٦٢٤ م

## آلتون كوبرى - كركوك

إن والى قرمان حسن باشا الچركسى كان قد شتى فى الجزيره

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٢٧

و (حصن كيفا) المسماه عند الترك (حسن كيف)، فعلم أن قد تجمع الأعداء فى آلتون كبرى و كركوك و على هذا سار عليهم مع كوچك أحمد. كان هؤلاء فى جانب من نهر آلتون كوبرى و عدوهم فى الجانب الآخر فتضاربوا على البعد إلى المساء و ظهرت علائم النصر للقلباشيه و حينئذ هاجمهم أحمد آغا بأتباعه فأعادهم إلى الورا فمزق شملهم فى حين أنه كان معه نحو أربعه آلاف و كان القزلباشيه اثني عشر ألفاً. فر فريق منهم إلى كركوك و هناك لم يستقر لهم قرار فخرجوا من المدينه و انهزموا على وجههم فجاء بوستان باشا فدخل كركوك. و استعادوها من أيدي العجم ...

## حكومه صفى قلى خان فى بغداد:

إن الشاه عباس قد أسكرته خمره النصر فى بغداد فعزم على تنفيذ آمال أكبر، و رأى أن يمد يده على بلاد الكرج. فأودع حكومه بغداد إلى (صفى قولى خان) و عاد هو إلى إيران و هجم بقائده قارجغاي خان على الكرج و كان معه نحو ثلاثين ألفاً فحدثت حرب بينه و بين أقدم حكام الكرج و هو (طهمورث) و كان هذا قد فاجأ العجم على حين غره فقتل فى هذه المعمره قرجغاي خان و ابنه و لم يبق من جنده سوى ثلاثه آلاف فروا بأرواحهم و أكثرهم جرحى و هلك الباقون.

أما حكومه بغداد فقد كانت مهدهه بهجومات الترك و لم يعرف عن داخليتها أكثر من التحدث بأمر الحرب.

## مراد باشا يسير إلى بغداد:

إن مراد باشا كان والى حلب فمنح منصب ديار بكر برتبه الوزاره.

و فى هذه الأثناء جاءت الأخبار بأن العجم خرجوا من بغداد و ذهب أكثرهم لزياره الإمام على (رض) و على هذا سير قائدا على حملة تبلغ خمسه عشر ألفا لتكون كمقدمه للجيش إلى الحله و الكاظميه ليحاصر بغداد و ليمنع اتصال العجم بها ... و هكذا ذهبت العساكر بصوره متلاحقه. و أرسلت قوه أخرى مع آغا الينگچريه.

و بهذا انتهت هذه السنه.

## حوادث سنه ١٠٣٥ هـ - ١٦٢٥ م

### بقيه وقائع العثمانيين

جاء فى تاريخ الغرابى: «أن الوزير حافظ أحمد باشا سار مع جيوش كثيره إلى بغداد، فلما أتاها أخذ فى محاصرتها، فجاء الشاه عباس، و نزل على نهر ديالى تقويه لمن فى بغداد من العسكر فحاصر الحافظ بغداد تسعه أشهر، فلم يحصل منها بطائل بل رجع خائبا، و هلك أكثر من كان معه لاستيلاء القحط و المرض عليهم، و ألقى كل ما كان معه من الثقل و الآلات» اهـ.

هذا، و فى التواريخ العثمانيه جاء تفصيل أكثر. و ذلك أن السردار حافظ أحمد باشا فى المحرم من هذه السنه نزل بجيوشه كركوك و حينئذ عقد مجلس شورى فاستطلع آراء الأمراء و كبار الجيوش لتعيين الخطة الواجبه العمل و قال: إن مراد باشا ذهب إلى بغداد ليمنع الواردين من دخول بغداد. و مع هذا قد دخل بغداد ثمانيه آلاف إیرانى مع صارو خان و مير فتاح. و إننا ليس لنا قدره المحاصره إذ لم تكن لنا مدافع و من المحتمل أن يوافى الشاه لإمداد المحصورين فهل الأصلح أن نمضى إلى جهه أحمد خان بن جلو خان (هلو خان) و نهجمها فنصل إلى درنه

و در تنك ففضبط مضايقهما و نمنع الصله بين المحصورين و إيران ثم نمضى إلى بغداد؟ فوافق جماعه على هذا الرأى و آخرون لم يوافقوا و ظهر من كل رأس فكر فاضطربت الآراء ثم استقرت فى أن يذهبوا إلى بغداد رأسا و يحاصروها نظرا لحلول موسم الخريف و ذلك لأن موسم بغداد الشتاء و لا يتيسر الحرب أيام الصيف من جراء شده الحر. و قالوا إننا حاضرون أن نفدى بأرواحنا و رؤوسنا فقال لهم السردار مهما كان الأمر فليكن، قوموا بالواجب!

و فى اليوم التالى جاءهم ثلاثه أو أربعة من العجم يحملون كتابا من أحمد خان كتب فيه أن بغداد مملكتكم فقبل أن تذهبوا إليها و تخربوها ابعثوا برسول إلى الشاه و اطلبوها بصوره معقوله و أن السفير الوارد هو پياله بك فسألوه عن أحوال الشاه فقال إنه بعد عشرين يوما سيلاقيكم. و فى ذلك المنزل سير سليمان باشا والى الموصل لإرسال أرزاق و ذخائر. و أعيد بستان باشا إلى كركوك لمحافظةها. و فى اليوم التالى رحلوا و ذلك فى ١٠ صفر فنزلوا قرب الإمام الأعظم ... و فى اليوم التالى ساروا إلى الجبهه الجنوبيه من بغداد على الشط و حطوا أمام (الباب المظلم) (قره كوقيو) و لما مضوا بمجموعهم ضربوهم من القلعه بعده طلاقات من المدافع. أما أراذل الجيش فإنهم صاحوا بالسردار لا نعدل إلا أن نستولى على المفاتيح و حينئذ ترتبت الجيوش فى ١٢ صفر و دخلوا المتاريس و اجتازوا برج العجم و ذلك أن والى حلب مصطفى باشا صار فى ساحل النهر، و آغا الينگچريه و الوزير القبطان تجاه برج العجم، و فى الوسط أمير أمراء روم إيلى محمد باشا الكرجى و والى

الأناضول الحاج الياس باشا و والى مرعش نوغاي باشا، و والى سيواس محمد باشا الطيار و والى قرمان حسين باشا الچركسى كل من هؤلاء بسكبانيتهم دخلوا المتاريس. و أرسل إلى ديار بكر، و البصره لإحضار مهمات ... و إن بغداد لم تكن مستحكمه لدرجه فائقه إلا أن النخيل و ما

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٣٠

ماثل قد جعلتها محكمه فاتخذ الجيش تلولا (توابى) و صاروا يشتغلون بالمتاريس و أن حافظ أحمد باشا كان يشجع القوم و ينعم بإنعامات عديده عليهم و يستميلهم بكل ما أوتى من قوه و الجيش لم يقصر فى الخدمه و العمل و كان اشتغالهم لمدته شهرين بسعى متواصل و اتخذوا فى هذه المده ألغاما من اثنين و خمسين موقعا فعلم العدو بها و أجرى عليها الماء فبطل عملها و كان العمل متوصلا بشده من الجانبين و قد قطعت آلاف من النخيل لرميها فى الخندق و دفنه بالتراب. و لإتمام المحاصره قد جرت الإحاطه من كافه الجوانب و نصب جسر فعبروه إلى الجانب الآخر من جهه (قلعه الطيور) (جانب الكرخ).

و فى اليوم الثانى و السبعين من أيام المحاصره ترتب الجيش سحرا و تأهب للهجوم و قد بقى من الألغام واحد فلما اشتعلت فتيلته أخذت جانبا من السور إلا أن العجم كانوا قد اتخذوا خندقا و راءه و جعلوا بعده سياجا (حائطا قويا). فلما اجتاز العسكر تولاه الإيرانيون بالبنادق فاضطروا إلى العوده و قد ذهبت منهم خسائر عظيمه.

أما الشاه فإنه جاءه الخبر فنهض حتى وصل إلى درتتك و منها مضى إلى شهربان و علم الوزير الأعظم أن قد وافى زينل خان بجيشه.

مر بجسان فعبر ديالى.

و يلاحظ هنا أن قاسم خان أرسل كلب

على خان بخمسائه فارس و حملوا بارودا كل واحد حمل كيسا. فاخترقوا سحرا و على حين غره صفوف العثمانيين و اجتازوهم فوصلوا إلى المحصورين فأمدوهم. و بهذا رفع قاسم خان عنه عار الهزيمة السابقه. و من ثم عقد العثمانيون مجلس شورى من كبار رجالهم و قال لهم حافظ أحمد باشا إن الشاه جاء لإمداد القلعه و لم يبق من المهمات و البارود إلا القليل. و كان من رأى مصطفى باشا أن ينهضوا و يقارعوا الشاه أو يعودوا لبلادهم و إلا فلا فائده من

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٣١

الحصار فلم يوافق الينكچريه و أصرروا على لزوم المحاصره فحصل الاتفاق على الدوام فى الحصار و كتب إلى إستانبول لإمدادهم بمدافع و مهمات و كذا كتبوا إلى الأطراف و البصره. و جاءهم الخبر من البصره بأن ستأتيهم مدافع تطلق أحجارا بوزن ٤٩ أوقيه. و قد سبق لهم مثلها ...

### عزل الدفترى عمر باشا:

فى هذه الأثناء وردت من ديار بكر معدات حريه اثنا عشر كيسا و أربعة و عشرون كلكا ذخائر و كانت قد وردت بمحضر القاضى محمد أفندى الحافظ و الدفترى عمر باشا و سائر الأمراء و غيرهم فأمر أن يوزن البارود و يثبت فى دفتر و يوضع فى قلعه الإمام الأعظم ... و فى تلك الليله ظهرت غائله و لولاه مؤداها أن عمر باشا تبين أنه عدو لنا أعطى الأعداء البارود فانتهبوا خيمته و ألقوا القبض عليه و سلموه إلى القاضى فأمر الوزير بإجراء محاكمته أمام القاضى فتحقق أن لا أصل لما نسب و كان بعضهم فعل فعلته هذه و هو مجنون. و على هذا أمر بقتل ذلك المجنون و عزل عمر باشا و نصب مكانه عثمان أفندى



و حدوث أمثال هذه الوقائع فى جيش مما يمنع أن يؤمل له نجاه و كانوا يتحرون الطريقه لإيجاد الشغب ...

و على كل حال لم تكن القيادة مسيطره على الجيش بل كان يسوده الاضطراب.

### مجيء الشاه إلى ديالى و ذهاب مراد باشا إليه:

فى غره رجب وافى الشاه عباس إلى نهر ديالى و فى الليله التى حط رحاله هناك سمع المحصورون فأظهروا فرحا و سرورا و أبدوا مراسم الاحتفال و ظهروا على السور ... و بهذا عرف مقدار الموجود منهم و أن التضيق لما كان قد جرى من جميع الأطراف فالجنود هناك فى درجه

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٣٢

كافيه للحصار. فما كان يعده حافظ أحمد باشا سهلا قد تبين أنه من أصعب المصاعب. و لا مجال من وقوع المقدر و لا مفر من الصبر.

أطلقوا على المحصورين نيران المدافع بطلقات عديده و كانت هذه بمقام تسل و عادوا. و فى الأثناء عقد الوزير الأعظم مجلس شورى فقر رأى على أن يذهب للحرب مراد باشا و والى الأناضول الياس باشا و أعطى لهما سبعة مدافع.

و فى هذا الحين جاءهم (مدلج العربى) ببضعه آلاف فذهب مع أولئك فصار مجموعهم نحو العشره آلاف و كان ذلك اليوم فيه ريح عاصف مملوء بالعج لحد أن الواحد لا يكاد يرى الآخر فتحارب مع العجم فغلب و عاد إلى الفيلق مكسورا و أكثر سكبانيته قد غلبوا و تشتتوا و تركوا المدافع.

و فى المساء هاجمهم القزلباشيه فوصل حافظ أحمد باشا إلى الخندق فانتظروا حتى الصباح و أن الكتخدا للوزير الأعظم و هو حسين آغا قد أرسل لياتى بالمدافع المتروكه فجاء بها و استشهد بعض الأمراء و حدثت ضايعات كثيره ...

و فى تلك الليله قرب الصباح أطلقت على بغداد عده مدافع

و حينئذ حاول بعض الأعمام الدخول إلى المدينة فلم يتمكنوا فقتل بعضهم و أسر الآخرون و بين هؤلاء برخوردار بك كان عظيم الجثه و هو صاحب لغم، و مدفعى فجاؤوا بهم إلى الوزير الأعظم فأمر بسجن المرقوم و قتل الباقيين ...

و فى ٢ شعبان كان حافظ أحمد باشا فى الامام الأعظم فرأى قيام عجاجه تبين منها كتائب القزلباشيه فتأهب الجيش العثمانى، فركب الخياله خيولهم، و دخل المشاه خنادقهم، و أخبر حافظ أحمد باشا بذلك فجاء أحد المشاه من العجم. وافى من جانب الشاه و أعطى إلى الباشا

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٣٣

كتابا كان معه ... و طلب الرسول جواب الكتاب فقال له الباشا سأرسل معك الجواب بعد الحرب فتأهب للنضال و اصطفت الجيوش على الأصول المعهوده فجرى بينهم تعاطى بعض نيران المدافع و البنادق و انسحب القزلباشيه فكانت الحرب بسيطه.

### الغربان و المدافع تأتي من البصره

و بعد يوم ورد بكر آغا و على آغا البصريان مع بضع مئات و بعض النجارين فخلع عليهم و أسكنهم فى الأعظميه. جاؤوا بثلاث قطع من الغربان (سفن حرييه من نوع قدرغه) و لم تكن لها قنوات فى مؤخرتها و أعلاها يرفع بألواح عاليه، و فيها ثقوب (مزاعيل) لضرب الأعداء، و أن مجاذيفها تسحب من ثقوب فيها و سواريتها كالقدرغه. حملوها تمرا و افرا. و فى اليوم التالى وردت المدافع أيضا و عهد إلى مراد باشا بأخذها. فذهب بها إلى الجانب الآخر و أخذ معداتها. و كذلك وردت المدافع من الحكومه العثمانيه تسمى (بال يمز) فأعدت فى رأس الخنادق و وضعت فى المتاريس فلم يتمكنوا من استعمالها فأعيدت إلى الفيلق.

و البصره كانت آنئذ بيد على باشا بن أفراسياب و هذا بقى محتفظا بالبصره، أراد

نصره الدوله العثمانيه ليبقى استقلاله مصونا فناصرها بما تمكن منه ...

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٣٤

### ذهاب عمر باشا لمحافظة الشط:

إن شاه العجم وصل نهر دىالى و بث العساكر فى الأَطراف و هؤلاء كان غرضهم أن يقطعوا طريق النهر (دجله) لثلاثه تصل الكلكات إلى الجيش فتمدهم. وقع فعلا- نهبهم بعض الكلكات و من ثم أرسل الوزير الأ-عظم أحد أتباعه عمر باشا الأرنأود لمحافظة تكريت. و هذا لقى الأعداء فحاربهم الأ- أنهم تغلبوا عليه و استولوا على ما معه ففر إلى الموصل. فانتهبوا ما ترك. و كذا انتهبوا المؤونه فى الفلوجه فلما سمع حافظ أحمد باشا بما جرى أمر بمحافظة هذه المواقع و كتب إلى يعقوب باشا و كان فى رأس الكوپرى.

### رسول الشاه و جواب السردار:

فى هذه الأثناء جاء رسول من الشاه يحمل كتابا يقول فيه إننى أخذت بغداد من يد جلالى و إننى مرسل إلى السلطان برسول و كتاب راجيا أن يترك بغداد لابنى و إذا أبى فإنى أسلمها لكم فلا تدخلوا معى الآن فى حرب.

أجابه حافظ أحمد باشا بقوله أنا و كيل السلطان المطلق و جوابه عندى فلا حاجه لكتابه كتاب إليه رأسا. نحن لا نترك بغداد بأمثال هذه الأقوال.

و فى هذا الحين هب الهواء العاصف و كسر الجسر و اعتلى العج بحيث لا يتمكن الواحد من رؤيه الآخر و هكذا استمر الريح العاصف فى اليوم التالى و لم يتمكنوا من نصب الجسر إلا بكل صعوبه ...

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٣٥

### الحرب الثانيه:

و فى الحال علم أن القزلباشيه جاؤوا إلى قلعه الطيور (جانب الكرخ) و سيضعون العتاد هناك فكان من رأى الوزير أن يتخذ ما يلزم.

و أرسل بعض رجاله و بينا هم متأهبون إذ ظهرت جيوش العدو للعيان فى (جانب الرصافه). جاؤوا من ثلاثه مواقع فتأهبوا للمقارعه و تركوا تلك الإجراءات. مضى إلى جانب الكرخ حسن باشا و فى هذا الجانب جرت المضاربات بمدافع و بنادق ثم عاد الطرفان مساء إلى مواطنهم ... و فى اليوم التالى قتل بعض الأمراء و دخل العدو متاريسهم و استشهد كثيرون ليلا.

ثم أمد الشاه بالعتاد و غيرها. كما جاءت السفن حامله ما يحتاج إليه الجيش العثماني فاستولوا عليها حربا و بشق الأنفس. و قد فصل صاحب الفضلكه ذلك مما لا نرى ضروره لذكره.

## الحرب الثالثة:

و فى آخر شعبان شاع خبر دخول الشاه فى الحرب و فى ١٢ رمضان هاجم عسكر الشاه من ناحيه الشرق و من الغرب و بعض القزلباش تاهبوا للقراع و كانت جيوش العثمانيين كثيره، و إن كاتب چلبى كان شهد هذه الواقعه. وقف عقب جيش السلحدار على تل عال فجرى الحرب و أطلقت المدافع من ناحيه برج العجمى و اشتد القتال إلا أن الحرب سكنت قبيل الظهر. و فى هذا الحين تحفز الأفراد للهجوم و طلبوا الإذن لهم فى الحرب فكان حافظ أحمد باشا يمنعهم و يقول لهم أنتم لا تعرفون شيئاً التزموا مكانكم ...

ثم تحاربوا من ثلاثه مواطن فكانت هذه الحرب مؤلمه جدا.

وصف كاتب چلبى هولها و أوضح حاله الجيش العثمانى و مغلوبيته، و أن المشاه منهم صدوا الهاجمين و صاروا يذبحونهم فى الخنادق ... و أما

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٣٦

الغبار فصار لا يستطيع معه

الواحد أن يرى الآخر، و أن حافظ أحمد باشا عاد لا يتمكن أن يرى جيشه كما و أنه قتل له أمراء كثيرون و دمر له جيش عظيم

...

ثم انجلى الغبار فكان الجيش التركي فى مكانه و العجم قد انسحبوا ... و الجيش التركى ظهرت عليه علائم الهزيمة و صار لا يلقى إلى جهه إلا- أن أعداءه لم يعلموا بالخبر لما ثار من الغبار و الريح الزرع ... و لو بقى الجيش على حالته لساء أمره ... حدثت تلفيات من الجانبين كثيره لا تقدر ... فعاد الجيش إلى خيامه ...

و فى ٢ شوال يوم السبت اجتاز العجم دجله و جاءوا إلى الجسر على حين غره و هناك جرت معركة عظيمه، و أن يعقوب باشا (كافر أوغلى) والى الموصل قد جرح عند قلعه الطيور فكانت الحرب مؤلمه بسبب الجهود المبذوله لإيصال العتاد. ثم ورد رسول من الشاه يطلب إرسال رسول من جانب الوزير للمذاكره فى الصلح و بعد ذلك وافى من العجم (توخته خان). و هذا قدم الكتاب باحتفال و انعقد المجلس فلما أعطى الوزير الأعظم كتاب الشاه أخذه و وضعه تحت مخدته و قال له أنت اليوم ضيفنا و غدا نتواجه و ختم المجلس ...

و فى كتابه يقول:

«قد هلكت الرعيه. فما الباعث للنزاع بين المسلمين، أنا انتزعت بغداد من جلالى، و أرجو من السلطان أن يمنحها لابنى و أنا و كلت توخته خان فى جميع الأمور» ا ه.

و هذه الألفاظ نسمعها دائما فى مواطن كهذه. و لا شك أنهم رأوا العطب من العثمانيين ...

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٣٧

و لما سأله الوزير الأعظم عن فكره باعتباره و كيلا للشاه أجابه بأن (الصلح خير) جئت للصلح بين

الطرفين فسأله على أى شىء نتصالح؟

فلم يتم بينهما صلح.

قال الوزير أنا لم آتكم لأسلم لكم المدينة و حينئذ صاح الجيش لا نرجع حتى نأخذ المدينة ...

فصل كاتب چلبى المحادثه بطولها ... و فى أثناء المذاكرات و بقاء السفير هاج العسكر. قالوا إن الوزير اتفق مع الأعداء و خان السلطان و لم يسكنوهم إلا بشق الأنفس ... و احتفظوا بالسفير.

و فى يوم ٧ شوال الخميس دعا الوزير آغا الينگچريه و سأله عن اللغم. و هذا ثار فى اليوم التالى من جهه أنه لم يحكم سده فتوجه نحو العثمانيين عند ما أخذ النار. ولد بعض التخريبات فلم يبق أمل فى البقاء فاضطر الوزير على العوده. حرقوا أثقالهم و أخذوا ما تمكنوا من حملة ...

رحلوا يوم الجمعة بعد أن دفنوا بعض المدافع التى تقدر قيمتها بما يعادلها ذهباً و كسروا الأخرى ثم إن الشاه عثر أخيراً على الدفائن منها و أخرجها و أخذها معه إلى أصفهان ... أما توخته خان فقد أخذوه معهم حينما عزموا على الرحيل ... و فى ثالث منزل سيروا توخته خان.

أعادوه إلى العجم و لكن الجيش الإيرانى كان فى عقبهم. حارب عدده مرات.

ذكر كاتب چلبى ما أصاب الجيش العثمانى من الضرر و ما كابد من تعب و ألم و جوع لحد أنه لم يجر على جيش قبلهم ما جرى عليهم.

مضوا بهذه الحاله و الكثير منهم لم يستطع الدوام. و إنما بقى فى محله

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٣٨

قوات السلطان مراد فى حصار بغداد - كتاب قصه الأمم

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٣٩

لشده ما ناله من الجوع فلما وصلوا الزاب أخذوا راحه، و تيسر لهم أن يجدوا الطعام و الأرزاق فمضوا من

هناك إلى الموصل و حينئذ أعطيت لهم مواجبههم بتمامها ... كما منح الوزير اياه الموصل إلى بكر آغا الذي جاء من البصره و عين حسن باشا الجركسى لمحافظة الموصل ...

و كتب ما وقع إلى الأستانه فجاءه الجواب أن يشتى هناك ...

قال كاتب چلبى هذا مجمل ما أمكن إيرادہ بوجه الاختصار ...

و أقول: إن هذا ملخص ما نقل عن كاتب چلبى و التفصيلات تخص الجيش العثمانى و وحداته و أسماء أمرائه مما لا يههم العراق كثيرا ...

### خلاصه فى حصار بغداد:

إن الوزير الأعظم حافظ أحمد باشا حاصر بغداد بالوجه المشروح. و كان مدبرا، و مفكرا عميقا ... و لم يكن هذا الحصار موافقا لرغبته كما قصه شاهد عيان (كاتب چلبى) و كان من رأيه التسلط على النقاط الحربيه المهمه لقطع طريق إمداد الشاه فلم يفلح فتابع رغبه الأمراء الذين كانوا معه فابتدأ بمحاصره بغداد ... و فى خلال الحصار تم الاستيلاء على الحله و كربلاء كما أدى إلى حرب داميه قتل فيها الألوف من الطرفين إلا- أنه لم يتيسر الاستيلاء على المدينه و حين سمع الشاه وافى بنفسه و كان هذا ملحوظا. فأرسل فى مقدمته زينل خان بثمانين ألفا و لما وصلوا إلى شهربان سير قاسم خان بوجه السرعه ابنه كلب على خان بخمسائه من الخياله و أرسل مع كل واحد كيسا من البارود لإمداد المحصورين فاخترقوا الجبهه سحرا و على حين غره فمضوا إلى المحصورين و أمدهم ... و بهذا أنسى ما أصاب والده قاسما فى الموصل من كسره و أن حافظ أحمد باشا صد جيش زينل خان الذى سار من شهربان إلى قريه بهرز ليعبر دىالى ... و لكن سار الشاه بقوته لإمداد جيوشه ...

موسوعه تاريخ العراق

كل هذا مما ضعضع قوه الجيش العثماني، و ولد ضعفا أو فتورا فيهم، و كذا قلت أرزاقهم، و عزت المؤونه فاتفق أعداؤهم جميعا على مهاجمتهم، و الجيش العثماني في حاله دفاع فلم يتمكن العجم أن يخترقوه. إلا أنهم تمكنوا من قطع طريق المواصله للعثمانيين ...

و العثمانيون صابرون، مثابرون على حرب عدوهم حتى أن الوزير في ساعه الحرج كان طلب من الشاه المبارزه فأجابه أن البازي المفترس لا يصغى لصوت الزاغ و من كان همه صيد الأسود لا يبالي ببنات آوى.

قال صاحب گلشن خلفا (هذا ما نقلته عن الثقه) و الظاهر أنه نقل ذلك عن والده نظمي البغدادي فإنه شهد الحادثه، و كان فر أثناء سقوط بغداد و ذهب مع أمه بصفه درويش إلى كربلاء و الحله و بقي هناك إلى أن اتصل بحافظ أحمد باشا و مدحه بقصيده مهمه ...

هاجم العجم الترك عداه مهاجمات فلم يتمكنوا بل باؤوا بالفشل إلا أن قطع مواصله الجيش أثر كثيرا عليهم ... و كذلك قطع عنهم طريق الميره فلم يستطيعوا أن يتصلوا بالخارج فصار المحاصرون محصورين فانعكست الآيه ... فاستولى الجوع و كان البقاء في محل واحد سبب أمراضا في الجيش بسبب طول البقاء لمدته نحو تسعه أشهر.

دعا ذلك إلى الضجر من حاله و اضطر الجيش إلى الانسحاب.

و في هذا كله أبدى حافظ أحمد باشا من المهاره الحربيه ما أكد قدرته.

احتاط و راعى كل تدبير ناجع لتحقيق غرضه فلم يفلح الأمر الذي جعل أرباب الزبيغ يتخذون ذلك وسيله للطعن به و إسقاط منزلته. و الآستانه آئتذ في هرج و مرج فلم ينل مددا كافيا مع العلم بأن الشاه وجه عليه جميع قوته. و رأت إيران



ما رأَت من عطب. و بالرغم من ذلك كاد يتم الصلح بينه و بين الشاه لولا أن الينكچريه لم يصبروا للنتائج فقاموا بعصيان اطلع

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٤١

عليه الشاه فى حينه فلم يتم. فكانت هذه الحروب دمار الدولتين.

و على كل لم ينجح فى مهمته فغضب عليه السلطان لما شوها به سمعته. نزع منه المنصب و جعل خسرو باشا وزيراً أعظم ... و هذا أيضاً شغل فى قضايا أخرى كانت تهدد قلب السلطنة. فكانت الدوله فى اضطراب لا مزيد عليه ...

أما بغداد فإن الجيش حينما انسحب منها ترك مرضى كثيرين فاقسمهم أغنياؤها و طببهم حتى شفوا و إن الشاه عباس عاد إلى إيران ظافراً بعد أن طال مقامه. و من ثم لم يعرف عما جرى لقله المدونات، و لا يؤمل من حاله لا تزال حربه و فى حاله حصار، مهدده فى كل آن بحروب جديده. بقى فيها الجيش يتوقع ما سيجر إليه ذهاب الوزير الأعظم، أو ما تقوم به السلطنة العثمانية ...

**حوادث سنة ١٠٣٦ هـ - ١٦٢٦ م**

### حاله العراق

إن الحكومه العثمانية - كما قدمنا - شغلت بنفسها فى حوادثها الداخليه. و الإيرانيون لم تكن فيهم الهمة الأولى للتوغل فى الأنحاء العراقيه الأخرى فاكثفوا برفع الحصار عن بغداد و عادوا ... و من ثم صح أن نقول إن هذا العام قد سكنت فيه حاله العراق نوعاً ...

### حصار البصره:

كانت البصره بيد على باشا آل أفراسياب. و حاول العجم الاستيلاء عليها فوجه الشاه إليها قائده (إمام قولى خان) فحاصرها أشد الحصار و لكنها بذلت كافه جهودها للدفاع فعجز القوم من التمكن منها و رجع القائد خائباً، و ترك خيامه و مدافعه و أموالاً عظيمه و راءه ...

و الشيخ عبد على الحويزى مدح على باشا بقصيده ذكر فيها الوقعه

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٤٢

و أرخها بنصف بيت و هو (على دمر الخان سنة ١٠٣٦ هـ). و الحصار طال إلى سنة ١٠٣٨ هـ أى أنه دام إلى أن توفى الشاه عباس الكبير فلما ورد خبر وفاه الشاه عاد إلى مملكته. هذا مع العلم بأن الحكومه العثمانية خذلت أمام الجيوش الإيرانيه مراراً مما جعلنا نقطع بأن دفاع البصره كان دفاع مستميت احتفاظاً بها و ذبا عن حريمها بخلاف الترك العثمانيين فلم تهمهم بقدر أهلها. و نراهم يطرون (على باشا أفراسياب) على دفاعه هذا.

**حوادث سنة ١٠٣٧ هـ - ١٦٢٧ م**

## وفاه السيد عمر البصرى

هو ابن عبد الرحيم البصرى الحسينى الشافعى نزيل مكة المشرفة، الإمام المحقق، أستاذ الأستاذين، كان فقيها عارفا مربيا، كبير القدر، عالى الصيت، حسن السيره، كامل الوقار ... كذا فى الخلاصه نقلًا عن الشبلبى و أطال فى وصفه. أخذ عنه خلق كثير. و زاد أنه متمكن فى التصوف أيضا. توفى سنه ١٠٣٧ هـ.

و لم نقف على رجال العراق فى هذا العصر. ألهمت الحوادث بل الرزايا من تدوينها و لم تخل فى وقت من عالم أو أديب.

## حوادث سنه ١٠٣٨ هـ - ١٦٢٨ م

### حاله العراق

لا- يؤمل أن نرى صلاحا أو إصلاحا و الحكومه الإ-إيرانيه فى حرب و لم تنقطع يد العثمانيين عن مواصلة الزحف و كل ما فى الأمر كانت التأهبات عظيمه من الجانبين و الإداره عسكريه قاسيه جدا ابتلى العراق

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٤٣

بأطماع الفريقين إلا- أن موت الشاه فى جمادى الأولى من هذه السنه (١٠٣٨ هـ) و تبدل الحكم و هجومات الأ-تراك المتواليه يازعاج كل ذلك لم يحرك ساكنا فى الأهلين للمطالبه باستقلال و اتخاذ تدابير لدفع الحكومتين. و ما قيام بكر صوباشى إلا لهذا الأمل، فخاب خيبه ذريعه.

و العراق صار بين حكومتين إذا رأى ضعفا من واحده و نزع إلى الاستقلال و حاول التملص منها فاجأته الأخرى بجيوشها و هاجمته على غره و لم يجد فرصه للنهوض، و لا لتحقيق هذه الأمنيه مع العلم بأن حروب الماضى لم تكن تشغل إلا ناحيه واحده مقدره بقوه الواحده بالنظر للأخرى ...

لم نعلم عن حكومه إيران فى العراق علما و افيا عن جميع أعمالها حتى هذا التاريخ رغم كثره المراجع التركيّه. و هذا شأنهم فى تواريخهم.

توضح علاقاتهم مع غيرهم لا أكثر ... و مثلها تواريخ إيران لم توضح أكثر من العلاقات العامه،

و لم نجد أثرا يستحق التدوين.

**حوادث سنة ١٠٣٩ هـ - ١٦٢٩ م**

### **السردار خسرو باشا و بغداد**

فى فترات غير مقطوعه نسمع بعوده الحروب، و التأهب للقراع، كل دوله تستعد لما يؤمن لها الانتصار. و هكذا كان الأمر فعلا، فى ١٨ شوال من سنه ١٠٣٨ هـ نهض السردار من استانبول لاستخلاص بغداد و هو الصدر الأعظم خسرو باشا و جعل مكانه قائمقاما رجب باشا.

فوصل قونيه فى المحرم من سنه ١٠٣٩ و منها شتى فى ديار بكر ثم توجه نحو الموصل فوصل إليها فى غره جمادى الأولى. و من هناك سار فى ١٣ جمادى الثانيه. عبر الزاب فى ٢٥ منه و فى طريقه ضرب العربان الذين كانوا نكلوا بالأهلين و كان أملهم أن يمشوا إلى آلتون كوپرى (القنطره) فذهبوا إلى شمامك و منها جاؤوا إلى قريه ميره بك من أمراء

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٤٤

صوران ثم ساروا إلى شهرزور فى ٢٨ رجب فمروا بكثيرين من أمراء الكرد و كانوا أذعنوا بالطاعه. مروا من سر چنار حتى وصلوا إلى نفس شهرزور فأقاموا فيها. و لما كانت شهرزور تخربت أيام الشاه عباس لم يبق لها أثر فهى صحراء واسعه بين جبال و آثار القلعه المعروفه بظالم قلعه (زلم) موجوده. كان بناها السلطان سليمان. و حاكمها (الشيخ عبد الله) و يسمى (شيخو). أذعن بالطاعه و قدم ابنه رهنا. و التفصيل فى فذلكه كاتب چلبى.

أعاد القائد تعمير قلعه گلغمبر و هى مركز قضاء و تسمى (حلبچه). كان بناها السلطان سليمان خان. و ينطق بها (ألبجه).

كان تشتت أمراء الكرد و فروا من أيدي العجم. التجأوا إلى الجبال الشاهقه و المواطن الصعبه المرور فاخفى كل من ظالم على، و مأمون خان، و مراد خان من أمراء أردلان. و لما رأوا الوزير

الأعظم وافى إليهم أطاعوه.

أطاع السردار جماعه من أمراء الكرد و هم حكام هاوار، و كسانه، و شهر بازار، و دمير قپو، و چناد، و خوسير، و هزار ميرد، و دلخوران، و مركاته، و حرير دويز، و نيل، و طاوى، و زنجير گرقيو، و منزل عجور، و ابروان، و پلنكان، و باسكى، و دوان، و قزلجه قلعه و پاوره برند، و قلعه غازى، و نعل لب ياربل، و چنار كدوكى، و مهربان ...

قال فى الفذلکه إن الأكراد يتابعون القوه، و لا يعتمد عليهم و تغلب عليهم المداراه. و مثل هذه القوى لا تصد.

و لما سمع الشاه بخبر قدوم الصدر الأعظم و رأى أن قد اضطربت

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٤٥

أفكار الأهلين فى همذان جهز الجيش و جعل القائد عليه أمير الأمراء زينل خان و أحمد خان بن هلو خان الأردلانى فمر من جهته و معهم نحو الأربعين أو الخمسين ألفا من الجند فوصل إلى قلعه مهربان (مريوان) و ذلك فى رمضان هذه السنه فساق عليه الوزير جيشا لمقابلته تحت قياده نوغاي باشا أمير أمراء حلب فتقابل الجمعان قرب المدينه و رخصت فى هذه المعركه النفوس فلم يدع أحد من قوته شيئا و بذلت المجهودات و دامت المقارعه حتى العصر فوصل المدد للجيش العثمانى وقت الحاجه و اشترك فى المعمره فرجحت هذه الكفه على العجم ففر القليل منهم و هلك كثيرون و تركوا جرحى حتى إن سردارهم زينل خان فر أيضا.

و عند وصوله إلى الشاه غضب عليه فأورده حنقه للحين.

و على هذا الخبر خلى الشاه همذان و انسحب إلى عاصمته. أما الوزير فإنه توجه نحو مهربان. و لمصلحه اقتضت بقى هناك مده سبعة أيام أو

ثمانية. ثم عزم إلى همدان فكسر الجيش الإيراني في طريقه.

و منها استولى على درگزین. و كان في نيته أن يذهب إلى عاصمه إيران و هي أصفهان و لكنه حين وصوله إلى صحراء درگزین اضطر أن يطيع أمر السلطان الوارد إليه القاضي بلزوم ذهابه إلى بغداد. و في هذه الأثناء أصلى نهاوند بنيران حامية.

و في طريقه أمر السردار كلاً من يوسف باشا أمير أمراء روم ايلي و كوچك أحمد باشا أن يدمروا مملكه (رستم خان) ففعلوا و اجتمعت الجيوش في باش دولاب لتتوجه إلى بغداد و تلتحق بجيش السردار للذهاب إلى هناك فخرّبوا كل ما مر في طريقهم.

و في ١٠ ذى القعدة توجهوا إلى بغداد. اجتمعوا في باش دولاب.

و لكن المنقول عن بعض الثقات من أهالي بغداد أن (دجله) كان في حد

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٤٦

النقصان و لذا انتظروا ورود المدافع و المعدات الحربية فمكثوا عدة أيام بلا حرب و لا جدال.

**حوادث سنة ١٠٤٠هـ - ١٦٣٠م**

**بقية حوادث الصدر الأعظم بجانب بغداد**

و في أوائل المحرم من سنة ١٠٤٠هـ مضى إلى المدينة (بغداد) من طريق درگزین، و درتتك و قصر شیرين و حلوان. و هكذا حتى عبر نهر ديالى، فوصل إلى قنطره (چبوق)، و اللقمانيه و في ٢٨ المحرم وافي الشط قرب الأعظميه.

و من الجبهه الأخرى إن كنج عثمان جاء من طريق الفرات فورد الفلوجه و منها مضى إلى الحله فهاجمها. و في ٢٠ صفر سنة ١٠٤٠هـ شرع السردار في حصار بغداد، و أحاطها من جميع جوانبها. و في ٣ ربيع الأول سنة ١٠٤٠هـ هاجمها هجوما شديداً. و

ذلك أن كل وال (أمير أمراء) هاجم بما لديه من الأغوات و العساكر فاجتازوا المتاريس و وصلوا إلى قرب السور فكان

دخولهم هذا المأزق مخطرا جدا. و هناك بذلت النفوس مجهودها، و جالدت جلادا عنيفا. و كانت المدافع ترمى على الأعداء فرمت ما يقرب من ألف قبله و لكنها لم تتمكن من التأثير على السور إلا- من جانب و مع هذا دام الحرب لمدته أربعين يوما. فظهر العجز فى الجيش العثمانى و بدرت بوادى خفوق المسعى رغم الجهود و المعارك الخطيره. و إن الهجوم الأخير الذى جرى قد فل الجيش و بعثه. أتلّف الكثير منه بحيث صار لا يدرى الواحد بالآخر. و فى كل هذه المده لم يأت مدد. و أعوز البارود و المؤونه و العتاد أكثر من كل شىء ... و ما ورد إليهم لم يف بالمطلوب.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٤٧

و كان الأولى أن يركنوا إلى الحصار، و أن يمنعوا خروج الجيوش المحصوره، و يقطعوا السابله و أن لا- يمدوا المحصورين استفاده من التجارب العديده، فلا يجازفوا بالهجوم و يخاطروا ... و كأنهم فى غفله عن المخدوليات السابقه.

لم تكن للعدو من القوه ما يكفى للحصار و المقاومه. و إنما أحكم حصاره و أبطل الألغام التى عملها العثمانيون ... و كان العجم قد عزموا على تسليم البلد و لم يجدوا وسيله للتخلص بغير طلب الأمان. و لكن العثمانيين عجلوا.

و حينئذ قرر الإيرانيون الهجوم من جانب الثلمه التى أثرت فيها المدافع و استمروا فى الدفاع بعددهم و مدافعهم و أن يحاربوا حرب المستميت ...

و لهذا أول ما قارب العثمانيون المدينه أصلوهم بنيرانهم و منعوا العساكر العثمانيه، فقتلوا من تقدم أولا و قطعوا طريق إمدادهم ...

و على كل لم يتيسر الفتح. و يعزو أوليا چلبى الخذلان فى هذه الحرب إلى أن الجيش ربح غنائم كثيره

إلى حد الإشباع، و الأسد لا يكون مفترسا إلا إذا جاع، فلم يهاجموا أثناء الحصار بشده. و لكن الواقع يؤيد أن أسباب المحاصره مكينه، فلم يتمكنوا من اختراق الجبهه.

لم يقدر السردار على المطاوله لا سيما و قد كانت خسائره كبيره و ضائعاته عظيمه ... لم يصبر على الدوام فى الحرب كما فعل حافظ أحمد باشا. و لذا قرر لزوم الرجوع باستشاره الأمراء و ذلك فى ٨ ربيع الأول من هذه السنه. و فى أوليا چلبى تركوا بغداد فى ٢٧ صفر سنه ١٠٤٠ هـ فعاد بما لديه من قوه و خيام و غيرها. و فى أثناء هذه الحرب

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٤٨

استشهد أمير أمراء الأناضول داود باشا. إلا أن السردار قرر أنه إذا بقيت الحله فى يده أمكنه معاوده الحرب فى السنه المقبله بأمل تسهيل أمر الفتح بناء على اقتراح بعضهم فوافق عليه، و أرسل أمير آمد خليل باشا مع نحو عشرين ألفا من عسكر ايالته و بينهم الينگچريه. و فى كتاب (خبر صحيح) كان معه اثنا عشر ألفا فأرسلوا على جناح السرعه إلى الحله. أحاطوا جوانبها بالخنادق لتكون لهم عدّه أيام الخطر و المحاصره.

و فى هذا الأوان هاجم قائد العجم توخته خان المسمى (خان خانان) فضبط (درنه و درتنك) ففر المحافظون من الجنود هناك من أمامه ... و من جهه أخرى إن رستم خان أيضا هاجم الحله و وجه عزمه إليها فاستمد خليل باشا بالسردار فأرسل إليه بضعه أمراء لكنهم لم يجدوا طريقا للوصول إليه. فكان استعجالهم تسرعا مغلوطا ...

### مهاجمه شهرزور:

ثم إن العجم هاجموا شهرزور بنحو ثلاثين ألف جندى بقياده توخته خان و معه أحمد خان و ظالم على فطردوا من فيها

بالقوه و جعلوها قاعا صفصفا و لم يبقوا فيها بناء ما. و فى المعركه قتل محمد باشا بن أرنود و انهزم عمر باشا و ابدال باشا. و هؤلاء أيضا لم ينجوا من سيف السردار فأمر بقتلهم و إن أمراء الكرد مالوا إلى العجم و تابعوهم.

### عوده السردار إلى الموصل:

و فى هذه الأيام وصل السردار إلى الموصل بتاريخ ٧ جمادى الأولى و شرع فى إحكام حصارها و منها توجه إلى ماردين. و هذا الوزير كما نعته كاتب چلبى لم يكن له تدبير صائب. استبدّ

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٤٩

برأيه، و لم يحسن التصرف كحافظ أحمد باشا فأدى عمله إلى القضاء على الجيش و مهماته و ذهبت كل التدابير هباء ...

### مهاجمه الحله:

هاجم الشاه بنفسه الحله بنحو أربعين ألف جندى بعد أن رآها استعصت على جيوشه فحاصرها لمدته ثلاثه أشهر و كان محافظها آنئذ خليل باشا فلم يصل إليه المدد و كان أصاب الدوله العثمانيه قحط و يبيل فلم تتمكن من معاونته بل كانت فى حاله اضطراب من جراء هذا الغلاء. فقطع أمله من المعاونه و لم يفكر إلا فى طريقه الخلاص من هذه الغائله المحدقه به. و كانت مده الحصار بلغت الثلاثه أشهر أو الأربعة ففى بعض الأيام هجم بما لديه من فوارس على جبهه من جبهات العدو فخرقها و تمكن من الخروج و لم يتمكن منهم العدو بشىء فوصل إلى الموصل. كان لهذه الشجاعه التى أبدتها فى شق الجبهه مما تذكر له و تزيد فى سمعته. و حينئذ أوقع العجم بأهل الحله ما شاؤوا من قتل و نهب.

و فى اليوم التالى نادى المنادى بالأمان فانقطع النهب و كفوا عن الغاره و القتل. و إن الجنود التى بقيت فى المؤخره طلبت الأمان.

ثم عاد الشاه و من معه من الجنود العثمانيين الذين طلبوا الأمان إلى بغداد و سير الروم و هم الجنود إلى الموصل و منها توجه إلى إيران.

و لم ينج منهم إلا القليل. سير الجنود الروميه إلى أوطانهم و لطفهم و أذن لهم بالذهاب.



ثم أمر أن يعمر مرقد الإمام علي (رض) فبوشر بالعمل في الحال. و أما الحله فإنه ضيق عليها و أذل أهليها و أمر أن تبني قلعه محكمه هناك و يتخذ خندق فشرع في العمل فدمرت دور و بساتين و حدائق للأهلين فتضرروا كثيرا.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٥٠

## حوادث سنه ١٠٤١هـ - ١٦٣١م

### حكومه بكتاش خان

#### بغداد في هذه الأيام:

في هذه الاضطرابات و الحالات الحربيه كان الحاكم في بغداد (صفي قولي خان)، و لكنه عاجلته المنيه و لم يمهلها الأجل. و كان متعصبا في مذهبه كما أنه كان متصلبا في الإدارة. و بلغت مده حكومته ثمانى سنوات تقريبا.

و لما وصل خبر وفاته إلى شاه العجم أظهر حزنا كبيرا و أصابه ألم عظيم. و اتبعا للتقاليد المرعيه دعا المنجمين و استطلع رأيهم في معرفه طالع أمرائهم الموجودين فكان طالع (بكتاش خان) غالبا على الكل ...

و على هذا نصب (بكتاش خان) حاكما على بغداد. و لكن الطالع ظهرت حقيقته مؤخرا بدخول السلطان مراد خان بغداد و استيلائه عليها و هي في يده و تحت حكمه. فكانت أيام بغداد في سوء و حروب و معامع بل قلاقل عظيمه فلم تهدأ الحاله.

و إن من آثار الوالى السابق بناء السراى (دار الحكومه) المعروف (أيام صاحب گلشن خلفا) بالدفتر خانه.

#### بكتاش خان:

في هذه السنه ولى بكتاش خان على بغداد. قال صاحب گلشن خلفا إنه كان مشغولا بالشرب و تعاطى المعاصى و أخذ الهدايا و عدم المبالاه بالأمر بالمعروف و النهى عن المنكر فمال الناس في أيامه إلى الأهواء النفسيه و انهمكوا في المعاصى و صاروا لا يباليون بانتهاك الحرمات.. و الحاله حربيه، فلا يعول على مثل هذه الإشاعات.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٥١

#### حاله الترك:

إن السردار كان قد صرف همه إلى تعمير القلعه في الموصل و تحكيمها. و في هذه السنه كان يتجول بين ديار بكر و الموصل. و لكنه لم يتمكن من إجراء عمل ما. و إن موسم الشتاء قد حل فوصل إلى مشتاه و انتظر فيه. و في ٢٨ ربيع الأول انتزع منه السلطان الخاتم فصار حافظ أحمد باشا وزيرا للمره الثانيه فأمر بإرجاع الجنود إلى استانبول.

و إثر ذلك حصل قيام عليه من الينكچريه و رؤساء الموظفين فقتل في سنته و كان من أعظم رجال الدوله. عين مكانه رجب باشا فصار صدرا أعظم. و هذا أيضا قتل من جانب السلطان نظرا لاشتراكه مع الثائرين الذين أصروا على قتل حافظ أحمد باشا

فخلفه محمد باشا و هذا دمر المتغلبين و الثائرين ممن كانوا يضطرون السلطان إلى قتل وزرائه و تبديلهم و بهذه الوسيله أمنت الحكومه من شرورهم.

و لما أمن السلطان مراد المركز شرع فى تسكين الأناضول و التنكيل بالثائرين فتمكن من ذلك أيضا.

### حوادث سنه ١٠٤٢ هـ - ١٦٣٢ م

و فى سنه ١٠٤٢ هـ هاجم شاه العجم كرجستان. و كان حاكمها آئند (طهمورث) فلم يستطع مقاومه الأعجام فانسحب و ضبطوا كرجستان و منها توجهوا نحو (وان) فوصل خبر ذلك إلى استانبول فأصدرت الأوامر إلى رؤساء الثغور للاهتمام بالأمر و التأهب للطوارئ.

### حوادث سنه ١٠٤٣ هـ - ١٦٣٣ م

#### غرق بغداد

فى هذه السنه طغى ماء دجله فغرقت من بغداد محله باب الأزج

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٥٢

و غيرها. و السبب أن إسماعيل بن نجم كانت بستانه محاذيه لبدن القلعه فبتق من البدن بثقا ليسقى بستانه، فاتسع و هدم جانبا من البدن، فتركه و انهزم، فأخبر والى بغداد بكتاش خان، فقام مهرولا حتى وقف عليه، فشاور بعض المهندسين فى هذا الأمر، فطلبوا ثلاث طيارات، ملأوها ترابا و حجرا و خسفت فى الهدم و ترك خلفها الخشب و الحطب و التراب حتى انقطع سيل الماء، و اطمأن الناس بعدما ذاقوا مشقه عظيمه.

#### حوادث حريه:

و فى ربيع الأول سنه ١٠٤٣ هـ سار توخته خان أمير أمراء العجم بعساكره إلى وان و كانت عدتهم نحو الثلاثين ألفا فهاجمها و ضبطها، و لكن أمير أمراء ديار بكر مرتضى باشا و أمير أمراء أرضروم خليل باشا وافوا إليها. و فى ١٠ ربيع الآخر أنقذوا وان من يد أعدائهم و رجعوا.

فلما سمع الوزير الأعظم و كان قد تحرك أيضا لإمداد الجيش لاستخلاص وان فى ١١ ربيع الآخر فرح كثيرا و سر الفيلق و قد وصل الصدر الأعظم إلى حلب فى ١٥ جمادى الثانيه.

و فى أوائل رجب بناء على الفرمان الصادر قتل والى حلب نوغاي باشا و وجهت الولايه إلى والى ديار بكر محمد باشا الطيار، و إن مرتضى باشا عاد إلى استانبول.

و فى هذه الأثناء حصلت بعض الاضطرابات فى الفيلق أحدثها رؤساء الينكچريه. و فر رئيسهم إلى استانبول فقتل بأمر من

السلطان هو و من معه.

و الحاصل أن الأحوال الإدارية و الاختلالات الداخليه من استعاده بغداد و دعت إلى بقائها في أيدي الإيرانيين مده ...

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤،

و الملحوظ أن النزاع على بغداد و تهالك الترك فى سبيلها و اهتمام صدورهم فى حروبها. و العجم و مجازفتهم فى الاحتفاظ بها كل هذه من الأمور الداعية لانتباه الأهلين و لكن أين الانتباه و القوى متكافئه بل راجحه للعجم فى الحرص على العراق و دفاعهم عنها دفاع المستميت فى كل مره ... و كذا الترك و مخاطرتهم فى الهجوم عليها و لزوم استعادتها ...

مال الأهلون كل منهم لناحية فصاروا طعمه نيران هذه الحرب الملتهبه بلا أمل و لا مواعيد شافيه، و لا التمكين من أى حق بل نراهم يطلبون من الأهلين المقاتله معهم. و تسهيل النجاح و الغالبه ليكونوا شهداء لتمكين سلطانهم، أو واسطه لتأمين استعبادهم و قهرهم ...

و هكذا نرى عدم المبالاه بالأمر بالمعروف و النهى عن المنكر. فلا يكاد يظهر لهما أثر فى هذا العهد فمال الناس إلى الأهواء النفسيه و انهمكوا بالمعاصى. و لذا نرى الصلحاء فى خوف و ارتباك من الأمر.

كثرت فى أراذل الناس الفواحش فصارت هذه بمثابة الحاله الاعتياديه المألوفه ...

## حوادث سنه ١٠٤٥ هـ - ١٦٣٥ م

### الطاعون فى بغداد

توالت الأرزاء، و اختلت الحياه بسبب تكاثر الجيوش، و صارت المعيشه فى اضطراب، فكان من لوازم ذلك أن حدث فى سنه ١٠٤٥ هـ فى اليوم الثالث من شعبان المعظم الطاعون. هاجمت جيوشه الأهلين و استولت على إقليم العراق و استمر ضرره و دام خطره إلى أول يوم من عيد الفطر.

كانت الضائعات عظيمه جدا فكم دمر من أسرات و قرض من أهلين ...! حتى إنه لم يبق من يدفن الأموات أو يحمل الموتى، فكان

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٥٤

لمصابه خطر عظيم و كثرت الأراجيف و نال الأهلين رعب كبير و من ثم تراهم تركوا المعاصى

فصاروا يميلون إلى الصلاح و إلى تأديب النفوس و الركون إلى الاستغفار و التمسك بالعباده فلم يبق ملجأ إلا الله تعالى ...

ورد فى تاريخ الغرابى:

«وقع فى بغداد طاعون و كثر حتى جروا بعض الموتى من أرجلهم و رموا بهم فى دجله. و بيعت قربه الماء بخمسه عباسيات» اهـ.

ثم خفت وطأته. و استمر إلى يوم عرفه فانقطع و زال خطره و شفى المصابون به فكثرت الموروثات و نال الفقراء الثراء. و بعد أمد يسير أبطر الناس الغنى و وسوس لهم الشيطان سوء الأعمال فمالوا إلى المنكرات و عادوا الكره إلى عمل الموبقات ... كذا قال صاحب گلشن خلفا.

### حاله العراق:

من هذه الأحوال يظهر أن هذا القطر لم ينل راحه. فهو بين حرب و ظلم و غرق و طاعون ... فلا أمل أن نرى عماره، أو عدلا، أو أمنا، أو نموا فى الحضاره و لا- تمكنا من العلوم و الآداب. و الحاله لا- تزال حربيه و الاهتمام بالجيش هو المطلوب. و الأخبار المتضمنه هجوم السلطان مراد على العراق بقصد استعادته من مؤيدات ذلك. تأهب بنفسه و قام على العجم لصد غائلتهم فلم يتمكنوا من القضاء عليها من مده بحيث شوشت عليهم داخليتهم و خارجيتهم. فهى بالنظر إليهم أم المسائل أو صارت (قضيه الحياه و الممات). دامت هذه الأحوال من الاضطراب إلى أن استولى السلطان على بغداد.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٥٥

### فيل الشاه صفى:

فى هذه السنه بلغ الخبر كوچك أحمد باشا و كان مقيما فى الموصل أن أمير آخور الشاه زينل خان أتى إلى بلده شهرزور و معه فيل أهده سلطان الهند إلى الشاه صفى، فذهب إليها و انتزعه منه و أرسله إلى السلطان مراد، فبلغ هذا الخبر الشاه فأرسل نحو خمسين ألف فارس، فالتقوا بأحمد باشا عند قلعه مهربان، فاقتلوا و لم يتزلزل أحمد باشا من مكانه حتى استشهد، و لقبه العجم (بدمير قازوق) لثباته.

حوادث سنه ١٠٤٦ هـ - ١٦٣٦ م

### الحاله العامه

من حين تركت الدوله العثمانيه حصار بغداد اشتغلت فى تنظيم داخليتها فلم تتمكن. عاث العجم فيها و صاروا فى تأهب حربى بل فى مقارعات فعليه فلم تدع فرصه للالتفات ... إلا أن الحروب كانت فى أنحاء (وان) فصارت تتداولها الأيدى. و اشترك السلطان مراد فى حربها ... و على كل نرى الحكومتين تتقارعان الطالع، و تجازف كل واحده بقدرتها و ما لديها من قوه و لم تكن هناك الحرب الحاسمه لتعادل القوى، و لم يكن الترجيح فائقا من جهه، و إنما يعوز حسن التدبير للتفوق و الرجحان و يغلب على العثمانيين الاضطراب فى الإداره مما منع أن تكون كفتهم راجحه بكثره القوه و كمال العده. أنهكت الحروب الدولتين و لم تفكر واحده منهما فى الأمر و ما يؤول إليه. و إنما تأمل الواحد أن تقضى على الأخرى. و لم ينقطع هذا الأمل.

الحرب سجال. و العراق لم يصف له الجو، و حالته ما وصفنا من حروب إلى طواعين إلى قسوه و تعديات و هكذا ...

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٥٦

**حوادث سنه ١٠٤٧ هـ - ١٦٣٧ م**

**اشاره**

لم نجد ما يصلح للتدوين عن هذه السنه إلا حادث اهتمام العثمانيين فى العوده إلى بغداد و محاوله استردادها و سفر السلطان إليها بنفسه و تجيشه الجيوش العظيمه و قيامه بالمهمات الكبرى فلا حديث غير هذا يهم العراق. و حكمومه العجم أيضا متأهبه لقمع نفوذ العثمانيين و القضاء عليهم.

**السلطان مراد يتأهب لاستخلاص بغداد:**

كانت بغداد فى أيدي العثمانيين من سنه ٩٤١ هـ أيام السلطان سليمان و دامت فى أيديهم إلى واقعه بكر صوباشى فبقيت نحو المائه سنه تحت حكمهم فحاولت الاستقلال ثم صارت فى حكم العجم و قام العثمانيون بهجمات عديدة و عظيمه لاستعادتها فأخفقوا فى مساعيهم كلها و استصعب الفتح، و كون هذا الخذلان خطرا عظيما. كانوا قد بذلوا النفس و النفيس فى سبيله فظهر عجزهم و بان ضعفهم ... و هذا الخذلان كان أكبر محرض، فالسلطان مراد وجد أن الخطر حل و اكتسبت المصيبة شكلا عاما، فعزم بنفسه للقضاء على هذه الغائله و هو من أعظم رجال العثمانيين لم يأت مثله من أيام السلطان سليمان فسار للمقارعه بعد أن قضى على اضطرابات داخلية و فتن خارجيه مهمه و أمن الحاله مع المجاورين الآخريين ... و حينئذ تمكن من خضد شوكة العجم و فل غارب نفوذهم فى العراق و افتتح مدينه (بغداد). استخلصها للعثمانيين فبقيت فى حوزتهم إلى الحرب العظمى و حينئذ خرجت من أيديهم فى سنه ١٣٣٥ هـ - ١٩١٧ م.

**السلطان مراد فى طريقه إلى بغداد:**

إن السلطان أصدر فرمانا فى التأهب لسفر بغداد فى أوائل رجب سنه ١٠٤٧ هـ و أوعز فى اتخاذ ما يلزم للحرب، و فى ٨ شوال هذه السنه

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٥٧

السلطان مراد الرابع ببزته الحرييه - أحمد راسم

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٥٨

أخرج الطوغ الهمايونى و ركز أمام الحرييه فاستعد الوزراء و الأمراء ممن تقرر اشتراكهم فى الحرب و نشروا الأعلام الأخرى للاطلاع، و فى ١٥ شوال نقل الأوطاغ الهمايونى (خيمه الملك) إلى اسكدار، و فى ١٦ ذى القعدة تحرك الفيلق أيضا إلى اسكدار و فى ٢٣ منه يوم الخميس برز السلطان بموكب

زاهر و احتفال عظيم و ذهب إلى اسكدار ممتطيا جواده و على رأسه مغفر عليه عمامه حمراء من شال، و على كتفه طيلسان فكان في زى عربى يحكى طراز الصحابه الكرام (رض) في أوضاعهم حينما يتأهبون للغزو و الجهاد و معه الجيوش في أبهه. و حيثما مر من صوب أو التفت إلى جهه أو ناحيه من النواحي سمع نداء الأهلين قائلين له (عليك عون الله) فكان لوضعه هذا تأثير كبير في النفوس.

و في ٢٣ ذى الحجه يوم السبت رحل السلطان من اسكدار و توجه نحو بغداد و قطع في سفره هذا (١١٥) مرحله. و في مرحله الخامسة من هذه المراحل عاد المشيعون إلى استانبول و هم الموالى و المعزولون و المدرسون.

## حوادث سنه ١٠٤٨ هـ - ١٦٣٨ م

### السلطان في طريقه أيضا

وصل السلطان إلى حلب الشهباء بتاريخ ١١ ربيع الأول من سنه ١٠٤٨ هـ و هنا انضم إليه الجيش المصرى بأمرهم رضوان بك. و في ٢٦

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٥٩

ربيع الأول منه رحل عنها و قطع مراحل حتى وصل پيره جك و هناك أعد قبل هذا عثمان باشا أربعين سفينه و نصب منها جسرا للعبور فعبر عليها الجيش أما السلطان فإنه ركب في زورق و عبر. استصحب المفتى معه إكراما له. و قد صب خمسه مدافع عظيمه اثنان منها كل واحد حشوه عشرون أوقيه من البارود و ثلاثه منها حشو كل منها ١٨ أوقيه. و صنع في الفلوجه ٨٠٠ سفينه لنقل الذخائر و الأطمه. و هنا التحق بالفيلق أمير أمراء سيواس كور خزينه دار و أمير بوزاق شمسى بك زاده فانضموا إليه في پيره جك.

و لما وصل منزل جلاب توفى الوزير الأعظم بيرام باشا في ٦ ربيع الآخر فتأثر عليه السلطان كثيرا.

و عهد بالوزاره العظمى إلى محمد باشا الطيار. و بعد منزلين ورد أمير أمراء الشام (درويش محمد باشا).

و فى ٢٣ ربيع الآخر ورد السلطان ديار بكر فأقام بها للاستراحه عشره أيام. و بعد يومين من وصوله جاء الوزير الأعظم فأجرى له احتفال عظيم و أنعم عليه السلطان بخيمه و خرگاه و أوطاغ و بارگاه. و فى ذلك اليوم عهد إلى درویش محمد باشا بإياله ديار بكر و ألحق به كثير من أمراء الألويه. و كذا التحق بدرويش محمد باشا أمير الصحراء (سلطان البر) ابن أبى ريشه مع باشوات طرابلس و حلب و عده أمراء ألويه و عين مقدمه الجيش و أرسل فى الأمام.

و فى ٤ جمادى الأولى رحل السلطان عن ديار بكر و كان ذلك فى ٣ أيلول. و بدل السلطان قيافته فدخل ماردين للتفرج ...

و فى أثناء مروره بحلب و ديار بكر تقدم الشعراء لمدحه و الدعاء له بالسفر الميمون و كان مدحه الشاعر نظمى أفندى البغدادى حين ورد الرها بقصيده تركيه طويله جعل كل شطر من أبياتها تاريخا لقدمه و دعا له بالسفر المبارك. و مدح بقصائد و مقاطيع تركيه كثيره ذكر فى (تذکره

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٦٠

رضا) جمله صالحه منها لا نرى فائده فى إيرادها لعدم معرفه الكثيرين اللغه التركيه ...

و فى سلخ جمادى الأولى وصل إلى مدينه الموصل.

و لا يهمنا أن نذكر المنازل قبل أن يصل إلى الموصل و إنما نكتفى بما ذكر. و فى كتاب (روضه الأبرار فى فتح بغداد من قبل السلطان مراد) تأليف قره چلبى زاده عبد العزيز أفندى تفصيل، و هو تاريخ مختصر مخطوط، و منه نسخه برقم ٢٠٨٩ فى خزانه أسعد أفندى فى



السليمانيه باستانبول. كتبه أيام وزاره مصطفى باشا و بين تاريخ حركه السلطان فى منازل عددها و نقلنا منه من حين ورود السلطان الموصل. و هذا المؤلف كتب ما هو أشبه بما كتبه مطراقي أيام السلطان سليمان القانونى إلا أنه لم يكن معاصرا و لا كان كتابه مصورا ...

و بعد أن أتم ذكر أسفار السلطان قد بين الحوادث التى وقعت فى استانبول بغياب السلطان و كان قد جعل السلطان مكانه موسى باشا محافظا و ختم المقال بأوصاف الوزير و جميل مناقبه ... عولنا على كثير من نصوصه فى حكاية الفتح و ما يتعلق بها و لم نترك الكتب الأخرى المعاصره أو القريبه منها مثل فذلكه كاتب چلبى و گلشن خلفا و غيرهما ...

### ورود سفير من الهند:

كان أرسل ملك الهند خرم شاه كتابا إلى السلطان مع هديه بيد

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٤١

السفير (مير طريف). فورد هذا ميناء جده فأخبر السلطان بذلك كما أن على باشا بن أفراسياب عرض قضيه مجيئه إلى السلطان بكتاب. و لما وصل السلطان الموصل وافى السفير و قدم الكتاب و الهدايا و بين هذه التحف كمر (هميان) مجوهر تقدر قيمته بمائه و خمسين ألف قرش.

و ترس مصنوع من أذن الفيل و مغطى بجلد الكركدن. و يعتقدون أن هذا لا يؤثر فيه السيف و لا البنادق و أكثر من القول فيه. أما السلطان فإنه أراد أن يجرب قوه سهمه فضربه ضربه كانت قد خرقتة. و بهذا كذب دعوى الهنود و اعتقادهم فى هذا النوع من الترس فابتهج بعمله هذا مما أزال الاعتقاد. و حينئذ وضع داخل الترس خمسمائه فلورى و أعاده إلى السفير.

كان جاء هذا السفير بأموال وافرته للتصدق بها على فقراء الحرمين

الشريفين. و إن ملك الهند أيضا كان أشار إلى ذلك بكتابه المرسل كما أنه كان قد سمع بتوجه السلطان إلى بغداد. و لذا قال و نحن أيضا جهزنا جيوشنا على قندهار و استعدادتها من أيدي العجم. و آمل أن يسهل الباري علينا تسخير المملكتين.

و فى هذا الأمل ما يدعو إلى إنجاز المهمة التى جاء من أجلها السلطان، فكان عمل الهند ما يشوش الوضع على إيران من مجاوريتها.

و يسهل فتح بغداد. و هكذا فعل الشاه عباس الكبير باتفاقه مع الدول الأوروبية المجاوره للعثمانيين، فلم يظهر لها أثر من جراء أن السلطان عقد الصلح مع بعض المجاورين و أكد وضعه.

و فى الحقيقة تم الفتح. و كان أمر السلطان ببقاء السفير و إقامته فى

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٦٢

الموصل إلى أن يقضى على هذه الغائله و عين له كافه لوازمه.

### نقل المدافع – إنعامات:

إن السلطان أنعم على جميع الجيش. ثم اجتمع الأعيان و الأركان للمشاوره فى بعض الأمور المهمه بمحضر من السلطان. تداولوا فى كل أمر. و لما انجر الكلام إلى المدافع المعروفه ب (بال يمز) و طريقه نقلها كان رأى الأكثر من أركان الدوله أن الجاموس الذى كان يسحبها قد هلك غالبه و الباقي لا يزال منهوك القوى. و أبدوا صعوبه فى النقل من طريق البر. و إن الأولى أن يكون من طريق النهر. و ارتأى آخرون أنه ليس من الجائز تسييرها من طريق النهر بحيث ينتظر الكل ورودها ...

أما السلطان و شيخ الإسلام فإنهما قبلا هذا رأى و وافقا على أن يسير عشرون مدفعا من طريق البر و الباقي من طريق النهر فتقرر ذلك و توزع الزعماء أرباب التيمار القنابل فيما بينهم لتكون معدات المدافع مهيا.

ظهر حسن

هذا التدبير بعد وصول الجيش إلى بغداد. و لم ترد المدافع نهرا إلا بعد عشرين يوما من وصول الجيش ...

و حيثئذ وجه منصب مرعش إلى محمد على باشا الكرجي المعزول من أرضروم فعين في المؤخره أو الساقه. و جعل والي ديار بكر في طليعه العسكر (مقدمته). و عين للميسره عساكر الشام و سيواس. و عين للمدفعيه نوغاي باشا زاده.

### السير من الموصل:

سار السلطان من الموصل متوجها نحو بغداد فوصل إلى منزل

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٤٣

(يارمجه) و منه إلى (خضر الياس) و منه وصلوا إلى الزاب الأعلى. و هناك نصبوا الخيام ثم إن الجيش عبر الزاب من (المعبر) فوصل إلى (شمامك) و منه إلى بيدرار. و منه إلى اينجه صو ثم إلى آلتون كبرى في الثاني من شهر رجب ثم وردوا (كوك ديه).

و قبل المضي إلى المنازل الأخرى نذكر الروايه القائله إن السلطان حينما أراد أن يعبر آلتون كبرى (قنطره الذهب) قال:

كيچمه نامرد كوپريسندن قوی آپارسين صوسنی ياتمه تلکی كولگه سنده قوی يه سين اصلان سنی

و معناه: دع النهر يجرفك ماؤه و لا تمر من قنطره الجبان و اترك الأسد يختطفك و لا تركز إلى ظل أبي الحصين (الثعلب).

غالب أهل القنطره يحفظ هذا البيت. و لعله مقول على لسانه.

ثم تحركوا من هناك فنزلوا قرب كركوك ثم مضوا في طريقهم حتى حطوا رحالهم في قنطره جبوق. استراحوا فيها يوما واحدا.

كانت ثله من العجم تقيم هناك فأخلوا القلعه و فروا ...

و في جنوبي كركوك تردد أمراء الجيش في أن يقدم الطوغ (العلم التركي) و هل في تقدمه محذور لأن جيش العدو قريب منهم. أوشكوا أن يصلوا إليه. و لكن لم يكن تقدم الطوغ من القوانين القديمه أو

الاعتيادات المرعيه، لذا تركوا الأمر لاختيار السلطان فجاء مصطفى باشا القبودان (القبطان أو الأميرال) إلى حضور السلطان و كان السردار آتشد خسرو باشا فلم يأذن بتأخر الطوغ حتى يقابل الأعداء. وقال: ينبغي أن لا يخطر على بالنا الخوف أو الحذر مع وجود السلطان معنا. فأمر أن يتقدم إلى الأمام ...

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٦٤

### بشائر الانتصار

إن والى أرضروم الوزير كنعان باشا و حاكم اخسخه سفر باشا كانا قد أغارا على روان و كان حاكمها كلب على خان فقابلهما بجيش عظيم.

فجرت محاربه قويه تشتت فيها شمل العجم! و رجع كلب على مجروحا إلى جانب القلعه فارا فتعقب الجيش أثره فقتلوا قسما من عسكره و أسروا آخرين. جاءت بشائر ذلك إلى السلطان مع رؤوس بعض القتلى.

و أيضا كانت قد أرسلت ثله من العسكر إلى شهرزور فوردت البشائر بانتصارها فى عين اليوم الذى وردت فيه تلك البشاره.

ثم سار الجيش إلى ما يقابل بعقوبا و فى ٧ رجب نزل الفيلق (باش دولاب) أى أول الكروود. و فى اليوم التالى أى ٨ رجب الموافق ٥ تشرين الثانى نزل بجوار الإمام الأعظم قرب بغداد. قطع السلطان فى مراحل من أسكدار إلى تاريخ وصوله ١٩٧ يوما. و كان من هذه الأيام ٧٦ يوما قضاها فى الراحة من عناء السفر.

### محاصره بغداد:

قيل المحصور مغلوب. لم يقدر الجيش الإيراني على الحرب فى ميدان المعارك، فتوسل بالحصار و كانت له المهاره فى الدفاع بهذه الطريقه. و لكن القوه الغالبه لا تصد. فكان الجيش التركى مزودا بكل الوسائل و المهمات. و من جهه أخرى إن موت الشاه عباس الكبير، و ظهور السلطان مراد الرابع مما أثر على الوضع، فشرع الإيرانيون بالضعف.

كان السلطان حين وصوله إلى بغداد رتب الأمور و وزع الوظائف خشيه إجراء حركه خروج من الجيش المحصور ... جعل الوزير الأعظم محمد باشا فى الباب الأبيض (آق قپو) و كذا آغا الينگچريه حسن آغا

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٦٥

و أمير أمراء روم إيلى على باشا بن أرسلان باشا و فوق هؤلاء قپودان باشا و والى سيواس الخزينه دار إبراهيم

باشا و أمراء كستندیل و أولونیه و معهم أربعون چوربچیا و رئیس الصامسونجیه حسین آغا و رئیس الزغرجه حيدر آغا زاده محمد آغا فدخلوا المتاریس و جعل محمد باشا و أرسلان باشا بن نوغای باشا فی جانب الباب الشرقي (الباب المظلم) و يقال له (قراکوقیو) أو (قراکلتق قیو) باللفظ التركي. و ذلك لصد غائله الهجوم المفاجی ء.

و كانت بغداد قد حوصرت قبل هذا من جانب حافظ أحمد باشا من الباب الشرقي و إن خسرو باشا كان قد حاصرها أيضا من ناحیه باب الإمام الأعظم. فأحکم الأعجام هذه المواطن و قووها كثيرا ... و أما الباب الوسطانی فإنه بعيد عن النهر فلا يصلح لاتخاذ متاریس. فأغفله العجم و لم يكونوا يعتقدون أن تتخذ متاریس فيه.

علمت قوه العثمانيين بذلك حينما كانت فی الموصل. و ذلك أن السلطان لما كان فی الموصل خرج (میر محمد) مع اثنين من إخوته فجاء إلى تكريت لجمع أموال الشاه فنزل عند شيخ العربان هناك فألقى القبض عليه و جى ء به إلى السلطان. فقتل إخوته و أتباعه فی الحال.

و لكن میر محمد كان امرأ عاقلا عارفا و له صناعه كامله فی الشعر و الأغاني فرجاه سلحدار باشا فعفا عنه، و رافقه إلى بغداد مكبلا فأبان عن أكثر أحوال بغداد و عن الباب الوسطانی و أوضح أن هذا الباب خال من التدابير الحربية ...

عرض الوزير الأعظم ذلك كله إلى السلطان فصدر الفرمان بلزوم محاصره الباب الوسطانی و توجيه القوه نحوه. قال نعيما: إن أوطاغ السلطان (خيمته) نصب أمام مزار الإمام الأعظم و إن دجله تجرى من جانب اليمين. و وضعوا (مقصوره) على تل عال مشرف على الأوضاع

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٦٦

الحربية و

هناك ذبحوا ٤٠ رأساً من الغنم فداء له و تصدقوا بها على الفقراء ...

و إن السلطان قال: إنى أستحيى أن أزور الإمام الأعظم بلا فتح و لا ظفر. و لذا لم يدخل مرقدده للزياره حتى أنه لم ينزل فى الأوطاغ الهمايونى. و إنما نزل فى المقصوره. و هناك كان يوزع الذخائر الحربيه و القازمات و الكوركات و البارود و الفتيل و سائر لوازم الحرب. و بعد ثلثى الليل باشروا الدخول فى المتاريس فى أطراف البلد فدخلها من ناحيه الباب الوسطانى كل من الوزير الأعظم و آغا الينكچريه حسن آغا و أمير أمراء روم إيلى أرسلان باشا زاده على باشا. و من جنوبيهم نحو الباب الشرقى مصطفى باشا و أمير أمراء سيواس كور خزينه دار و أربعون چورباچيا مع رئيس صامسونجيه و أمراء كوستنديل و أولونيه و فى أسفل هؤلاء أيضا إلى جهه الجنوب كل من أمير أمراء الأناضول حسين باشا و عسكر مصر و أربعون چورباچيا و رئيس الزجرجه حيدر آغا زاده.

دخل هؤلاء جميعهم المتاريس. و عين أيضا حرس (قراوله) كل من كورچى باشى و نوغای باشا زاده من جانب الباب الشرقى لدفع ما يحتمل و وقوعه من هجوم ليلى.

كانت السماء مقمرة فصفت المشاعل أيضا فى السور و لم يصبح الصباح إلا و العمل قد تم و أعدت كافه المتاريس و أحاط الجيش بالمدينه من ناحيه الشط الغربيه إلى الأخرى الجنوبيه على شكل قوس.

و فى تلك الليله و الليله التاليه لها جرت محاربات فجرح أوردار على باشا و قانلى محمد باشا.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٦٧

### أحوال العجم فى بغداد:

إن الشاه لم يشأ أن يخاطر فى معركه كبرى مع السلطان خشيه المجازفه و احتمال الخذلان مثل

ما وقع مع الشاه إسماعيل فاكتفى أن يضع ببغداد قوه كافيه للدفاع و الحصار بغرض أن يشغلهم و يطاول في الأمر لعل هذا تكون عاقبته كأمثاله. فاختر من جيشه نخبتهم و جعل القياده لأكابر أمرائه، و كان من رؤسائهم (خلف خان) رئيس الرماه المشاه و كان حارب السلطان في أنحاء روان فجعل في أنحاء بغداد.

و كذا كان آغا صادق ابن مير فتاح في حرب روان. فعفا عنه السلطان فأطلقه و أعوانه و لكنه دام في تعنده و لم يخش الوقيعه مره أخرى فجاء باثني عشر ألفا من الرماه بالبنادق فوافى هو و أمراء آخرون للحاق ببيكتاش خان (والى بغداد) و نبه الشاه إلى لزوم المحافظه على بغداد و أكد وجوب صيانتها و انسحب و جماعه من العجم بقصد الإمداد و الإعانه ليكون قوه لهؤلاء فأقام في محل يبعد نحو ست ساعات.

إن المحصورين في المدينه لم يكونوا يعلمون عن حصار بغداد من (الباب الوسطانى) فكانوا في أمان منه ... و لم يعلموا بما اتخذ من متاريس فرأوا أن قد هوجموا من محل لم يعهد القوم المهاجمه من ناحيته مما دعا أن يذهلوا فلم يقدرروا على الدفاع إذ لم يكن أتاهم عدوهم من هذه الجبهه فصاروا يرمون بالقنابل و البنادق من جانب القلعه و بادروا للدفاع عن حوزتهم من تلك الناحيه أيضا.

في هذا الحين وردت للعثمانيين المدافع من طريق البر و ذلك ثاني يوم الحصار مساء فوزعت عشره منها للوزير الأعظم و سته إلى قبودان باشا و أربعه إلى حسين باشا. و في تلك الليله أقروها في مواضعها.

وصوبت وقت السحر على المدينه من ثلاث جهاتها.

قال المحبى:

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٦٨

«أمر السلطان بحفر لغم عظيم

وضع فيه البارود و أطلقت فيه النار فهدم جانبا عظيما من جدار السور بحيث قيل إنه لم يكن لغم مثله في محاصره قلعه من القلاع فصار يرى من هدم اللغم ما فى مدينه بغداد من البيوت لأنه صار فى ذلك الجانب جدار السور سهلا مستويا مع سطح الأرض، فلما رأى جيش بغداد ما دهمهم مما لم يعرفوه قط تلاشوا و بعثوا إلى الشاه يريدون التسليم و كان عسكر السلطان قد توانوا فى الهجوم و تثببت همه العجم. و فى أثناء ذلك أرسل الشاه رسولا يطلب الصلح و كان الرسول من أعيان عسكر الشاه يسمى جانبك سلطان. و فى يوم الجمعه ١٣ رجب بكره النهار اجتمع بالوزير الأعظم فى ديوان عظيم و دفع إليه كتاب الشاه بالصلح فقرىء بمسمع من الناس و فهم الكل منه ما قصد الشاه من الحيله فأبى السلطان و جميع الوزراء و الأركان الصلح ...

(قال المحبى): و قد رأيت الواقعه بخط الأديب رامى الدمشقى.

ثم أطلق السلطان الأمر بالمحاصره الشديده و شدد فى ذلك» اه.

و كانت فى ١٢ رجب قد أفرزت ثله من الجيش بحرسها و عدتها الكامله ذهبت إلى جهه شهربان (المقداديه) مع الوزير سلحدار باشا و التحقت بوالى طرابلس شاهين باشا فبلغ المجموع اثنى عشر ألفا.

و حينئذ وصلوا إليها و هذه من مضافات بغداد و مشهوره بالنعمة و البركه.

و مملوءه بالأطعمه و الفواكه. لا سيما رمانها. فالعساكر أغاروا على شهربان و نواحيها فغنموا غنائم وافره و عادوا إلى القيلق.

و قدموا للسلطان نوعا نفيسا من الرمان فوزنت واحده منه فبلغت أربعمائه درهم. و الترك يسمون الرمان (نارا) و يحكى أنه لما سمع أحدهم المثل (النار فاكهه الشتاء) قال: (خصوصاً شهربان نارى)



موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٦٩

سيما نار شهربان. فظن أن هذه النار يقصد بها (نار) المراد في لغته، فصارت تتكرر هذه كملحه.

ثم إن السلطان أمر أن يعبر سلحدار باشا مع ثلاثه عشر مدفعا بمن معه من العساكر ففعل و حاذى باب الشط من الجانب الغربى و صار يرمى داخل بغداد من جهه (قلعه الطيور) فخرّب أبنيه المدينه و أقام القيامه على رؤوس العجم. و إن سلحدار باشا نصب كتخداه عثمان آغا (باشبوغا) على العساكر و اللوندات جميعهم ممن فى (قلعه الطيور) و أراد هو أن لا ينفك من نظر السلطان فكان يعبر لمرتين يوميا إلى قلعه الطيور و يلاحظ أحوال العساكر و يفتش أمورهم.

و فى اليوم الثامن لأيام المحاصره شاهد كل من الوزير الأعظم و قبودان باشا (أميرال البحرىه) و حسين باشا أن قد تخرب أكثر التلول فملأوها بتراب كانوا ينقلونه بالزبايل (الزنايل) و سدوا المطلوب منهم.

و تسهلا للغرض قطع الجيش نحو ألف نخله فصنع منها توابى (طوابى)، وضعت عليها المدافع و صنعوا تلولاً تكاد تضارع الجبال فى علوها. و اشترك فى هذا جميع العساكر و ملئت الخنادق فتقدموا إلى السور.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٧٠

و فى اليوم ١٣ ألقى القبض على (على الهمداني) من العجم فاعترف أنه جاسوس. و فى حضره السلطان قال: جئت من رستم خان إلى بغداد و أبرز كتابا. إن شئتم أن تقتلوا أو تمنوا. و سأخذ جواب هذا الكتاب و آتيكم به. فأنقذ نفسه بمثل هذه الحيله و نجا فدخل المدينه.

السلطان كل يوم يمر بأهل المتاريس من وزراء و أمراء و ضباط و يقول ابذلوا جهودكم فى سبيل الدين و الغيره الإسلاميه و لا تقصروا.

يوم السعى و بذل ما فى الوسع ... و بأمثال هذه كان يرغبهم و ينفث فيهم روح النشاط و الهمة.

ثم نصب الخيام لجراحين كثيرين للاهتمام بقضيه الجرحى و المحاربين، و كان ينعم على كل من يجرح فى الحرب و يحسن إليه.

يطيب القلوب بأنواع الإنعامات و يعنى بشؤون الجميع.

و فى هذه الأيام تيسر للوزير الأعظم أن يجعل تاييه الباب الوسطانى قاعا صفصفا و آغا الينگچريه چغال زاده جعل تاييه الزاويه (كوشه قله سى) كذلك و كل من حسين باشا و القبودان تمكن أن يهدم تاييتين. فالجميع قدروا على هدم أرض تقدر بثمانمائه ذراع سووها بالأرض.

و فى يوم ١٤ منه قرر السير إلى الأمام و الهجوم على العدو إلا- أنه شاع أن هناك خنادق و متاريس عظيمه لا يمكن اجتيازها فرأوا أن الأولى الدخول فى المتاريس فانضموا إليها و تأخر الهجوم.

و فى يوم ١٨ منه خرجت ثله من العجم من ناحيه حسين باشا فهاجموا على حين غره إلا- أن العسكر كان متأهبا مستعدا فعاد الأعجام بخيبه و لم ينالوا مأربا ثم خرج من ناحيه القبودان ثله أيضا فلم تفلح.

و فى ١٩ منه جاءت ثلاثه مدافع من طريق دجله فوضعت فى جهه قلعه الطيور و وجهت على المتاريس.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٧١

و فى يوم ٢٠ منه وردت سته مدافع أيضا فأعطيت ثلاثه منها إلى درويش محمد باشا والى ديار بكر. و حينئذ تقرب من (برج العجمى) و من متاريس الأعداء فتضاربوا بالقنابل مده فتقدم الباشا مع سبعة من الجورباچيه إلى متاريس أخرى فأبطلوا مدافع خصومهم.

و فى ليله ٢٣ منه خرج الأعجام بحذافيرهم. ضربوا قنابل و بنادق و عملوا مهر جانا. و سبب ذلك أنه وردت

إليهم من جانب ديالى قوه تقدر باثنى عشر ألفا.

و فى هذه الأيام هبت رياح عظيمه دامت أربعه أيام و أربع ليال فلم تكد ترى بغداد و لا الصحراء من كثره الغبار فلم يفارق الجيش مقابله العدو و استمروا فى الدفاع و أبدوا إقداما يذكر ...

و فى يوم ٢ شعبان ألقى أمير العرب ابن أبى ريشه القبض على (على خان) من أمراء حسين خان اللر فجىء به فاعتذر بأنه كان جاء إلى العثمانيين فلم تسمع معذرتة فقتل.

و فى ٣ و ٤ و ٥ من شعبان أبدى الجيش بساله و إقداما تاما فجرت معركة طاحنه جدا تبادل الطرفان فيها المدافع و البنادق. و فى هذه الحرب جرح كور خزينه دار و سقط كتخدا الينگچريه شهيدا و جرح كل من أمير أمراء طربزون و أمراء بوزاق و چورم.

و فى ٦ منه و زعت أيضا إلى العساكر نحو (٢٦٠) هزه (كيسا) لحمل التراب.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٧٢

و فى ٧ و ٨ منه جمعوا ترابا أمام الخندق كالجبل. و من هؤلاء الغزاه ممن كان مع قپودان باشا استولوا على الخندق فدخلوه. و إن رئيس الدليه للباشا المذكور جرح و هو راكب فرسه.

و فى ١٠ منه خرجت ثله دمرت ضعفها من الأعجام.

و فى ١٤ منه كان جاء إلى ساحل ديالى أعجام، فاقتضى إرجاعهم فأرسل محمد باشا والى حلب و شاهين باشا والى طرابلس و أمير الصحراء ابن أبى ريشه مع خياله العربان فذهب هؤلاء لصد أولئك.

و بوصولهم انسحب الأعجام و قفلوا راجعين.

و فى ليله ١٥ منه وقع خسوف كلى قرب الصباح. و إلى ١٦ منه اشتد القتال و دام الحرب فاكتسحت من العدو أماكن كثيره و استشهد آغا

الينكچريه و السردنكچديه و أمير آلاى چرمن. و ملئت الخنادق بالأترية من كل صوب فمضى الجيش سائرا إلى الأمام.

و فى يوم ١٧ منه وقت الظهر صار يحرض السردنكچديه الواحد الآخر و هاجموا العدو فتقدموا إلى الأمام و هاجموا التوابى المخربه و هناك اشتبكوا بالعجم و اشتعلت نار الحرب.

قال المؤرخ نعيما: و لما سوى الخندق بالأرض فى ١٦ شعبان.

خاطب السلطان الوزير بأن الجيش وطن نفسه على الهجوم فلماذا لم تهاجم؟ فأجاب الوزير الأعظم: أيها السلطان لنصبر قليلا. فالفتح قريب. و الهجوم العام له وقت مرهون! فلا نعجل بمحو الجيش.

ثم إن السلطان عاتبه للمرة الثانية قائلا له: أهذه شجاعتك

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٧٣

و إقدامك. ما هذا الانتظار و ما معنى هذا التأخير!؟

و بخه بهذه الكلمات فأجابه:

- أنا حاضر لفداء روى لسلطانى. فلو مات عبدك الطيار فلا قيمه له. اسأل الله أن يسهل الفتح. قال ذلك و قرر التقدم فى الغد.

و فى ١٨ منه قام الغزاه بوداع الواحد الآخر و أعدوا أسلحتهم و آلات حربهم و بدلوا ما يستطيعون من قوه و أحضروا ما تمكنوا عليه و صرفوا مجهوداتهم جميعها. و فى تلك الليله لم يقدر أن ينام أحد. فبلغ التكبير و التهليل عنان السماء.

أما العجم فإنهم أيضا كانوا تأهبوا للهجوم و استعدوا للحرب فهاجموا ليلا و استخدموا كل ما استطاعوا من قوه من المدفعية و البنادق و سائر الآلات النارية فدافعوا دفاع مستميت و حاربوا حربا عظيمة. فتقدم الترك على لسان واحد قائلين: (الله الله) و اشتبكوا بحرب أنست كل الحروب التى سبقتها.

و حينئذ سار الوزير بعساكره و آغا الينكچريه بمن معه فخرجوا من متاريسهم و تقدموا نحو التوابى من كل صوب، تقدم قسم

و ركز العلم فى الناييه التى أمامه. فقارعهم الأعجام. اشتبكوا بقتال عنيف، و حرب طاحنه. دام القتال حتى دارت الدائره على العجم و ولوا الأدبار ...

و فى هذا اليوم استشهد كثيرون لكن الغلبه كانت نصيب الترك أحرزوها و ضبطوا التوابى ...

### شهاده الطيار محمد باشا و فتح بغداد:

إن عساكر الترك تمكنوا من الاستيلاء على التوابى فاستقروا فيها.

و لكن العجم احتفظوا ببعض المواقع. صاروا يبدلون حراسها فى الليله ثلاث مرات أو أربعاً. أما الوزير الأعظم محمد باشا فإنه كان سل سيفه

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٧٤

يوم الخميس ١٧ شعبان فمشى على التوابى التى أمامه بما عنده من عساكر فى جهته و أعمل فى عدوه السيف و أبدى بساله لا مثل لها، و لكنه جاءته رصاصه من العدو أردته قتيلاً. فنقلوه إلى خيمه. توفى و لم يتيسر له أن يشاهد الفتح.

و محمد باشا الطيار هو ابن مصطفى باشا المعروف بصارقچى والى بغداد الأسبق. كان توفى والده و دفن فى مقبره الإمام الأعظم. و لذا دفن محمد باشا أيضاً عند قدم والده، و كان محمد باشا قبل أن ينال الوزاره والياً على الموصل ...

و لما اطلع السلطان على هذا الحادث قال: آه طيار! أنت لا تقدر بمائه مدينه مثل بغداد. عفا الله عنك و أغدق عليك الرحمه و الرضوان!

### الدوام فى أمر الفتح - وكالة الصداره العظمى:

و حينئذ أنعم بختم الوكالة العظمى على مصطفى باشا القبودان و قال له:

- أراك أراك! سيتم الفتح بعونه تعالى على يدك. أطلب منك الخدمه و المفاداه ليكون الله تعالى فى عونك!

قال له ذلك و دعا له بالخير. و حينئذ قبل أقدم السلطان و قال أتمنى أن يتوجه قلب السلطان نحوى و أرجو منه الأدعيه الخيره. قال ذلك و بكى فخرج من الأوطاغ الهمايونى و ذهب توا إلى متاريس الوزير.

و هذا ولد روحاً جديداً و نشاطاً فى الجيش. و بادروا كالأول فى القتال.

سارعوا فى الحرب.

إن الصدر الأعظم الجديد تقدم بمن معه من جميع الأغوات و اللوند و الحرس الملكى و مشوا على عدوهم بعساكر فهاجموا

بهجوم عام فبدلوا نفوسهم قائلين إن الموت إنما يكون في مثل هذا اليوم. و إن كتحدا الوزير رضوان آغا مع جماعه من أغوات البلاط و غيرهم سقطوا.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٧٥

و أما العجم فقد هلك منهم خلق لا يحصى فاكسحت التوابى القريبه من السور بتمامها و امتلأت بالعساكر. فلم يستطع الإيرانيون الاحتفاظ بها.

و فى اليوم التالى سحرا سل العثمانيون سيوفهم و تقدموا نحو العجم. و هناك قطع العجم آمالهم من النجاه. حاربوا حرب المستميت.

و فى اليوم الأربعين من أيام المحاصره فى ١٨ شعبان يوم الجمعه صاح العجم الأمان الأمان و علقوا آمالهم بعفو السلطان.

### بكتاش خان والى بغداد فى حضره السلطان

و فى هذه الأثناء ظهر إليهم أحد الأعجام قال: الخان يرغب أن يسلم البلد أرسلوا واحدا منكم. فأرسل إليهم (چاووش باشى) طوراق آغا و متصرف نيكده حسن باشا. فوصلا إلى بكتاش خان (حاكم بغداد) فأعلماه بأن من طلب الأمان من السلطان أعطاه كما هو دأب العثمانيين و من رسمهم المعتاد القديم. و طمأنوا الحاكم و جاؤوا به إلى الوزير الأعظم. و بعد الملاقاه معه أحضر إلى السلطان فنبه بلزوم اجتماع العسكر و ترتيب الديوان. و إن الوزير الأعظم بقى ثابت القدم فى مقامه و إن الجيوش بين خيمه الوزير و أوطاغ السلطان صفت فى الجانيين مثنى مثنى سواء السباه أو السلحداريه. و كانت العساكر مصطفه فى الجانيين. لا يحصى عددها ...

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٧٦

و كان السلطان جالسا على تخت ذهبى و بلباس أحمر بأبهه لا- مثل لها مزين مكانه بالجواهر، و مرصع بالنفائس و التحف، و على ركبه سيف مرصع. و عن يمينه و يساره الغلمان المدرعون بالدروع المرصعه و الهميانات الذهبيه. و هم

من خيره الشجعان تراهم مكتوفى الأيدى واقفين أمام السلطان باحترام.

و كذا شيخ الإسلام و الوزراء العظام و سائر أركان الديوان كانوا بوقار و أدب لا مزيد عليه. و كل فى موقعه. فترتب الديوان حسب المراسيم المعتاده ...

و حينئذ جاء الصدر الأعظم (بيكتاش خان) إلى حضور السلطان و لما رأى الوضع و الأبّهة التى عليها السلطان أخذته الرهبة فلم يسعه إلا أن قبل الأرض. و لم يستطع أن يتحرك إلى الأمام و أبدى خضوعا و تذلا.

أما السلطان فإنه أعطاه الأمان قائلا له أمنتكم على أن تخلوا المدينة فى هذا اليوم. إنك لو جئتنا أولا لما رأيت هذا العناء. لكنك قمت بواجب الخدمه لمتبوعك جهد طاقتك فأنت معذور. و أعطاه تاجا (سرتوغا) مرصعا و خلعه سمور و خنجرا مجوهرها و قال له: اذهب إلى المدينة. و ليخرج كل من فيها من الخانات و العساكر على وجه العجله.

و من شاء أن يذهب إلى الشاه فليذهب و من شاء أن يكون تابعا لنا فليبق. لا يجبر أحد فهم على اختيارهم.

و على هذا أعيد بكتاش خان إلى خيمه الوزير الأعظم فكتب كتابا إلى الخانات الذين هم داخل المدينة و إلى سائر العساكر بأن السلطان أنعم بالأمان، و أن مير فتاح و يار على و خلف خان و نقد على خان و سائر البيكباشيه (المقدمين) و اليوزباشيه (الرؤساء) يجب أن يخرجوا فى هذا اليوم إلى وقت العصر إلى الخارج، و أن العسكر أيضا سحرا

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٧٧

يخرجون من (الباب الشرقى) و هو الطريق الذى يذهب إلى الشاه. و من بقى فليخرج من باب الإمام الأعظم كتب الكتاب و أرسله إلى العجم فى المدينة و صار ينتظر خروجهم.

إن بكتاش خان أخير الوزير الأعظم بأن الجيش الذى هو داخل البلده على أغلب احتمال قد اتخذ ألغاما تحت التوابى التى استولى عليها الجيش العثمانى و ملأوها بارودا و اتخذوا بذلك حيله. أما الوزير الأعظم فإنه أخير جيشه بذلك و نبههم على حيله هؤلاء و ما يحاولون إيقاعه. و عجل بلزوم إبطال ما مكروا به.

## أوضاع الجيشين

إن الجيش العثمانى كان يلتمس وسيلة ما للوقيعه بالعسكر الإيرانى. قاموا بأجمعهم و هاجموا و أعملوا فيهم السيف. و لما وصل كتاب بكتاش خان و أعلم بالأمان بكتابه المرسل إليهم، خافوا و أبوا أن يخرجوا و تعلقوا بعلل و بقوا تلك الليله. و لما رأوا هجوم الجيش تحصنوا فى تاييه نارين. و حينئذ وقعت مصادمه عنيفه بين الفريقين فلم يروا طريقا للخلاص. فركنوا إلى الفرار.

و فى تلك الليله قتلوا كل من وجدوه من العجم و انتهبوا أموالهم.

و إن بقاياهم اجتمعت فى (الباب الشرقى). و قفت هناك. و إن العسكر فى تلك الحاله نهب من نهب و لم يمكن المنع من الغاره فعين الجبهه جيه لحراسه سراى بكتاش خان و دور سائر الخانات و البزازين حفظا لها من النهب.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٧٨

## القتل العام فى العجم

ثم إن الوزير الأعظم مع أمرائه و رؤسائه ركبوا وقت السحر فدخلوا بغداد لتسلمها فوجدوها مملوءه بأجساد الأعداء. و ملطخه بدمائهم.

و نحو ثلاثه آلاف أو أربعه آلاف من العجم حذروا على أرواحهم فلبجأوا إلى (الباب الشرقى) فتحصنوا ببعض التوابى و الأماكن. فلما وصل الوزير الأعظم إلى هناك شاهد بعض عساكر العجم فتعرض بهم. و هؤلاء خافوا، و من حيرتهم دافعوا عن أنفسهم إلا أن عسكر الوزير سار إليهم فاشتعلت نيران الحرب بين الفريقين. و حينئذ و بعد مغلوبيه الإيرانيين قام الملتجئون إلى التوابى و غيرها فصاروا يضاربون جيش الوزير بالأحجار و السهام و البنادق فاستشهد من جيش الوزير جماعه حتى أن رئيس الكتاب (إسماعيل أفندى) كان فى ركاب الوزير الأعظم فأصابته رمية حجر و أعقبتها رمية سهم فسقط شهيدا.

و إن الموما إليه من أهل طرابزون، كان ذا علم و معرفه و



طبع لطيف و صناعه إنشاء فاق بها أقرانه.

و فى ذلك الحين سل أحد الأعجام سيفه و حمل على سلحدار باشا لكن أحد الغلمان الشجعان و كان شابا أمرد اسمه خليل سل سيفه و هاجم ذلك الرجل فقطع (ذراعه) فانسحب الإيرانيون و تجمعوا فى محل و شرعوا فى الحرب أيضا.

أما الوزير فإنه حينما رأى ذلك بادر لمحاربه الإيرانيين و من ثم كسروا. و إن راوى هذه القصة إبراهيم آغا كان آئنذ من مقربى الحرم الخاص قال: بعد الفتح أمر السلطان فصاحوا بالأمان و نادوا به و فى هذه الأثناء جاء أحد عساكر روم إيلى إلى حضور السلطان فقال:

أنت بذلت الأمان و لكن نحن لا نوافق على ذلك. و حينئذ استغرب السلطان من جرأته هذه فقال ما هذا الكلام الغريب فأجابه بجرأه أيضا: أيها الملك نحن من سنين نقوم بالأسفار على بغداد و لم

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٧٩

نكتف بصرف المبالغ الطائله بل بذلنا النفوس الكثيره حتى أنه لم يبق لى أب و لا عم و لا إخوه فالكل هلكوا فى هذه السبيل. فالآن سنحت الفرصه فلماذا لم نأخذ انتقامنا منهم. فكيف نبذل لهؤلاء (الأمان)، الحق لا تفعل ذلك.

أما السلطان فإنه عجب من قوله هذا و ضحك بقهقهه.

و بينا هو فى هذه الحاله إذ دخل الباشوات عليه و أبدوا أن العجم شرعوا فى القتال فقتلوا الرئيس و كثيرا من الرجال فاضطر الأمراء على الحرب.

و فى ذلك الحين جاء رجل من علماء بغداد بزي شيخ لابسا طيلسانا و أتى باثنين من العجم مصفدين. فغضب السلطان و قال: أنا أعطيت الأمان لماذا تفعل هذا؟ فعاتبه. فقال أيها الملك إن هؤلاء عادوا للحرب الكره الثانيه و لم يصغوا

للأمان.

و على هذا بعث السلطان غلاما تتارا ليأتيه بالخبر. و هذا التار وصل إلى الباب الشرقى فرأى أن الحرب مشتعله فأخبر السلطان بذلك فأرسل السلطان أمير أمراء روم إيلي حسين باشا و قال له: اذهب إلى هؤلاء الأشرار و ادفع فسادهم فإذا تعندوا فاقتلهم قتلا عاما ...

أما حسين باشا فإنه ذهب إلى محل الواقعة و أخذ معه سلحدار باشا فأتيا إلى التابيتين اللتين كان قد تحصن بهما العجم و أفهموهم بأن السلطان بذل الأمان فلا تخافوا. تعالوا من الخارج. و بذلك استمالوهم فمن هؤلاء مير فتاح و على يار و خلف خان ذهبوا إلى الخارج فجاؤوا إلى السلطان فسلموا إلى حبس سلحدار باشا و لكن كان لمير

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٨٠

فتاح ولدان كبيران لم يخرجوا من التابيه و لا- يزالان متمنعين بها مع جماعه من العجم فأظهروا العصيان للمره الأخرى. و حينئذ وجهوا عليهم مدافع ضخمة و شرعوا فى قتلهم لعدم قبولهم الأمان. و فى بضع ساعات قتل منهم عدة آلاف و أسر منهم ثله أحياء فجاؤوا بهم إلى السلطان، و أمام خيمه السلطان (أوطاغه) ضربت أعناقهم و فى تابيه نارين جماعه من العجم طلبوا الأمان فأخبروا بأن يخرجوا أولاد مير فتاح فخرجوا.

أما الباقون فإنهم طلبوا الأمان و حينئذ صدر الفرمان بأن لا يأتوا بالأحياء و لا بالرؤوس.

و فى ذلك المحل كان أمير أمراء الأناضول حسين باشا حضر بنفسه مع ثله من أتباعه إلى السور فقال لجيشه آتونى بمن بقى من هؤلاء فنزل عليهم الجيش. و كانوا قد تألموا من العجم و امتلأت قلوبهم عليهم فلم يصغوا إلى طلبهم الأمان فأخرجوهم من متاريسهم و قتلوا أكثرهم.

و أما الذين نجوا من القتل فقد

بذلوا لهم الأمان. و إن أبناء مير فتاح جاؤوا إلى الفيلق و أما العجم و عدتهم بضع مئات فإنهم خرجوا من الباب الشرقى و توجهوا نحو جهه ديالى. و هؤلاء حينما خرجوا عقب أثرهم عسكر مصر فقتلوا بضع مئات منهم. و لم يسلم منهم إلا القليل فرموا بأرواحهم إلى شهربان و هؤلاء فى يوم ماطر دخلوا تحت قبه كبيره. و هذه القبه قد سقطت عليهم فأهلكت أكثرهم.

و الحاصل لم ينج من مجموع الجيش الإيرانى البالغ ثلاثين ألفا إلا نحو ثلاثمائة تمكنوا من الوصول إلى فيلق الشاه و من جيش العجم نحو عشره آلاف هلكوا بنيران المدافع و البنادق و أما الذين نقضوا الأمان و قدرهم عشرون ألفا فإنهم قتلوا فى خلال الثلاثه أيام و كانوا تحاربوا بعد الأمان.

و قال أوليا چلبى إن العجم رفعوا الأعلام البيض و طلبوا الأمان.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٨١

فقبل أمانهم على أن يخرجوا فى يومهم و يتركوا أسلحتهم. إلا أن قسما منهم لجأ إلى القلعه الداخليه، و أن قسما آخر مالوا إلى الباب المظلم فحاصروا فيه و شرعوا فى القتال ... فكانت النتيجة أن قتل فى هذه الحرب من العجم (٨٧) ألفا.

و ذكر أوليا چلبى أن الله عزيز ذو انتقام كان مرتضى باشا السردار قد توفى فى حرب روان فطلب الجيش الأمان من الشاه إلا أنه لم يف بعهدة فقتل (١٢) ألفا من الجند فكان الانتقام منه بعد ثلاث سنوات.

و بعد هذه الوقائع ملئت بغداد من القتلى. و كذا الخارج. و كان هذا القتل لم يسبق له مثيل فى تاريخ الحروب الإيرانيه.

و بذلك انتقم الترك من الشاه و نال جزاءه و حصل الجيش التركى على غنائم وافره جدا.

و أما نفس رعايا بغداد فإنهم تقدموا صفوفًا بأطفالهم و نسائهم لطلب الأمان و صاحوا (الداد، أمان). فأصدر السلطان أمانه لهم و أن لا تنهب بغداد و أن كل من عثر على مال فله أخذه.

و أعلن السلطان الأمان أيضا و منع منعًا باتًا أن يتعرض أفراد الجيش بأموال الأهليين أو أولادهم. و كل من وجدت في خيمته أموال لأحد فعقابه الإعدام. و لو لم يأمر بهذا لعادت بغداد يبابًا، أو أثرا بعد عين.

و الخلاصه أن بغداد أنقذت من أعداء الترك و خلصت للعثمانيين.

و بهذا تم (الفتح).

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٨٢

و جاء خبر ذلك مجملًا في تاريخ الغرابي. قال:

«سار السلطان ... لاستخلاص بغداد دار السلام (مدينة السلام) ... فنزل عليها و حاصرها أربعين يوما. فلما رأى حاكمها بكتاش خان و سائر الخانات أن لا- طاقه لهم بمقاومه الهزبر طلبوا الأمان فأعطاهم السلطان ما طلبوا، و خرج بكتاش خان إلى حضره السلطان بالأمان، ثم إن السلطان أمر أن كل من كان من عسكر القزلباش فليلق السلاح و يخرج عليه الأمان، فما رضوا بذلك فاجتمعوا كلهم عند الباب الشرقي المعروف ب (قره قايي) فعين السلطان من أبادهم، فما خرج منهم سوى خمسة و عشرين شخصا توجهوا إلى ممالك العجم، فحين فارقوا بغداد أمطرت السماء، و اشتد المطر، فأووا إلى قبه في الطريق، فخرج أحدهم في الليل لإراقه الماء، فوقعت القبه على رفقائه فقتلتهم، و ذهب ذلك الرجل إلى العجم فأخبرهم» ٥٠.

فكان بحثه مختصرا بل مقتضبا، و قد مر بنا التفصيل من كتب تاريخه عديده.

## زياره الإمام الأعظم:

و في اليوم التالي ذهب السلطان لزياره الإمام الأعظم و قال: الآن حقت الزياره. و كان قال إننى أخجل من

زيارته قبل أن تفتح بغداد.

فقرى ء هناك الختم الشريف و تليت الأدعيه و ذبحت القرابين و بذلت الصدقات.

### **التبريكات بالفتح:**

و فى هذا اليوم رتب الديوان العالى فهناً السلطان بهذا الفتح

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٨٣

الجليل كل من الوزير الأعظم و شيخ الإسلام و سائر الوزراء و الصدور و أركان الدوله و الولاه و آغا الينگچريه و الأمراء و ضباط الجيش. فألبس الخلع الفاخره كلاً من هؤلاء و دعا لهم بالخير.

أرخ هذا الفتح جماعه منهم شيخ الإسلام و غيره كثيرون.

و لما كانت هذه التواريخ تركيه لم نر فائده فى نقلها و ذكرها.

و التواريخ العربيه كان أكثر الناس من نظمها. قال المحبى و قفت بمكه المشرفه على تاريخ للقاضى تاج الدين المالكى و هو هذا:

خليفه الله مراد غزا قلعه بغداد فأرداها

و عندما حاصرها جيشه اندك للأسفل أعلاها

و أصبح الشاه ذبيحا لما أخبر من كثره قتلاها

هذا اختصار القول فيها فإن قيل لقد أجملت ذكرها

فلنشرح فعل مراد بها مؤرخا قد ذبح الشاهها

انتهى.

### **منح رتب و كتب أخبار الفتح:**

و فى هذا اليوم حرر (كتاب الفتح) و أرسلت كتب أخرى و منح الميراخور الكبير خليل آغا رتبه الوزاره و أرسل ببشرى الفتح إلى الآستانه. و أمر بنقل (أوطاغ السلطان) إلى باب الإمام الأعظم فأبدل

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٨٤

مكانه. و فى اليوم نفسه ابتدى بعماره القلعه و أعلن بواسطه المنادين أن لا يبقى أحد مختفيا و ليظهر كل بلا خوف و لا حذر و أن لا يتعرض أحد بالمختفين. و منح سلحدار باشا منصب القبودانيه (القبطانيه) و جرت توجيهات أخرى لا نرى فائده فى ذكرها مما لا يخص أحوال بغداد.

و فى هذه الترفيعات نوع منحات ...

و من التوجيهات التى أجريت أن والى قسطنونى السابق محمد باشا منح منصب اياله شهرزور.

### وفاه بكتاش خان والى بغداد السابق:

و فى تلك الليله توفى بكتاش خان فى سرايه بعد العشاء فجأه كذا فى نعيما. و فى گلشن خلفا أنه انتحر، و ترك زوجته بنت (حسين خان اللر). فأرسلت بجميع أموالها و أتباعها إلى أبيها و لم يتعرض إلى شىء من أموالها. و هذا الوالى حكم بغداد مده سبع سنوات. قال صاحب گلشن خلفا و لا يزال سراى الحكومه قائما. فهو من آثاره و له منظر جميل و حديقته غناء ... و كذا الحمام من بنائه.

### ولايه بغداد:

و فى اليوم التالى منحت (اياله بغداد) إلى كوچك حسن آغا آغا الينگچريه و عهد بأغويه الينگچريه إلى مصطفى آغا الركابدار. و من المدرسين مصطفى أفندى التذكره جى عين قاضيا لبغداد. و إن كتخدا

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٨٥

الينگچريه (بكتاش آغا) عين لمحافظة بغداد و حراستها و جعل معه ثمانيه آلاف نفر من الينگچريه.

### سرقه حمائل السيف:

و مما يحكى أن شخصا من أكراد العجم يدعى قارچغاي كان يتكلم بلهجه لطيفه. لذا عفا السلطان عن قتله حتى أنه نال شرف مصاحبه السلطان (مراق الملك) فتناول و لم يتأدب بحضوره. و فى يوم الفتح قدم (بكتاش خان) للسلطان سيفا مرصعا و لما علم قارچغاي المزبور و كان فى المجلس قال أنا أذهب به فأقدمه للسلطان فأخذ السيف و له حمائل مذهبه و مجوهره. و لكنه لخساسه طبعه بدل الحمائل و أوصل السيف إلى السلطان فقبله السلطان منه و قال لسلحدار باشا إنى أعجب أن تكون حمائل هذا السيف اللطيف غير متناسبه معه.

أخبر بكتاش بأنه إذا كانت لهذا السيف حمائل مناسبه له فليرسلها.

فأجاب أن حمائل هذا السيف ذهيبه و مجوهره فهى متناسبه معه. و لعلها بدلت. و بالتهديد و التحقيق ظهرت. و اعترف قارچغاي بها و حينئذ غضب السلطان عليه و عده كافر النعمه. و لم يلتفت لكل هذا اللطف حتى طمع و خان فلا يستحق هذه العناية و الرعايه فأمر بقتله فقتل.

حكى نعيما أنه قبل فتح المدينه ببضعه أيام جاء أحد دراويش المولويه تجاه أوطاغ السلطان و قال له: أيها الملك اسعوا و اجهدوا أن تفتحوا المدينه قبل يوم الاثنين و إلا لو تأخر غرقنا بالسيول فلا يتيسر الفتح. و فى ذلك اليوم أمر السلطان طيار باشا بالهجوم و أقنعه بل هدده فى لزوم الهجوم فاهتموا له و أقدموا عليه. و فى الحقيقه تيسر الفتح يوم الجمعه. أغاروا على البلده يوم السبت و فى اليوم التالى الأحد بذل

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٨٦

الأمان. و فى يوم الاثنين جادت السماء بمطر عظيم امتلأت منه المتاريس و غرقت الخيام فبقيت فى الأطيان.

بهذا ظهرت كرامه ذلك الدرويش المولوى الكامل. و لو كانت أمطرت هذا المطر قبل الفتح لما أمكن الفتح بل لم يقدرُوا أن يخرجوا من متاريسهم. فكان هذا التدبير موفقا ... فحصل المأمول فى أحسن وجه. ثم إنه بعد الفتح توالى الأمطار فأوقفت الحركة خارج الخيام.

و الظاهر أن هذه الحكايه رتبت إثر وقوع الأمطار فأراد هؤلاء أن يستفيدوا منها و لو بعد حين و قد بينا عن هؤلاء و أوضحنا بعض الإيضاح عن طريقهم، و غايه ما يقال إن هذه و أمثالها سبب نكبه المسلمين و إماتة أرواحهم و نفوسهم الجريئه الحيه ... و لم يذكر هذه الوقعه صاحب الفذلكه.

### تعمير مرقدى الإمام الأعظم و الشيخ عبد القادر الكيلانى:

ثم إن السلطان أمر بتعمير مرقدى الإمام الأعظم و الشيخ عبد القادر الكيلانى بنظاره شيخ الإسلام يحيى أفندى. و هذا شرع فى العمل. فعمر الأبنيه التى فى ساحه القبه العليا و زينها بقناديل ذهب و فضه. و كذا عمر صندوقا و قام باللوازم الأخرى. و اتخذ ستارا من صوف أخضر و عمامه.

### وقائع أخرى:

ثم إنه كان عين من العجم قاض فى بغداد. تمكنوا من القبض عليه فقتل. و كذا قتل دفتري الموصل (عباس البغدادى) لتحقق تهاونه فى إرسال المهمات و للاطلاع على بعض أحوال منه غير مرضيه. و إن محمد باشا المعزول من قسطنطينى و جهت إليه (اياله شهرزور).

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٨٧

### قتل القزلباشيه:

إن الدوله أرادت أن تقطع دابر القزلباشيه إذ علمت أن قد جاء أكثر من ثلاثمائه منهم من النجف إلى الكاظميه فأمر بقتلهم و ذلك قبل الفتح و إعطاء الأمان و كذا قتل نحو ألف، ثم قتل نحو أربعمائه.

قتل الوردون من القزلباشيه من النجف أيضا لما علم من جاسوس منهم ألقى القبض عليه جاء و كان حاملا كتابا، فيه أنه إذا استولى العثمانيون على بغداد فأخبرونا لنترك أوطاننا و نذهب إلى ديار العجم.

و بهذه التهمه قتلوا.

و على كل حال إن العثمانيين أبدوا قسوه فى القتل لما رأوا من حنق من الإيرانيين فقابلوهم بأشد منه مما لا ترضاه الشريعه فالضرر ممنوع ابتداء، و كذا المقابله به. فأضاعوا قاعده (لا ضرر و لا ضرار).

و ربما كان الحنق من الجيش فلم يستطيعوا صده ...



## عوده السلطان إلى استانبول:

و بعد ذلك تقرر عوده الركاب الهمايوني إلى الآستانه فعاد في ١٢ من شهر رمضان و أرسل ابن مير فتاح و سائر خانات العجم المحبوسين إلى ديار بكر.

و كان السلطان حينما أراد العوده تقدم لزياره الإمام الأعظم. ثم إنه عبر مع الصولاقيه و المتفرقه العلوفيه و الجاوش و بلوك اليمين إلى جانب الكرخ فمضوا إلى مرقد الإمام موسى الكاظم. و أمر أن تنظم أحوال بغداد و أن يبقى الوزير الأعظم مع عموم العساكر مده ببغداد للقيام على العجم و القضاء على غائلتهم و تأسيس الإدارة المنتظمه ...

و بهذا انقطعت حوادث السلطان من بغداد بعد أن أودع الشؤون

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٨٨

إلى أهلها. بقى الوزير الأعظم و والى بغداد.

## السلطان في طريقه إلى عاصمته:

١- إن سفير الهند المذكور سابقا جاء إلى الركاب الهمايوني في تكريت و هنأه بالفتح. أذن له بالعوده و أمر باتخاذ ما يلزم لذلك فذهب إلى الوزير الأعظم ...

٢- إن سفير إيران المرسل من الشاه كان جاء إلى ماردين، و منها أبقى في الموصل فلما عاد السلطان إلى الموصل في ٢٢ رمضان كتب معه كتابا إلى الشاه صفى. و فيه أن السفير خليفه مقصود أعيد. فعليك أن تبعث بالهدايا و التقدّمات. و إلا دمرت مملكتك بجيوشى العظيمة.

و لو كنت شجاعا لما تخلفت عن الظهور ... و كتب في رمضان سنه ١٠٤٨ هـ. و ينطوى على التهديد و التهكم.

٣- خرج السلطان من حدود العراق فلا- تهمنا حوادث حله و ترحاله و سائر وقائعه. وصل إلى ديار بكر في غره شوال. و فى ١٠ صفر سنه ١٠٤٩ هـ وصل إلى العاصمه باحتفال مهيب.

## حوادث الصدر الأعظم (في العراق)

الصدر الأعظم قرا مصطفى باشا بقى في بغداد ٦٠ يوما بعد رجوع السلطان، و فى ١٦ منه صلى أول جمعه فى (جامع الكيلانى). و كان تموين الجيش صعبا جدا. و فى خلال المده توالى ورود المؤونه. و فى غره شوال جاءتهم المؤونه من البصره فى عشر قطع من الأغرهبه. و جاء سفير العجم، فأعيد إلى الشاه مع حمزه باشا. ثم أرسل مع (سفير الهند) أرسلان آغا المتفرقه. و فى ١٤ شوال تم تعمير القلعه. و فى ١٠ ذى القعدة رحل الصدر الأعظم فنزل (باش دولاب). بقى هناك بضعه أيام.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٨٩

ثم قصد ديار العجم فتوجه نحو لقمان الحكيم. وفي يوم حركته أبقى في بغداد (١٢٠٠٠) من الجيش البغدادي و (٨٠٠٠) ينگچرى من صنف الحراس (نوبتجى)، و (١٠٠٠) سپاهى

و فى ٢٧ منه حلوا بالقرب من (قنطرة جبوق) من الخالص و هناك اتخذوا مرعى (چايرا)، فبقوا نحو ٢٠ يوما. و لما كان نهر دىالى قد فاض، فقد اتخذوا جسرا من سفن و فى ٩ ذى الحجة عبر بعض الجند فى الكلك من قريه ينگيجه فارين فعلم ذلك و من ثم اتخذت التدابير من أمير أمراء قرمان حسن باشا فمنع وقوع أمثالها، و فى اليوم التالى نصب الجسر فعبروا عليه فمضوا نحو شهربان ...

و فى ١٩ منه ورد السفراء من رستم خان. و بعد أربعة أيام فى منزل (زاويه) ورد ميراخور الشاه (محمد قولى) سفيرا، فاستقبل من چاووش، و فى اليوم التالى ورد السفير إلى مجلس الوزير فى قزلرباط (السعديه)، فتكلم فى الصلح، فسأله الوزير هل جئت بمفاتيح (درتنك) لتطلب الصلح؟ و أبدى أنه لا يتم الصلح ما دام رستم خان فى درتنك. و أظهر غضبا على السفير. و كتب بهذا أيضا إلى الشاه كما كتب إلى رستم خان أن يرحل عن درتنك. أمهلهم أن يأتوا بالجواب خلال سته أيام و إلا شرع فى الحرب.

أما السفير الإيرانى فإنه أرسل فى الحال رسولا إلى الشاه، و قصد السردار التوجه نحو الهدف المقصود، فجاءه السفير قائلا:

سیدی الصدر!

كان ذهب سفيرنا إليكم، فاتخذتموه دليلا، فأخذتم بغداد. و الآن اجعلوا داعيكم دليلا أيضا لعلكم ترغبون فى فتح أصفهان!!

أبدى ذلك للصدر بمقام اللطيفه، و رجا أن لا يعجل بالسفر إلى أن ينتهى الوعد المضروب فيصل جواب الكتاب المرسل. و من ثم يكون

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٩٠

لكم الأمر. تضرع للوزير أن يؤخر حركته. و فى غره المحرم سنة ١٠٤٩ هـ رحل رستم خان عن درتنك. رجع القهقرى فجاء الخبر

بذلك.

و فى اليوم التالى ٢ المحرم وصل إلى خانقاه الصغير، و فوضت اياه بغداد إلى (درويش محمد باشا). و فى ذلك المنزل ورد الخبر أن صارو خان السفير الكبير من جانب الشاه سيصل قرب قصر شیرين إلى صحراء (زهاو). و هناك كان الشاه أثناء حصار بغداد يترقب الحاله.

و جاء من رستم خان كتاب يشعر بأنه غادر درتنك امثالاً للأمر، و بين فيه أن صارو خان و كيل الشاه سيوافقى قريباً.

### السفير الإيراني - المعاهده:

فى ١١ المحرم ورد صارو خان، جاء إلى الفيلق الثانى، فأرسل لاستقباله من قام بالمهمه، و أعدت له خيمه خاصه، و بعد العصر واجه الصدر الأعظم. و جرت بينهما محادثات. و بعد ذلك تكون الديوان العالى، فألبس و من معه الخلع. و فى ١٤ منه تم الصلح بعد مفاوضات اجتمع فى خلالها رجال الجيش و الأمراء فى خيمه الوزير الأعظم، و حضر صارو خان و كيل الشاه، و السفير الأول محمد قولى فتفاوضوا فى الأمر، و أوضحوا أن الصلح سيد الأحكام و باعث رفاه الأنام.

و كان ما تم عليه الاتفاق بعد أخذ ورد و مفاوضات كثيره: أن تكون جسان و بدره و مندلجين (بندنيج) و درنه و درتنك إلى سرمل من اياه بغداد و ما بينها من صحار فى حوزة بغداد و كذا ضياء الدينى و هارونى من قبائل الجاف، و أن تكون القرى التى فى غربى قلعه زنجير للعراق، و هكذا يعتبر من شهرزور ما كان فى غربى (قلعه ظالم على) و ما فوقها من جبال و ما كان ناظراً إلى هذه القلعه من الأطراف إلى الكدوك المار

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٩١

إلى شهرزور و كذا قلعه قزلجه و توابعها، فكل هذه تضبط من

جانب الدولة العثمانية. و عدا ذلك فإن أخسخه و وان و شهرزور و بغداد و البصره و ما يدخل فيها من بقاع و قلاع و نواح و أراض و جبال و تلال فلا يتعرض بها من جانب الشاه قطعا، و لا يتدخل بها و هكذا القلاع بين مندلين إلى درتنك، و بيره، و زردوى المسماه زمردماوا أيضا و ما كان فى شرقى قلعه زنجير من قرى و قلاع، و أورمان و توابعها، و مهران و توابعها فكل هذه تكون فى تصرف الشاه و ضبطه. و مثلها حدودها و توابعها و ما يدخل فيها و لا يتدخل فيها من جانب السلطنه العثمانية، و زنجير قلعه تقع فى قمة جبل سيكه و ما كان فى حدود وان و هى قرتور، و ماكور. و كذا ما كان فى جانب قارص و هو مغازبرد فإنها تهدم من الطرفين. و السلام.

هذه المعاهده صارت أصلا لحل الاختلاف فى الحدود. و كانت الدولتان لم تتقيدا بعهد لكل واحده منهما آمال. فجاءت هذه المعاهده حاسمه للنزاع و قطعت آمال كل دوله. فوقفت عند نصوصها. و كل تجاوز وقع بعد هذا كان يحل بالاستناد إليها، و بمراجعته نصوصها كما أن حدود الدوله أيام السلطان سليمان صارت أصلا فى تكوين هذه المعاهده.

أرسلت هذه المعاهده إلى الشاه فأمضاها فى ١٩ المحرم و أعطيت نسختها إلى محمد قولى بك ليذهب بها إلى استانبول لإمضاها أيضا.

و على هذا أجريت ضيافه للسفير الكبير و السفراء الآخرين. و فى اليوم التالى أجرى السفير الكبير ضيافه للأمرء. و من ثم ذهب صارو خان إلى الشاه، و بقى فى الفيلىق محمد قولى بك ليأخذ المعاهده إلى استانبول للإمضاء. و فى اليوم التالى

ذهب من صحراء (حورين).

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٩٢

### والى بغداد درويش محمد باشا:

عهد الصدر الأعظم إليه بولاية بغداد في ٢ المحرم سنة ١٠٤٩ هـ مكان كوچك حسن باشا و عين هذا لمنصب وان إلا أنه نقل إلى طرابلس ... و نال درويش محمد باشا الوزاره أيضا في ١٥ المحرم.

و في ٢١ منه ودع الصدر الأعظم، و عاد إلى بغداد من المعبر المسمى (على كچيدى) من نهر ديالى. و لما وصل الصدر إلى ديار بكر جاءته في ٢٤ صفر برات الوالى. و هذا من حين ذهب إلى بغداد ضبط أمورها و جلس على سرير الحكم فى السراى الذى كان بناه بكتاش خان.

### عوده الصدر الأعظم:

و في ٢٥ المحرم عبر الصدر نهر ديالى، و توجه نحو كركوك، و بعث رجب آغا بخبر الصلح. و أنعم على جعفر باشا (أخى محمد باشا) بيااله شهرزور و كان والى كركوك آش محمد باشا قد حصلت شكاوى منه، فحبس فى القلعه فى ٢ صفر و أذن لجيش مصر بالعودة. و فى ١٠ منه عبر الزاب على جسر من سفن، و منحت مملكه سيد خان أمير العماديه إلى أحد أولاده. و فى ٢٧ صفر رحل الصدر عن الموصل. و فى أسكى موصل ورد (رجب آغا) و جاء بالخط الهمايونى الشريف مشعرا برضا السلطان بالصلح.

### جامع القلعه

يراد بالقلعه (القلعه الداخليه). و لا تزال معروفه بهذا الاسم. و هذا الجامع داخلها. و كان شاهد هذه القلعه أوليا چلبى فقال:

«فى داخل هذه القلعه بيوت من طين، و جامع السلطان مراد إلا أن بانيه الأول السلطان سليمان» ا.هـ.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٩٣

و لا شك أن أوليا چلبى كتب عن أصل هذا الجامع ما سمعه، و لم يكن صوابا، فإن هذا الجامع بنى أيام دخول السلطان مراد بغداد، فظن أنه من بنائه، و أنه كان من تعمير السلطان سليمان. و جاء التصريح فى الوقفيه المؤرخه ١١ رمضان سنة ١٠٤٨ هـ أن هذا الجامع أنشأه جلال الدين ابن المرحوم بهاء الدين فى محله السكه خانه (دار الضرب) الواقعه فى محله القلعه. و ذكر من حدود الجامع (تكيه الملا سعد الدين ابن السيد عبد الجليل الدورى). و هذه التكيه لا تزال و لكنها بحاله دمار.

و بقرب جامع القلعه مرقد عليه قبه يقال له (السيد محمد الزمچى).

و ليس لدينا ما يوضح عنه. و الوقفيه تنطق بالموقوفات منها ما هو داخل

القلعه، و منها ما هو خارج القلعه. و كان القاضي الذي حكم بصحه الوقف (مذكره چي زاده مصطفى). و هو أول قاض بعد فتح السلطان مراد.

و لا- تزال توليه الوقف بيد ذريه الواقف، و المتولى الآن السيد طه ابن السيد شاکر ابن السيد محمود القلعه لى بن رحمه بنت محمد ضياء الدين بن على بن عبد الرزاق بن عبد القادر بن بهاء الدين ابن الواقف.

و السيد محمود هذا يعرف بالسيد محمود الثنائي. خطاط معروف. غير (محمود الثنائي) المشهور فى عهد المماليك. أوضحت ذلك بتفصيل فى كتاب (المعاهد الخيرية)، و فى (تاريخ الخط العربى فى العراق).

و هذا الجامع أنشئ بتاريخ الوقفيه، و لم يكن جامعا آخر كما توهم بعضهم، أو كما ذكره أوليا چلبى نقلا عنم ليس لهم علم. و الملحوظ أن من شهود الوقفيه مدرس المستنصرىه إبراهيم، و مدرس مدرسه مرجان أحمد بن عمر، و مدرس مدرسه أبى النجيب محمد بن حسين و آخرون.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٩٤

**حوادث سنه ١٠٤٩ هـ - ١٦٣٩ م**

### **نقيب السادات و سادن مشهد الإمام الحسين**

نقيب سادات بغداد (السيد دراج) كان سادن حضره الإمام الحسين (رض) و كان من الأعيان المشهورين، و هو صاحب قوه و مكنه، فلما استولى شاه العجم (الشاه عباس) على بغداد أحسن الظن به و اعتقد فيه الاعتقاد الجميل، فرعاه و أكرمه. فكان فى مقام الخدمه. يفكر فى العواقب، فلم يغفل أمر العثمانيين. و كان فى ذلك الحين أراد الشاه أن يقتل أهل السنه قتلا عاما، فتوسط (السيد دراج) فقال له سأختار محبى آل على، و ما عداهم فاقتلهم. و بهذه الوسيله أنقذ خلقا كثيرا من القتل.

و هذا العمل المشكور كله لم يمنع الوالى من الوقيعه به بعله أنه كان شيعيا معروفا بتشيعه، فلم يتحمل شهرته

و مكانته فاتخذ ذلك وسيله للقضاء عليه (قتله)، و استولى على أمواله الوافره فى حين يدعى أنه (درويش)، فلم تردعه هذه الخدمه النبيله، و لا المكانه المقبوله. أراد هذا الوالى أن يستقل بنفوذ العراق وحده، و أن تكون بغداد و الأنحاء العراقيه خالصه للدولة العثمانيه. و قد جاء ذكر ذلك فى تاريخ نعيما، و فى فذلكه كاتب چلبى، و فى خبر صحيح. و الآن من بقايا السيد دراج (أسره نقيب كربلاء). و منهم النقيب الحالى صديقنا السيد الفاضل (حسن النقيب). و هو من الأخيار. و للتفصيل محل آخر.

## وفاه السلطان مراد الرابع:

و فى ١٦ شوال سنه ١٠٤٩ هـ توفى السلطان مراد. و كان بعد عودته إلى استانبول قد بنى قصرا نفيسا سماه (بغداد كوشكى) أى (قصر بغداد). بذل فى عمارته و تزييناته الأموال الكثيره و استخدم أرباب الفن و الصنعه. كتب فيه الكتابات الخطيه النفيسه من آيات محلولة بالذهب

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٩٥

بخط الخطاط الشهير (محمود چلبى الطوبخانه لى). و شغل به كثيرون من أهل المعرفه لتظهر فيه الصنعه و الفن من نقش و تذهيب و تزويق ... كتب فيه بالخط الجلى وَ إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ وَ غيرها.

و هذا القصر عاد متفرجا للمتفرجين. ينظرون إلى ما فيه من صنعه و رياره. رأيته فى سراى طوپقپو باستانبول معروضا لزوار المتاحف.

و هناك (خزانه بغداد) (كوشكى). رأيت بعض كتبها النفيسه النهايه من الصنعه ...

و بهذا تمت حوادث هذا العهد. و غالب ما عولنا عليه من المراجع (تاريخ نعيما)، و (فذلكه كاتب چلبى) و (گلشن خلفا) و (خلاصه الأثر) و باقى ما أشير إليه أثناء ذكر المصادر فى حينها ...

## العشائر

### اشاره

فى هذا العصر لا نرى للعشائر إلا ذكرا قليلا لأن المقارعات كانت دوليه، و القوى عظيمه بين الحكومتين و استعانتها فى الدرجه الأولى بقوتها، و فى المملكه لم يتأسس نظام تام لنرى به العلاقه مكينه بين العشائر و الحكومه بل إن الحكومه لم تتمكن سلطتها لا على العشائر و لا على غيرها، و قد مر بنا فى المجلدات السابقه ذكر قبائل عديده إلا أن القبائل التى سمع لها صوت فى هذا العهد أشهرها:

### ١- قبيله طيبى ء:

إن أمراءها (آل أبى ريشه) من فخذ آل مرا.



(١) ظاهر: هو أبو مدلج المترجم فى الكواكب السائره ابن

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٩٦

عساف بن عجل بن نظير بن قدموس كان أمير عرب الشام و هو من فخذ أبى ريشه، و له قوه خارقه بحيث يمسك الدرهم من الفضه بأصبعيه.

يفرکه فيذهب نقشه و يفتت الحنطه بين أصبعيه. اشتهر بالبطش و القسوه.

و من عجيب أمره أنه دخل عليه ولده قرموش و هو مريض ليقته فضره بسيف فقتله، و شرب شخص لبنا (حليبا) كان لامرأه فشكته إليه و لما سئل أنكر ذلك و حلف بحياته أنه لم يشرب فطعنه برمح كان بيده فإذا اللبن خارج من جوفه فأمر المرأه بأخذ بعير من إبله بدل ما غصب من لبنها.

مات على فراشه سنه ٩٤٥ هـ. انتهى.

(٢) أحمد أمير العرب من آل حيار. و هم- كما فى خلاصه الأثر- حكام العرب أبا عن جد... و مقام هؤلاء فى بلاد سلميه و عانته، و الحديثه. و من عاداتهم أن من استولى منهم على خيمه المال و السلاح يكون حاكما على العرب جميعهم. و ذلك أن لهم خيمه من الشعر كبيره جدا و لها حرس يتناوبون فى

اليوم و الليله و كلها صناديق مقفله بالأقفال الحديدية المحكمه و الصناديق مملوءه من الذهب و الفضة و الجواهر و السلاح و غير ذلك من نفائس الأشياء و كان أحمد استولى عليها. و جاء أنه قتل ظاهرا.

(٣) شديد بن أحمد. هذا ولي بعد أبيه. و كان ظالما عنيدا متكبرا، خسيسا ... و لم يزل حاكما إلى أن مات سنة ١٠١٨ هـ. و اتفق أنه كان في خيمه في بعض صحارى حلب، و كان ابن عمه مدلج بن ظاهر معه في الخيمه و كان شديد يلعب الشطرنج مع بعض أقاربه و لم يكن عنده من إخوته أحد فاختلف مدلج الفرصه في خلو الأمير فناداه و هو يلعب يا

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٩٧

شديد يا شديد فقال نعم فما أتم قوله (نعم) إلا و مدلج ضربه بخنجر في بطنه، خرج من ظهره فمات.

(٤) مدلج. هذا هو قاتل شديد انتقاما لأبيه ظاهر الذى قتله أحمد والد شديد فولد المقتول قتل ولد القاتل. و هذا انتزع الإمارة من الأمير حسين بن فياض الحيارى فانعدمت له الإمارة. قدم بجماعه من الأمراء فأزاحوا حسينا عن الإمارة و عن خزائن والده و حاولوا قتله فهرب ...

و إنما انعدمت له الإمارة لكونه أكبر منه و أقرب إلى سلسله الإمارة و لكونه كان شريك والده في قتل الأمير شديد ابن عمهما. و فى تاريخ نعيما أنه كان أمير العربان من مده مديده، و أن العشائر البدويه بين بغداد و الموصل تحت سلطته و إدارته، و كان أيام حافظ أحمد باشا قد مال إلى جانب العجم، و لما ورد خسرو باشا لاستخلاص بغداد عزم على الوقيعه به و استئصاله من البين فنكل به

و بعشائره و أثناء ذلك سقط من على فرسه فهلك و طلبت قبائله الأمان فأذعنت بالطاعة. سنة ١٠٤٠هـ.

و نصب الوزير أميرا على العربان سعيد بن فياض و كان له شأن فى أيامه ...

(٥) الأمير حسين بن فياض الحيارى أمير العرب. و هذا كان من أمره أنه لما مات والده ظن أنه ولى عهده فى الإمارة فوضع يده على خزائن والده و احتفت به العرب. و إذا بابت عمه مدلىج قد نازعه فأزاحه عن الإمارة.

ثم إن الأمير حسين نزل على بعض الكبراء و استظل بظله حتى أصلح بينه و بين مدلىج و جعل له جانبا من الولاية قليلا. ثم وقع فى بغداد ثلج عظيم لم يعهد مثله قبل ذلك ببغداد و حسين هناك و مدلىج بعيد

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٩٨

عنه فأمن مدلىج بسبب ذلك فركب حسين فى الثلج و ذهب بعد أيام إلى منازل مدلىج و نزل خفيه حتى يدرك الليل و يدخل إلى نسائه. و كانت زوجه مدلىج بنت شديد (مر ذكره) تساهر النساء و كان مدلىج يدخل ثملا من الخمر فلبس حسين لباس النساء و دخل بينهن و أطال الجلوس مترقبا الفرصه فى قتل ابن عمه و كانت بنت شديد زوجه لوالد حسين فبالفراسه عرفته و تحيرت بين أن تسكت فيقتل زوجها و بين أن تتكلم فيقتل ابن زوجها و إن قالت له اهرب تخاف أن يسمع زوجها فقالت فى مؤخر كلامها بمناسبه لا ينبغى المخاطره فى الأمور و ينبغى الاحتفاظ على النفس من القتل. فلما علم حسين أنها اطلعت عليه خرج من بين النساء هاربا. ثم وقع فى خاطرها أنه ربما يقتل زوجها خارج دارها فصبرت ساعه ثم بعثت

لزوجها أننى رأيت بين النساء من يشبه حسينا. و ما تحققت هذا الأمر فاحتفظ على نفسك فعند ذلك بعث مدليج جماعته فوجدوا حسينا ركب فرسه و انهزم فأتبعه بالعساكر فلم يدر كوه.

ثم بعد ذلك كثر أتباع حسين من العرب و وعدته طائفه ممن كانوا عند مدليج أن يتابعوه و يشايعوه فأشار إليه قوم بأن يأخذ من مراد باشا حاكم حلب عرضا فى الإمارة ليتقوى من جانب السلطنه بعد ما قال له بعض العرب (إن الأروام لا وفاء لهم بالعهود) فلم يسمع و جاء إلى حلب و قدم الهدايا إلى الباشا و وعده و كتب الوزير إلى مدليج يطلب منه خمسه و عشرين ألفا ليقتل له حسينا فوعده فغدر مراد باشا بحسين و وضعه فى سجن القلعه حتى جاءه المال فخنقه ثم بعث عسكره لنهب أمواله و جماعته فقاتلوهم فانهمز أتباع مراد باشا و أخذ عرب حسين جميع ما كان بيد جماعه مراد باشا حتى نزعوا ثيابهم و أدخلوهم إلى بلاد أريحا حفاه ثم إن الله سلط الوزير الحافظ حتى قتل مراد باشا.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٢٩٩

٦) خالد العجاج من آل أبى ريشه. كان فى محاربات بغداد بعد أن استولى عليها بكر صوباشى.

و كان غالب سكناه فى أنحاء هيت و عانه و ما جاور تلك الأطراف.

و قد أسس له ارتباطا مع والى بغداد بكتاش خان الحاكم من جانب إيران فنال احتراماً لدى العجم، و له فرس أعطاه للحاكم المشار إليه يسمى عند العرب (كحيلان). و لا يزال هذا الأمير حيا إلى ما بعد الفتح و قتل سنة ١٠٥٤ هـ ...

و كلمتنا الأخيره فى هذا الموضوع أن العشائر لم يكن لهم الصوت فيما بين سوريا

و العراق إلا قبيله طيبى ء فإنها حافظت على مكائتها.

و ظهر فيها أمراء آخرون و لم تنقطع الإمارة منهم من أيام الحكومات السالفه ... و لهم فروع متفرقه فى أنحاء عديده. فصلنا القول فيها فى كتاب (عشائر العراق).

## ٢- القشعم:

مر بنا أن هناك قبائل أخرى مثل (غزیه) و آل قشعم، و زبيد و لكنها لم تشترك فى الحروب و لم تنتصر لناحيه، و لا تزال العشائر محافظه على أوضاعها السابقه، تخشى الحكومات و تود الابتعاد عنها ...

(و القشعم) من هذه القبائل أكثر ذكرا بين قبائل العراق بعد قبائل طيبى ء. ينطق بها (الجشعم) و هى معروفه.

## ٣- الجاف:

من القبائل الكرديه. جاء ذكرها فى المعاهد المعقوده أيام السلطان مراد. أوضحت عنها فى (كتاب عشائر العراق الكرديه).

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٠٠

## ٤- باجلان:

و باجلان منهم و ذكرتهم فى عشائر العراق الكرديه. و فى كتاب (الكاكاويه فى التاريخ)، و فى رحله المنشى ء البغدادى. أعانوا الدوله العثمانيه فى حروب الإيرانيين.

و هناك عشائر أخرى عرييه و كرديه لا محل لذكرها.

## إمارات عراقيه

### ١- اليزيديه

ظهروا فى هذا العهد أكثر و بدت أعمالهم، أو أن المدونات عرفت عنهم أوضح. و يهمننا بيان ما يتعلق بهم فى هذا العهد. و جل ما نعلمه عن هؤلاء وقائع الصورانيين و استمرارهم فى حروبهم و هذه لم نجد التفصيل الوافى عنها إلا أننا ذكرنا نتائجها فى أنحاء إربل، و أنها كانت قاسيه جدا. و لعلها السبب فى القضاء عليهم فى تلك الجهات. و الباعث المهم فى هذا مناصره الدوله لهم، و دخولهم فى السياسه و الحروب.

و من ظواهر هذه المناصره بل من نتائجها أن عدلت الدوله عنهم، و مالت إلى من هو أقوى منهم أعنى (أمير العماديه). و من ثم نجد الصدود عنهم قد ظهر فى (فتوى شيخ الإسلام أبى السعود). و هذه الفتوى جاء نصها فى مؤلفات عديده، ذكرناها فى (تاريخ اليزيديه)، و تعد أقدم فتوى للعثمانيين. أصلها كتب باللغه التركيه، و ذكرت فى الرساله الذهبيه للخياط. نقلها إلى اللغه

العربيه. و لم يعين تاريخها. مع العلم بأن شيخ الإسلام أبا السعود العمادى قد ولى المشيخه سنه ٩٥٢ هـ و أن العلاقه بالعراق كانت سنه ٩٤١ هـ، بل قبل ذلك كان الاتصال بشمال العراق، و كان هناك يزيديه أيضا. و لا شك أنها كتبت بعد أن ولى المشيخه، و وفاه أبا السعود كانت فى سنه ٩٨٢ هـ. و لكن

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٠١

المؤرخين لم يذكروا حادثا أدى إلى إصدار هذه الفتوى إلا ما وقع بين

الصورانين و بين الداسنيه. و كانت هذه من أهم الوقائع قسا بها كل فريق بالآخر و لعل صدور الفتوى مقرونا بقبيله الأمير الداسنى. و يفهم من فحوى السؤال أنهم تعرضوا بجيش العثمانيين هاجوا لما وقع عليهم و على أميرهم فحصلت الدوله هذه الفتوى للوقيع بهم. و هذا أقوى احتمال فى إصدار هذه الفتوى.

و لما كانت تحوى مطالب، و عندى نصها التركى فى مخطوطه قديمه ثم نقلت إلى اللغه العربيه. و التشكيك بها غير صحيح. رجحت أخذ ترجمتها منقوله إلى العربيه من (الرساله الذهبيه) للخياط الموصلى. قال:

«ما قول أئمتنا الحنفيه، و الشافعيه، و المالكيه، و الحنابله، و ما جوابهم عن عسكر المسلمين، إذا غزوا هذه الطائفه الطاغيه و قتلوها. أو قتل أحد من المسلمين بأيديهم، هل يكون قاتلهم غازيا و مقتولهم شهيدا. أفتونا مأجورين، مثابين؟

الجواب: و الله أعلم بالصواب، أنهم يكون قاتلهم غازيا و مقتولهم شهيدا. لأن قتالهم جهاد أكبر، و شهاده عظيمه، و فى هذه الحاله سبب حل قتلهم، و سبب حل سبى نساءهم و ذراريتهم. هل السبب الموجب لذلك بغيهم، و خروجهم على سلطان المسلمين و إشهارهم السيوف على قتل عساكر المؤمنين، أو السبب بغضهم لحضره الإمامين الكاملين

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٠٢

الهمامين التقيين النقيين الشهيدين النسيين، الإمام أبى محمد الحسن السبط و الإمام أبى عبد الله الحسين، سيدى شباب أهل الجنه، و عداوتهم المقتضيه لاستحلال قتلهم و قتل أولادهم من أهل بيت النبوه، إغاظه لجدهم الرسول عليه الصلاه و السلام، أو السبب فى ذلك بغضهم لحضره قدوه الأولياء، مدينه العلم، الخليفه الرابع على المرتضى، ابن عم المصطفى صلى الله عليه و سلم المقتضى بغضه بغض الله و رسوله، و تحقير علمه

وقرأته من الرسول صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ، أو السبب استحلالهم قتل العلماء الفاضلين، أو استحلال قتل المشايخ الكاملين، و قتل رؤساء الدين الميين، والاستهتار بكلام الله المجيد، وبالكتب الشرعيه و التفاسير و الأحاديث و إنكار يوم القيامة و الحشر و النشر، و إنكار أركان الدين الخمسه، أو السبب الموجب لقتلهم اعتقادهم في عدى بن مسافر الأموى أنه الشريك الأغلب لحضره رب العزه جل شأنه سبحانه. تعالى عن ذلك علوا كبيرا، أو السبب محبتهم التامه مع الشيطان اللعين، و اعتقادهم فيه أنه طاووس الملائكه مشاققه لأخبار الله عز و جل، أو السبب في وجوب قتلهم قطعهم طريق عباد الله، و إخافه أبناء السبيل بسفك الدماء، و نهب الأموال على الدوام بلا انقطاع، أخذا من قوله عز و جل: **إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَشِيعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافِ الْآيَةِ،** أو السبب هو إباؤهم عن عقود أنكحتهم من أنفسهم، و إنما يفوضون عقودهم إلى رأى رئيسهم الفاجر، أو السبب في ذلك غير هذه الوجوه المذكوره؟ أفتونا الجواب الصحيح تكونوا مأجورين!

الجواب: نعم أسباب حل قتالهم هي جميع الوجوه المذكوره، و غيرها، و هم أشد كفرا من الكفار الأصليين، و قتلهم حلال في المذاهب الأربعة و جهادهم أصوب، و أثوب من العبادات الدينيه و تشتيت شملهم، و تفريق جموعهم، و المباشرة في قتالهم و قتل رؤسائهم من

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٠٣

الواجبات الدينيه، و حكام الوقت و الولاة الذين يرخصون في قتلهم و يحرضون على قتالهم، و يرغبون في سببهم. شكر الله سعيهم و أعانهم و ساعدهم على مقاصدهم و أيدهم



عليهم بنصره العزيز. فلهم أن يقتلوا رجالهم ويستأسروا ذريتهم و نساءهم و يبيعوهم في أسواق المسلمين كأسارى سائر الكفار، و يحل لهم أيضا التصرف في أبكارهم و زوجاتهم بعد الاستيلاء بملك اليمين على ما عليه الفتوى من القول الأقوى، فتحقق حينئذ كفرهم و جواز لعنهم، فأما امتناع الإمام الشافعى (رض) عن لعن يزيد لعنه الله فليس بثابت كروايه عنه و لئن سلم بثوتها عنه، فامتناعه إنما كان لأجل عدم كون ذلك اللعين من عبده الأوثان، لا لأجل كونه عنده مؤمنا، لأن بعض الأولياء المقربين أخذوا عنه الخبر بحسب المعنى من روحه الشريفه و من مرقدته العالى، و قد أخذوا عنه أيضا فى عالم الرؤيا أخبارا صحيحة فى تجويز اللعن على يزيد. و قد قال الإمام النعمان بن ثابت أبو حنيفه الكوفى عليه رحمه الوفى، فى يزيد: ملعون! و وقع هذا اللعن منه فى جواب الإمام أبى يوسف عليه الرحمه و هذه الطائفة الطاغية ليست من الاثنتين و السبعين فرقه من الفرق الإسلاميه بل هم مرتدون عن الإسلام، خارجون عن الملل كلها، لأنهم مرتكبون على الدوام الفسوق و الفجور، مبيحون الأعمال القبيحه و الخمور، معتادون قطع السبيل على عباد الله و سفك دمائهم، و غضب أموالهم، و مجموعهم من قبيل أولاد الزناء، و أيضا أجمع علماء الأمصار كلهم كعلماء اليمن، و قره باغ، و علماء التاتار فأفتوا بحل قتلهم و استرقاقهم و سبى نساءهم و ذريتهم بالتأكيد البليغ، و بينوا أن قاتلهم ينال ثواب الدارين و داخلا جنه النعيم دخولا أوليا، صرحوا بذلك حتى مولانا الإمام فخر الدين الرازى فى أماكن متعدده من تفسيره الكبير أثبت جواز اللعن على يزيد مستدلا على الجواز بدلائل نقلية

و عقليه، و أثبت حل قتلهم، و حصول أجر الغزاه لقاتلهم، و ثواب الشهداء لمقتولهم بهذا

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٠٤

النظر، و أثبت حل التصرف بملك اليمين فى أبكارهم و زوجاتهم و إباحه أسر نسائهم و ذراريتهم و جواز بيعهم شرعا. قال ذلك فى تفسير بعض السور القرآنيه، و كذلك الإمام أحمد و الإمام أبو الليث السمرقندى و مولانا عبد الرحمن الجامى أفتوا كلهم بجواز التصرف بهم، حتى أن مولانا المذكور كتب فى الإباحه المذكوره رساله فتوى و إنى رأيتها عيانا بخطه. و لا سيما مولانا سعد الدين التفتازانى فى شرح عقائده صرح بجواز اللعن على يزيد، و على أنصاره، و أعوانه، و كذلك السيد الشريف الجرجانى و أكثر العلماء صرحوا بجواز اللعن على يزيد، و بالتعجيل على قتالهم من غير إهمال، و عدوا إهمال قتالهم مذموما، و لا سيما حضره الشيخ عبد القادر الجبلى قدس الله سره العزيز قد قال فى وعظه الشريف فى بغداد اسمعوا يا معاشر العلماء و الصوفيين، إن يزيد بن معاويه ملعون و عمله باطل، و أعوانه ضالون، و أنصاره باغون يدخلون النار معه بأشياءهم. قال ذلك على منبره خطيبا مصرحا بتحقيق موته على الكفر، و قال ألا إن أولياء الله و أحبائه و صالحى خلقه أعداء هذا اللعين و باغضوه. نقل ذلك القول عنه محققو أصحابه فى كتابه المسمى بالوعظى حتى قال إن قتال هذه الطائفه الضاله أهم من قتال الكفار الأصليين لسرايه أضرارهم للناس. حتى يروى عن على كرم الله وجهه أنه لما رجع من قتال الخوارج منصورا، قال: أيها الناس إن كل من عادى أولادى و أهل بيتى الطاهرين، و أهانهم، فكأنه بغض رسول الله

و أهان الخلفاء الكرام، و هو عند الله فاجر ملعون، و من بعد فكل من كان مؤمنا موحدًا لا ينبغي له أن يتردد في إهانتهم و قتالهم و استحلال أطفالهم و أموالهم و الإهانه لهؤلاء الخذله إكراما للأنبياء و الأولياء و الخلفاء و تفريجا يلحق روحى بعدى، إذ قلع فسادات هذه الطائفه الضاره عن وجه الأرض من الواجبات الشرعيه فلأجل ذلك الدافع حررت هذه الفتوى، و أثبتتها نقلا و شرعا و اجتهادا، و سلمت هذه الفتوى

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٠٥

بأيدي أهل الجهاد و التقوى حتى تصل إليهم الغيره على كتاب الله المبين و تحصل لهم النخوه على الدين المبين، و لا أعلم الغيب و سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون» ا هـ.

تمت فتواه رحمه الله و أرضاه.

هذا و اليزيديه فى أيام السلطان سليمان نالوا مكانه كبيره. تولوا إربل فى أيام أميرهم حسين الداسنى، و انتزعت الإمارة من الصهرانيين بقتل أميرهم عز الدين شير. و منحت لأمير اليزيديه. و الصهرانيون لم يهدأ لهم بال و أصابتهم غوائل حربيه و وقائع لم تثن عزيمتهم، فاستمروا فى قتالهم، فكانت النتيجة أن تغلبوا على الداسنيه (اليزيديه)، فأمر السلطان بقتل أميرهم (حسين بك الداسنى).

لا يهمننا التعرض لأكثر من هذا. و قد بسطنا القول فى (تاريخ اليزيديه) المعد للطبعه الثانيه، و ذكرنا وقائعهم عند الكلام على الصهرانيين.

## ٢- إمارة أردلان

هذه الإمارة تكلمنا عليها فى حوادث شهرزور. و كنا وقفنا بها عند ذكر (هلو خان). و فى وقائع سنه ١٠٢٢ هـ فى الصلح المعقود مع إيران اشترط على الدوله الإيرانيه أن لا تساعد أمير أردلان فى شهرزور.

و فى حوادث سنه ١٠٣٢ هـ جاء أن أمير أردلان (أحمد خان). و كان فى

جبهه إيران في المخاصمات مع العثمانيين. مال إليهم. و هذا هو ابن هلو خان أمير شهرزور.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٠٦

و على كل حال لم تدعن هذه الإمارة للعثمانيين بسهولة. و إنما ناضلت عن نفسها ما استطاعت. و في أثناء المباحث ورد ذكر أمراء آخرين من الأردلانيين إلا أن الرياسة كانت بيد من ذكروا. و ورد تصريح أيضا في معاهدة السلطان مراد فيما يتعلق بحدود العراق و بذكر هذه الإمارة. و تقف حوادث العراق عند هذا لما يخص هذا العهد.

### ٣- إمارة الصوريين

و هذه الإمارة وقفنا بها عند قتله عز الدين شير أميرهم. و الآن نتناول ما جرى على هذه الإمارة بعد ذلك فأقول:

تقلص ظل هذه الإمارة، ففرت من وجه السلطان سليمان، و اختير لإمارة إربل حسين بك الداسني. و هذا جرت في أيامه وقائع أدت إلى تدمير طائفته اليزيدية و تقلص ظلهم بما توالى من معارك دامية.

و ذلك أن قتله عز الدين شير أدت إلى إقصائهم إلى الجبال. و بعد حروب قاسية مع اليزيدية تمكنوا من الاستيلاء على إربل. ثم طوى ذكركم بعد قتله الأمير سيف الدين من السلطان سليمان. و من ثم عاد ذكركم و تجدد بصوره عامه، و لم يعين اسما.

و جل ما يعول عليه في هذه الحالة الشرفنامه فإنها توسعت في ذكركم إلى أيامها. و تفصيل الخبر أن عز الدين شير كان قتله السلطان سليمان سنة ٩٤١ هـ. و هذا انقطعت به الإمارة عن إربل، و لكن بقيت هذه الإمارة عشائريه، و خلف عز الدين شير من خلف ممن سبق ذكركم في حوادث السلطان سليمان القانوني.

ثم إن الحكومه أودعت إداره إربل إلى حسين بك الداسني أمير

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤،

اليزيديه، فانتزع السلطه من الصورانيين. و كانوا لم يهدأوا على ما جرى، و وقعت بينهم حوادث داميه بالوجه المذكور حتى دمروا اليزيديه أيام الأمير سيف الدين بك. و هذا استولى على إربل.

و بعد ذلك أودع السلطان إماره إربل إلى أمير العماديه حسين بك.

و إن الأمير قلى بك بن سليمان بك بن مير سيدى مال مؤخرا إلى الدوله العثمانيه، و طلب أن تودع إليه مملكه آباءه الموروثة له، فلم تأمن الدوله منه، و منحتة لواء السماوه من أعمال البصره. و بعد أن صار على إربل أمير العماديه حسين بك تمكن من إعادته الأمير قلى بك فجعله أميرا على أنحاء حرير من مملكه الصورانيين.

و بهذا أرادت تقريب هؤلاء، و لم تشأ أن تنفرهم. و وقائع إيران مترقبه فى كل حين. و بوفاته ترك من الأولاد بوداق بك، و سليمان بك، فخلفه الأول منهما. و هذا حكم (شقلاوه) و سماها فى الشرفنامه (شقا آباد). و فى هذه الأثناء حدث ما يكدر الصفو بين الأخوين، فلم يستطع الأمير بوداق مقاومه أخيه، فاستنصر أمير العماديه. و كان يأمل المساعدته، فتوفى فى العقر من أعمال العماديه.

ولى الأمير سليمان بك مستقلا. و فى أيامه حارب قبيله زرزا فتغلب عليها كما انتصر على أحد أبناء عمه (قباد بك) سنه ٩٩٨ هـ، كما كان أظهر بعض الانتصارات على الإيرانيين و قدم الغنائم إلى السلطان مراد فرضى عنه، فكان حاكم صوران. و بوفاته خلفه ابنه (على بك)، و أيدت الدوله إمارته بفرمان سلطاني. و بقى حاكم صوران إلى ما بعد سنه ١٠٠٥ هـ. و من آخرهم فى هذا العهد (ميره بك). كانت حوادثه فى سنه ١٠٣٩ هـ.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٠٨

هذه الإمارة بحاله عشائريه حتى انتهى هذا العهد.

#### ٤- إمارة بابان

و هذه الإمارة كانت فى نطاق ضيق لم يظهر لها ما يدعو للتدوين من وقائع العراق إلا ما كان ذا علاقته بالإمارات الأخرى لا بالدوله.

و جاء فى الوقائع الأخيره من هذا العهد ذكر إمارات عديده بأسماء مواطنها، فلم تكن هذه من بينها، أو أنها أشير إليها باسم مواطن حكمها.

و هذه الإمارة كان من آخر أمرائها پير بوداق الببى (البابانى).

و كانت إمارة معروفه المكانه بين إمارات الكرد، لكن هذه الإمارة انتهت و قضى عليها بانتهاه حكم پير بوداق.

ثم خلفها أعوان الأمراء من غير (بيت الإمارة) من تلك الأنحاء. و جاءت حوادثها ضئيله الأثر فى وقائع العراق و لم تقو إلا بعد انحسار الأردلانين. و حينئذ اتصلت بوقائع العراق المتواليه مما يتعلق بالعهود الأخرى.

#### ٥- إمارة العماديه

أطاع أمراء الأكراد السلطان سلیمان، و أن العماديه من جمله الإمارات، و جعل عليها الأمير إدريس البدلىسى (البتلىسى). و سيطرته عامه. و أن يحصل على عائدات لا أن يتدخل فى الحكم المباشر. و قد تكلمت فى (تاريخ العماديه) على تفصيل الحاله باطراد.

ولى الإمارة إدريس البدلىسى فى أيام (السلطان حسن). و هذا كان يتولى السلطه الفعلية و ترك من الأولاد:

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٠٩

١- السلطان حسين.

٢- سيدى قاسم.

٣- مراد خان.

٤- سليمان.

٥- پير بوداق.

٦- ميرزا محمد.

٧- خان أحمد.

و فى أيام السلطان سليمان القانونى خلفه ابنه السلطان حسين و هذا قام بخدمات عظيمه للدولة، فزادت فى سلطته و وسعت نطاق حكمه، فبلغت أيام إمارته نحو ثلاثين سنه. حكم إربل بعد القضاء على الداسنيه. و فى أيامه عادت حرير للصوريين.

و توفى عن أولاده:

١- قباد بك.

٢- بيرام بك.

٣- رستم بك.

٤- خان إسماعيل.

٥- السلطان أبو سعيد.

ولى قباد بك بعد والده أيام السلطان سليم الثانى. و بعد

مدته مال أتباعه إلى أخيه بيرام بك فخلع من الإمارة. ثم عاد، و بعدها قتل، فولى الإمارة بيرام بك للمره الثانيه إلا أن سيدى خان و السلطان أبا سعيد ابنا قباد بك ذهبوا إلى استانبول يشكون قتل والدهما للسلطان مراد الثالث.

نال بيرام بك الإمارة فجاءه المنشور بالإمارة من الصدر الأعظم عثمان باشا و لكن سيدى بك بن قباد بك قدم شكواه للسلطان ثم فوضت إليه الإمارة فدخل العماديه فى أواسط ذى الحجه سنه ٩٩٣هـ، و أودع

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣١٠

أمر تحقيق الشكوى إلى فرهاد باشا، فألقى القبض على بيرام بك و ثبتت إدانته شرعا من جراء قتل قباد بك فحكم عليه بالقصاص سنه ٩٩٤هـ.

و دام سيدى بك فى الإمارة مدته طويله. و اشترك فى حوادث بغداد لسنه ١٠٣٩هـ.

و لما جاء السلطان مراد الرابع إلى بغداد كان أمير العماديه (يوسف خان) ابن سيدى خان و هذا لم يشترك فى حرب بغداد، و لم يكن من بين المهنيين بالفتح. و مثله (عبدال خان) أمير بتليس (بدليس)، فصدر الأمر السلطاني إلى ملك أحمد باشا، للقضاء عليهما، فتمكن من القبض على أمير العماديه و حبسه فى ديار بكر، ففرح السلطان بذلك. جاءه الخبر حين النزاع، فدعا للوزير ملك أحمد باشا بالتوفيق. ثم قدم يوسف خان ألف كيس للدولة، فعفت عنه و أعادته إلى إمارة العماديه ...

و أما عبدال خان فقد قضى على إمارته، و استولى الترك على خزائنه و نفائسه ذكر ذلك أوليا چلبى.

## ٦- إمارة ابن عليان

مر بنا الكلام على حوادثها. فلا مجال للبسط و التفصيل. فإن المعلومات عنها قليله جدا.

## ٧- إمارة آل أفراسياب

هذه الإمارة سبق الكلام عليها. و لم ينقطع خبرها. و لا تزال مستمره إلى ما بعد هذا العهد. فلا نعجل بذكرها.

و الحاصل أن الإمارات فى العراق عديده، و شأنها متفاوت، و قوتها و منعتها غير مستقره و من أهمها ما كان فى الحدود. و كانت إمارة

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣١١

البصره بيد (راشد بن مغامس) فقضت عليها الدوله العثمانيه. و مثلها إمارات عشائريه كثيره فدامت أمدا أطول مثل العماديه، و اليزيديه. و منها انقرضت إمارتها ... و منها ما لا يزال فى بدء التكوين، أو كانت المعرفه بتسلسل أمرائها ناقصه ... فلا مجال للتفصيل.



استقلت الدوله العثمانيه سنه ٦٩٩ هـ و كانت قبيله ساعدتها الأوضاع لتظهر بمظهر دوله. و كانت تسمى (قبيله قايبى خان)، و أول سلطان عرف لها فى إعلان دولته السلطان عثمان. و توالوا حتى أيام السلطان محمد (فاتح استانبول) سنه ٨٥٧ هـ - ١٤٥٣ م، و علا شأن هذه الدوله أكثر بمن تلا من سلاطين منهم السلطان سليم الياوز. و هذا الأخير عرف باتصاله بإيران و بالشام و مصر، فدمر جيش الصفويه و على رأسهم الشاه إسماعيل سنه ٩٢٠ هـ و يقال إن الشاه بقى متألماً لهذا الحادث حتى توفى سنه ٩٣٠ هـ. و كان فقد مكانه عظيمه، و اعتراه اليأس، فلم يستعد قدرته كما ذل أتباعه القزلباش فى الأناضول و البلاد الأخرى.

و اكتسح السلطان الشام و مصر و قضى على دوله المماليك سنه ٩٢٣ هـ و رسخت قدمه فى هذه الأقطار. و فى أيام ابنه السلطان سليمان كانت الصوله على إيران قويه شديده ففر الشاه طهماسب منه، و صار يتهرب من مكان إلى مكان، فمضى السلطان إلى بغداد فافتتحها سنه

٩٤١ هـ - ١٥٣٤ م، و دامت في حكم العثمانيين إلى سنة ١٠٣٢ هـ، فاستولى عليها الشاه عباس الكبير، فانترعها منه السلطان مراد الرابع

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣١٢

فانقضى هذا العهد باستعادة بغداد من الشاه صفى. و كانت هذه الحرب و سابقاتها دمرت الدولتين، فطمع الأجانب بهما، و زادت آمالهم في اكتساح الشرق ...

### قائمة السلاطين العثمانيين (لما قبل الفتح)

- ١- السلطان عثمان. جلس في ٤ جمادى الأولى سنة ٦٩٩ هـ - ١٣٠٠ م. و توفي ٢١ شهر رمضان سنة ٧٢٦ هـ - ١٣٢٦ م.
  - ٢- أورخان. جلس في يوم وفاه والده، و توفي في رجب سنة ٧٦١ هـ - ١٣٦٠ م.
  - ٣- السلطان مراد خداوند كار. جلس يوم وفاه والده. و توفي في ١٥ شعبان أو أوائل رمضان سنة ٧٩١ هـ - ١٣٨٩ م.
  - ٤- السلطان يلدرم بايزيد. جلس يوم وفاه والده. و توفي في ١٥ شعبان سنة ٨٠٥ هـ - ١٤٠٣ م.
- (فاصله السلطنة).

- ٥- السلطان محمد الجلبى. جلس في المحرم سنة ٨١٦ هـ - ١٤١٣ م و توفي في ربيع الأول سنة ٨٢٤ هـ - ١٤٢١ م.
- ٦- السلطان مراد الثانى. جلس يوم وفاه والده و توفي في ٥ المحرم سنة ٨٥٥ هـ - ١٤٥١ م.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣١٣

- ٧- السلطان محمد الثانى الفاتح. جلس في ١٦ المحرم منه و توفي ٤ ربيع الأول سنة ٨٨٦ هـ - ١٤٨١ م.
- ٨- السلطان بايزيد الثانى. جلس يوم ١٠ منه. و توفي في ١٠ ربيع الأول أو الآخر سنة ٩١٨ هـ - ١٥١٢ م.
- ١٠- السلطان سليم الياوز. جلس يوم وفاه والده و توفي في ٩ شوال سنة ٩٢٦ هـ - ١٥٢٠ م.

### قائمة السلاطين (من فتح بغداد)

- ١- السلطان سليمان القانونى. جلس يوم وفاه والده. و توفي ٢٢ صفر سنة ٩٧٤ هـ - ١٥٦٦ م.
- ٢- السلطان سليم الثانى. جلس يوم وفاه والده. و توفي ٢٧ شعبان سنة ٩٨٣ هـ - ١٥٧٥ م.
- ٣- السلطان مراد الثالث. جلس يوم وفاه والده. و توفي ٨ جمادى الأولى سنة ١٠٠٣ هـ - ١٥٩٥ م.

٤- السلطان محمد الثالث فاتح اكرى. جلس يوم وفاه والده.

و توفى ١٢ رجب سنه ١٠١٢هـ - ١٦٠٣ م.

٥- السلطان أحمد الأول. جلس يوم وفاه والده. و توفى ٢٢

ذى القعدة سنة ١٠٢٦ هـ - ١٦١٧ م.

٦- السلطان مصطفى الأول. جلس يوم وفاه أخيه، و خلع فى غره ربيع الأول سنة ١٠٢٨ هـ - ١٦١٩ م.

٧- السلطان عثمان الثانى ابن السلطان أحمد. جلس يوم خلع عمه و فى ٨ رجب سنة ١٠٣١ هـ - ١٦٢٢ م خلع. و فى ٩ منه توفى.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣١٤

٨- السلطان مصطفى الأول ثانياه. جلس يوم وفاه ابن أخيه و خلع فى ١٥ ذى القعدة سنة ١٠٣٢ هـ - ١٦٢٣ م. و توفى فى سنة ١٠٤٨ هـ - ١٦٣٨ م.

٩- السلطان مراد الرابع فاتح بغداد ابن السلطان أحمد. جلس يوم خلع سابقه. و توفى ١٦ شوال سنة ١٠٤٩ هـ - ١٦٤٠ م.

هؤلاء سلاطين العثمانيين من فتح بغداد إلى آخر أيام السلطان مراد الرابع.

## التشكيلات الإدارية

### إشارة

سارت الإدارة من حين دخول العثمانيين بغداد سيره مطرده إلا بعض ما دعا إلى تعديل، أو ما حدث من ثوره أو استقلال.

و هذه الإدارة مصغره من إداره أصل الدوله، و كل تبدل فى الأصل يؤدي إلى تحول فى الولاية. و أما التقسيمات الإدارية فإنها تابعه للحاله التى كانت عليها، و ما طرأ من أمور دعت إلى تغير فى التقسيمات ...

و تتكون هذه الإدارة من أركان عديده أهمها:

### ١- الولاية

يقوم (باشا) بإدارتها. و يغلب عليه لقب (وزير). و لكل وال (كتخدا) أو (كهيه) و هو بمنزله (معاون) له. و فى الأ-كثر يتولى الإدارة باسم الوالى.

تكلمنا على الولاية فلا نعيد القول. و ينبى الوالى من يقوم مقامه عند الذهاب إلى الحروب، فيسمى (قائم مقام الوالى) كما أن الذى يتقدم الوالى لاستلام المنصب يسمى (متسلما)، و كذا يطلق هذا على المتصرف ...

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣١٥

فنكتفى هنا بالإشارة و الولاية لها السلطه على جميع الفروع، و تتكون تشكيلاتها من الكهيه أو الكتخدا، و هو معاون الوالى وردؤه.

كان يأتي معه و يعزل بعزله فإذا سخط الأهلون من عمل من أعماله و رأى الوالى خطرا عدل و خفف من الشده، فلم يقطع أملا ولا- يجعل الأمر حتما ... و من رئيس الكتاب، و أقلام الماليه، و أقلام التحرير، و قد جمع الديوان الخطاطين البارعين، و المنشئين الماهرين، و أرباب المواهب المختاره.

و كتاب الديوان لهم التفوق فى التحرير، و المعرفه الماليه، و فى أنواع الخطوط مما يبهر فى اتقان الصنعه، و هم مزودون بكفاءه علميه و أدبيه فائقه. و هناك (كاتب الفارسيه)، و (كاتب العربيه). و كلها تابعه لرياسه الديوان. و يقال له (ديوان أفنديسى).

هذا و أسماء و لاه بغداد

مرت و أما ولاء الموصل و البصره و سائر الإيالات الأخرى فإننا لا نعرف إلا بعضهم فى غالب الأحوال.

## ٢- مالىه العراق

### اشاره

إننا بكل صعوبه تمكنا من تدوين بعض الحوادث، و بيان الأوضاع السياسيه و غيرها فمن العسر جدا أن ندون عن مالىه العراق فى عهد انقطعت عنا فيه الوسائل، و فقدت الوثائق لا سيما فى موضوع الأمور المالىه و جل ما تيسر معرفته أن ندرك بعض الحالات المالىه، و الموظفين المالىين. و نعلم شيئا عن النقود و الضرائب فتحصل لنا المعرفه

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣١٦

الإجمالىه، أو الوقوف نوعا على ما هنالك لا بوجه الاستقصاء، و جل الوثائق لا تفى بالغرض، و لا تؤدى الحاجه.

التمسنا المعرفه من طريق الضرائب المفروضه، و من بعض الفرامين، و من قوانين آل عثمان مما يتعلق بأصل الدوله، و من ترتيب الدوله فى الأمور المالىه، و من ذلك الدفتريون، و نوع الضرائب و النقود، و من العلاقات الدوليه و العهود و الروابط الاقتصاديه.

و من أكبر ما هنالك وضع العراق المالى فى ثروته الطبيعيه، و فى علاقته بإيران و جزيره العرب، و ما يرتبط به القوم من علاقات بحريه و اتصالات بالهند، و البلدان القريبه و النائيه. فمثل هذه لا تنكر حالاتها، و لا تهمل قيمه الأوضاع الحاصله بسبب دوله البرتغال، و ما ولدت من خلل مالى، و انقطاع الروابط بالهند من جراء الإخلال بما كان مألوفاً.

و تصعب جدا المعرفه التاريخيه المطرده، و إنما الوقائع فى جميع العصور تنبه إلى الحاجه، و تميظ اللثام عن وجه الغرض، و تعين الوضع بأجلى مظاهره، بل إن الحروب العظمى الأخيره قد كشفت عن ماهيه العلائق، و أوضحت ما للعراق من مكانه مالىه،

و ما

عليه من أوضاع متصله، فندرك حصار المغول الاقتصادي إبان الحروب المتطاولة، و أيام الانقياد لهم و فتح الطريق، و ما تولد من ذلك، كما شوهد مع البرتغال، و كذا العلاقات الاقتصادية بالمجاورين و بالهند، و مثلها بالشام و بالحجاز، و بإيران و الترك و ما وراء ذلك.

لا- شك أن الحاله الطبيعيه، و الوضع الجغرافي في العراق جعل الصلات الماليه مقرونه بأقطار عديده لا تدع ريبا في مكانتها و أهميتها الاقتصاديه، و حالتها التي كانت عليها، و ما فيها من أقوام متنوعى الرغبات، موصولى التاريخ لا انفكاك للواحد عن الآخر.

و كل هذا يؤدي إلى بعض الانكشاف، و يوضح بعض الإيضاح،

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣١٧

فنعرف المعرفه العامه، و لولا التاريخ في وقائعه الكبرى لما استطعنا هذه المعرفه.

و من المهم أن نعرف الخصائص الخاصه، و الحوادث لهذا العهد، لنتمكن أكثر، و ننال حظنا من الوقوف على ما لبتنا أكثر باستنطاق تلك الوسائل، فنعرف المناصب الماليه، و الضرائب، و النقود... و بذلك ما يفسر أكثر، و يؤدي إلى هذه المعرفه.

و من الصواب أن لا نقف عند معرفه ماليه العراق و علاقتها بالسلم و الحرب و إنما يهمننا أكثر أن نعرف (ماليه الدوله العراقيه)، و علاقتها بأصل الحكومه العثمانيه، و طريق إدارتها، و تشكيلاتها الماليه... فإن هذا يهمننا كثيرا، و جل ما نقوله في هذا الباب النشاط لأول الأمر، و أثر الفتح ثم اختلال الحاله في أصل الدوله، و اضطراب الماليه عندنا تبعاً لها و ما إلى ذلك من أوضاع و ظواهر قطعيه.

و من ثم نجد الضروره ماسه إلى معرفه ماليه أصل الدوله العثمانيه، و ماليه العراق من جراء تلك الصله إلا أننا يؤسفنا أن

ما تمكنا من تدوينه قليل، يكاد يعد تافها بالنظر للقطر العراقي العظيم في تطوراته، وربما كان ظهور الثورات و المنازعات أو المشادات بين بغداد و الدولة العثمانية يعد من أجل ظواهر تلك الدولة و علاقاتها بأصل الدولة. و هذا لا شك فيه و لا ريب.

و ما كتب في أصل ماليه الدولة من مثل (آصفنامه)، و (قانوننامه آل عثمان)، و ما جاء في التواريخ العثمانية من حوادث كثيره، و ما ذيلت مؤخرا به تلك القوانين مثل (قانوننامه عثمانى) لمؤذن زاده المعروف ب (عيني على)، و (قوانين أبى السعود) و (قوانين آل عثمان در مضامين دفتر ديوان)، و رساله قوچى بك، و دستور العمل لإصلاح الخلل، و نصائح الوزراء و الأمراء ... كل هذه و أمثالها مما يعين الحاله، و الشكوى في

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣١٨

آخر العهد تدل على ما عليه الحاله من خلل في الماليه ... و أن هذا الأمر سرى مفعوله إلى العراق فلم ينج منه ... و عمت البلوى بما كان ينسب إلى الموظفين من الارتشاء، فكانت البليه أكبر ...

## ١- الدفريون:

من أجل المناصب الماليه في العراق منصب الدفريه، أكبر منصب في الماليه، فإذا كان عندنا اليوم وزير الماليه، و مدير الماليه العام، فإن الدوله كان لها هذا المنصب و يعد بمنزله وزاره الماليه، و عندنا الدفريون بمكانه أقل نوعا من دفتري الدوله في عاصمتها، و لكنه لا يختلف عنه في مهمه الإياله مثل بغداد، و إن التشكيلات الماليه هنا مصغره من تلك بلا كبير فرق ...

و إن الدفريين كانوا مجهزين بأكمل المعرفه، و الاطلاع القانونى، و الثقافه البالغه حدها، و الاطلاع المكين على المعتاد المالى للدوله، و ربما فاق منهم



كثيرون فى مختلف الآداب و ولدوا نهضه فى مملكتهم، و غالب هؤلاء من متخرجى ديوان المالىه، و كلهم عارف بما هنالك من تعاملات محليه لكل قطر و دراسه عمليه ... فجاءت هذه الأعمال نابعه لنهيج مالى، و لفرامين قطعيه، و حقوق شرعيه فى الضرائب، و قوانين آل عثمان، فلا يتجاوزونها مراعين المعاهدات الدوليه فى العلاقات الخارجيه.

و كل هذه تعين مهمتهم، و تبين وضعهم، و تجعلهم فى غنى عن معرفه أخرى، و لا ريب أن ذكر جمله من هؤلاء مما يؤدى إلى الاطلاع على سيرتهم، و أنهم كانوا مالكين زمام الأمور، و أن النقص فى بعضهم غير مؤثر فى أصل المنصب و قيام أصحابه بما توحيه الكفاءه، و يلهمه العمل ...

و هذا المنصب من أصل تشكيلات الدوله العثمانيه و إلا فإن التشكيلات المالىه عندنا تابعه رأسا للوزير، و إن رجال الديوان- القسم

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣١٩

المالى - يقومون بها، و يؤدون واجبها، و يعينون الأعمال، و ينظمون الإدارة المالىه. و الأصل فى هذه المعرفه كفاءه الوزير، و فى الغالب يكون من رجال الديوان، أو أنه يعول على من يقوم بالمهمه ممن اكتسب من التعامل، و من المعرفه و الثقافه المالىه، و الاطلاع على الأحكام الشرعيه و قد جهز بكفاءه و قدره لا مزيد عليهما بل إن هذه المعرفه تكشف للمرء الطريق و تبصره بما لم يكن يعلم. و لا شك أن إلهام العمل مقرونا بالعلم يفتح ما يزيد فى اتقان العمل بل يؤدى إلى علم جديد ...

و هؤلاء أشهر الدفترين: ١- عالى أفندى الدفترى. و سماه روى البغدادى (عالى بك).

٢- سليمان أفندى الدفترى و كان شاعرا و أدبيا.

٣- محمد بك من غلمان السلطان سليمان.

عين دفترى تيمار و لقب (فيضى). و عرف بالنظم و النثر.

٤- أحمد أفندى بن محيطى أفندى. عين دفترى لبغداد سنه ٩٩٦ هـ، و شعره معروف بغزله، و مقطوعاته جميله و رقيقه و كان ممن توطن بغداد.

٥- حسن بك الدفترى. و لروحي البغدادى قصيده فى رثائه.

و مرت الإشاره إلى ذكرهم فى الحوادث أو المباحث المذكوره فى صلب هذا الكتاب. و هؤلاء لم نتمكن من تواريخهم جميعهم بالضبط، و لا أدركنا أوضاعهم، و قل من عرفنا التفصيل عن حياته مثل ما عرفنا عن على أفندى إلا أننا علمنا من نتف حياتهم بعض ما يظهر لنا قدره و الكفاءه و المعرفه الكامله فى العلوم و الآداب، فإذا كان الديوان قد دربهم إلى المعاملات، و ما كان يجرى فى الدوله، فإنهم هذبوا أنفسهم بشتى المعارف، و جهزوا قدره العمليه بالمعرفه العلميه و الأدبيه،

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٢٠

فنفعوا، و وضعوا أسسا ماليه قويمة فسارت الدوله على نهج مطرد، و ضبطوا تعامل كل قطر، و ما درج عليه من خطه ... و كان نصيب العراق منهم وافرًا ...

و يهمننا أن نشير إلى أن العراق، و أخص اياه بغداد قد اكتسبت مكانه فى التشكيلات الماليه كما فى التشكيلات الإداريه، فكان يوجه منصب الدفترى فى بغداد إلى أكابر رجال الدوله المعروفين فى مهمتهم، فيقومون بالغرض أجل قيام، و كانت أوضاعهم محدوده نوعا، فلا- يستطيعون التصرف بالماليه كيف شاؤوا أو اختاروا، فقد مشت ماليه العراق على اطراد أشبه بالمألوف من القوانين.

## ٢- الفرامين:

و هذه تعين سيره الدوله فى الأمور الماليه، أو المعاهدات المرعيه فى الضرائب الكمركيه، أو التعامل المحلى، و هكذا، و فى العراق جرت بعض هذه الفرامين، و سارت على خطه

مقبوله، و نهج صحيح. و مثل هذه المنقولات فى الضرائب، و سائر المعاملات.

و من أقدم ما وصل إلينا من الفرامين ما يبين الحاله الماليه فى بعض صفحاتها، و جاءت هذه مؤيده خصوصيتها فى العراق، و تدعو للالتفات من جراء أنها تتعلق بماليته ...

(١) الفرمان المؤرخ فى سنه ٩٥٩ هـ - ١٥٥١ م. كان قد أصدر إلى والى البصره قبل حرب البرتغال أيام سيدى على. و كان العراق آنئذ متصلًا بالهند فى تجاره معتاده جاريه على سنن مطرد، فأراد البرتغال أن يحولوا الوضع إليهم، و أن تكون التجاره الخارجيه على يدهم ...

(٢) الفرمان المؤرخ فى سنه ٩٨٢ هـ - ١٥٧٤ م. و هذا لا يختلف عن سابقه، فيكادان يتفقان فى مضمونهما.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٢١

و هذه الفرامين لم تفرق بين الضرائب الخارجيه و الداخليه، و عينت مقدار الضريبه و ما يجب أن يستوفى. و كل ما فى ذلك بيان و تفصيل لما يؤخذ على الأموال التجاريه داخلا و خارجا ... و فيه ما يعين الفروق أيام العباسيين و أيام الدوله العثمانيه. و أشارت الفرامين إلى أن المأخوذ قديما كان واحدا من اثنى عشر فصار يؤخذ ٥ / ٠ و فى بعضها مثل الجوخ كان يؤخذ عنه ٢٠ / ٠ فصار يستوفى واحد من خمس عشر و الأمتعه الأخرى يؤخذ عنها ٥ / ٠ كما أنه يؤخذ من عينياتها ١ / ٠ باسم (غلمانيه). و الرسوم و الضرائب لم تكن قاسيه، قربتها الدوله من الأحكام الشرعيه، و تسهيل أمر الأموال و دخولها المملكه برسوم كمركيه قليله تشويقا لأصحابها ليأتوا بالبضائع ...

و على كل حال إذا كانت رسوم الدوله معروفه فى الوثائق الماره، فلا شك أن هذه الفرامين قد عينت بوضوح

ما كان يؤخذ من ضرائب عن الأموال التجاريه كما أن المعاهدات من تاريخ فتح بغداد سنة ٩٤١هـ - ١٥٣٥ م إلى سنة ١٠٣٣هـ - ١٦٢٤ م قد أوضحت ما جرت عليه الدوله فى علاقاتها التجاريه.

و الضرائب الأخرى لم يختلف المعتاد فيها عن النهج الشرعى، و أن التبدل قد يحدث و لكنه لا يمضى زمن حتى يعود إلى حالته الشرعيه فى موارد الحكومه فى العراق ... و جل ما نعلمه أن مقرر الضرائب بوجه عام لا يختلف عما فى أصل الدوله، أو التعامل الجارى، أو المعاهدات الدوليه المعقوده مما لا مجال لبسط القول فيها هنا.

### ٣- الضرائب:

و هذه يصعب تحديدها من كل وجه، و أن (الضرائب التجاريه) قد مرت الإشاره إليها فى نصوص الفرامين، و أما الضرائب الأخرى فهى على المعتاد فى ضرائب المغروسات، و ضرائب الزروع، و ضرائب

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٢٢

الحيوانات و تسمى (الكوده) و ضرائب الرؤوس (الجزيه) ... و أن (كتب الفقه) بوجه عام، و الوثائق و القوانين العثمانيه تعين طريقه الأخذ و هكذا نهج الموظفين القائمين بأمرها ... فهى شرعيه أكثر منها حكوميه خاصه دون أن يتطرق إليها الخلل ... أوضحنا ذلك فى (الضرائب و تاريخها) فى رساله خاصه.

### ٤- ممتلكات الدوله:

و هذه تظهر أكثر فى الأراضى الأميريه، و فى الأموال الأخرى من غنائم و غيرها ... و فى هذه قوانين و حالات مقررته قبل أن ينشر قانون الأراضى.

### ٥- النقود:

و هذه تعتبر كميزان لمعرفه ماليه الدوله، و كانت النقود فى العراق قد تأثرت بمختلف الدول التى تناوبته، و أثر الماليه ظاهر فى النقود بصوره قطعيه، و لكن بوجه تقريبي لا يحتمل أن يختلف عن الأمر الصحيح المتعين.

و الدوله تأثرت بالفتح و منها تبيين علاقاتنا الاقتصاديه، و تتوضح أوضاعنا من وجوهها الأخرى كما أن العراق تأثر بنقود المجاورين، و الدول المتصله بنا من طريق البحر، فالصلات باديه ...

و من ثم يتجلى لنا فى النقود ثلاث ظواهر نقودنا، و نقود الدوله العثمانيه، و النقود الأجنبيه فكل هذه تعين الصلات، و بالتعبير الأولى تدل على العلاقات الاقتصاديه و الماليه بالعراق و تؤكد ماليته و لو بطريق التقريب.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٢٣

و النقود العراقيه فى هذا العهد (الدينار البغدادى) عثر على المضروب منه سنه ٩٥٠هـ، و ٩٥٨هـ و سنه ٩٦٠هـ فى بغداد و الموصل أيام السلطان سليمان. و هكذا فى أيام السلطان سليم الثانى.

و مثله أيام السلطان مراد الثالث سنه ٩٨٢هـ ببغداد، و بالموصل و فى عهد السلطان محمد الثالث سنه ١٠٠٣هـ، و السلطان مراد الرابع سنه ١٠٣٥هـ و سنه ١٠٤٣هـ فى الحله و بغداد. و (الدرهم البغدادى) فى مختلف أيام السلاطين لهذا العهد، و (الفلوس البغداديه) و هذه لم نعر على نماذج منها واضحه.

و نقود الدوله العثمانيه (الشاهيه السليمانيه) من ذهب، و الآقچه العثمانيه، أو العثماني أو الدرهم العثماني، و الفلوس العثمانيه.

و (الهشتى) و هو ثمن الآقچه. شاع البغدادى

للدراهم، و العثماني للآقچه العثمانيه أو الدرهم العثماني.

و أما النقود الأجنبيه فالإيرانيه منها (الدينار العباسي). و (العباسيه) الإيرانيه من فضه. و العباسيه من الفلوس النحاسيه ... و (الفلوري) أصله أجنبي.

و لا أطيل القول فإن الدوله فى النقود تستوفى ضريبه غير مباشره، و فيها تدمج السياسه، و يظهر شعار الدوله و قد بسطت البحث فى (كتاب النقود العراقيه لما بعد العهد العباسي) إلا أنى أقول هنا لم يبق تعامل فى النقود القديمه و قد شاعت نقود العراق من ضربه، و نقود الدوله، و كذا النقود التى دعت إليها الحاله الاقتصاديه للتعامل.

و هنا لا أمضى دون بيان عن النقود المضروبه سنه ٩٢٦ هـ أيام السلطان سليمان القانوني، فهذه كانت ضربت أيام ذى الفقار. استعان بالدوله العثمانيه بعد أن ثار على الشاه طهماسب سنه ٩٣٤ هـ، و دامت حكومته فى بغداد إلى سنه ٩٣٦ هـ، ثم استردها منه الشاه طهماسب.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٢٤

و ضربها فى التاريخ المذكور للدلاله على جلوس السلطان.

و دار الضرب و تسمى (السكه خانه) فى هذا العهد كانت فى القلعه كما يفهم من وقفه جامع القلعه. و الظاهر أن محلها لم يتغير لما قبل هذا التاريخ. و فى أيام المماليك عرفنا أن دار الضرب صارت بقرب خان مرجان فى سوق السكه خانه. ثم اندثرت دار الضرب.

### ٣- القضاء فى العراق

#### ١- القضاء بوجه عام:

القضاء فى المملكه يعين أن السيره جاريه على شريعته أو ما نسميه (قانونا). فلم تكن الأمور تابعه للأهواء. و القضاء تابعون للقضاء الإلهي، و لم يختلف فى الأزمان و تطورها إلا بقدر ما يعرض للفكر البشرى من تطور فى التفسير الفقهي و هذا قليل جدا.

و العهد العثماني لم يختلف فيه القضاء عما كان عليه فى

الأقطار الإسلاميه جمعاء، و أن المؤلفات الفقيهيه من متون و شروح و حواش، و فتاوى، و صكوك و أحكام متماثله ... تعد المرجع للكل، و أن التشكيلات القضائيه من استخدام حاكم منفرد جاريه فى كل الأقطار لقله الحكام الذين يحملون فكره حقوقيه ناضجه، و التسجيل و تنظيم الإعلامات و الحجج سار على طريقه مطرده، و سنن واحد، و أن القدره تابعه للمعرفه و المواهب فى التصرف و التوجيه الشرعى مما أيد مكانه القضاء و لم يضطرب أمره. فتعين الغرض الفقهى، و يصح أن يستخدم القاضى فى مختلف الأقطار دون أن يرى صعوبه فى تطبيق الشرع. و وقع ذلك فعلا.

و عندنا الفقهاء فى مخلداتهم قاموا بأمر التوجيه، و أعدوا ماده الفقيهيه للقضاء، و عملهم تطبيقى و تعيين للأحكام فى الوقائع النازله،

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٢٥

و القضايا الخاصه، و يستعين القضاء أحيانا بالمفتين للتبصر بالرأى، و التمكن من الاستدلال الفقهى.

و العهد العثمانى التزم مذهبا بعينه و هو مذهب أبى حنيفه، و كان الشائع فى العراق و لا يزال (المذهب الشافعى) و قبله كان الصوت للمذهب الحنبلى، و هذا لا يخلو من اعتلال، و إن كان الفقه سار سيره قانونيه، و أدى واجبا ثابتا لا يتزعزع، و لا يعتريه أى خلل فى نهجه و فى معلوميه أحكامه. فالقضاء ارتكز على هذا الأصل الفقهى، و أن (المشيخه الإسلاميه)، و (دار الفتوى) قد سيطرتا على الحاله، فلم تدعا مجالا للتشويش فمضى الفقه و القضاء على حاله تطبيقيه فى مراعاة نهج قطعى لا يتغير.

و الدوله العثمانيه رأت المدارس الكثيره فى بغداد، و فى الشام، و فى مصر فانبهرت بمقاييسها لتمكين الفقه، و تقويه القضاء. فبذلت فى هذا السبيل

ما أمكن من قدره، و حاولت التفوق بالسلح العلمى و سارت سيره موفقه، فأست المدارس، و شيدت صروح العلم، فلم تمض مدته حتى تمكنت من ناصيه العلوم، و ظهرت بمظهر العظمه. و هكذا لم يعوز الدوله. و كانت الكل فى الكل فى إداره الثقافه فسهلت طريق (خزائن الكتب)، فبدأ السلاطين بالوقف، و جعلها عامه، و مالت الرغبه إليها، فلم تمض مدته حتى اقتنت آثارا لا تحصى، و لم تكف بالمدارس و حدها فتكاملت العلوم جمعاء، فنهجت فى الفقه نهجا صالحا مقبولا، و أن التجارب جعلتها تستقر على مؤلفات معتبره فى الفتاوى لتأمين السيطره القضائيه، و أن لا يركن القضاء إلى الميول النفسيه، فقبلت الفتاوى المعتره لأكابر الفقهاء، و لم تترك الأمر إلى القاضى بلا قيد و لا شرط، فيرجح القول الضعيف باقتراانه بحكم الحاكم.

و يخطىء من يظن أن القضاء لم ينل عنايه أو رعايه من العثمانيين

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٢٦

لما رأينا مؤخرا من انحلال. هذا الانحلال لم يقتصر على ضرب من ضروب الإدارة، بل لم يسلم منه القضاء. و من أهم العوامل الحروب الخارجيه و الفتن الداخليه. فالداء كان عاما شاملا فى اضطراب جسم الدوله. و فى أول الأمر أى فى بدء الفتح العثمانى للعراق لم تكن حاله كذلك، فقد سيطرت مؤخرا المشيخه الإسلاميه، و دار الفتوى على المرافق العلميه و الفقيهيه و من أجل أركانها المدارس و القضاء ...

## ٢- القضاء فى بغداد:

هذه مكانه القضاء فى المملكه العثمانيه. كانت احتفظت به الدوله و صارت تنصب القضاء فى بغداد و لو كان فيها من الفقهاء الأكابر من يصلح إلا أن سياستها كانت تدعو إلى ذلك. و لعل فى هذا و فى الدفترين ما يعين لها



الحاله لأخذ المعلومات، و الانتباه إلى الحوادث بعنايه زائده، كما احتفظ العراق بالإفتاء في أكثر الأحيان، و كانت تختار لقضاء بغداد قضاة متميزين في العلوم معروفين في الفقه و العلوم الإسلاميه، فيعدون من الصنف الأرقى، و علاقته القضاء بالسياسه كبيره جدا، فلا تريد أن تجلب الدوله النقمه عليها من علماء بغداد بحرمانهم من جميع المرافق العلميه، و رجال الإفتاء عندهم كثيرون و صلاح الدوله مرتبط بجميع نواحيه فلم تتهاون في أمر من أمورها.

و هؤلاء القضاء كانت سلطتهم واسعه في الأمور العلميه. و في أول الأمر بهرتهم المدارس و توجيهها، و الأوقاف و حسن إدارتها و استقرارها، و الأوضاع العلميه و حالاتها... فاقتبسوا ما كان، و أصلحوا ما عندهم، و رعوا الأوقاف و المدارس حق رعايتها، و نهجوا بالعلوم و الآداب النهج المشهود، فنقلوا غالب ما وجدوا ضروره لنقله، و اقتبسوا و خدموا العلوم و الآداب، و صاروا يبذلون الغالي و الرخيص في سبيل الحصول على ما يرفع المستوى العلمى و الفقهي عندهم، و تجمعت الثقافه في عاصمه

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٢٧

الدوله، و لم تمض مده حتى بلغت مكانه مقبوله، فظهر من القضاء جماعه توالى ورودهم بغداد، و تكاثر عددهم بتوالى الحكم و امتداده.

و يهمننا من كان في العاصمه و يعدون من أصحاب الدرجه الأولى في المقدره و يختارونهم ممن عرف بالعلم الوافر من أهل الكمال. و كانت إداره المدارس بأيديهم أيضا.

و من المؤسف أننا لم نتمكن من معرفه قائمه كامله في القضاء و لا- الوقوف على كثيرين منهم وقوفا علميا... و لكن معرفه المدارس في أصل الدوله و الاهتمام بمتخرجيها و ظهور جماعه منهم مما يجعلنا نقطع في معرفه. و

نعين الضعف و مبدأه فينا.

و ممن عرف بالقضاء في بغداد:

- ١- كان أول قاض ببغداد (المولى مصلح الدين مصطفى النيكسارى) مدرس مغنيسا. و أعيد لقضائها سنة ٩٤٧ هـ و عزل سنة ٩٥٤ هـ و توفي سنة ٩٦٩ هـ.
- ٢- منلا كمال چلبى. و كان عالما فاضلا حميد الخصال توفي ببغداد.
- ٣- أمين زاده كوسه سى منلا يحيى. ولى قضاء بغداد. ثم ولى تدريس دار الحديث باستانبول و صار مدرس السلطان. و كان فاضلا كاملا.  
كان هؤلاء القضاء فى أيام السلطان سليمان القانونى. و هكذا توالوا ...  
موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٢٨
- ٤- السيد محمد قاضى بغداد. ذكره فضولى البغدادى الشاعر فى ديوانه.
- ٥- توقيعى زاده لطف الله بن أبى الفتوح القاضى ببغداد. و فى أيامه أصدر وقفه السيد الشيخ شمس الدين الكيلانى سنة ٩٥٥ هـ.
- ٦- الشيخ عبد الله بن محمد أمين توقيعى زاده القاضى ببغداد.  
و فى أيامه سجلت فى ١٥ رجب سنة ٩٧٨ هـ وقفه السيد الشيخ زين الدين ابن السيد الشيخ شرف الدين القادري المتولى على أوقاف الحضرة القادريه.
- ٧- يوسف القاضى. ولى قضاء بغداد. كان فى أيام السلطان سليمان القانونى و توفي فى عهده.
- ٨- القاضى دولگرزاده محمد. ولى قضاء بغداد فى ربيع الآخر سنة ٩٦٩ هـ و فى المحرم من سنة ٩٧٤ هـ أحيل للتقاعد. و توفي سنة ٩٧٧ هـ. و هو عالم و شاعر بالتركيه و العربيه. و خطاط أيضا.
- ٩- ميرزا مخدوم. ولى قضاء بغداد و إفتاءها، و التدريس فى مدرسه مرجان و ألف كتاب النواقض فى بغداد أيام قضائه سنة ٩٨٧ هـ.  
و هو فى رد الشيعه. و ظهرت ردود عليه جاء ذكرها فى خزانه المشهد الرضوى برقم ٨٩١ و ١٠٠٣ و جاء بعضها فى كتاب الفوائد

الرضويه عند الكلام على عبد العالی الكركی. و أصل اسم هذا القاضی معین الدین أشرف الحسنی الحسینی. و یرجع نسبه إلى السيد الشریف الجرجانی.

و توفي سنة ٩٩٥، أو ٩٨٨ و هو شیرازی حنفی.

١٠- محمد بن علی المعروف ب (ابن السباهی) أو (سباهی زاده).

موسوعه تاریخ العراق بین احتلالین، ج ٤، ص: ٣٢٩

أصله من بروسه، صار فی موطنه مدرسا، و فی سنة ٩٩٢ ه ولی قضاء بغداد، و توفي سنة ٩٩٧ ه فی أزمیر. و يعد من القضاة المعروفین، متقنا للغات العربیه و التركیه و الفارسیه، و له قدره علی النظم.

و من أهم مؤلفاته:

(١) أوضح المسالك إلى معرفه البلدان و الممالک. أتمه فی رجب سنة ٩٨٠ ه.

(٢) نموذج الفنون.

(٣) حاشیه علی شرح التجريد.

(٤) حاشیه علی شرح حکمه العین.

(٥) تقويم البلدان.

١١- فضیل چلبی. و يعرف ب (جمالی زاده) ابن علی الزنبلی.

ولی قضاء بغداد و بلدان أخرى. توفي سنة ٩٩١ ه و له مؤلفات عديده.

١٢- القاضی رضوان. ولی القضاء و عین الملاغانما البغدادی مدرسا فی المستنصریه.

١٣- يحيى نوعی. من ذریه پیر علی نصوح. ولد سنة ٩٤٠ ه.

و ولی قضاء بغداد. توفي سنة ١٠٠٣ ه و له مؤلفات عديده.

١٤- نعمان القاضی ببغداد. و هذا ذكره ریحی البغدادی. وعده من رجال الأدب.

موسوعه تاریخ العراق بین احتلالین، ج ٤، ص: ٣٣٠

١٥- سعدی زاده محمد. ولی قضاء بغداد. و هو ابن قلعه حکلی سعدی أفندی. و توفي سنة ١٠١٨ ه فی المدینة و كان قاضیها.

١٦- نوري القاضي ببغداد. و كان أيام بكر صوباشي قاضيا و إن نائبه (نائب المحكمه السيد محمد). و في خلاصه الأثر نقل بحته عن الشيخ عثمان الخياط البغدادى.

١٧- قاضى بغداد مذكره جى زاده مصطفى. جاء ذكره إثر فتح بغداد من

السلطان مراد الرابع فى وقفه جامع القلعه المؤرخه فى ١١ رمضان سنه ١٠٤٨ هـ. و رأيت ختمه الموقع فى هذه الوقفه مؤرخا سنه ١٠١٣ هـ. و ما جاء فى فذلكه كاتب جلبى من أنه موسى غير صواب لما هو مذكور فى الوقفه. و فى تاريخ نعيما.

١٨- (محمد قدسى رمضان زاده) محمد بن أحمد بن محمد بن رمضان آل نشانجى. ولى قضاء بغداد للمره الأولى فى جمادى الأولى سنه ١٠٠٤ هـ، و للمره الثانيه فى ٢١ جمادى الثانيه سنه ١٠٢٠ هـ. و هو صاحب تاريخ (مرآه الكائنات). توفى سنه ١٠٣١ هـ.

و من أهم ما رجعنا إليه ووقيات تعين أسماء القضاء منها وقفه السيد شمس الدين الكيلانى و وقفه السيد زين الدين الكيلانى. و هما من أقدم الوقفيات. و وقيات أخرى. و تواريخ، و ربما نحصل على ما يعين لنا عددا آخر من القضاء. و كل من هؤلاء له المكانه، و كانت الدوله اختارت أكابر الرجال لمثل قضاء بغداد و مصر و الشام موطن الفقه، و محل المباحث العلميه ... فلا تريد الدوله أن تضع سمعتها، و لا أن تشتري التنديد الذى يوجه إليها من استخدام من هو غير صالح بل نرى

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٣١

أنها اختارت فى غالب الأحيان ولاء كانوا صدورا، و لم تهمل أمر القضاء، و جاءت التصريحات بذلك فى مواطن عديده.

و من ثم نقطع أن من أركان التشكيلات الإداريه (القضاء). اكتسب مكانه فى أصل الدوله، و عنى به عناية كبيره. و لا يهمنى أن نتعرض لما يتفرع فى مواطن أخرى من العراق، فإن ذلك بلا ريب كان أقل اهتماما و تدوينا، و إن كان وسيله لظهور الرجال الأكابر، فكان تجربه

علميه وقضائيه معا ... و المقصود ذكر (قضاء بغداد) و من عرف أمره منهم، و اشتهر و نشاهد الفواصل طويله، و لم يتيسر الوقوف على الكثيرين.

و من مؤلفات العراق فى هذا العهد كتاب (ملجأ القضاء فى ترجيح البيئات) لغانم البغدادى من علماء بغداد وجه به القضاء و لا شك أنه قام بحاجه ماسه. و توالى التأليف فى الموضوع. و مثله (كتاب الضمانات) و يعد من أجل الآثار فى موضوعه الفقهي و خدمته للقضاء، فلم يقطع العراق أمله، و لا أهمل العلوم النافعه للقضاء و إكمال مهمته.

و التاريخ مبناه النقل، و قد أعوزتنا مطالب عديده تستدعى توضيح أمر القضاء أكثر. و ليس لدينا ما نستعين به فلم نستطع أن نوضح أكثر مما علمنا. و أما القضاء فى البلدان الأخرى فإنه بلا شك يستمد قوته من عاصمه العراق. تابع لها فيما سوى الموصل، و البصره بل إن البصره تابعه أكثريا لبغداد فى قضائها ...

#### ٤- الجيش

إن الدوله العثمانيه عسكريه. لم تتوضح فيها قوه الجيش، و لم تنفصل عن الشرطه إلى أمد قريب منا، و إنما يقوم الجيش بالمهمتين الداخليه لحفظ الأمن، و الخارجيه لدفع العوادي. استخدمت قديما جيشا يقال له (الينگچريه) أى الجيش الجديد من سنه ٥٧٣٠ - ١٣٢٩ م.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٣٢

تأسس أيام السلطان أورخان، و اكتسب نظاما، و توزع إلى صنوف.

و بهذا تمكنوا من استخدام جيش غير الجيش التركى تابع لتربيتهم، و أصله من لقطاع أولاد الأجانب، تربوا تربيه إسلاميه و عودوا على الحروب، و مالوا إلى هذه التربيه لما رأوا من الحاجه لانعدام الكثيرين من رجالهم، فأكلتهم نيران المعارك، و من جهه أخرى الحروب المستمره كانت تتطلب ذلك، و لا

نجد دوله لم تستخدم الأقسام لصالحها و إن كانت ذات قوه و سلطان، و سمي هذا الجيش ب (الينكچريه) و معناه الجيش الجديد (ينكجى) جديد و (چرى) بمعنى جيش أو جند.

و تشكيلات الجيش فى العراق لا- تختلف عن أصل الدوله من ترتيبات إلا أن الوالى هو المسيطر و أن أمير الجيش التابع له هو (آغا الينكچريه)، و يستخدم الجيش الأهلى أيضا، و هو المعروف بجيش الولايه، و أحيانا يتولى الوالى القيادة بنفسه فى القضايا المهمه، و ينيب منابه (قائمقاما) يسمى (قائمقام الوالى)، يتولى أعماله مده غيابه.

و فى القضايا العظيمه و المدلهمات الكبيره الشأن تعين الدوله الوالى، أو تقوم بنفسها فى الحروب، و تدعو الولاة المجاورين. و إن هذه تدل على التناصر لإخماد ثوره، أو حرب ناشبه، و بعد إنهاء الواجب يعود كل من الولاة المجاورين إلى محله. و فى حوادث عديده ما يشير إلى ذلك.

إن جيش الينكچريه دام إلى ما بعد هذا العهد أى إلى سنه ١٢٤١ هـ، ثم حل محله (الجيش النظامى) و هذا لحقته تبدلات عديده و مهمه فى تنظيمه، و تحول التمرين الحربى، و تبدلت معداته و أسلحته إلى أن انقطعت علاقته من العراق سنه ١٣٣٥ هـ - ١٩١٧ م.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٣٣

و الدوله العثمانيه معروفه بأنها دوله محاربه، فلها مهاره فى التدريب العسكرى. و اكتسبت شهره عالميه و هذا الجيش تمكن من التوغل إلى أواسط أوروبا، فحاصر (فينه) أو (ويانه)، ثم أخفقت فى الحروب بعدها و أصابها تحول كبير فى الانحلال و التدهور، فقدت المزاي، و أضاعت ممالكها المفتوحه الواحده بعد الأخرى.

حاولت فى تجارب عديده أن تستعيد القوه، أو تحرس المملكه، فلم تفلح، و خذلت مرات عديده، فكانت

محاولاتها عبثاً، و أن الينكچريه كانوا سبب الاحتفاظ بسلطتها، فأدى وضعهم الأخير إلى انحلالها و دمارها، و صارت عبره المعبر في نشاطها و في انحلالها، و كلاهما مدار الانتفاع قطعاً، فإذا كان جيش المغول لا يخلو من نقص طراً عليه، و جيش تيمور انحل للسبب نفسه، فالجيش العثماني لا- يخلو من بواعث لنشاطه و انحلاله. و مجموع ما هنالك يكون عبره عظيمه في التنظيم و النقص و السيطرة و التدهور كما أن الجيش العباسي قد طراً عليه ما طراً ...!

و في هذه التجارب خدمه لإداره الجيش، و تدارك لما يحتمل أن يطرأ من انحلال بتلافي الأخطار و التجارب و أن لا يقع الخلل و الاضطراب، بل إن جيوش الأمم و تشكيلاتها كلها مدار عبره العصور، و طريق التوصل إلى الغرض من إصلاح. و في مثل هذه الحاله لا يراعى الترتيب المنطقي و العقلي المجرد، و إنما هناك تجارب عمليه خلال عمر طويل مضى على البشريه لا يستهان بها يصح أن يعول عليها ...

و العراق فقدت منه إداره الجيش و زعامته و قضى عليه من تاريخ التغلب في العهود العباسيه، و تسلط المغول و من تلاهم فقد القدره و السيطرة على الموقع، و أن يكون سيد بلاده، و قائد جنده، و غايه ما صار جنديا تابعا أي جيشاً أهلياً تابعا لجيش أصل الدوله ففي سنه

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٣٤

٩٤١ هـ دخل جيش الترك العثمانيين، فظهر في فتوحه بقدرته. و هذا لم يكن يتصور تسلطه و تغلبه إلا في نظامه و طاعته و حسن إدارته. و متى فقد هذا الجيشسيطره من قواده، و ركن إلى الجموح و عدم الإذعان من جنده حرم



القدره من الفتوح، و من حراسه المملكه أو الممالك المفتوحه ...

و حياه الأمم قائمه بحياه جيشها، و إدارتها ثابتة بثبوت هذه الحياه، و التمكن من السيطرة على الجيش حذر أن يجمع و إلا انحل، و انفرط عقده، و تبعث أمره، و زالت وحدته و حاكميته ... و البقاء و دوام الحياه العليله إنما تكون أحياناً مقرونه بعله المقابل، و انحلاله فلم تعجل أمور الوفاة، و قد يصح، و تعود له القدره بسرعه موت المقابل الند له ...

و كل هذه مفسره لحياه الجيش فى أطواره، و قد مضت الأمثله العديده لأول العهد، و لآخره ... و من الأولى فى هذه الحاله أن ندرس (نفسيه الجيش) فى نفسه قواده، و درجه قدرتهم للتمكن من السيطرة على الموقف، و مراعاة النظام و عدم التهاون به ... و الحوادث الماره أمثله مشهوده.

و الجيش التركى من سلجوقى، و أتابكى، و مغولى، و تركمانى ... قد عرفت مكانته فى القوه و الشجاعه و الفتح. و حب النظام، و الطاعه، مع قوه و تمرن فى الأفراد. و من ملك جيشاً مثله ملك العالم، بل تمكن فى الدرجه الأولى من حفظ استقلاله، و وقف بالأمم عند حدودها، فلا تستطيع أمه معتديه أن تنتهك حرمة مملكته، أو تتجاوز عليه، و قد ظهرت هذه فى السيطرة على أقطار عديده بما يملك أمراؤها من نفسه، و ما استطاعت بها أن تحمل الجند على الطاعه التامه، و أن تنسق الجيش تنسيقاً فى أقصى حدود التنسيق، فأذعنت لها الأمم رهبة أو رغبه.

و الترك العثمانيون لا يختلفون عن سائر الأتراك الذين وصفهم

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٣٥

الجاحظ، و ابن حنبل و غيرهما لما ملكوا من سجاياء، و

من أهمها الشجاعه، و التنظيم الحربى، و الطاعه الكامله، و لم تنعدم من هؤلاء تلك الأوصاف، بل لا تزال موجوده بارزه للعيان بالرغم من وجود الضعف و الانحلال، فالمزايا الفرديه لا تزول و إنما يذهب أمر الوحده، و النشاط العام. و التنظيم المشترك. فلا تظهر المزايا الشخصيه بل تنقلب إلى ما يعجل بالقضاء على الأمه، و يسهل للأجنى أن يحكم أو يتحكم. و هذه السنه موجوده فى الكل و لعل فى تفوق المقابل ما يدعو لانتصاره، و لكن السجاي الفرديه لم تمت، فترى الجيش المغلوب يدمر، و يوقع بالعدو كما يوقع المنتصر ... و الوحده و النشاط نلحظها فى نفسه القائد، و فى مقدار نشاطه، أو درجه عنايته و عنائه فى التنظيم. فالعلاقه غير مقطوعه.

و التعويض عن هذه القدره بقائد محنك أمر لا ينكر. و الأمم راعت الطريق فى الكل و جعلت الحاله سائره باطراد لإزاله ما وقع فيه الأتوام من انحلال فى جيوشها.

و فى غالب الحروب يتولى السلطان الأمر بنفسه، و الأمور البحريه فى الأكثر يودعها إلى (قپو دان پاشا) أو قبطان باشا و كان هذا يستمد قوته من السلطان، و فى بعض الأحيان يودع الأمر إلى الصدر الأعظم و يسمى ب (السرदार) و توزع القياده إلى الولاه فى الأكثر لتعدد المواطن، فكل وال قائد جيشه ...

و الجيش العثمانى يتكون من:

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٣٦

١- الحرس الملكى (قپو قولى).

٢- الينگچريه.

٣- جيش الولايات.

٤- القوه البحريه.

و كل من هذه يتفرع إلى طوائف أو صنوف يقال لكل منها (أوجاق) و هو الجيش الذى تودع إليه مهمه خاصه من أعمال الجنديه، فالجيش يوزع إلى صنوف (أوجاق)، و يقال لرئيس هذا الصنف (آغا)، أو (آغا الأوجاق).

و هو الضابط أو الرئيس أو الأمر، و هناك آغا المتفرقة، و أغوات الداخل (الأنديرون)، و أغوات الخارج (البيرون) ...

و فى الولايات كل صنف من هذه يسمى باسم كتلك، فالوضع أشبه بالصنف المصغر من هذه، فهى موجوده فى الولايات إلا أنها بقله و رئيسها يقال له (آغا) و لا يخرج هؤلاء عما هو فى أصل الدوله.

و يختص جيش بغداد بل و سائر الولايات ب (جيش الولايات) و بين هؤلاء (الحرس الأهلى) أو ما يسمى (يرلى قولى) و هم مشاه و منهم ما يسمى ب (طوپر اقلى) و هؤلاء خياله. و يتكون من العزب. و هم غير متزوجين، و يشترط أن يكونوا كذلك و (السكبانیه) و هؤلاء دون من سبقهم، ثم أهمل أمر هؤلاء فوضع محلهم البندقيون (التفنگچی)، و يقال لأحدهم (سرحشمه) بل يسمون (احشامات). و هكذا صنف منهم يسمى ب (المأجورين) أو (المتطوعه) و هم مدفعيه و رئيسهم (آغا المدفعيه)، و منهم اللغمچيه أصحاب الألغام، و منهم المسلمون و يسمون قديما (الچرخچيه) و يكونون فى صحبه الجيش لتسويه الطرق و المعابر و تعميرها ... و منهم المرابطون فى الثغور و يقال لهم (سر حدلى). و من هؤلاء الدليل و يسميه الترك (دلى)، و المتطوعه ... و منهم البسليه و رئيسهم يقال له (دلى باشى)، و (الاي بگى) يتولى عدده وحدات من الدليه، و يقال له

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٣٧

(سرحشمه) أيضا. و هكذا (الخياله الطوپراقليه) و هؤلاء يتكونون من جانب أهل التيمار و الزعامه، و يسمى بعضهم (قوريچى) أو متطوع (كوكللى).

هذا. و لا محل لذكر أرزاق الجيش و مخصصاته و لا بيان كسوته فهذه كلها متبدله، و غالبها لا يهمننا الإطباب فى وصفها.

و كذا الأسلحة و التفصيل عنها، فإننا نوضح ذلك عرضاً و إلا فالموضوع واسع يحتاج إلى بحث خاص ليس هذا محله.

## ٥- الشرطه

كانت لها المكانه فى الدوله العباسيه و ما قبلها و كانت تعد من أركان الدوله، و أن الخليفه المنصور كان يعظم أمرها، و يوليها اهتمامه كثيراً. و هكذا امتدت إلى أمد. و فى الدوله العثمانيه لم تفصل الشرطه عن الجيش إلا فى أيام التنظيمات الخيريّه، و لم تكن لها تشكيلات خاصه، و إنما آغا الينگچريه يقوم بأمرها كما يقوم بإداره الجيش لمحاربه العشائر، و يكون تحت سلطه الوالى فى المحاربات الدوليه ...

و على كل حال فى هذا العهد لم نجد تفريقاً بين الشرطه، و أعمال الجيش، فلا محل لإفراد هذا الصنف ببحث خاص، و إنما أفردناه لنعين مكانته من الدوله و كيف كانت تقوم بمهمه الأمن الداخلى ...!؟

## ٦- الحسبه

مصلحه إداريه لتنظيم أعمال المدينه، و مراقبه هذه الأعمال لتجرى بوجه الصحه، و أن تلاحظ ما يقع من غش فى المعاملات، أو ما يضر بالصحه أو بالنظافه، و سائر ما من شأنه أن يراقب مثل البيوعات و سائر الأمور المدينه ...

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٣٨

سارت على النهج الشرعى، و بالوجه المبين فى كتب الحسبه، و لم تفترق عما هنالك، و لكنها فى الأيام الأخيره طرأ عليها ما طرأ من تبديل، و ما عرض من تعديل و تحويل مما سنتناوله فى مباحث أخرى.

## علاقه إيران بالعراق فى هذا العهد

### اشاره

إن الشرق الأدنى كانت تتنازعه الحكومه الصفويه و الدوله العثمانيه و ابتدأت بينهما المقارعات بحروب و دعايات شديده لا سيما فى العراق.

ففى سنه ٩١٤هـ - ١٥٠٩م دخل فى حوزة إيران و استمر حكمها فيه إلى سنه ٩٤١هـ - ١٥٣٤م تخلله بعض الاضطراب كثوره ذى الفقار. لم تثبت قدم الصفويين و خلص للعثمانيين. و طال النزاع على العراق و تداولته الأيدي إلى سنه ١٠٤٨هـ - ١٦٣٩م أيام السلطان مراد الرابع و لعله العامل الوحيد فى ضعف الحكومتين لما بذلتاه من الجهود فصار العراق تابعاً للحكومه العثمانيه ...

و خلال هذه المده لم تتوضح السياسه الخارجيه بوجه صريح و غايه ما يقال عن هذه الحكومات أنها مصروفه إلى التغلب و كل حكومه تحاول الانتصار على الأخرى بل القضاء عليها دون أن تتقيد بعهد أو ميثاق استفاده من ضعف إحداهما أو قوه الأخرى فلم تدعاً و سيله تتوسلان بها إلا فعلتها، و استخدمتا المذهب آلّه قويه بدافع جذب معتنقيه فصارت الواحده تكفر الأخرى و

تستحل دماءها و أموالها و أعراضها كأنها بعيده عن الإسلام أو غريبه عن الإنسانيه، و الفتاوى تصدر تترى

تهييجا لمتتحلى عقيدته كل ناحيه، و الغرض الأصيلى التغلب و الظفر على المخالف المنازع، و السعى للقضاء على أهل الحزبيه

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٣٩

الأخرى أو عدها محكومته الزوال، و نرى القسوه بالغه أشدها.

و فى هذا كله نرى العراق فى حالته الراهنه عند استيلاء أحد الفريقين لم ينل إداره ذاتيه، أو حكومه شعبيه و لو لصنف من صنوفه ...

إلا أن الحكومه العثمانيه كانت أوسع صدرا لإداره الشعوب المختلفه لتمرنها فى مملكتها الأصليه على مثل هذه الإداره كما أنها تحترم مقدسات الأخرى دون العكس مما خذل سياسه إيران و أحبطها فى غالب الأحيان فى وقائع تاريخيه مختلفه.

مضى ما جرى بين الحكومتين فيما يخص العراق و نجد الحكومه العثمانيه فلت من غرب الإيرانيين و عركتهم عركه بعثرتهم. و كان ذلك فى وقعه چالديران عندما كانوا فى إبان نشاطهم و تمكنهم من الاستيلاء على إيران و العراق و دخولهما فى حوزتهم ... ثم أعقبت الحكومه العثمانيه ذلك بضربه أخرى عام ٩٤١هـ - ١٥٣٤ م على يد السلطان سليمان القانونى فاستولت على العراق بالوجه المشروح ثم طرأ ضعف على الحكومتين معا إلا أن الحكومه الصفويه أيام الشاه عباس الكبير (سنه ٩٩٥ هـ - ١٥٨٧ م: ١٠٣٨ هـ - ١٦٢٩ م) تمكنت من استعاده النشاط و القوه. هاجمت بغداد فاكسحتها. انتزعتها من بكر صوباشى. ثم بذلت الحكومه العثمانيه جهودها لمحاوله الاستعاده لسنين حتى نهض السلطان مراد الرابع بنفسه بعد أن نظم إدارته الداخليه، و أمن الحاله الخارجيه بمعاهدات عقدت مع المجاورين الآخرين و تفرغ بعد ذلك كله لحرب إيران فكانت وقيعته بإيران مؤلمه قاسيه جدا لم تقم لإيران بعدها قائمه تذكر مده حكم الصفويين ...

و من ثم عقدت المعاهده مع

إيران و تأسس الصلح. و بهذا تثبتت المواثيق و العهود فزالت حاله اختلال الموازنه و أن الواحده كانت تحاول إمعاء الأخرى و السيطرة على ممالكها. كانت آمال كل واحد قويه

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٤٠

و خيالها واسعا ... فلا تريد أن تلتزم بعهد ما ...

و على كل حافظت الدولتان المتجاورتان على هذا الوضع لمدته ...

## التقسيمات الإداريه

### إشاره

لا تظهر سلطه الدوله إلا فى تشكيلاتها الإداريه. و هذه توزع إلى وحدات إداريه يتألف من مجموعها سلطه الولايه، فتتجمع فى شخص الوالى.

و التقسيمات الإداريه فى العراق و زعت إلى ايالات و اعتبرت وحداتها بوجه عام مقتبسه من أصل تشكيلات الدوله و إن كانت لم تتغير البلدان و ما كان يدخل ضمنها من أعمال.

و هذه تقسم إلى خمس ايالات. و منهم من عدها أربع ايالات بإخراج إياله الأحساء.

### ١- اياله بغداد

و تقسم إلى ثمانيه عشر لواء (سنجاقا) و فيها دفتري لخزانتها، و معاون، و دفتري تيمار و أمين الدفتر. و هذه ألويتها:

(١) لواء الحله من الألويه المهمه. و له مكانته فى وقائعه و علاقاته الأخرى.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٤١

(٢) لواء زنك آباد أو (زنكى آباد). و يراد به معموره زنكى قال أوليا چلبى: «فى خلافه هارون الرشيد كان قد بناها خازنه زنكى فسميت باسمه و قيل لها زنكى آباد أو بلا- ياء ...» و من توابعها قزلباط (ناحيه السعديه) و لا تزال بعض الآثار قائمه مثل (كوشك زنكى). و إن البلده اندثرت.

(٣) لواء الجوازر. (الجزائر) كان بيد ابن عليان أمير طيىء.

فتغلبت عليه الدوله.

(٤) لواء الرماحيه- جاء بلفظ (روماهييه). و فى موطن آخر (روم ناحيه). و الرماحيه معروفه قبل أن يأتى السلطان سليمان إلى

العراق.

(٥) لواء چنكوله. من الألوئه المجاوره للعجم. تداولته الأيدي.

و كان مده فى حوزة أمراء الفيليه. و الآن ليس به عماره. خربته الحروب بين إيران و العراق.

(٦) لواء قره طاغ. أو قراداغ. و الآن قضاء تابع للواء السليمانيه.

و هذه فى ألويتها زعامه و تيمار كسائر الممالك. و يقال لها (أرض المملكه).

و باقى الألوئه ليس فيها زعامه و لا تيمار إلا أن



فيها خاصا لأمرء الأولويه، و تعطى فيها بعض القرى و المزارع (المقاطع) على وجه التخمين و غالبها عليها مقرر يسمى بساليانه (صليان). و هذه أوليتها:

(١) درتنك. الآن بيد العجم. و هي المعروفه قديما ب (حلوان).

و يحوى زهاو و ما جاورها و قلعه شاهين. و قصر شيرين ...

(٢) السماوه. وردت بلفظ (سماوات) و الآن قضاء.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٤٢

(٣) البيات. الموقع المعروف الآن. و كان من أماكنهم (بيات، وده ليران). و هو فى أيدي العجم و يعود للفيليه و البيات اليوم فى لواء كركوك.

(٤) درنه. الآن بيد العجم. و تجاور درتنك و هما يعدان لواء واحدا.

(٥) ده بالا. الآن بيد الفيليه. و تقع فى أعلى پشتكوه أو (كوركوه).

أى الجبل الكبير.

(٦) واسط. الآن (لواء العماره)، و (لواء الكوت).

(٧) كرنه. الآن (بيد العجم). و تلفظ (كرنت).

(٨) دمير قپوا.

(٩) قزانيه. الآن تعد من مندلى أو (بندنجين).

(١٠) گيلان العراق. و يسمى گيل و يقع ما بين إيران و كركوك.

(١١) آل صاح. كذا وردت. و فى عيني على أفندى آل صايح و لعلها الصلاحيه (كفرى). و كانت تسكنها قبيله (الصالحيه) فهى محرفه عنها. و تسمى هذه القبيله ب (ساله يى). تسكن هذه القبيله فى (آلتون كوپرى).

(١٢) العماديه. فى القسم الشمالى من العراق. ليس فيها تيمار و لا- زعامه و إنما يتصرف بها بوجه الملكيه أمراء بيدهم فرامين سلطانيه لا يعزلون. و ينتسبون إلى العباس. قال ذلك أوليا چلبى. و من المقرر أن تشترك العماديه فى الحروب تابعه لولاه بغداد.

بلغت هذه الاياله ١٨ لواء أوضحننا تشكيلاتها الإداريه و تاريخها و خاصها فى موطن آخر.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٤٣

أما الأوليه الأخرى فإنها تعتبر ملحقة بلواء بغداد و

تحت إداره أمير أمراءه. يعينون لها أمير لواء ليدبر شؤونها نظرا لبعدها عن المركز ولأنها عاصمه فى الأصل.

## ٢- إباله البصره

و هذه الإباله كان يتصرف بها على وجه الملكيه. و فى سنه ٩٤٥ هـ انقادت للدوله. و فى سنه ٩٥٣ هـ صارت تابعه رأسا و انقرضت إمارتها، و اعتبرت إباله. و لا يزال فيها دفتري لماليتها، و كتحدا لچاوشين و لم يكن فيها تيمار و لا زعامه و لا أمير ألابى و لا (آغا الينگچريه)، و كافه أراضيه فى التزام الوالى. ثم تغلب عليها المتغلبون من آل أفراسياب فصارت تابعه اسميا.

## ٣- إباله الأحساء

يتصرف بها على وجه الملكيه بلا- زعامه و لا- تيمار و إنما يقدم المتصرف هدايا فى كل شهر لوالى بغداد و قبل هذا كان يتصرف بها أمير أمراء من جانب العثمانيين فتغلب عليها المتغلبون. و من آثار أمراء العثمانيين فى الأحساء المسجد القديم المعروف ب (مسجد الدبس) لقربه من سوق الدبس و (مسجد الترك) و تاريخ بنائه سنه ٩٦٢ هـ بناه متصرف الأحساء من جانب العثمانيين.

ثم ذكر أوليا چلبى عمان، و كوج، و مكران، و الجزائر فبين أن حكامها يتصرفون بوجه الملكيه إلا أنهم يقدمون للسلطان هدايا سنويه و لوزير بغداد تقدمات شهرية كما هو قانون السلطان سليمان. و الأحساء ذو علاقه بنا. و تأتي حوادثه فى حينها.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٤٤

## ٤- إباله الموصل

و هذه فى عهد السلطان سليمان كانت سته ألويه. ليس فيها أرباب ديوان و إنما فيها الألبى بكى، و آغا الينگچريه و ألويتها:

(١) لواء باجوان. و (باجوان) قبيله فى الموصل. و فى خانقين تسمى (باجلان) و جاءت بلفظ (باجوانلو). و تحوى قرى عديده، ذكرت فى عشائر العراق الكرديه، و فى (الكاكائيه فى التاريخ).

(٢) لواء تكريت.

(٣) لواء اسكى موصل (الموصل القديمه).

(٤) لواء هرور.

(٥) لواء بانه.

هذا، فإذا أضيف إليها نفس الموصل بلغت سته ألويه.

## ٥- اياه شهرزور

لها أرباب ديوان، و فيها ألابى بكى، و آغا الينگچريه، و هذه ألويتها:

(١) سروجك.

(٢) إربل.

(٣) كسنان.

(٤) شهر بازار.

(٥) چنكوله. بعد تكون اياه شهرزور صارت من ألويتها.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٤٥

(٦) جبل حمرين.

(٧) هزار مردود.

(٨) الحوران. (هورين) هو المعروف اليوم.

(٩) مكاره.

(١٠) حرير.

(١١) رودين.

(١٢) تيل طارى.

(١٣) سبه زنجير.

(١٤) عجور.

(١٥) ابرومان.

(١٦) پاق.

(١٧) پرنلى.

(١٨) پلقاص.

(١٩) أوشنى.

(٢٠) قلعه غازى.

و غالب هذه الألويه لا يعرف اليوم، و لا شك أن نطاق حكمها كان أوسع.

(شهرزور) يقوم بإدارتها پاشا يستقر فى نفس شهرزور. و فى اللواء عشائر ليس لها طبل و لا علم. و فيها ما يزيد على مائه أمير يحكمون كأرباب الزعامه. يحضرون الأسفار مع أمير اللواء و يتوارثون الإمارة تنتقل إلى أولادهم أو أقربهم و عند الحاجه تعطى لهم الزعامه

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٤٦

و التيمار. و نرى تبديلا فى التقسيمات و تابعيتها لإياله شهرزور. هذا و الإيالات المذكوره كما يستفاد من الحوادث جاء ذكرها متأخرا، و إقرارا لما وقع. فلم يكن ذلك كله أيام السلطان سليمان.

### الدوله الصفويه

كانت ظهرت على يد مؤسسها الشاه إسماعيل الأول سنة ٩٠٧ هـ.

و هذا علا سعده، و تمكن بسهولة من الاستيلاء على بغداد فى ٢٠ جمادى الثانيه سنة ٩١٤ هـ. كاد يقضى على الدوله العثمانيه أو يكتسح أكثر ممالكها لولا أن السلطان سليم المعروف ب (ياوز) تمكن من تدمير أعوان الشاه الدعاه له فى الأناضول، فكسر شأفتهم كما أنه قهر الشاه فى واقعه (چالديران) سنة ٩٢٠ هـ و كانت آماله كبيره، و أطماعه واسعه المدى. لم يستطع ابنه بعده أن يقف فى وجه السلطان سليمان، فكان يتهرب من وجهه و يفر منه حتى استولى على بغداد سنة ٩٤١ هـ، و لم

يجسر الإيرانيون أن يجابها العثمانيين في حرب حاسمه إلى أن ظهر الشاه عباس الكبير بمظهر عظيم فوجد الفرصه مواتيه في نهضه بكر صوباشى فجدد المقارعات. اتخذ وسيله المساعد له، فاستولى على بغداد سنه ١٠٣٢ هـ و لم تمض إلا بضع سنوات على الفتح حتى توفي الشاه عباس، و دامت بغداد بيد خلفه الشاه صفى مده قليله، فلم يطل حكمهم إلى أكثر من سنه ١٠٤٨ هـ. و من ثم استعادها السلطان مراد الرابع، فخلصت العراق للعثمانيين.

و هذه قائمه بأسماء شاهاتهم:

١- الشاه إسماعيل الأول. سنه ٩٠٧ هـ - ١٥٠٢ م.

٢- الشاه طهماسب الأول. سنه ٩٣٠ هـ - ١٥٢٤ م.

٣- الشاه إسماعيل الثاني. سنه ٩٨٤ هـ - ١٥٧٦ م.

٤- الشاه محمد خدا بنده. سنه ٩٨٥ هـ - ١٥٧٨ م.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٤٧

٥- الشاه عباس الأول (الكبير). سنه ٩٩٥ هـ - ١٥٨٧ م.

٦- الشاه صفى الأول. سنه ١٠٣٧ هـ - ١٦٢٨ م: ١٠٥٢ هـ - ١٦٤٢ م.

و هذا الأخير انتزع العثمانيون بغداد منه و بقيت في أيديهم إلى آخر أيامهم في العراق. و تعد الدوله الصفويه الوحيده المجاوره للعراق.

أزعجته بحروبها، و أقلقت أوضاعه، و شوشت أمره.

و في هذا العهد لم تدون لكل دوله إلا كثره الفتوح، و زياده الأطماع. تنهب الدوله الأخرى بغزو أشبه بغزو العشائر. فلم تهدأ القلاقل و الحروب بل دامت إلى ما بعد هذا العهد، فكانت سبب دمار الدولتين.

## الدول الهنديه- البرتغال

الدول الهنديه علاقاتها بالعراق و البلاد الإسلاميه قديمه جدا. و أن دوله البرتغال شوشت هذه العلاقه و قد ذكرنا ذلك بتفصيل. و جاءت تواريخ الهند و منها تاريخ كجرات و تواريخ ملوك الهند باللغه الفارسيه كثيره و بينها المخطوط و المطبوع. و عندى جملة منها.

و إن الأستاذ الفاضل صديقنا كوركيس

عواد أطلعني على كتاب (تحفه المجاهدين في أخبار البرتكالين) للشيخ زين الدين بن عبد العزيز المعبري كان فرغ من تأليفه سنة ٩٩٣ هـ و طبع في مطبعه التاريخ في حيدر آباد دكن سنة ١٩٣١ م. و يعد من أقدم المراجع في هذه العلاقات و عين الناشر مكانه هذا الكتاب و نقله إلى اللغات الأجنبية و درجه الاهتمام به.

و فيه بيان علاقات الهند بدول المسلمين في مصر، و غيرها كالدوله العثمانيه ... و كلامه على سيدى على رئيس جاء مبتورا و غير صحيح.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٤٨

و من المهم بيانه أن الناشر قدم قائمه في تطبيق الأسماء و لما لم أطلع عليها إلا عند طبع هذه الملزمه اقتضى أن أشير إلى لزوم مراجعتها.

هذا. و أشكر الأستاذ على ما أطلع عليه. فقد كتب باللغه العربية.

و في كتاب (دول إسلاميه) ما يعين حكومات الهند. و عندي مخطوط في دوله (أورنك زيب) من ملوك الهند و المطبوعات كثيره جدا. و فيها ما يوضح العلاقات.

## الثقافه أو الآداب و العلوم

### اشاره

إن تمكن الثقافه في المملكه، و ظهورها كان كبيرا، و في الوقت نفسه تابعا في الدرجه الأولى للغنى و التبدل العظيم في سبيل هذه الثقافه و الطمأنينه و حسن الجوار في العلاقات بين الأقطار القريبه. و كلها فقدت في هذا العهد في عاصمه المملكه العراقيه أو أم بلاد القطر، و أعظم سبب آمال المجاورين و طموحهم في الاستيلاء على مدينه السلام بل قسوتهم فيها و حرصهم الزائد في التغلب عليها مما ألجأ إلى الميل إلى دوله أخرى قويه بأمل إيقاف تلك عند حدودها، أو قهرها و إرجاعها خائبه. و بالتعبير الأولى تنازع الصفويون و العثمانيون على بغداد.

و بعد جدال عنيف، و حروب

طاحنه تسلطت الدوله العثمانيه، فلم يجد القطر بدا من الإذعان، و لم ينل حقوقه كامله موفوره، و لكنها كانت أهون الشرين القتل أو السلب فلم يسع العراق النجاه بوجه، بل لم يخل من تشويش لطلب النجاه، و كلما أراد أو حاول ظهرت الدوله الصفويه بعنفها و قهرها، فلم تدع مجالاً له للحياه و لا للراحه. و هكذا كان بتوالي الأزمان ما جرى بين الدولتين. و دام النزاع حتى قضى عليهما، بل كان ذلك داعيه دمار الشرق كله، و هما متسلطان عليه.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٤٩

و حاله كهذه فى تطاحن و تنازع لا يؤمل منها فلاح، و لا يتيسر نشاط أدبى أو علمى، و إنما طريق النجاح معروف فى استقلال المملكه و حياتها الحره، و هى مفقوده منها، بل منغصه بوقائع مؤلمه تهدد الحياه بحيث لا مجال للالتفات على قاعده «و من نجا بنفسه فقد ربح»، فلا مجال للأمه أن تنظر إلى حاجتها العلميه و الأدبيه. و لم تجد طمأنينه أو راحه.

و هذا القطر فى ثقافته الحاضره كان نتيجة عهود إسلاميه عريقه فى ثقافتها، من أول الإسلام إلى أيام دخول العثمانيين العراق سنه ٩٤١هـ.

خدمت بغداد الثقافه و غذتها. و خلفت ميراثاً أدبياً علمياً للأقطار كان من خير الموارث، فكيف محته الحوادث، و أبادت الكثير من آثاره؟

لا شك أن الحوادث لها دخل كبير فى هذا التدمير، و أن ضياع الاستقلال قد نقل الآثار إلى المتغلبه، أو قضى عليها و محاهها، فصارت نهبا بيد المتسلطين، و لا يهمننا أثر الثقافه و تأثيرها عليهم كما لا تنكر بوجه فى هذا. و كل واحده من الدولتين تريد أن تضارع بغداد فى معرفتها. و إن الوقائع الويله



و الحوادث القاهره قد أنست من الالتفات إلى الثقافه عندنا. و هكذا كان شأن الشروه و الحضاره و سائر المؤسسات مما انتابته أيدي العدوان و الكل ذو علاقته، الأمر الذي جعلنا لا نستطيع أن نعد أدباء أو علماء كثيرين.

و أمر واحد لم يستطع هجوم المتغلبه عليه أو تخريبه أعني (الجوامع و المدارس)، فهذه أصل (مناهج تعليميه ثابتة)، و مؤسسات دينيه لا تتناولها أيدي العدوان في الأكثر، و إن الحرمة للمساجد، و المدارس مرتكزه في النفوس و لكنها لم تسلم دائما بل لم يصبها الاعتداء من كل الوجوه، و لا القضاء المبرم، و لا تزال قائمه بالرغم مما وقع من اعتداء.

و من مدارسنا ما قوى على الأرزاء، و صبر على المكاره، و بعضها

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٥٠

لا- يزال. و وصل إلينا الكثير منها من العهد العباسي، أو من عهود المغول و التركمان مما يغذى هذه الثقافه، و لم يكن العهد منفصلا بوجه عن ماضيه ليقال إنه حديث العهد، يحتاج إلى جهود، و في هذا العهد لم تعمر من جديد إلا مدرسه الإمام الأعظم، و مدرسه الشيخ عبد القادر و بعض المساجد التي خربتها أيدي العدوان. و سبق من الحوادث ما يشير إلى العناية بهما أو بالمراقده المباركه لأموار اقتضتها سياسه الجديده للدوله العثمانيه أو لسابقتها. و العراق يملك جملة وافره من هذه الجوامع و هي محل تدريس في الغالب، و المدارس تقوم بمهمه التعليم و تكمل ثقافه المساجد، فلا يخشى زوال العلم و الآداب منه.

و إن تضعف حاله، و ارتباك الأمور لم يدم طويلا، و إن زاد دوامه على المعتاد في هذه الأيام، فلا تهدأ حاله حتى تظهر المؤسسات العلميه و الأدبيه، أو المعاهد

الخيريہ فتوى واجبها. ولا نستطيع أن نعد جديدا من هذه المؤسسات لهذا العهد فإن الجوامع و المدارس و التكايا في بغداد لما قبل الفتح العثماني كثيره جدا. تدل على عناية الأمه و اتصالها بعقيدتها و بثقافتها و كان عملها كبيرا في سبيل تحقيق الأمرين بث العقيدته و تأكيد الثقافه. و غالب ما عملته الدوله تجديد ما اندرس من هذه المعاهد من الوقف. فاكسب بعضها اسما جديدا، و البعض الآخر فقد اسمه القديم و عرف باسم من عمره.

و جاء ذكر جملة مما أعيد تجديده و منها:

١- جامع الشيخ عبد القادر و مدرسته.

٢- جامع الإمام الأعظم و مدرسته.

٣- جامع الوزير. و هو (جامع حسن پاشا و مدرسته).

٤- جامع الصاعه و مدرسته.

٥- تكيه المولويه.

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٥١

٦- جامع الكاظمين.

٧- تكيه خضر الياس للبيكتاشيه.

٨- جامع السراي. الجامع السليمانى أو جامع جديد حسن پاشا.

٩- جامع الشيخ شهاب الدين السهروردى و هذا كانت فيه تكيه فأمر السلطان مراد بتعميره.

١٠- جامع القلعه.

و هذه تضاف إلى ما ذكر سابقا مثل مسجد قمريه. و المدرسه النجيبه، و مدرسه السهروردى و مدرسه جامع الفضل، و جامع مرجان، و الوفائيه، و مدارس أخرى أوضحنا عنها في (تاريخ العراق)، و في تاريخ (المعاهد الخيريہ في العراق).

و كل هذه ثروه علميه لا يملكها قطر يعدّ العلماء و الأدباء و لم يكن لأمه نصيب وافر كهذه المدارس في العدد و تكوين الثقافه، و إن رغبه العراق و حبه للثقافه هو الذى أبقاها، و مكن الأمه منها، فلا تخشى سطوه الجهل، و لا ترضى أن تستبدل بها بديلا.

و هى منبع الأدب، و أس العلوم، و لولاها لما ثبتت أو استقرت لنا ثقافه بل نرى الأقطار

الأخرى قد بهرتها هذه التشكيلات المنظمة للآداب و العلوم دون عناء أو كلفه، و إنما تتراحم. و تبدى القدره، و يقوم كل بواجبه، و يظهر ما هنالك من عظمه و قدره علميه، و كفاءه بالغه الحد.

تحاول كل مملكه أن يؤسس فى أمهات مدنها مثل معاهدها الخيره للعباده و الدين و العلوم و الآداب و الكل متلازم.

و مما هو جدير بالذكر أن هذا العهد بالرغم مما حدث قد حفظ قسما من آثاره الأدبيه و العلميه، أو احتفظ بها، فكانت غذاء العصور التاليه، و لم تنعدم كلها، أو تزول من اليبس، و لا تزال لحد الآن تتمتع

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٥٢

بهذه الآثار، و غالبها محفوظ فى الجوامع و المساجد، أو لدى بعض الأسرات القديمه أو الحديثه. و أن الحوادث العلميه تعين مقدار العناية بها عنايه لا مزيد عليها كما أن أهل البر بين حين و آخر يقدمون للوقف ما عندهم من مؤلفات و كتب و أموال حبا بالأجر و نيل الثواب و الحرص على ثقافه الأمم.

## ١- الأدب العربى و الآداب الأخرى:

إن الأدب العربى أصل الآداب الأخرى. و إن المدارس تمده فى التنظيم و التدريب، و الآثار و المخلفات تغذيه بعنايه، و إن آداب الأقوام فى العراق تستمد من هذا الأدب الذى سار سيره علميه، و تستقى ثقافتها منه فلم تهاجمه، و فى هذا العهد ظهر التوقف فى الأدب إلا أن الاتجاه قد غلب الأمم الإيرانيه، و الأمم التركيه أن تأخذ بنصيب منه، فمالت الهمة إلى ترجمه الكثير من آثاره فى اللغه و هى الأصل، و التوغل فى القواعد النحويه، و علوم البلاغه ...

و الأدب العربى لا يرضى بهذا التوقف، و إن كان الغذاء تاما، و الماده وافيه، فلم

يقف عند الماضي و يريد أن يظهر دائما، و ينال السيادة إلا أننا لم نشاهد ما يصلح للتمثيل بكثرة أو يعد نتاج العصور، و موطن الاستفادة.

و لا يخلو الأدب العربي من اتصال بالأدب الفارسي و بالأدب التركي فيقتبس معاني جديدة و يغترف مما عند الأمم. و الكرديه متصله بالفارسيه و مثلها التركي. و هكذا الأدب العربي فالتأثير مشهود جدا، و الاتصال مكين.

- نعم إن العصور الماضيه أمدته و لكن واثقنا في الانتفاع منه و الإنتاج قليله بل لم نطلع على كل ما هنالك من مخلفات للأسباب التي سردناها. و كفى أن يحتفظ العراق بالغذاء الماضي. و في هذا ربح لنا بل

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٥٣

لو كان الأمر ما ذكر لقلنا بعقم العصر، و توقفه و جموده، بحيث صار في حاله لا نستطيع أن نعد له مخلفات و هيهات ...

إننا في سعينا المتواصل و التتبع الكثير و بذل الجهود يتأتى لنا أن نقدم مجموعات كبيره من هذه الاشتغالات، تعين درجه العناية باللغه العربيه و علومها و هذه لم تكن كل ما عرف، فالأمل أن نعثر على مخلفات عديده تجلو عن حاله، و تكشف عن العهد، و بيدنا أسماء آثار من المحتمل القوى أن تنال مكانتها، و تكتسب أهميتها. و لا يترك الميسور الآن بالمعسور. و قد أوضحنا أشهر ما عرف في هذا العهد من المؤلفات في التاريخ العلمى و الأدبى.

و إن شعراء العصور السابقه (شعراء المغول و التركمان) قد خلفوا مقادير وافره سار التالون على منوالها، و من أشهر من ظهر:

١- فضولى البغدادى. مر الكلام عليه. و فى هذه الأيام و نحن فى طبع هذه الملزمه ظهر (كتاب فضولى) باللغه التركي للكتور عبد

القادر قراخان تناول حياه فضولى بسعه زائده فكان آخر ما اطلعنا عليه، و هو كتاب مفيد نفيس و مصور طبعته كليه الآداب فى جامعه استانبول سنه ١٩٤٩ فنكتفى بالإشاره إليه، و بيان عنايه الترك بفضولى. و سنوضح عنه فى كتابنا (تاريخ الأدب التركى فى العراق).

٢- ابنه فضلى البغدادى.

٣- شمسى البغدادى. و له ديوان قدمه للسلطان سليمان نظمه باللغه الفارسيه جارى فيه نظامى الشاعر الكبير.

٤- عهدى البغدادى.

٥- روحى البغدادى.

و آخرون ورد ذكر بعضهم مع بعض الكلمات فيهم. و إن مخرجات

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٥٤

هؤلاء دواوين معروفه. ظهوروا فى الأدب الفارسى و التركى.

أما الأدب العربى فإن مخرجاته قليله جدا، و بالتعبير الأولى لم يصل إلينا منها إلا النادر. و القطر لم يخل من أمثال الأدباء فى العهود السابقه أو التأثير بهم، و العراق قد حفظ تراثا أدبيا وافرا فى البصره و الأنحاء المجاوره لها، و فى الأحساء و البحرين و فى النجف و بعض الأنحاء البعيده عن العدوان و التخريب من جراء الحروب بين الصفويين و الترك العثمانيين.

و يصح أن نعد فى النظم:

١- ديوان فضولى. و هو عربى غير دواوينه فى الفارسيه و التركيه.

و الآن موجود فى مجموعه محفوظه فى ليننجراد.

٢- ديوان الخطى. و من له علاقه بهم. و هذا من أهل البحرين.

و كانت تابعه للعراق.

٣- قطر الغمام.

٤- دواوين بعض أدباء البصره و الحويه و مؤلفاتهم.

و للنثر العربى أمثله كثيره، من ديباجات الكتب المؤلفه، و بعض الآثار الأدبيه. و قد أوسعناه بحثا فى (تاريخ الأدب العربى) فى العراق.

و لا- يهمننا الإكثار منه، أو بيان الأمثله العديده، فإنه لم يختلف عن العصور السابقه من مراعاه السجع، و فقدان القدره، و عدم  
التمكن لاكتساب سليقه مكينه

و فى هذا العهد تهمنا الإشاره إلى أنه حدث فىه تجدد أدبى نوعا.

و من ذلك (البنود العراقىه) و قد بحثنا فى موضوعها برسالة خاصه.

و الآثار الأدبىه الأخرى قلىله مثل (زاد المسافر) ...

و من أدباء هذا العهد:

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالىن، ج ٤، ص: ٣٥٥

(١) حسن السنباتى.

(٢) ولده الشىخ على بن حسن السنباتى الحمىرى.

(٣) محمد بن عبد الملك البغدادى.

(٤) الشىخ على بن أحمد الهىتى.

(٥) فضولى.

(٦) الخطى.

## ٢- العلوم:

و هذه سارت على اطراد. و يغلب عليها الفقه، و كتب العقائد، و لم تظهر لنا مؤلفات فى الفلسفه، و لا فى سائر العلوم إلا أن الكتب المدرسىه العامه شائعه و التدريس مقتصر عليها و هى معروفه، و لم يناقش العلماء الآراء فى مؤلفات خاصه، و لم تظهر فى هذا العهد من المؤلفات ما يدل على تجدد كبرى، و إن كانت قد ظهرت فى عهد متأخر عن هذا العهد، أو لم يصل إلينا ما يصلح للبحث.

و هذه العلوم كثره إلا أن كل علم بحىاله لم تظهر فىه مؤلفات تعىن مجراه، أو اتصاله بأكثر من أعمال مدرسىه، و أمور لا تتجاوز حدود التعلیم. استقرت (الكتب المدرسىه)، و لم يدخلها التعديل و التبديل و هكذا تولد الجمود المدرسى، فأعقبه الجمود العلمى، بسطنا القول فىه فى (التارىخ العلمى).

و جل ما نقول إنه ظهرت بعض المؤلفات الدينىه من جراء خدمتها للىاساه مثل الردود بين أهل السنه و الشىعه و كذا صدرت فتاوى فى تحویز قتل أحد الطرفين، و أسر المسلمىن مما لم يسبق له نظىر فى الإسلام. و الردود مثل (النواقض) و (السيف الباتر) فى رد الشىعه.

و يطول بنا ذكر ما هنالك بل نرى بعض علماء الطرفين حتى الآن

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص:



متمسكين بمثل هذه استغلالاً للعوام و أمل نيل المكانه بينهم. تمكنوا من خدمه السلطه لتوليد العدااء. و الآن وجهوها للاستفاده من العوام. فكانوا كما قلت آله شحناء، و طريق تفرقه، و واسطه عدااء على خلاف ما هو المأمور به شرعا. نفرّوا و لم يبشروا، و كفروا و لم يتورعوا ...

و موضوعنا خاص بالعراق فلا نتجاوز حدود بحثه.

و أكبر خصيصه للعصر أنه حفظ قسما من التراث العلمى السابق، و لا تزال تتمتع به.

و من المؤلفات الفقهيّه فى هذا العهد:

١- كتاب الضمانات.

٢- ترجيح البيّنات.

هذا. و كان عهدنا محدودا بزمان خاص، فلا نتجاوزه، و لكننا نقول كلما تقربنا من العصر الحاضر كثرت الماده، و أمكن البحث بسعه مما يدل على اندثار و تائق عديده، و ذهاب مؤلفات إلى خارج المملكه، فنحتاج دائما إلى الإثارة، و إلى التحرى الوافى عما هنالك ليضاف إلى الموجود من كل ما يعثر عليه.

و لما كنا أفردنا (رساله فى الموسيقى)، و كتابا فى (الخط) فلا نرى لزوما للبحث فى هذه الصناعات اكتفاء بما كتب.

### خاتمه القول

زاد هذا العهد على المائه سنه و فى خلاله كان النزاع بين العثمانيين و الصفويين قائما. بلغت فيه الحروب أقصى حدود قسوتها

...

و فى خلال ذلك حاول بعض الثوار أن يستقل ببغداد لما شوهد من استقلال (آل أفراسياب) فى البصره. و قيام (الجلاليه) فى الأناضول على

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٥٧

الحكومه و غيرهما مما شجع قيام (بكر صوباشى) استفاده من ضعف الدوله العثمانيه و لكن الإيرانيين اغتتموا الفرصه و استولوا على بغداد.

و العراق لم يمت أهلوه، و لا- انقطع العلم منهم بسبب مدارس الأوقاف، و عنايه الدوله بها إرضاء للأهلين. و علماء بغداد و المدرسون فيها ساروا على ما

سار عليه أسلافهم ولا عبره بالمقياس القليل، أو الكثير... و النتائج لم تعدم ولا بخل الزمن من ظهور نبغاء في علوم مختلفه و في الآداب العربيه إلا- أن تغلغل الفارسيه و التركيه كان قويا جدا. قدمنا جمله صالحه من أدبائهما في هذا العهد. و الكل من المتعلمين المتوغلين في التركيه و الفارسيه جرفتهم آدابها، و استولت عليهم أفكارها في التصوف و غالبه غال... مما أضر بنشاط الروح، و أخمده الجذوه المتوقده... و مع هذا لا يخلو العهد من مؤرخين أو خطاطين أو أدباء و شعراء و ما مائل... و ليس للعربيه سوق و لولا أنها لغه الدين، و أنها واسطه تقدم الفارسيه و التركيه لصارت في خبر كان...

و الحال ساءت أكثر مما عليه في العصور السابقه. ركد الروح علميا، أو قل انتشر إلى الخارج و استفادت الأقطار الأخرى بل اقتطفت ثمارها، و ما ذلك إلا لقله أيام الراحة، و كثره الاضطراب و تداول أيدي حكومات مختلفه المشارب و المناهج الإداريه و الثقافيه...

و العشائر لم تظهر بمظهر القوه إلا قبيله طيء و قبيله قشعم. و كذا بعض الإمارات. فهي لا تزال محافظه على مكانتها إلى هذا الحين و بعده.

و أهل المدن كانوا في عناء و وبال لم يروا راحه بل هم في اضطراب. و الوقائع تعين نفسياتهم و أحوالهم...

كانت الآمال مبشره بالراحه و الطمأنينه بسبب هذا الفتح ثم عقد الصلح فانتعش الرجاء. و تولد النشاط في الأهلين بالرغم من أنهم

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٥٨

اشتعلوا بنيران الفريقين المتحاربين. نالهم ما نالهم مما لا يستطيع القلم وصفه، أو يسع المقام تعداد ما فيه من نكبات أو

ما أصاب من حيف ... مللنا من تعداد ما هنالك بل الذاهب عنا أكثر ... و العراق لم يتمكن في هذه المره من نصيب في الإداره أوفر ... و في هذه الحروب تعينت الحقوق الدوليه و أبرمت المعاهدات و استقرت الأحوال نوعا إلى أمد ليس بالقليل ...

هذا و أجتزىء بما تقدم. و الله ولى الأمر.

تم المجلد الرابع يبحث في وقائع العراق من سنه ١٠٤٩ هـ - ١٦٣٩ م إلى سنه ١١٦٢ هـ ١٧٤٩ م من سياسيه و ثقافيه و عشائريه و صلات بين الأقطار و حروب و معاهدات ...

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٥٩

## الفهارس العامه

### اشاره

١- فهرس الأعلام

٢- فهرس الشعوب و القبائل و النحل

٣- فهرس المدن و الأماكن

٤- فهرس الكتب

٥- فهرس الألفاظ الدخيله و الغريبه

٦- فهرس الصور

٧- فهرس الموضوعات

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٦١

### ١- فهرس الأعلام

حرف الألف آتشي: ١٦٨، ١٨٥

آل بارون هامر: ١٣

الآلوسى: ١٧٦

آندريه طوريه: ٩٧

أبدال پاشا: ٢٤٨

إبراهيم عليه السلام: ١٥١

إبراهيم (السلطان): ١٢٧

إبراهيم أغا: ٢٧٨

إبراهيم باشا الوزير: ٢٩

إبراهيم بك: ١٢٧

إبراهيم باشا الصدر الأعظم: ٢٧، ٣٤، ٣٥، ٤٨، ٤٩، ٥٠

إبراهيم باشا كور خزينه دار: ٨٨، ٢٦٥، ٢٦٦

إبراهيم البجوى: ٤١

إبراهيم قولى: ٧٩

إبراهيم كلوس: ٥٢

إبراهيم متفرقه: ١٦

إبراهيم مدرس المستنصرية: ٢٩٣

ابن أبى ريشه: ١٩٣، ١٩٤، ١٩٨، ٢٥٩، ٢٧١، ٢٧٢

ابن الأمين: ١٤٥

ابن بشر: ٢١٩

ابن بطوطه: ٩٤، ١١٥

ابن حسول: ٣٣٥

ابن خلكان: ٣١٥

ابن رفيق البندنجى: ١٦٨

ابن الساعاتي: ٢٣٣

ابن السباهي (سباهي زاده محمد بن علي): ٣٢٨

ابن عابدين: ٤٦

ابن الغزالي: ٢٧، ٣٤

ابن عليان: ١٣٢، ١٣٤، ١٣٥، ٣٤١

ابن قشعم (جشعم): ٦٤، ٦٥

ابن كمال پاشا: ٣١٥

ابن لطيف خان: ٨٤

ابن ممتي (أسعد): ١٠٦، ١١٥

أبو أيوب الأنصاري (رض): ٤٠

أبو البحر انظر: (الخطي)

أبو حنيفه (الإمام): ١٧٨، ٣٠٣، ٣٢٥

أبو ريشه: ٢٩٦

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٦٢

أبو السعود العمادى (شيخ الإسلام):

٥٥، ١٣٠، ٣٠٠، ٣١٧

أبو سعيد (السلطان): ٣٠٩

أبو الفتح سلطان: ٧٩

أبو الليث السمرقندى: ٣٠٤

أبو نمى (الشريف): ١٠٣

أبو يوسف (الإمام): ٣٠٣

أحمد (الأستاذ): ١٨٦

أحمد آل حيار: ٢٩٦

أحمد بن أحمد (الشريف): ٥٩

أحمد أغا (كوچك): ٢٢٦، ٢٢٧

أحمد أفندي: ١٥

أحمد الأمير: ٦٧

أحمد (والد شديد): ٢٩٧

أحمد أمير العماديه (خان): ٣٠٩

أحمد الأول (السلطان): ١٥، ٣١٣

أحمد پاشا (حافظ): ٢٠٢، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٤٠،

٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٦٥، ٢٩٧

أحمد پاشا (ملك): ٣٩، ٣١٠

أحمد پاشا: ١٣١، ٢٢٥، ٢٢٦

أحمد پاشا (كوچك): ٢٤٥، ٢٥٥

أحمد چاووش بياني زاده: ١٨٧

أحمد حاكم كجرات (السلطان): ٩٩

أحمد حامد

الصراف (الأستاذ): ١٩٢

أحمد الحريري: ١٦٨، ١٨٤

أحمد بن حنبل (الإمام): ٣٠٤

أحمد خان الأردلاني: ٢١٣، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٤٥، ٢٤٨، ٣٠٥

أحمد رفيق: ٨٧

أحمد (الشريف): ٥٩

أحمد الطويل: ١٥٩، ١٩٨

أحمد ظريف البغدادي: ١٦٨

أحمد بن عمر مدرس مرجان: ٢٩٣

أحمد كامل آكدك: ٣٢

أحمد بن ماجد (شهاب الدين): ١٣، ١٠٤، ١٠٥، ١١٦، ١١٧، ١١٩، ١٢١

أحمد محيطي الدفتری: ١٧٠، ٣١٩

أحمد بن مروان: ٧٦

أحمد بن الوزير الأعظم: ١٣٧

أحمد ويراني سلطان (الحاج السيد):

١٨٨

إدریس البدليسی (الأمير): ٣٠٨

أرسلان آغا: ٢٨٨

أرسلان پاشا بن نوغان: ٢٦٥

أسامه النقشبندي: ٥١

إسحاق عليه السلام: ١٥١

إسحاق (الخواجه): ١٩١

أسد (ملك): ٩٩

إسكندر بك التركمانى: ١٨

إسكندر جلبى: ٤٨، ٤٩، ٥٠

إسكندر پاشا الوالى: ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥

إسماعيل (خان): ٣٠٩

إسماعيل الأول (الشاه): ٢٠، ٣٩، ٤٣، ٤٤، ٤٧، ١٤١، ١٥٤، ٢٦٧، ٣٤٦، ٣١١

إسماعيل بيكه: ٧٨

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٦٣

إسماعيل الثانى (الشاه): ٣٤٦

إسماعيل رئيس الكتاب: ٢٧٨

إسماعيل النابلسى: ١٩٧

إسماعيل بن نجم: ٢٥٢

أفراسياب الديرى: ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٨١، ١٩٣

أكرم بك بن قايمز: ١٦٨

القاص ميرزا: ٦٧، ٦٨

إلياس پاشا: ٢٢٩، ٢٣٢

إلياس بن خضر: ٧٦

إمام قولى خان: ٢٤١



أميني: ١٨٥

أورخان: ٧٥، ٣١٢، ٣٣٢

أورنك زيب: ١١١، ٣٤٨

أوغورلو بك: ٧٥

أولامه تكلو: ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣٤

أوليا چلبى: ٢٠، ٣١، ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٤٠، ٤١، ٥١، ٥٣، ٦٣، ١٤٥، ١٤٤، ١٦٤، ٢١٤، ٢١٧، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٣١٠، ٣٤٠، ٣٤١،

٣٤٢، ٣٤٣

أويس الجلايرى (السلطان): ٥٩

أويس القرنى: ٣١

أويس بن كلوس (الشيخ): ٥٢

أهلى بك: ١٨٧

إياس پاشا: ٦٠، ٦٣، ٦٤، ٦٦، ١٢٧، ١٦٩، ١٨٣

أيوب عليه السلام: ١٥١

حرف الباء بابا أردلان: ٧٦

بابر شاه: ١٠٨

بابك بن ساسان: ٧٦

بابلو بن حسن: ٧٦

باول هورن: ٢٩، ٣١١

بايزيد (السلطان): ٢٣، ٦١، ١١٤، ٣١٣

پترو: ٥٨

بدر ابن السيد مبارك المشعشع: ١٧٣، ١٧٤

البدر الغزى: ١٩٧

برخوردار بك: ٢٣٢

برسبای: ١٠٣

بريچى بن مالك الرحال: ٦٦

بساط بك: ٧٨

بسيم أتالای: ١٩٢

بشر الحافى: ٩١

بكتاش أغا:

بكتاش خان: ٢٢٠، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٦٧، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٨٤، ٢٩٢، ٢٩٩، ٣٨٢

بكتاش ولي (الحاج): ١٩٠

بكر أغا: ٢٣٣، ٢٣٩

بكر صوباشي: ٢٦، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٧-٢٢٤، ٢٢٣، ٢٤٣، ٢٥٦، ٢٩٩، ٣٣٠،

٣٣٩، ٣٤٦، ٢٥٧

بكه (بكر الأمير): ٧٢، ٧٤، ٧٧، ٧٨

بنيامين: ٢٦١

بهادر شاه: ١٠٨

بهاء الدين نوري (معالي الأستاذ): ١٩٢

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٦٤

بهرام پاشا الوالي: ٧١، ٧٢، ٨٣

بوداق بك (مير): ٥٣، ٧٥، ٣٠٧

بوستان پاشا (بوستان): ١٦٩، ٢٠٩، ٢٢٦، ٢٢٩

بايسنقر: ٢٦٠

بياله بك: ٢٢٩

بياله پاشا: ١٩٣، ١٩٤

بيرام پاشا الصدر الأعظم: ٢٥٩

بيرام بك: ٣٠٩، ٣١٠

بير بوداق: ٥٣، ٣٠٨، ٣٠٩

پير على نصح: ٣٢٩

پيرى رئيس: ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ١٠٩، ١١٦

بيله بك: ٥٤

حرف التاء تاج العارفين: ٢٠٨

تاج الدين المالكي القاضي: ٢٨٣

توخته خان: ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤٨، ٢٥٢

توفيق وهبي (معالي الأستاذ): ١٩٢

توقيعى زاده: ٣٢٨

تيمور خان بن سلطان على: ٧٨

تيمور لنك: ٨٢، ٣٣٣

حرف التاء ثانى: ١٨٦

حرف الجيم الجاحظ: ٣٣٥

الجامى (عبد الرحمن): ١٢٥، ٣٠٤

جانيك سلطان: ٢٦٨

جانبولاد بك: ١٣٢، ١٣٣

الجرجاني (السيد شريف): ٣٠٤، ٣٢٨

جعفر پاشا: ٢٩٢

جعفر پاشا الخادم: ١٦٥

جعفر بك: ٣٤، ١٢٧

جعفر الدجيلي: ١٣٥

جعفر دده: ١٨٩

جعفر بن عبد الجبار الموسوى (السيد):

١٧٤

جلاب: ٢٥٩

جلال الدين بن بهاء الدين: ٢٩٣

جلال الدين الرومى: ١٦١، ١٦٣

جلال الدين بن ملك دينار: ٩٧

الجلالى: ١٧٥، ١٧٩

جمال الدين المؤرخ: ٣٣٠

الجنيد: ١٥٠

جهان دده: انظر (كلامى)

جهان شاه: ٧٥، ١٠٩

جواد صدر: ١١١

جوهرى: ١٦٨، ١٨٥

الجيلى: انظر عبد القادر الكيلانى

حرف الحاء حاجى: ١٨٦

حافظ الشيرازى: ١٢٣

الحر العاملى: ٨

حزمى: ١٨٦

حسام الدين: ٥٢

حسن (منلا): ١٨٦

حسن من آل بندر: ٦٥

حسن أغا: ٢٦٤، ٢٦٦

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٦٥

حسن أغا (كوچك): ٢٨٤

حسن أمير العماديه (السلطان): ٣٠٨

حسن پاشا (جديد): ١٧٦، ٥١

حسن پاشا: ٢٣٥، ٢٧٥

حسن پاشا (كوچك): ٢٩٢

حسن پاشا أمير أمراء قرمان: ٢٨٩

حسن

پاشا الچرکسی: ۲۲۶، ۲۳۹

حسن الجلایری (الشیخ): ۶۵

حسن بن خضر: ۷۶

حسن الدفتری: ۱۸۴، ۳۱۹

الحسن السبط (أبو محمد): ۳۰۲

حسن السنباتی: ۳۵۵

حسن سیرین: ۱۸۶

حسن بن سیف الدین: ۸۲

حسن پاشا الصدر الأعظم (داماد): ۱۵

حسن الطویل (السلطان): ۳۸، ۱۳۰، ۱۷۳، ۱۷۴، ۱۷۵، ۱۷۸، ۱۷۹، ۱۸۱، ۱۹۲

حسن پاشا الطرناقجی: ۱۷۵، ۱۷۸، ۱۷۶، ۱۹۲

الحسن بن علی بن أبی طالب (رض):

۴۳

حسن کاتب الدیوان: ۱۵۶

حسن کدخدا: ۱۲۵

حسن نقیب کربلا (السید): ۲۲۳، ۲۹۴

حسین (میر): ۵۳، ۵۴

حسین الأدرنوی مفتی بغداد: ۱۷۸

حسین أغا: ۲۶۵

حسین أغا الکتخدا: ۲۳۲

حسين پاشا: ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٠

حسين پاشا: الجركسى: ٢٢٩

حسين پاشا (كور): ٢٢٥، ٢٢٦

حسين پاشا أفراسياب: ١٧١

الحسين الإمام (أبو عبد الله): ٣٠٢

حسين پاشا أمير أمراء روم إيلي: ٢٧٩، ٢٨٠

حسين أمير العماديه (السلطان): ٥٥، ٧٩، ٣٠٧، ٣٠٩

حسين پاشا پتور، بودور: ١٤٢

حسين بك: ٨٠

حسين بن پير بوداق: ٥٣

حسين چلبى: ٤٩

حسين بن حسن بن سيف الدين: ٨٢

حسين خان (حاكم اللر): ٢١٣، ٢٧١، ٢٨٤

حسين الدده (السيد): ١٨٨

حسين بك الداسنى: ٥٤، ٥٥، ٣٠٥، ٣٠٦

حسين پاشا الصدر الأعظم: ٢١٤

حسين پاشا عموجه زاده: ١٥

حسين بن فياض الحيارى: ٢٩٧، ٢٩٨

حسين الكردى (الأمير): ١٠٣، ١٠٦، ١٠٩، ١١٠

حسين الواعظى: ١٢٣



حسين پاشا والى الموصل: ٢١٧، ٢١٨

حسين پاشا الوزير الأعظم: ٢٠٢

حسنى البغدادى: ١٤٤، ١٦٨

حقيقى: ١٢٢، ١٦٧

حكمت سليمان (فخامه الأستاذ): ١٩٩

حكيمى: ١٨٧

الحلاج: ١٦٢، ١٦٣

حمزه پاشا: ٢٨٨

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٦٦

حمزه سلطان: ٧٩

حميدى: ١٨٥

حيدر آغا: ٢٦٥، ٢٦٦

حرف الخاء خادمي البغدادى: ١٦٩

خالد العجاج آل أبى ريشه: ٢٩٩

خاكي: ١٨٥

خدابنده (السلطان): ٥٩

خرم شاه: ٢٦٠

خسرو پاشا: ١٣٠، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٩٧

خضر: ٧٩

خضر بن إلياس: ٧٦

خضر پاشا: ۱۲۱، ۱۲۲، ۱۲۹، ۱۶۷

خضر بن گلول: ۷۶

الخطی (جعفر بن محمد): ۱۷۴، ۳۵۴

الخطیب البغدادی: ۴۰، ۱۶۰

الخفاجی: ۲۳۳

خلف خان: ۲۶۷، ۲۷۶، ۲۷۹

خلف شوقی: ۱۷۱

خلف المشعشع: ۱۷۴

خليفة: ۷۹

خليفة مقصود: ۲۸۸

خلیل: ۲۷۸

خلیل آغا:

خلیل پاشا: ۲۴۸، ۲۴۹، ۲۵۲

خلیل شاه: ۱۰۳

خواجہ جهان: ۱۲۳

خواجو الکرمانی: ۱۲۳

خیر الدین پاشا: ۹۰، ۹۷

حرف الدال داعی: ۱۶۷، ۱۸۴

داود پاشا: ۸۵، ۱۶۰، ۲۴۸

داود الجلبی (الدکتور): ۹۴، ۱۱۷، ۱۱۸، ۱۱۹

دراج نقیب الأشراف (السید): ۲۲۳، ۲۹۴

درویش المولوی: ۲۸۵، ۲۸۶

دلاور پاشا الوالی: ۲۰۲

حرف الذال ذو الفقار: ۲۹، ۳۲۳، ۳۳۸

ذهنی چلبی: ۱۶۹

حرف الرء الرازی الشیرازی: ۱۷۰

راشد بن مغمس: ۵۸، ۶۱، ۶۳، ۳۱۱

راکان: ۶۶

رامی الدمشقی: ۲۶۸

رجب أغا: ۲۹۲

رجب پاشا: ۲۴۳، ۲۵۱

رجب دده: ۲۷، ۳۴

رجب رئیس: ۸۸

رستم پاشا: ۱۲۷، ۱۴۲

رستم بک: ۳۰۹

رستم خان: ۲۴۵، ۲۴۸، ۲۷۰، ۲۸۹، ۲۹۰

رشید عالی الگیلانی (فخامه السید): ۱۵۵

رضائی: ۱۲۸، ۱۳۷

رضا زاده شفق: ۲۹

موسوعه تاریخ العراق بین احتلالین، ج ۴، ص: ۳۶۷

رضوان آغا: ۲۷۴

رضوان بک: ۲۵۸

رضوان القاضی: ۱۵۶، ۲۱۰، ۳۲۹

رفعت الکیسی: ۱۹

رکن الدین الحسنی: ۵۹

رمضان الگیلانی (السید): ۱۵۵

رمیزان: ۶۶

رندی: ۱۳۷، ۱۸۵

روحي البغدادی: ۱۰، ۱۴۶، ۱۴۷، ۱۵۶، ۱۵۷، ۱۶۴، ۱۶۹، ۱۷۰، ۱۷۵، ۱۸۳، ۱۸۵، ۱۸۹، ۲۲۵، ۳۱۹، ۳۲۹، ۳۵۳

حرف الزای زکریا علیه السلام: ۱۵۱

زلغلو بالطه چی: ۱۹۵

زمجی (السید محمد): ۲۹۳

زنکی: ۳۴۱

زین الدین: ۸۲

زین الدین الکیلانی (الشیخ السید):

۱۵۴، ۱۵۵، ۳۲۸، ۳۳۰

زین الدین المعبری: ۳۴۷

زینل خان: ۲۳۰، ۲۳۹، ۲۴۵، ۲۵۵

حرف السین ساقی: ۱۸۶

سجاد ابن السید بدران: ۱۴۵

سرحان بن جنعان: ۶۵

سرخاب بک: ۷۴، ۷۵، ۷۷، ۷۸

سری السقطی: ۱۵۰

سعد الدین التفتازانی: ۳۰۴

سعد الدین الدوری: ۲۹۳

سعدی زاده محمد: ۳۳۰

سعید بن فیاض: ۲۹۷

سفر پاشا: ۲۶۴

سلحدار پاشا: ۲۶۵، ۲۶۸، ۲۶۹، ۲۷۸، ۲۷۹، ۲۸۴، ۲۸۵

سلطان بن ناصر: ۶۵

سلمان ساوجی: ۱۲۳

سلمان الفارسي: ٢٠٩

سلمان: ١٨٥

سلمان الكيلاني: ١٥٥

سليم الأول الياوز (السلطان): ٢٣، ٢٤، ٨٢، ١٠٢، ١٠٣، ١٤١، ٣١١، ٣١٣، ٣٤٦

سليم الثاني (السلطان): ٤٥، ١٣٢، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٣، ٣٢٣

سليم شاه: ٢٦٠

سليمان أفندي: ١٦٨

سليمان پاشا والى بغداد: ٥٦، ٥٩، ٦٠، ٧٢، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١١، ٢٢١

سليمان چلبى: ٣١٢

سليمان پاشا والى الموصل: ٢٢٩

سليمان پاشا



سیدی میر: ٥٣، ٥٤

سیف الدین: ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٣٠٦، ٣٠٧

سیف الدین بن زین الدین: ٨٢

حرف الشین الشافعی الإمام: ١٩٨، ٢٢٣، ٣٠٣

شافی القشعمی: ٦٥

شاه رخ: ٨٢

شاه قولی (عبد الشاه): ٢١

شاه ویردی: ١٤٦، ١٥٧

شاهین پاشا: ٢٦٨، ٢٧٢

الشبلی (الشیخ): ١٥٠، ٢٤٢

شدید بن أحمد: ٢٩٦، ٢٩٧

شرف خان: ٢٩، ٣٠

شرف (میر): ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٩

شریف پاشا: ٩٣، ٩٤

شریف الخطاط: ١٨٥

شعلال آل صران: ٦٦

شمس تبریزی: ١٦٢

شمس الدین سامی: ١١٢

شمس الدین الگیلانی: ١٥٤، ١٥٥، ٣٢٨، ٣٣٠



شمسی البرسی: ۱۲

شمسی البغدادی: ۱۳۵، ۱۳۷، ۱۶۷، ۱۹۷، ۳۵۳

شمسی بک زاده: ۲۵۹

شناسی: ۳۴۰

شهریار: ۲۶۰

شیخی: ۱۸۶

شیطان قولی (عبد الشیطان): ۲۱

حرف الصاد صادق بن

مير فتاح: ٢٦٧، ٢٨٧

صارو خان: ٢٨٨، ٢٩٠، ٢٩١

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٦٩

صافى چلبى: ٦١

صالح قحطان (المحامى الأستاذ): ١٥٧

صفائى: ١٧

الصفدى: ١٦١

صفى خان (الشاه): ٤٥، ٢٥٥، ٢٨٨، ٣٤٧

صفى قولى خان: ٢١٣، ٢١٥، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٧، ٢٥٠

صوقوللى: ٥٠

صولاق زاده: (محمد هدمى)

حرف الضاد ضائعى: ١٦٩

ضيا پاشا: ١٨٣

حرف الطاء طاشقين خواجه: ٣٩

طبعى: ١٨٤

طرزى: ١٦٩، ١٨٥

طريف (مير): ٢٦١

طه ابن السيد شاکر: ٢٩٣

طهماسب الأول (الشاه): ٢٩، ٣٠، ٤٧، ٥٤، ٥٦، ٦٧، ٦٨، ٧٥، ٢٠١، ٣١١، ٣٢٣، ٣٤٦

طهمورث: ٢٢٧، ٢٥١

طوراق أغا: ٢٧٥

طومان باي: ١٠٢

حرف الظاء ظالم علي: ٢٤٨، ٢٤٤

ظاهر أبو مدلج: ٢٩٧، ٢٩٥

ظهير الدين الكازروني: ١٦١

حرف العين عائشه أم المؤمنين: ٢٠١

عاتكه خاتون: ١٥٢

عاصم الكيلاني (السيد): ١٥٥

عالي أفندي الدفتری: ٤٠، ١٤٥، ١٨٦، ٢٢٥، ٣١٩

عامر أمير عدن: ٨٣، ٨٤، ١٠٣

عباس: ٢١٢

العباس (رض): ٣٤٢

عباس إقبال (الأستاذ): ٢٢٠

عباس دفتری الموصل: ٢٨٦

عباس الثاني (الشاه): ٢٢٠

عباس الكبير (الشاه): ١٨، ٤٥، ١٩٥، ٢١٢، ٢١٥، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣١، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٩٤، ٣١١، ٣٣٩، ٣٤٦، ٣٤٧

عبد الله أمير بدليس: ٣١٠

عبد الله (الشريف): ٥٩

عبد الله أفندي (ميرزا): ٢٢٠

عبد الله (الشيخ شيخو): ٢٤٤

عبد الله توقيعي زاده: ٣٢٨

عبد الله الكردي البغدادي (الشيخ): ١٧١

عبد الله بن محمد قنبر أغا: ٢٠٤، ٢٠٦

عبد الملك البغدادي: ١٣٧

عبد الواحد التميمي (أبو الفضل): ١٥٠

عبد الباقي المولوي (قوسى): ١٨، ١٥٩، ١٦٣

عبد الحلیم قرايازيجي: ١٨٠

عبد الحميد الثاني (السلطان): ١١

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٧٠

عبد الرحمن (من أسره عبد الرزاق): ١٥٥

عبد الرحمن پاشا: ١٤٢

عبد الرحمن چلبى: ٢١٩

عبد الرحمن الكيلاني (السيد): ١٥٥، ١٧٦

عبد الرحيم: ١٨٥

عبد الرزاق الكيلاني: ١٥٥

عبد العالي الكركي: ٣٢٨

عبد العزيز قرا چلبى: ١٢، ٢٦٠

عبد العزيز (من أسره عبد الرزاق): ١٥٥

عبد العزيز الكيلاني: ١٥٥

عبد علي الحويزي (الشيخ): ١٧٢، ٢٤١

عبد الغنى النابلسي: ١٦٣

عبد القادر الكيلاني (الشيخ):

٣٠٤، ١٥٥، ١٥٣، ١٥٠، ١٤٩، ١٤٨، ١٤٧، ٤٣، ٤١

عبد القادر قره خان: ١٢٦، ٣٥٣

عبيد زاكاني: ١٢٣

العتبي: ١٦

عثمان (السلطان): ٣١١، ٣١٢، ٣١٣

عثمان (كنج): ٢٤٦، ٢٥٩

عثمان أغا: ٢٦٩

عثمان پاشا السردار: ٧٥

عثمان پاشا الصدر الأعظم: ٣٠٩

عثمان پاشا والي حلب: ٧٣

عثمان الخياط البغدادي (الشيخ): ٢٢٣، ٣٣٠

عثمان الطوقاتلي: ٢٣١

عز الدين شير: ٥١، ٥٢، ٥٤، ٣٠٥، ٣٠٦

عزير الله: ٦٨

عزير چلبى: ٣٥

عقاب: ٦٤، ٦٥

علاء الدين (الشيخ): ٢١٠

علاء الدين البخارى: ١٦٢

علاء الدين شيخ الإسلام: ٤٦

علاء الدين: انظر (القوشجى)

علمشاه رئيس: ٩٦

علمى: ١٨٥

على بن أبى طالب (الإمام): ٤٠، ١٥٠، ٢٢٨، ٣٠٢، ٣٠٤

على بن أحمد الهيتى: ٣٥٥

على أغا البصرى: ٢٣٣

على الأمير: ١٣٥

على باشا: ١٣٤، ١٤٥

على باشا أرسلان: ٢٦٥، ٢٦٦

على باشا أفراسياب: ١٧٣، ١٨١، ٢٣٣، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤١

على باشا بن ألوند: ٤٣، ١٤٧

على باشا أوردار: ٢٦٦

على باشا الدرويش: ١٤٣

على باشا الصوفى: ١٤١، ١٤٢

على باشا قاضى زاده: ١٥٦، ٢٠١، ٢٠٢

على باشا والى البصره: ١٧١، ١٧٢

على باشا والى بغداد (تمرد): ٤٨، ٤٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣

على بك: ١٨٧، ٣٠٧

على بك المصرى: ٨٧

على بك أمير واسط: ٧٠

على بك بن عيسى (شاه): ٥٣

علی حیدر (الأستاذ): ٤٦

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٧١

علی خان: ٢٧١

علی خان أكرمی: ١٨٦

علی بن سرخاب (سلطان): ٧٨

علی (السید من أسره عبد الرزاق): ١٥٥

علی سلطان: ٧٩

علی السنباتی: ٣٥٥

علی بن علیان: ٩٢

علی العینی: ٣١٧، ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤

علی فاقی: ١٨٧

علی الكیلانی (السید): ١٥٥

علی بن موسی الرضا (الإمام): ١٥٠

علی الهکاری (الشیخ أبو الحسن): ١٥٠

علی الهمذانی: ٢٧٠

عماد الدین زنکی: ٨٠

عمانویل الأول: ١٠٢

عمر (أخو بكر صوباشی): ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٤

عمر أغا الكتخدا: ٢٠٥، ٢٠٨، ٢١٧

عمر پاشا: ٢٤٨





٣٥٣، ١٩٧، ١٨٧، ١٨٥

العياوى: ١٩٧

عيسى عليه السلام: ١٥١

عيسى بك ابن شاه على بك: ٥٣

عيسى خان: ٢١٩

عيسى بن سليمان: ٥٤

عيسى صفاء الدين البندنجى (السيد): ٥١

عيسى بن كلوس: ٥٢

عينى على: انظر على العينى

حرف الغين غازان: ٤٧

غانم البغدادى المفتى: ١٥٦، ٢٠٩، ٣٢٩، ٣٣١

الغرابى: ١٨، ١٤٤، ١٤٧، ٢٢٢

حرف الفاء فاطمه بنت أبى عبد الله الصومعى (أمه الجبار): ٤٣

فامبيرى (أ.): ١٣

فؤاد الكوپرلى: ١٢٧

فتاح (مير): ٢٢٨، ٢٧٦، ٢٧٩، ٢٨٠

فتح الجزائر: ١٢٧

فخر الدين الرازى: ٣٠٣

فردى: ١٢

فرهاد پاشا: ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٦، ٦٧، ١٧٩، ٣١٠

فريد الدين العطار: ١٦٢

فريدون (أحمد پاشا): ١٦، ٣١، ٣٣

فضل: ١٣٤

فضل الله الحروفى: ١٨٤، ١٨٨

فضلى بن فضولى البغدادى: ٤٥، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٨، ١٣٩، ١٤١، ١٦٩، ١٨٥، ٣٥٣

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٧٢

فضولى البغدادى: ١٠، ٣٦، ٣٧، ٤٣، ٤٤، ٤٧، ٤٨، ١٢٢، ١٢٣، ١٣٨، ١٣٩، ١٦٩، ١٨٨، ١٨٩، ٢٢٥، ٣٢٨، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥

فضيل چلبى: ٣٢٩

فغانى: ١٨٥

فكرى چغاله زاده: ١٦٨، ١٩٨

فهيمى: ١٨٦

فيضى (محمد بك): ١٦٨، ١٨٤، ٣١٩

حرف القاف قادر چلبى: ١٢٧

قارچغاي: ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٨٥

قاسم (الإمام): ١٢٩

قاسم خان: ٢١٣، ٢٢٦، ٢٣٠، ٢٣٩

قاسم على: ١٨٦

قانسوه الغورى: ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤

قباد پاشا: ٨٧، ٨٨

قباد بك: ٣٠٧، ٣٠٩، ٣١٠

قبودان پاشا: ۲۶۵، ۲۶۷، ۲۶۹، ۲۷۲، ۳۳۵

قرا مصطفى: ۹۶

قرموش: ۲۹۶

قزاق خان: ۴۵

قطب الدين المكي: ۱۸

قفجاق: ۷۶

قلفات ممي: ۹۶

قلى بك: ۵۴، ۳۰۷

قنى مصلى چلبى: ۱۸۷

قوچى بك: ۳۱۷

قور قمز خان: ۱۵۷

قوسى الخطاط: انظر عبد الباقي المولوى

القوشجى: ۱۳۰

قيا سلطان: ۳۹

حرف الكاف كاتبى أفندى: (سیدی علی رئیس)

کاتب چلبى: ۱۴، ۱۱۴، ۱۳۵، ۲۰۹، ۲۲۳، ۲۳۵، ۲۳۷، ۲۳۹، ۲۴۴، ۲۴۶، ۲۴۸، ۲۶۰، ۳۴۰

الكاتبى الرومى: ۱۳، ۸۹

الكاتبى القزوينى: ۱۳

كاخ بهشت: ۱۷۶

كاظم صدر: ۱۱۱

کاهی: ۱۸۵

کشفی: ۱۸۴

کلامی (جهان دده): ۱۶۹، ۱۸۵، ۱۸۸، ۱۸۹

کلب علی خان: ۲۳۰، ۲۳۹، ۲۶۴

کلوس: ۷۷، ۵۲

کلول: ۷۶

کمال رئیس: ۸۵، ۸۸

کمال

چلبی: ۳۲۷

کنعان من قشعم: ۶۵

کنعان پاشا: ۲۶۴

کورجی باشی: ۲۶۶

کور خزینه دار: ۲۵۹، ۲۷۱

گورگیس عواد (الأستاذ): ۳۴۷

کوه القبطان: ۹۶

الکيا الهراسی: ۳۱۵

الگیلانی: انظر عبد القادر الگیلانی

موسوعه تاریخ العراق بین احتلالین، ج ۴، ص: ۳۷۳

حرف اللام لیب أفندی: ۱۲۴

لطف الله (الشیخ): ۲۲۰

لقمان الحکیم: ۲۸۹

لمعی: ۱۸۷

حرف المیم ماجد بن محمد: ۱۱۷

مأمون بک: ۷۲، ۷۸

مأمون خان: ۲۴۴

مانع بن راشد: ۵۸

مانع المشعشع: ۵۵

مبارک بن سجاد المشعشع: ۱۷۳، ۱۷۴، ۲۰۱

المبارك المخرمي (أبو سعيد): ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٤

مبارك بن مطلب بن بدران: ١٤٥

المتنبي: ١٢٦

المحبي: ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٨٣

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم: ٧، ١٤، ٤٠، ٩٢، ٩٥، ١٣٦، ١٥٠، ١٥١، ٣٠٢

محمد بن أحمد الطويل: ١٦٠، ١٨٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٨، ٢٠٠

محمد أغا (درويش): ٣٦

محمد أغا العقيد: ٢٠٤

محمد أفندي: ١٥

محمد أفندي دولغر زاده: ١٣٠، ٣٢٨

محمد أفندي القاضي: ٢٣١

محمد أفندي نائب المحكمه: ٣٣٠

محمد أمير العماديه: ٣٠٩

محمد پاشا: ٢٠٩، ٢٦٥، ٢٨٤، ٢٨٦، ٢٩٢

محمد پاشا (آش): ٢٩٢

محمد پاشا أرنوود: ٢٤٨

محمد پاشا الباطه جي: ٦٩، ٧٠، ٧٢

محمد پاشا (درويش): ٢٥٩، ٢٧١، ٢٩٠، ٢٩٢

محمد پاشا سنان: ١٧٨

محمد الشيخ القشعبي: ٦٤، ٦٥، ٦٦

محمد الشيرازى (المولى): ١٦٨

محمد پاشا الصقوللى: ١٦، ١٦٤، ١٧٥

محمد پاشا الطيار: ٢٢٩، ٢٥٢، ٢٥٩، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٨٥

محمد پاشا قانلى: ٢٦٦

محمد پاشا الكتخدا: ١٤٦

محمد پاشا الكرجى: ٢٢٩

محمد پاشا الكوپرلى: ١٥

محمد پاشا النشانجى: ١٧، ١٨، ١٢٦

محمد پاشا والى بغداد: ١٢٧، ١٧٨

محمد پاشا والى حلب: ٢٧٢

محمد پاشا الوزير: ١٨، ٥٨، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٧٠، ٢٦٤، ٢٧٣

محمد بك: ١٨٧، ١٩٨

محمد بك: ٧٧، ١٦٨

محمد بك بن مأمون: ٧٨

محمد بك الدفترى: انظر (فيضى)

محمد بكر صوباشى (درويش): ٢٠٤، ٢٠٥، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٤

محمد الثالث (السلطان): ٣١٣، ٣٢٣

محمد چاووش: ١٨٧

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٧٤

محمد چلبى: ١٨٧



محمد چلبی (السلطان): ۳۱۲

محمد چلبی

كاتب الديوان: ١٥٩، ١٦٠، ١٨٢، ١٩٨، ٢٠٠

محمد الحارث المفتي: ١٣٤، ١٣٥

محمد بن حسين مدرس النجيبه: ٢٩٣

محمد خان حاكم بغداد: ٢٦، ٢٧، ٢٩، ٣٣، ٣٤، ٣٦

محمد خدا بنده (الشاه): ٣٤٦

محمد دده: ١٨٧

محمد ذخري الموصلى: ٣٠١

محمد رؤوف پاشا: ٣٠١

محمد سيف بك: ٧٥

محمد شرف الدين (الأستاذ): ٣٣٥

محمد شكرى (الأستاذ): ١١٥

محمد طاهر بك: ٣٠١

محمد بن عبد الملك: ١٣٧، ١٩٥، ٣٥٥

محمد على ميرزا: ٣٢

محمد على پاشا الكبير: ١٢

محمد على پاشا الكرجى: ٢٦٢

محمد الفاتح (السلطان): ٤٠، ١٣٠، ١٧٢، ٣١١، ٣١٣

محمد قاضى بغداد: ١٢٧، ٣٢٨

محمد قدسى رمضان زاده: ١٨، ٣٣٠

محمد قرا أرسلان نور الدين: ١٨٩

محمد قنبر آغا: ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٢١

محمد قولی خان: ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١

محمد كمونه (السید): ٢٨، ٣٥

محمد بن محمد الكردری: ١٧٨

محمد بن محمود الشریف: ٥٩

محمد بن مراد خان: (السلطان): ١٧٦

محمد نجیب (شیخ الحلقة): ١٥٢

محمد النشانجی رمضان زاده: ٤٠، ٤٤

محمد همدمی صولاق زاده: ١٧، ٣٧، ٥٦

محمد یاسین الحموی (الأستاذ): ١٠٥، ١١٣

محمدي: ١٨٦

محمود: ١٨٧

محمود پاشا والی الموصل: ١٢١

محمود پاشا ابن ایاس پاشا: ٦١

محمود پاشا ابن سنان: ١٥٦، ١٣٥، ١٨٢، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٢

محمود پاشا الطیار: ١٨١

محمود الثانی (السلطان): ١٩٠

محمود الثانی (السید): ٢٩٣

محمود چلبی الخطاط: ٢٩٥

محمود حسام الدین الگیلانی (السید):

محمود بن زكريا الكيلاني (السيد): ١٥٥

محمود شكري الألوسى (الأستاذ): ٤٤

محمود شوكت پاشا: ١٩٩

محمود (الشريف): ٥٩

محمود ملك كجرات (السلطان): ٨٢، ٨٤، ١٠٨، ١٠٩

محيطى: ١٦٩

محيى الدين بن عربى: ٩٢، ١٦٢، ١٦٣

محيى الدين الكيلانى (السيد): ١٧٥

مدحه پاشا: ٧٩

مدلج: ٢٣٢، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٧٥

مراد پاشا: ١٤٢، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣

مراد پاشا حاكم حلب: ٢٩٨

مراد پاشا القبوجى: ٢٠١

مراد الثالث (السلطان): ٤٦، ١٤٣، ١٥٩، ٣٠٩، ٣١٣، ٣٢٣

مراد الثانى (السلطان): ٣١٢

مراد خان: ٢٤٤

مراد خان أمير العماديه: ٣٠٩

مراد خداوند كار: ٣١٢



٩، ١٣، ١٨، ٢٥، ٢٦، ٣٩، ١٦٤، ٢٠٧، ٢١١، ٢١٧، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٦٠، ٢٦٤، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٩، ٣٠٧، ٣١٠، ٣١١،

٣١٤، ٣٢٣، ٣٣٠، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٦

مراد رئیس: ٨٨، ٨٩، ٩٤

مرادی: ١٣٧

مرتضی آل نظمی: ٥١، ١٥٦

مرتضی پاشا: ١٣٨، ٢٥٢، ٢٨١

مریدی: ١٨٦

المستنصر بالله العباسی: ١٥٩، ١٦١، ١٧٦

المسعودی: ٥٣

مصطفی بن أحمد البلغرادى: ٤١

مصطفی بن محمد خسرو زاده: ١٩

مصطفی أغا الרכابدرا: ٢٨٤

مصطفی پاشا: ٢٦٦

مصطفی پاشا (قرا): ٢٨٨

مصطفی پاشا الأول (السلطان): ٣١٣، ٣١٤

مصطفی پاشا ابن إياس: ٦١

مصطفی پاشا ابن الطویل: ١٨٢، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠

مصطفی چلبی: ٣١٢

مصطفی پاشا حاکم البصره: ٩٢، ٩٣، ٩٤

مصطفی پاشا صاروقجی: ١٨١، ١٩٢

مصطفى پاشا القيودان: ٢٦٣، ٢٧٤

مصطفى پاشا والى بغداد: ١٧١

مصطفى پاشا والى حلب: ٢٢٩، ٢٣٠

مصطفى پاشا الوزير: ٢٦٠

مصطفى بك آل بيقلى: ٨٤

مصطفى بك الدرزى: ٩٦

مصطفى التذكرة چى: ٢٨٤

مصطفى جواد: ٥١، ٩١، ٩٤، ١١٣، ١٦٠، ٢٠٨، ٢٥١

مصطفى كمال أتاتورك (فخامه): ١٩٠، ١٩٢

مصطفى مذكر چى زاده: ٢٩٣، ٣٣٠

مصطفى الشانجى: ٣٢، ٤٠

مصطفى النيكسارى (مصلح الدين): ٣٢٧

مصلح الدين اللارى: ١٩٧

مظفر پاشا: ١٣٢

مظفر شاه: ١٠٣، ١٠٤

معاويه بن أبى سفیان (رض): ٤٠

معروف الكرخى: ١٥٠

المقرزى: ١٠٦، ١١٥

ملندى (ميرانتى): ١٠٤

مناحيم دانيل: ١٥٧

منذر بن بابلو: ٧٦

المنشى البغدادى: ٣١، ٣٣

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٧٦

المنصور (الخليفه): ٣٣٧

مهدى: ١٨٥

مهدى عبد الحسين النجم: ٥١

مهنا: ٦٦

موسى پاشا: ٢٦٠

موسى چلبى: ٣١٢

موسى الكاظم: ٩

مير محمد: ٢٦٥

ميره بك: ٢٤٣، ٣٠٧

ميرزا مخدوم: ٣٢٨

حرف النون نادر شاه: ١٨

نادرى: ١٦٩

الناصر من قشعم: ٦٥

الناصر لدين الله (الخليفه): ٥١، ١٦٤، ١٨٩

ندائى: ١٨٦

نسيمى: ١٢٤، ١٢٥، ١٨٤، ١٩٠

نصرتى: ١٧٠، ١٨٥



نصوح پاشا: ۱۸۲، ۱۹۳، ۱۹۴، ۱۹۵، ۱۹۷، ۱۹۸

نصوح المطراقي: ۱۱، ۳۱، ۳۲، ۳۵، ۳۷، ۲۶۰

نظامي: ۱۳۶، ۳۵۳

نظمي البغدادی: ۱۳۷، ۲۴۰، ۲۵۹

نعمان القاضي: ۱۸۷، ۳۲۹

نعیما (مصطفى): ۱۵، ۱۸۰، ۲۶۵، ۲۷۲، ۲۷۵، ۲۸۱، ۲۸۵، ۲۹۹

نقد علی خان:

نقدى: ١٨٥

نورى القاضى: ٢٢٢، ٢٢٣، ٣٣٠

نوغاى: ٢٢٩، ٢٤٥، ٢٥٢، ٢٦٢، ٢٦٦

نيازى: ١٤٥

حرف الهاء هارون الرشيد: ٣٤١

هاشم ناهيد: ١٢٧

هامر الألمانى: (الأستاذ البارون): ١١٩، ٢١٩

هلو خان أمير أردلان: ٧٨، ٢٠١، ٣٠٥

همايون شاه: ١٠٨

حرف الواو واسكودوغاما: ١٠٢، ١٠٥

والهى: ١٧٠

ورشچن: ١٢٤

وصاف: ١٦

ولى پاشا: ١٩٤، ١٩٥

ولى بك: ٧٤، ٧٥

ويسى بك: ١٢٧

حرف الياء يار على: ٢٧٦، ٢٧٩

ياسين بن حمزه البصرى: ١٧١

ياقوت: ٧٣، ١٦٠، ٢٠٩

يحيى عليه السلام: ١٥١

يحيى أمين زاده كوسه سي: ٣٢٧

يحيى شيخ الإسلام: ٢٨٦

يحيى نوعى: ٣٢٩

يزيد بن معاوية: ٣٠٣، ٣٠٤

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٧٧

يعقوب پاشا كافر أوغلى: ٢٣٩، ٢٣٤

يعقوب سر كيس (الأستاذ): ٦٤، ٦٥، ٣٢٢

يلدرم بايزيد: ٣١٢

يوسف عليه السلام: ١٥١

يوسف پاشا: ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٤٥

يوسف بك أمير برادوست: ٥٥

يوسف بك أمير دستاره: ٧٥

يوسف تركى: ١٠٩

يوسف چلبى: ١٨٧

يوسف خان أمير العماديه: ٣١٠

يوسف الطرسوسى: ١٥٠

يوسف قاضى بغداد: ٣٢٨

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٧٨

حرف الألف آق قوينلو: ١٩، ٢٠، ٣٠

آورامان انظر هاورمان

أبوريشه (آل): ١٩٣، ١٩٤، ١٩٨، ١٩٩، ٢٩٥، ٢٩٩

أتابكه الموصل: ٧٦، ٨٠

الأجود: ٦٤، ٦٦

أردلان: ٧٩، ٢٠١، ٢١٣، ٢٤٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٨

أرناود، أرناوط، أرنبود: ٦٠

الأسبان: ١٠٢، ١٠٦

استاجلو: ٢٩

الإسلام، و المسلمون: ١٤، ٣٦، ٤٠، ٤١، ٤٣، ٩٢، ٩٦، ٩٧، ٩٩، ١٠١، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٧-١٠٩، ١٤٩-١٥٤، ١٩٧، ٢٣٦، ٢٦٢، ٣٠١، ٣٠٣، ٣٤٧

أفراسياب (آل): ١٠، ١٩، ١٧١، ١٧٢، ١٨١، ٢٤١، ٣١٠، ٣٤٣، ٣٥٦

الإفرنج، الفرنج: ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٩

أفشار، أوشار: ٢٩، ٢١٣

الأفغان: ٢١

أكراد سهران: ١٩٤

الأمويون: ٨٠، ٨٣

الأوريون: ٦٠

الإنكليز: ١١١

أهل القنطرة: ٢٦٣

أهل الموصل: ٢٢٥

أهل العبا: ٢٢٣

الأيوبيون، الدوله الأيوبيه: ١١٥، ١٠٦

حرف الباء بابان: ٣٠٨

باجلان، باجوان: ٣٠٠، ٣٤٤

پاچه چي (آل): ١٦٤

البرامكه: ٢٩٦

البرتغاليون: ١٣، ٨١، ٨٣، ٨٥، ٨٨، ٩٣، ١٠٢، ١٠٥

البغداديون: ١٣٦

بكتكين (آل): ٧٦

بندر (آل): ٦٥

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص:

بهارلو: ٢٩

بهدينان (آل): ٨٠

الپهلويه (الدوله): ٢١

البوبراطم: ٦٦

البيات: ١٢٢

حرف التاء التتار: ٢٠، ٣٠٣

التتار القالماق: ٢٠

الترك، الأتراك: ٧، ٢٣، ٣٦، ٤٠، ٥٦، ٦١، ٧٣، ١٠٣، ١٠٦، ١١٩، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٣، ١٣٦، ١٥٣، ١٦١، ١٧٠، ١٨٨،  
١٩٢، ٢٠٩، ٢١٢، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٨، ٢٦٨، ٢٧٣، ٢٨١، ٣١٠، ٣١٦، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٥٤

ترك المغول: ١٢٤

التركمان: ٢٠، ٢٩، ١٩٤، ٣٥٠، ٣٥٣

تكلو: ٢٦-٢٩، ٣٤، ٣٥

حرف الجيم الجاف: ٢٩٠، ٢٩٩

الچراكسه: ١٠٢، ١٠٦، ١٣٠

الجغتاي: ٢٠

الجلاليه: ١٦٣، ١٩٥، ٣٥٦

الجمهوريه التركيّه: ٧، ١٦، ١٩٠

الجنايون: ٦٦

چنعان، كنعان (آل): ٦٥

الجوربه جي (آل): ٧١

الجولمركيه: ٨٠

حرف الحاء الحنابله: ٣٠١، ٣٢٥

الحنفيه: ٣٠١

حيار (آل): ٢٩٦

حرف الخاء الختن: ٢٠

الخزاعل: ٦٥

خفاجه: ٦٥، ٦٦

الخطا: ٢٠

الخوارج: ٣٠٤

الخوارزميون: ١٦

حرف الدار الداسنيه: اليزيديه

دانشمندی: ٢٠

الدده (آل): ١٦٩، ١٨٨، ١٨٩

ذو القدریه (دلغادر): ٢٩

حرف الراء ربيعه: ٦٤

الرسول (آل): ١٨٥

حرف الزاي زرزا (قبيله): ٣٠٧

زبيد: ٢٩٩

حرف السين ساله يى: ٣٤٢

سلجوق (آل): ٢٠، ٧٦، ١٧٢

السورانيون: ٥٢

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٨٠

حرف الشين الشافعيه: ٢٢٣، ٣٠١، ٣٢٥

شبيب (آل): ٥٩

الشرفاء: ٥٨

شليهب (آل): ٦٦

الشمدينايه: ٨٠

شهاب البصري (آل): ١٧١

الشيوخ: ٦٥

حرف الصاد صاح (آل): ٣٤٢

الصحابه: ٢٠١، ٢٥٨

الصفويون، الدوله الصفويه: ١٤، ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٩، ٧٨، ١٥٤، ٢٢٠، ٣١١، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥٤، ٣٥٦

الصهرانيون: ٥٢، ٥٤

صوران، الصورانيون: ٥٤، ٥٥، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٥، ٣٠٩

الصولاق (آل): ٦٠

حرف الضاد ضياء الدينى: ٢٩٠

حرف الطاء طاهر (بنو): ٨٣، ١٠٣

طبيء: ١٣٥، ٢٩٥، ٢٩٩، ٣٤١، ٣٥٧

حرف العين عباده: ٦٥



العباسيون، الدولة العباسية: ١٨، ٧٦، ٨٠، ١٢١، ٣٣٧

عبد الرزاق (آل): ١٥٤

عبد العزيز (آل): ١٥٤

العثمانيون: الدولة العثمانية: ٧-٩، ١٢، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٩-٢٦، ٤١، ٤٧، ٥١، ٥٥-٥٧، ٦١، ٦٣، ٦٧، ٧٢، ٧٥-

٧٩، ٨٢، ٨٥، ٨٦، ٨٨، ٨٩، ٩٦، ١٠١،

١٠٢، ١٠٦-١١١، ١١٤، ١٢٣، ١٤٦، ١٥٤، ١٥٥، ١٦١، ١٦٣، ١٧٠-١٧٤، ١٧٩، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٣، ٢٠٧-٢١٤، ٢١٨، ٢٣٠-٢٤٢،  
٢٤٥-٢٤٩، ٢٥٥-٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٧٥، ٢٨١، ٢٨٧، ٢٩١، ٢٩٤، ٣٠١، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣١١، ٣١٤-٣١٩، ٣٢٣،  
٣٢٥، ٣٣١-٣٣٤، ٣٣٧-٣٤٠، ٣٤٣، ٣٤٦-٣٥٤، ٣٥٧

العجم، الأعجام: ١٩، ٢١، ٢٦، ٢٩، ٣٦، ٤٠، ٥٦، ٦٧، ٧٥، ١٠٦، ١١٨، ١٣١، ١٣٦، ١٤٦، ١٥٤-١٥٧، ١٦٤، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٩،  
٢٠٠، ٢٠٢، ٢١١-٢١٤، ٢١٧، ٢٢١، ٢٢٦، ٢٢٧-٢٣٧، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٤-٢٤٦، ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٤٩، ٢٩٩، ٣٤١،  
٣٤٢

العرب، العربان: ٦١، ٨٣، ٨٥، ٩٧، ١٠٥، ١١٠، ١١٣-١١٦، ١١٩، ١٣٢، ١٣٣-١٣٦، ١٦٣، ١٧٣

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٨١

١٩٩، ٢٦٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨

على (آل): ٢٩٤

العلي اللهييه: ١٩١

عليان (آل): ٧٠، ٩٢، ١٣١، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٥، ٣١٠

حرف الغين الغرابي (آل): ٩٩، ١٠١، ١١٧، ٢٠٠

غزيه: ٢٩٩

حرف الفاء الفرس: ١٢٤، ١٦٧، ١٧٠

الفرنسيون: ١١١

الفيليه: اللز

حرف القاف قاجار: ٢٩

قايي خان: ٣١١

قبارتاي: ١٣٠

قراعلي (آل): ٢٠٠

قراقوينلو: ١٤، ١٦٨

القشعم (الجشعم): ٦٣، ٦٤، ٦٥، ١٧٨، ١٩٩، ٢٩٩، ٣٥٧

حرف الكاف الكرد، الأكراد: ٥٥، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٩، ١٢٦، ١٣٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٩، ٢٤٨، ٣٠٨

الكيلانى (آل): ٢٩، ١٥٤، ١٥٥

گوران: ٧٦

الكيانيه: ١٨٠

اللز، الفيليه: ٥٥، ١٤٦، ٢١٣، ٢٧١، ٣٤١، ٣٤٢

اللوند: ١٠٣، ٣٦٩

اللهيب: ٦٦

حرف الميم ماء السماء (بنو): ٦٤

مالك (بنو): ٦٦

المالكيه: ٣٠١

المخالى: ٦٦

مرا (آل): ٢٩٥

المسعود: ٦٦

المشعشعون، آل المشعشع: ٥٥، ٩٢، ١٧٤، ٢٠١

المصريون: ١٠٢

مصطفى سليم (آل): ١٦٤

المغاربه: ١٠٣

المغول: ٧، ١٣، ١٩، ٥٢، ٧٦، ٨٠، ١١١، ٣١٦، ٣٣٣، ٣٥٠، ٣٥٣

المماليك في مصر (دوله): ٢٣، ٢٩٣، ٣١١، ٣٢٤

المنتفق: ٥٨، ٥٩، ٦٥

المولويه: ١٦٣

حرف النون الناصر: ٦٥

نظمى (آل): ١٥٦

حرف الهاء هارونى: ٢٩٠

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤،

ص: ٣٨٢

هاورمان: ٧٩

الهكاريه: ٨٠

الهنود: ١١٩، ٢٤١

الهولنديون: ١١١

حرف الياء اليزيديه (الداسنيه): ٥٤، ٥٥، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٥-٣٠٧، ٣٠٩، ٣١١

اليسار: ٤٤

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٨٣

### ٣- فهرس المدن و الأماكن

حرف الألف آدم عليه السلام (مقام): ٩١

آستانه انظر استانبول

آشب: ٨٠

آلان: ٧٨

آلتون كوپرى: ٥٦، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٤، ٢٤٣، ٢٤٣، ٣٤٢

آمد: ١٢٩، ٢٤٨

آورامان (هاورامان): ٢٩١

إبراهيم عليه السلام (مقام): ٩٠

ابروان: ٢٤٤

إبرومان: ٣٤٥

ابن الحنفيه (مرقد): ٩٣

أبو شهر: ٩٣

أبو كليين (نهر): ١٣٣

الأحساء: ٤٨، ١٤٣، ١٧٤، ٣٤٠، ٣٤٣، ٣٥٤

أحمد آباد: ١٣

أحمد بن حنبل (تريه): ٩٠

أخسخه: ٢٦٤، ٢٩١، ٢٦٤

أدرنه: ٥٨، ١٦٩

أدنه (أطنه): ١٩٨

أذربيجان: ٢٩، ٣٤، ٣٧، ٧٩، ٥١، ٥٢، ٥٤، ٨٢، ١٩٤، ٢٤٤، ٣٠٠، ٣٠٥-٣٠٧، ٣٠٩، ٣٤٤

أردلان: ٥٤، ٧٦، ٢٠١، ٢١٣، ٢٤٤

أرضروم (ارزن الروم): ٤١، ١٧٩، ٢٥٢، ٢٦٢، ٢٦٤

أريحا: ٢٩٨

ازمير: ٣٢٩

استانبول (الآستانه): ١١، ١٦، ١٧، ١٩، ٣٠، ٣٧، ٣٨، ٤٠، ٥٥، ٥٦، ٥٨، ٨٥، ٨٨، ١١٤، ١٢٦، ١٣٠، ١٣١، ١٣٨، ١٤٥، ١٥٤، ١٦٥، ١٦٥، ١٦٦، ١٧٠، ١٧٢، ١٨١، ١٨٣، ٢١٧، ٢١٨، ٢٣١، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٣، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٨٣، ٢٨٧، ٢٩١، ٢٩٤، ٢٩٥، ٣٠٩، ٣١١، ٣٢٧، ٣٣٥، ٣٤٠، ٣٥٣.

اسكدار: ٢٩، ٣٠، ٤٧، ٢٥٨، ٢٦٤

الإسكندريه: ١٣٢

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٨٤

أسكى موصل (الموصل القديمه): ٢٩٢، ٣٤٤

أشقودره: ٧٠

أصفهان: ٢٨٩، ٢٤٥، ٢٣٧، ٢١٥، ٤٨،

الأعظمية: ٢٤٦، ٢٣٣، ١٨١، ٣٦،

الأفراسيبيه: ١٨١

إفريقيه: ٢٣، ٩٤، ١٠٢، ١٠٦

الأفغان: ٢١

أكرى: ٣١٣

ألبانيا (ارناوود): ٦٠

ألوند (نهر): ٣١

الإمام الأعظم (مرقد): ٣٣، ٣٨، ٤٠، ٩٠، ٢٢٥، ٢٦٥، ٢٨٦

أميركا (أميركه): ١٠٦، ١٠٢

الأناضول (أناتولى): ٢٣، ٤٩، ١٣١، ١٧٩، ٢٠٠، ٢٣٢، ٢٤٨، ٢٥١، ٢٦٦، ٢٨٠، ٣١١، ٣٤٦، ٣٥٦

الأندلس: ١٢١

أنس بن مالك (تربه): ٩٢

أنطاكيه: ٧٠

أنقره: ٣٣٥

أوان: ٥٢

أورمان: ٢٩١

أورپا: ١٨، ١٠٥، ٣٣٣

أوشنى: ٣٤٥

أوفن (بودين، بدون): ٥٧

أولوصو: انظر ديالى

أولونيه: ٢٦٥، ٢٦٦

أويس القرني (تريه): ٣١، ١٢٩

أياصوفيا: ٣١

إيطاليا: ٢٦٩

أنجه صو: ٢٦٣

إيران و الإيرانيون:



١٦٣، ١٥٧، ١٤٦، ١٤١، ١٢٣، ١١٩، ١١١، ١٠٦، ١٠٢، ٩٧، ٧٩، ٧٥، ٦٨، ٦٧، ٦١، ٥٧، ٤٦، ٤٠، ٣٧، ٣٦، ٣٣-٢٩، ٢٣، ١٨، ٧،  
٢٨٧، ٢٨٠، ٢٧٨، ٢٧٧، ٢٦٤، ٢٦١، ٢٥٢، ٢٤٩، ٢٤٧، ٢٤٣، ٢٤١، ٢٤٠، ٢٣٧، ٢٣٠، ٢٢٩، ٢٢٧، ٢٢٥، ٢٠١، ١٩٨، ١٦٥، ١٦٤،  
٢٨٨، ٢٩٩، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣١١، ٣١٦، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٦

حرف الباء الباب الأبيض (آق قپو): باب الإمام الأعظم

باب الأزج (محلّه): ١٤٧، ٢٥١

باب الإمام الأعظم: ٢٠٨، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٧٧، ٢٨٣

باب البصره: ١٨٩

الباب الشرقي: ٢١٥، ٢٢٩، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢

باب الشط: ٢٦٩

باب الشيخ: ١٤٧

الباب المظلم (قراقپي): الباب الشرقي

باب المنذب: ٨٦، ٩٤

الباب الوسطاني: ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٧٠

بابان: ٥٣، ٣٠٨

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٨٥

باجوان (باجلان): ٣٤٤

پاريس: ١١٧، ١١٨، ٢٠٩

پاسكه (قلعه): ٧٥

باسكي: ٢٤٤

باش دولاب: ٢٤٥، ٢٦٤، ٢٨٨

پاق: ٣٥٥

بالس: ١٣٢

بالكان: ٥٢

بانه: ٧٥، ٣٤٤

باوره برند: ٢٤٤

بايزيد (قلعه): ٨٠

البحر الأبيض المتوسط (بحر المغرب):

٩٠، ١٠٢، ١٠٧، ١١٤

البحر الأحمر (القلزم): ٦١، ٨٣، ٨٨، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٥

البحر الأخضر: ٩٤

البحر المحيط الأطلسي، أو الأتلاتيكي (بحر الظلمات): ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤

بحر عمان: ١٣، ٩٤، ٩٧

البحر المحيط الهندي: ١٣، ٨٥، ٩٧، ٩٨، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٩، ١١١، ١١٥

بحر مرمره: ١١٢

البحرين: ٥٥، ٨٧، ٩٣، ٩٤، ١٧٤، ٣٥٤

بدر (في المدينة المنوره): ٤٠

بدليس (بتليس): ٢٩، ٣٠، ٣١٠

بدره: ٢٩٠

برجاش: ٩٧

بر العرب: ٩٣، ٩٧

بر فارس: ٩٤

البرتغال: ۱۹، ۸۳، ۸۶، ۹۳، ۹۷، ۹۹، ۱۰۲، ۱۰۵، ۱۰۶، ۱۰۸، ۱۱۱، ۱۱۶، ۱۲۹، ۳۱۶، ۳۲۰، ۳۴۷

برج العجم، برج العجمی: ۲۲۸، ۲۳۵، ۲۷۱

برخت، برخته (کشم): ۸۶، ۹۴

بردان: ۳۳

پرنلی: ۳۴۵

بروج: ۷۵

بروسه: ۱۴۲، ۳۲۹

پشته: ۵۷

پشتکوه: ۳۴۲

بشر الحافی (تربه): ۹۱

پشیوه: ۳۱

البصره: ۱۳، ۲۸، ۳۵، ۳۶، ۴۳، ۴۸، ۵۵، ۵۸، ۶۱، ۶۳، ۶۹، ۷۰، ۷۲، ۸۲، ۸۶-

٢٩١ ، ٢٨٨ ، ٢٤٢ ، ٢٤١ ، ٢٣٩ ، ٢٣٣ ، ٢٣١ ، ٢٢٩ ، ٢٠١ ، ١٩٣ ، ١٨٩ ، ١٨١ ، ١٧٤ ، ١٧٢ ، ١٧١ ، ١٤٣ ، ١٣٤ ، ١٣١ ، ١٢٧ ، ١١٦ ، ٩٤ ، ٣٥٦ ، ٣٥٤ ، ٣٤٣ ، ٣٣١ ، ٣٢٠ ، ٣١٥ ، ٣١١ ، ٣٠٧

بعقوبا: ٣٢ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢٦٤

بغداد: ٧ ، ٨ ، ١١ ، ١٣ ، ١٩ ، ٢٤ - ٢٤ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٥ - ٥٦ ، ٦١ ، ٦٦ - ٦٦ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ، ١٢١ - ١٢١ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٩ - ١٣٧ ، ١٣٤ - ١٤٨

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٨٦

١٥٣ - ١٦١ ، ١٦٤ - ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨٠ - ١٨٤ ، ١٨٧ - ١٨٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٩ - ٢٣٩ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ - ٢٤٩ ، ٢٥٨ - ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ - ٢٧٥ ، ٢٧٨ - ٢٩٤ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٤ ، ٣١٠ - ٣١٥ ، ٣١٩ ، ٣٢١ - ٣٣١ ، ٣٣٦ ، ٣٣٩ - ٣٤٣ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ - ٣٥٠ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧

بغداد كوشكى (قصر بغداد): ٢٩٤

بلخ: ١٦٢

بلدروز (براز الروز): ٣١

پلقاص: ٣٤٥

البلقان: ٢٠

البلوج: ٩٧

بلوچستان: ٩٧

بلوك اليمين: ٢٨٧

البنديقه (ونديك): ١٠٦ ، ١١٢ ، ١١٤

بندر عباس: ٩٤

بندنيج (مندلى، مندلين): ١٦٨

بواب: ١٣٤

بودا- پشته: ۵۷

بودین: ۱۴۲، ۱۵۶

بوزاوق: ۲۵۹، ۲۷۱

بوسنه: ۷۰، ۱۴۱، ۱۵۵، ۲۰۳

بولاق: ۱۲

بومی: ۹۸

بهرز: ۲۰۸، ۲۳۹

بهلول دانه (تربه): ۹۱

البیات: ۱۲۲، ۳۴۲

بیات وده لیران: ۳۴۲

بیدرار: ۲۶۳

بیر (قلعه): ۹۱

بیره: ۲۹۱

بیره جک: ۹۰، ۱۳۲، ۲۵۹

بیروت: ۵۱

بیستون (جبل): ۱۲۹

بیلور: ۱۴۶

بین کدره (بیکدره): ۳۳

حرف التاء تاییه (طاییه): ۲۷۶، ۲۷۹، ۲۸۰

تاییه الزاویه (کوشه قوله سی): ۲۷۰

تادده: ١٤٦

تامرا: ٣٢

تبريز: ٣٠، ٣٧، ٥٦، ٦٧، ١٢٥، ١٦٥

تخت سليمان: ٧٩

تربه سلجوقى خاتون: ١٨٩

تربه أبى أيوب الأنصارى: ٤٠

تربه الإمام أبى يوسف: ٩٠

تستر (شوشتر): ٩٣

تغر: ٧٧

تكرت: ٩٠، ١٢٩، ٢٣٤، ٢٦٥، ٢٨٨، ٣٤٤

تكيه بابا گور گور: ١٨٩، ١٩٠، ١٩١

تكيه البكتاشيه: ١٨٨، ١٨٩

تكيه خضر إياس: ١٨٩، ١٩٠، ٢٦٣، ٢٦٩، ٣٥١

تكيه الددوات: ١٦٩، ١٨٨

تكيه دده خضر: ١٨٩، ١٩١

تكيه القادريه: ٤١، ١٤٨، ١٥٤

تكيه كربلاء: ١٨٨

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٨٧

تكيه مردان على: ١٨٩، ١٩١

تكيه الملا سعيد الدورى: ٢٩٣



المولويه: ١٥٩، ١٦٠، ١٨٢، ٣٥٠

تلغفر: ١٨٩

تنوره: ٧٧

توقات: ١٨٠

تيل طارى: ٣٤٥

حرف الجيم جادى: ٩٤

چالديران: ٢٣، ٢٩، ٣٣٩، ٣٤٦

جامع الآصفيه: ١٥٩، ١٦٠، ١٦١

جامع إسكندر پاشا: ١٣١

جامع الإمام الأعظم: ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٣٥٠

جامع الإمام الحسين: ١٤٣، ١٤٤

الجامع الأموى: ١٩٧

جامع جديد حسن باشا: ٥٠، ٥١

جامع الحاج فتحى: ٢٧٢

جامع الخلفاء: ٢٢٣

جامع دلى فتح: ٢٧٢

جامع السراى: ٥٠، ٥١، ٣٥١

الجامع السليمانى: ٥٠، ٥١، ١٧٦، ٢٩٣، ٣٥١

جامع الشيخ عمر السهروردى: ٣٥١

جامع الصاغه، جامع الخفافين: ١٦٣، ٣٥٠



جامع القلعه: ٢٩٢، ٣٢٤، ٣٣٠، ٣٥١

جامع الكاظمين: ٤٤٠، ٤٥، ١٣٨، ١٤١، ٣٥١

جامع الكيلاني: ٤١، ٤٣، ٤٤، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٤، ٢٨٨، ٣٥٠

جامع المراديه: ١٢٨، ١٣٨، ١٤٠، ١٤١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٣٥١

جامع المرجان: ٣٥١

جامع الوزير: ١٦١، ١٧٥، ٣٥٠

جامع الوفائيه: ٣٥١

جامعه استانبول: ٣٥٣

جامهر: ٩٨

چبوق (قنطره): ٢٦٣، ٢٨٩

جده: ٨٣، ٨٥، ٩٤، ١٠٣، ١١٨، ٢٦١

الجديده (ينگيجه): ٢٠٨

جرجس النبي (مشهد): ٩٠

الجزائر: ٦٣، ٧٠، ٧١، ٩٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٧٣، ٣٤١، ٣٤٣

جزائر البصره: ٧٠

الجزيره: ١٢٩، ١٩٣، ٢٢٦

جزيره رودس: ٨٩

جزيره العرب: ٨٣-٨٦، ١٠٣، ١٠٧، ١١٠

جزيره كيشم: ٩٤

الجوازر (الجزائر): ٣٤١

جسان: ۲۳۰، ۲۹۰

جسر بغداد: ۲۸

جسک: ۹۷

جعیر: ۱۳۲

الجعیفره (محلہ): ۱۸۹

چکد: ۹۸

چلفار: ۹۴

چمچمال: ۱۴۶

موسوعه تاریخ العراق بین احتلالین، ج ۴، ص: ۳۸۸

چناد: ۲۴۴

چنار کدوکی: ۲۴۴

چنکوله: ۳۴۱، ۳۴۴

چنید البغدادی (تربه): ۹۱

الجواد الإمام (مشهد): ۴۴

الچورم: ۲۷۱

چومرد القصاب (تربه): ۹۱

چیل: ۱۵۳

حرف الحاء الحائر انظر كربلاء

الحیسه: ۹۴

الحجاز: ۳۱۶

حديثه: ١٣٢، ٢٩٦

الحر الشهيد (تربه): ٩١

الحرم: ١٩٥، ١٩٧، ٢٧٨

الحريه: ٢٥٨

الحرمين الشريفين: ١٠٥، ٢٦١

حرير: ٢٤٤، ٣٠٧، ٣٤٥

الحسن البصرى (تربه): ٨٢

الحسينيه (قلعه): ٩١

الحسينيه (نهر): ٤٧

حصن كيفا (حسن كيف): ١٨٩، ٢٢٧

حضره الإمام على عليه السلام: ١٨٩

الحضره القادريه: ١٥٤

الحضره الكاظميه: ٤٤، ٤٥، ١٥٥، ٣٢٨

الحضره الكيلانيه: ١٥٤

الحلاج (تربه): ٩١

حلب: ١٥، ٢٩، ٣٠، ٥٧، ٦٧، ٦٨، ٧٣، ٨٢، ٩٠، ١٣٠، ١٤٣، ١٥٤، ١٧٩، ١٩٥، ١٩٧، ٢٠١، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٤٥، ٢٥٢، ٢٥٨

٢٥٩، ٢٧٢، ٢٩٦، ٢٩٨

حلبجه (ألبيجه): ٧٧، ٧٩، ٢٤٤

الحله: ٣٧، ٥٩، ٧٣، ٩١، ١٣٢، ١٣٣، ١٩٩، ٢٠٠، ٢١٣، ٢٢٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٤٩، ٣٢٣، ٣٤٠

حلوان: ٣١، ٢٤٦، ٣٤١

حمرين: (جبل): ٣١، ٣٣، ٣٤٥

حورين انظر هورين

الحويزه: ٥٥، ٩٢، ١٧٣، ٣٥٤

حيدر آباد: ٣٤٧

حرف الخاء خارك (جزيره): ٩٣

الخالص: ٣٢، ٣٣، ١٢٤، ٢٨٩

خان جغان (خان جغاله زاده): ١٥٧

خان الكمرک (القوه): ١٥٩

خان اللاوند (محلّه): ١٠٣، ٢٦٩

خان مرجان: ٣٢٤

الخانقاه الصغير: ٢٩٠

خانقين: ٢٧، ٣١، ٣٣، ٣٤، ٢١٣، ٢١٥، ٣٤٤

خراسان: ١٢٩، ١٦٢، ١٨٨، ٢٠٩، ٢١٧

خريسان: ٣٢

خزانه أسعد أفندی: ٢٦٠

خزانه قصر بغداد (بغداد كوشكى): ٢٩٥

خزانه الجامعه باستانبول: ١١

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٨٩

خزانه جامع الخلاني: ١٣٥

الخزانه العامه: ١٤، ٢٢٠

خزانه فاتح: ١٢٦

خزانه كوپريللي: ١٣٧

خزانه المشهد الرضوي: ٣٢٨

خزانه ولي أفندي باستانبول: ١٩

الخضر (مقام): ٩٣

الخضيري (محل): ١٦٠

خليج البصره (فارس): ٦١، ١٠٥، ١١٥، ١١٧

خورفكان: ٩٤، ٩٦

خورمال: ٧٩

خوسير: ٢٤٤

حرف الدال دار الآثار: ١٥٩

دار الحديث: ٣٢٧

دار السبيل الكيلانيه: ١٤٧

دار الأصنام: ٩٨

دار الصناعه (ترسانه): ٩٠

دار الكتب الوطني: ٢٠٩

دار القرآن (المستنصریه): ۱۶۰، ۱۶۱

دار القرى: ۱۶۴

دقوق: ۱۸۹

الدانیمارك: ۱۱۱

داود الطائی (تربه): ۹۱

دجله: ۹۰، ۱۳۳، ۱۸۰، ۱۸۹، ۲۰۶، ۲۳۴، ۲۳۶، ۲۴۵، ۲۵۱، ۲۵۴، ۲۶۵، ۲۷۰

الدجيل: ۱۸۰

الدريند الكبير: ۵۲

دريند خان: ۳۲

درتنك: ۳۱، ۳۶، ۲۱۷، ۲۲۲، ۲۲۹، ۲۳۰، ۲۴۶، ۲۴۸، ۲۸۹-۲۹۱، ۳۴۱، ۳۴۲

درگزين: ۲۴۵، ۲۴۶

درنه: ۳۶، ۲۲۲، ۲۲۸، ۲۴۸، ۲۹۰، ۳۴۲

دزفول: ۱۶۹

دستاره: ۷۵

دسفول: ۹۳، ۱۴۶

دكن: ۱۰۳

دلخوران: ۲۴۴

دلدل (مقام): ۹۱

دلى عباس: ۳۳، ۲۷۲

دمشق: ۱۰۵، ۱۱۳، ۱۶۱، ۱۷۱، ۱۸۴، ۱۹۵، ۱۹۷

دمن: ۹۹

دمهران: ۷۸

دمیر قیوا: ۳۴۲، ۲۴۴

ده بالا: ۳۴۲

دوان: ۲۴۴

الدورق: ۱۷۳، ۱۷۴

دیار بکر: ۳۰، ۵۶، ۵۷، ۶۱، ۶۷، ۶۸، ۷۶، ۱۲۹-۱۳۲، ۱۸۰، ۱۸۲، ۱۹۵، ۱۹۹، ۲۰۲، ۲۰۷، ۲۰۹، ۲۱۱، ۲۱۷، ۲۱۸، ۲۲۲، ۲۲۶،

۲۲۷، ۲۲۹، ۲۳۱، ۲۴۳، ۲۵۱، ۲۵۲، ۲۵۹، ۲۶۲، ۲۷۱، ۲۸۷، ۲۸۸، ۲۹۲، ۳۱۰

دیالی (نهر):

٣١، ٣٣، ٣٦، ١٢٩، ٢٠٨، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣٤، ٢٣٩،

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٩٠

٢٤٦، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٨٠، ٢٨٩، ٢٩٢

الديو: ٨٣، ٩٩، ١٠٨، ١٠٩

الدير (نهر): ١٧٢

دير الروم: ١٦٠

حرف الذال ذو الكفل: ٩١

حرف الراء رأس الجسر (محلّه): ٢٦٩

رأس الحد: ٨٦، ٩٨

رأس الرجاء الصالح (رأس عشم الخير):

١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦

راودان: ٧٧

رباط الخليفه الناصر: ١٨٩

رباط دير الروم: ١٥٩، ١٦٠، ١٦١

الرحبه: ١٣٢

الرحمانيه: ١٣٤

رزّه (قرية): ٣٣

الرصافه: ٢٣٥

الرماحيه: ٧٤، ٨٢، ١٣٣، ٣٤١

الرقه: ١٣٢، ١٩٣، ٢١٣



الرملة: ١٨٩

روان: ٢٨١، ٢٦٧، ٢٦٤

رودس (جزيره): ١٦٩، ٨٩

رودين: ٣٤٥

الروم (بلاد و شعب): ٢٠، ٣٠، ٤٠، ١٢١، ١٢٤، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٩، ١٨٣، ١٨٩، ٢٤٩

روم إيلى: ٧٢، ١٤٢، ٢٠٣، ٢٢٩، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٦٨، ٢٧٩

الرها (أورفه): ٩٠

ريشهر: ٩٣

حرف الزاى الزاب: ٢٣٩، ٢٤٣، ٢٤٣، ٢٤٣، ٢٩٢

الزاب الكبير: ٥٢، ٥٣

زاويه: ٢٨٩

زبيد: ٨٤، ١٠٣

الزبير (تربه): ٩٢

زردوى: ٢٩١

زرنوك: ١٣٣

زعامه: ٣٤١

زكيه: ٩١

زلم، ضلم، ظالم قلعه: ٧٣، ٧٧، ٧٨، ٢٤٤

الزمجى (تربه): ٢٩٣

زمرد ماوا: ٢٩١

زنجیر (قلعه): ۱۲۹، ۲۴۴، ۲۹۰، ۲۹۱

زنک آباد، زنکی آباد: ۳۴۱

زنکبار: ۱۰۷

زهاو (زهاب): ۳۱، ۳۲، ۲۹۰، ۳۴۱

زیله: ۱۹۵

حرف السین سالیانه: ۳۱۴

سامراء: ۹۰

سبته: ۱۰۴

سبه زنجیر: ۳۴۵

سده الهندیه: ۴۷

السراجخانه: ۱۹۹

موسوعه تاریخ العراق بین احتلالین، ج ۴، ص: ۳۹۱

سرای بغداد: ۲۵۰، ۲۸۴، ۲۹۲

سرای طوقیو: ۲۹۵

سربل: ۳۱

سرچار: ۲۴۴

سرمل: ۲۹۰

سرندیپ: ۱۰۷

سروجک: ۷۷، ۳۴۳

سری السقطی (تربه): ۹۱

سكتوار: ١٦

سكه خانه (دار ضرب، و محله): ٢٩٣، ٣٢٤

سکران (الشیخ)، (تربه): ٣٣

سلستره: ٧٠

السلطانيه: ٣٠

سلمان الفارسی (تربه): ٩١

سلمیه: ٢٩٦

السليمانيه: ٧٦، ٧٩، ٢٦٠، ٣٤١

السماوہ: ١٣٣، ٣٠٧، ٣٤١

سمیکه: ٩٤، ١٢٩

السند: ٩٨

سنجار: ١٨٩، ٢٢٦

سواحل إفريقيا الغربيه: ١٠٢، ١٠٨

سواحل العرب: ٩٤، ١٠١، ١٠٢، ١٠٦

سواحل اليمن: ٩٤

سواریک: ٣٠

سور بغداد: ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٨٠

سورت: ٩٩، ١٠١

سوريه: ١٥٣، ٢٩٩

سوق الدبیس: ٣٤٣

سوماقلق: ٥٣، ٥٤

سومناٲ: ٩٨

السوبب: ٩١

السوبس: ٨٣، ٨٤، ٨٧، ٨٨، ٩٤، ١٠٧، ١٠٨، ١١٠

سهر، سهران: صوران

السهربه: ٥٢، ٥٣

السهروردي (ٲربه): ٩١

السبب: ١٧٢

سبروان (نهر):

سيكه (جبل): ٢٩١

سيمان: ٧٧

سيواس: ٧٠، ١٨٠، ٢١١، ٢٢٩، ٢٥٩، ٢٦٢، ٢٦٥، ٢٦٦

حرف الشين الشام: ٥٧، ٦٩، ١٥٤، ١٦٩، ١٧٩، ١٨٣، ١٨٤، ١٩٥، ٢٠١، ٢٠٩، ٢٦٢، ٣١١، ٣١٦، ٣٢٥، ٣٣٠

شاهين (قلعه): ٣١، ٣٣، ٣٤١

الشركه الانجليزيه: ١١١

شركه الهند الشرقيه: ١١١

الشيخ الشبلي (تربه): ٩١

الشحر: ٨٤، ٨٦، ٩٨، ١٠٥

شروين: ٣٣

شط بغداد: ٩٠

شط العرب: ٩٣، ١٣٥، ١٧٣، ٢٣٤

الشعباني (قلعه): ٨٠

شفائي: ٩١

شقلاباد (شقلاوه): ٥٢، ٣٠٧

شمامك: ٢٤٣، ٢٦٣

شمعون (مقام): ٩١

شميران، شميران، شميران (نهر): ٣٢، ٧٧

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٩٢

شميران (قلعه-): ٧٥

شهباز: ٩٧

شهداء الصحابه: ٩٢

شهربازار: ٧٧، ٢٤٤، ٣٤٤

شهربان (المقداديه): ٣١، ١٢٩، ٢٣٠، ٢٣٩، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٨٠

شهرزور: ٨٤، ٤٨، ٧٣-٧٦، ٧٨، ٧٩، ١٣١، ١٣٢، ١٥٧، ١٧٤، ١٩٤، ١٩٥، ٢٠١، ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٥٥، ٢٤٤، ٢٨٤، ٢٨٦، ٢٩٠، ٢٩١،

٢٩٢، ٣٠٥، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦

شيراز: ٩٣

شيروان (سيروان): ٤٥

حرف الصاد صاحب الزمان (مقام): ٩١

صاعبه: ١٣٤

صامسونجيه: ٢٦٦

صحار: ٩٦، ١٧٤

صدر البجران: ١٣٣

صدر الدار: ١٣٣

صفوه (شريعته): ٢٠٨

صفين: ١٣٢

الصلاحيه: ٣٤٢

صوران، صهران، سهر: ٥١-٥٥، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٩، ٢٤٤، ٣٠٧

الصولاقيه: ٢٨٧

الصين: ٢٠، ٨٨

حرف الطاء طاش كوپرى: ٣٣

طاق كسرى: ٩١

طاوى: ٢٤٤

طرابلس: ٢٥٩، ٢٦٨، ٢٧٢، ٢٩٢

طرايزون: ٢٧١، ٢٧٨

طريق خراسان (نهر): ٣٢

طقوز أولوم (ديالى): ٣٢، ٣٣، ١٢٩

طلحه (تربه): ٩٢

طونه (الدانوب): ٥٧

الطويل (نهر): ١٣٤

طهران: ٢٩

الطيور (قلعه): ٩١، ١٨٩، ٢٣٠، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٦٩، ٢٧٠

حرف الظاء ظالم على (قلعه): ٢٩٠

ظفار: ٨٦، ٩٨

حرف العين العاشق و المعشوق: ٩٠

عانه: ١٣٢، ٢٩٦، ٢٩٩

عبادان: ٩٣

عبد الرحمن بن عوف (تربه): ٩٢

عبد القادر الكيلانى (تربه): ٤١، ٩١، ٢٢٥، ٢٨٦

عجور: ٢٤٤، ٣٤٥

عدن: ٨٣-٨٦، ١٠٥، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١٨

العراق: ٧-٩، ١١، ١٣، ١٦، ١٨، ١٩، ٢٤، ٢٥، ٣١، ٣٧، ٣٨، ٤٥-٤٨، ٥٦، ٥٨، ٥٩، ٦٣-٦٦، ٧٦، ٧٨، ٧٩، ٨٥، ١٠١

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٩٣

١٠٥، ١٠٦، ١١١



١٢١-١٢٧، ١٤٥، ١٤٨، ١٧٩، ١٨٦، ١٨٨، ١٩٠، ١٩١، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٢، ٢٢٥، ٢٣٩، ٢٤١-٢٤٣، ٢٥٦-٢٥٨، ٢٩٤، ٢٩٩،  
٣٠٠، ٣٠٨، ٣١٠، ٣١٥، ٣١٨، ٣٢٠-٣٢٦، ٣٣١-٣٣٣، ٣٣٨-٣٥٢، ٣٥٤-٣٥٨

العراقان: ١١

عرفه: ٢٥٤

العزير عليه السلام (تربه): ٩١

العقبه: ٤٠

العقره: ٣٠٧

عقيل الإمام (تربه): ٩١

على كجيدى: ٢٩٢

عليشكر: ١٤٦

العماره: ٩١، ٣٤٢

العماديه: ٥٥، ٧٩، ٨٠، ٢١٣، ٢٩٢، ٣٠٠، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١٠، ٣١١، ٣٤٢

عمان: ٨٦، ٩٦، ٣٤٣

عيص بن إسحاق (تربه): ٩٠

عينتاب: ٢١٠

حرف الغين الغرى (النجف): ٩١

غلطه: ١٣، ٩٠

غوآ (گووه): ٨٣

حرف الفاء فارس: ٩٣، ١٠٥، ١٠٦

فاس: ٨٨

فتحيه: ١٣٤

فتح الموصلى (تريه): ٩٠

الفرات: ٤٧، ٩٠، ٩١، ١٣٢، ١٣٣، ١٩٣، ٢١٨، ٢٤٦

فرنجه (قلعه): ٧٥

فشت قيدسور: ٩٩

فضيل بن عياض (تريه): ٩١

فك الأسداد (جزيره): ٩٥

الفلوجه: ١٣٢، ٢٣٤، ٢٤٦، ٢٥٩

فلورنسه: ٢٦١

فورميان: ٩٨

فينه (ويانه): ١٣، ١٠٧، ٣٣٣

حرف القاف قارص: ٢٩١

قاشان: ٣٦، ٦٨

قالكيجه (جامع): ١٣١

قبا ليث: ٢٠٨، ٢٠٩

قبان: ١٧٣

القبه: ٢٨٦

قبر الشيخ صفاء: ٢٠٨

قبرص: ٢٠٢

قرا باغ: ٣٠٣

قرتور: ٢٩١

قرداغ (قراطاغ): ٣٤١، ٧٧

قرمان: ٢٨٩، ٢٢٩، ٢٢٦

قزانيه: ٣٤٢

قزلجه: ٢٩١، ٢٤٤

قزلخان: ٢٢٥، ٢١٨

قزل رباط (السعديه): ٣٤١، ٢٨٩

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٩٤

قسطنونى: ٢٨٦، ٢٨٤

القسطنطينيه: ١٧٩، ٩٠، ٤٠

قصر شاه زنان: ٩١

قصر شيرين: ٣٠، ٣١، ٣٢، ١٢٩، ٢٤٦، ٢٩٠، ٣٤١

قضيب البان الموصلى (تربه): ٩٠

القطيف: ١٧٤، ٩٣، ٨٨، ٥٥

قلعه الإمام الأعظم: ٢٣١

القلعه الداخليه: ١٩٩، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٨١، ٢٩٢

قلعه عجل: ٩١

قلعه غازى: ٣٤٥، ٢٤٤

قلعه مزرعه: ٩١

قله (قولاي): ٣٤، ٢٧

قلهات: ٩٦

قم: ٣٦، ٦٨

القمر (جبال): ١٠٣، ١٠٤

قمران (جزيره): ٨٣

قنبر (مقام): ٩١

قنبر على (المحله و التربه): ٩١، ١٦٩

قندهار: ٢١٢، ٢١٥، ٢٦١

قنطره الذهب: ٢٦٣

قهقهه: ٦٨

قونيه: ١٨٣، ٢٤٣

قيس (جزيره): ٩٤

حرف الكاف كاثياوار: ٩٨

كاره: ٨٣

كاسل بوست (محطه): ٢٠٨

الكاظميه: ٣٧، ٢٢٨، ٢٨٧

كاوروان: ٣١

كجرات: ٨٢، ٨٤، ٩٩، ١٠١، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٨، ١٠٩، ٣٤٧

الكدوك: ٢٩٠

كربلاء: ٣٧، ٤٧، ٥٦، ٩١، ١٦٩، ١٨٥، ١٨٨، ١٩٠،

۲۳۹، ۲۴۰

الگرچ، گرجستان: ۲۱۷، ۲۵۱، ۱۸۹، ۲۲۷، ۲۳۰، ۲۳۵، ۲۸۷

کردستان: ۲۱۱

کرکوک: ۵۴، ۱۵۳، ۱۸۹، ۱۹۱، ۲۰۸، ۲۰۹، ۲۲۵، ۲۲۶، ۲۲۷، ۲۲۸، ۲۲۹، ۲۶۳، ۲۹۲، ۳۴۲

کرمان: ۹۴، ۹۷

گرمه الجشعم: ۶۶

کرنند (کرنه): ۳۴۲

الکروود: ۲۶۴

کسانه: ۲۴۴

کستندیل: ۲۶۵، ۲۶۶

کسک چنار: ۶۸، ۷۴

کسنان: ۳۴۴

کفری: ۳۴۲

کلس: ۱۳۲

کلعبیر: انظر حلبجه

کلوس: ۷۷

کمبای: ۹۹

کوادر: ۹۷

الکوت: ۳۴۲

کوج: ۳۴۳

گوران: ۷۶

کورکوه (الجبل الكبير): ۳۴۲

کوستندیل: ۲۶۶

موسوعه تاریخ العراق بین احتلالین، ج ۴، ص: ۳۹۵

کوشک زنکی، کوشک سیلان: ۳۳، ۳۴۱

الکوفه: ۳۷، ۶۶، ۹۱

گوگ تپه (گوگ دپه): ۵۱، ۵۴، ۵۶، ۲۶۳

کوملنجه: ۱۹۵

کوه: ۸۳

کیچی: ۹۷

کیش: ۹۴

گیل، گیلان (جبل): ۱۵۳، ۲۱۷، ۳۴۲

کیمزار: ۹۴

حرف اللام اللار: ۸۹

لرستان: ۱۵۷

لشونه: ۱۰۲

لقمان الحکیم (تربه): ۳۳، ۲۴۶، ۲۸۹

لندن: ۱۴

لنغراد: ۱۲۴، ۳۵۴

لهستان: ۲۰۳

لوى: ٧٧

لیمه: ٩٤

حرف الميم ماردين: ١٢٩، ٢١٨، ٢٤٨، ٢٥٩، ٢٨٨

مازندران: ٢١٧

ماکور: ٢٩١

مالاقه: ١٠٧

ما وراء النهر: ٢٠

ماهى دشت (مايدشت): ٣١

متحف آسيه: ١٢٤

متحف الأوقاف الإسلاميه باستانبول:

١٤٥

متحف طوپقپو باستانبول: ٢٥٨

المجر: ٥٧

محمد التقى الإمام (مشهد): ٩١

محمد الشيبانى (تربه): ٩٠

محمد الغرابلى (تربه): ٩٠

محمد الغرايلى (تربه): ٩٠

المحموديه: ١٦٨

المحيط الهندى: ١١٥

المدائن: ٤٠، ٩١

مدرسه الإمام الأعظم: ٣٥٠، ٣٩

المدرسه التشيه: ١٦٠

المدرسه الدرؤيشيه: ١٩٧

مدرسه عاتكه خاتون: ١٥٢

مدرسه عمر السهروردي (شهاب الدين):

٣٥١

مدرسه الغرابي: ٢٠٠

مدرسه الكيلاني (باب الأزج): ٣٥١، ٣٥٠، ١٥٤، ١٥٣، ١٤٨، ٤٣

مدرسه محمد الفضل: ٣٥١

مدرسه المخرمي: ١٥٣

مدرسه مرجان: ٣٢٨، ٢٩٣

المدرسه المستنصريه: ٢٨، ٣٥، ١٥٦، ١٦٠، ١٦١، ٢١٠، ٢٦٩، ٢٩٣

المدرسه النجيبه: ٢٩٣، ٣٥١

المدينه (بالتصغير): ٧٠

المدينه المنوره: ٤٠، ٣٣٠

مراقده آل الدده: ١٨٨

مراقده الأئمه: ٤٣

مرعش: ١٤٢، ١٦٥، ٢١١، ٢٦٢

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٩٦

مرقد الشيخ عبد القادر: ٢٨٦، ٢٢٥



مرقد الحسين عليه السلام: ١٤٤

مرقد محمد الجواد: ٤٤

مرقد معروف الكرخي: ٩١

مرقد الشيخ مكارم: ٣٣

مرقد الإمام علي عليه السلام: ٢٤٩

مرقد الإمام موسى الكاظم: ٤١، ٤٤، ٩٠، ٢٨٧

مرقد يونس عليه السلام: ٩٠

مركاره: ٢٤٤، ٣٤٥

المستشفى العسكري: ٢٤٩

المستنصريه: ٣٥، ٢١٠، ٢٦٩، ٢٩٣، ٣٢٩

مسجد بابا

گورگور: ۱۹۰

مسجد الترك: ۳۴۳

مسجد الحظائر: ۱۶۴

مسجد الدبس (مسجد الترك): ۳۴۳

المسجد ذو المناره: ۱۶۰، ۱۶۱، ۱۷۶

مسجد شمس: ۹۱

مسجد الإمام على و مشهده: ۶۳، ۹۱، ۹۲

مسجد قمريه: ۳۵۱

مسجد الكوفه: ۹۱

مسقط: ۸۶، ۹۶، ۱۰۷

المسيب: ۹۱

مشهد الشاه إسماعيل: ۱۴۱

مشهد الإمام أبي حنيفه: ۱۶۰

مشهد الإمام الحسين: ۹۱، ۱۴۴، ۱۶۹، ۱۷۰، ۲۲۲، ۲۹۴

مشهد الشريف المرتضوى: ۵۹، ۱۸۸

مشهد الشيخ عبد القادر اليكلانى: ۴۴

مشهد الإمام على (رضى): ۶۳

مشهد الشهداء: ۹۱

مشيله: ۷۷

مصر: ۱۲، ۱۳، ۲۳، ۳۷، ۶۰، ۸۲-، ۹۰، ۹۳، ۹۴، ۹۶، ۱۰۱-۱۰۳، ۱۰۶-۱۰۸، ۱۲۱، ۱۳۱، ۱۴۱، ۱۴۲، ۱۵۳، ۱۵۴، ۲۶۶، ۲۸۰،

٣٤٧، ٣٣٠، ٣٢٥، ٣١١، ٢٩٢

مطبعة إبراهيم متفرقة: ١٦

مطبعة إقدام: ١٣، ٣٣٠

المطبعة البحرية: ١١٤

مطبعة التاريخ: ٣٤٧

مطبعة جريده الحوادث: ١٤

مطبعة الدوله: ٨٨

مطبعة الفرات: ١٧١

المطبعة الهاشميه: ١٠٥

المعبر: ٢٦٣

المعشوق: ٩٠

معقل (نهر): ١١٦

مغازيرد: ٢٩١

المغرب: ٩٠، ١٥٣

مغيسا: ٣٢٧

مقام الشيخ (الكيلانى): ٢٧١

مقبره الإمام الأعظم: ٢٧٤

مقبره الخلفاء العباسيين: ٥١

مكتب البحريه: ١١٥

مكتبه المراديه: ١٢٤

مكة المشرفة: ٥٩، ١٠٣، ٢٤٢، ٢٨٣

مكران: ٩٧، ٣٤٣

مليبار: ١٠٧

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٩٧

مناره العبد: ١٤٣

المنتفق: ٥٩

مندلى (بندنيج، بندنيجين): ٢٩٠، ٢٩١، ٣٤٢

منگلور: ٩٨

المنصوريه: ٣٣، ٢٧٢

مهریان: (مريوان): ٧٧، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٥٥

المهناويه: ٦٦

الموصل: ٢٧، ٣٤، ٤٨، ٥٤، ٧٦، ٨٠، ٩٠، ١١٩، ١٢١، ١٢٩، ١٦٩، ١٨٠، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٨، ٢١١، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٥،

٢٢٦، ٢٢٩، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٤٣، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٥، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٥، ٢٧٤، ٢٨٦، ٢٨٨، ٢٩٢، ٣٠١، ٣١٥، ٣٢٣، ٣٤٤

الميدان (محلّه): ١٣٨، ٢٠٥، ٢٠٦

حرف النون نارين (نهر): ٣٣

ناور: ١٤٦

نجد: ٦٥، ٩٧، ١٤٣

النجف: ٣٧، ٥٦، ٦٣، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ٢٨٧، ٣٥٤

نخچوان: ٧٥

نديك: ١٠٦

نشكان: ٧٧

نصيبين: ٩٠، ١٢٩، ١٩٣

نعل لب: ٢٤٤

نقود (قلعه): ٧٥

النمسا: ١٣

نهاوند: ١٢٩، ١٤٦، ١٥٧، ٢٤٥

النهروان: ٤٠، ٢٠٨

نوح عليه السلام (مقام): ٩١

نيكده: ٢٧٥

النيل: ١٠٣

نيل: ٢٤٤

حرف الهاء الهارونيه: ٣١، ٢٩٠

هاور، هاوار (قلعه): ٧٥

٢٤٤، ٧٧

هاورمان: ٧٩

هاورمان دزلی: ٧٩

هجر: ٩٣

هرسک: ١٤٢

هرور: ٣٤٤

هرمز، هرموز (جزیره): ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٧، ١١١

هزار مردود (هزار میرد): ٢٤٤، ٣٤٥

الهکاریه (جبل): ٨٠

همدان: ٣٠، ٤٩، ٥١، ٧٥، ١٢١، ١٤٦، ١٥٧، ٢١٣، ٢٤٥

الهند: ٤١، ٨٢-٨٥، ٨٨، ٩٤، ٩٨-١٠٤، ١٠٦-١١١، ١١٣، ١١٥، ١١٨، ١٢١، ١٢٢، ١٢٩، ١٥٣، ١٧٨، ٢٥٥، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٨٨

٣١٦، ٣٢٠، ٣٤٧، ٣٤٨

هودیان (یهودیان): ٥٢

هورین: ٢٩١، ٣٤٥

هیت: ١٣٢، ٢٩٩

موسوعه تاریخ العراق بین احتلالین، ج ٤، ص: ٣٩٨

حرف الواو وادی الحصان: ٣١

واسط: ٦٣، ٧٠، ٩١، ١٣٢، ٣٤٢

وان: ٣٠، ٥٧، ٦٧، ١٣١، ١٨١، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٥، ٢٩١

الوقف القادری: ١٥٥

الونديه: ٣٣

حرف الياء يارمجه: ٢٤٣

يلنكان: ٢٤٤

اليمن: ٦٠، ٦١، ٨٣، ٨٤، ٩٤، ٩٧، ١٠٣، ١١٠، ٣٠٣

يكي إمام (يني إمام): ٣٢

ينگيجه: ٢٨٩

يوشع عليه السلام (مرقد): ٩٠

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٣٩٩

#### ٤- فهرس الكتب

حرف الألف آصفنامه: ٣١٧

آيينه ظرفا: ٣٣٠

أذكار الحج و العمره: ١٩

أربعه عصور من تاريخ العراق الحديث:

٢١٩

أراجيز في علم البحار: ١١٦، ١١٧

أرجوزه بر العرب في خليج فارس: ١١٧

الأرجوزه الحجازيه: ١١٧

أرجوزه في تعيين القبله: ١١٦

أسرار نامه: ١٦٢

أسفار بحريه عثمانيه: ١٤، ٣٧، ٨٨، ١٠٧، ١٠٩، ١١٤، ١١٥

الإعلام بأعلام بيت الله الحرام: ١٨

الأنساب: ٥٩

أنيس القلب: ١٢٥

أوضح المسالك: ٣٢٩

حرف الباء البحريه (كتاب): ٨٥، ٨٨، ١١٦

البرق اليماني في الفتح العثماني: ١٩، ١٠٣، ١٠٥، ١١٦

برهان قاطع: ٣١٥

بلله تن (مجلة): ٣٣٥

بنك و پاره: ١٢٦

البنود العراقيه: ٣٥٤

بهجه الأسرار: ١٥٤

بيان منازل سفر العراقيين: ١١، ٣٤

حرف التاء تاريخ آل أفراسياب (منظوم): ١٠

تاريخ الأدب التركي في العراق: ١٨٧، ٣٥٣

تاريخ الأدب العربي في العراق: ٣٥٤

تاريخ الأسطول العربي: ١٠٥، ١١٣، ١١٥

تاريخ أنجمنى مجموعته سى: ١٣٨

تاريخ البكتاشيه: ١٩٢

تاريخ پچوى وذيله: ٣٩، ٤٠، ٥٦

تاريخ تركيه: ٨٧



تاريخ الخط العربي في العراق: ٣٢، ١٦٠، ١٦١، ٢٩٣، ٣٥٦

موسوعه تاريخ العراق بين

احتلالين، ج ٤، ص: ٤٠٠

تاريخ الخطيب البغدادي: ٤٠

تاريخ الدوله العثمانيه: ٢١٩

تاريخ رمضان زاده: ١٦، ٤٠، ٤٤

تاريخ ابن الساعي: ١٦١

تاريخ سياست خارجي إيران: ١١١

تاريخ صولاق زاده: ١٧، ٣٧، ٤٩، ٥٦، ٥٨، ٦٨

تاريخ الطبري: ١٢

تاريخ عالم آراي عباسي: عالم آراي عباسي

تاريخ عثماني: ٣٢، ١٨٨

تاريخ العراق بين احتلالين: ٢٨، ٣١، ٣٤، ٥٥، ٥٨، ٦٤، ١٢٢، ١٣٥، ١٥٤، ١٦٠، ١٧٣، ١٨٤، ١٨٩، ١٩٢، ٢٩٦، ٣٥١

تاريخ العصامي: ٢١٩

تاريخ العماديه انظر: العماديه

التاريخ العلمي: ٣٥٥

تاريخ الغرابي انظر: عيون أخبار الأعيان

تاريخ الغياثي: ١٥٩

تاريخ الفذلكه: انظر فذلكه كاتب چلبى

تاريخ الكازروني: ١٦١

تاريخ كاظمين: ٤٥

تاريخ كجرات: ٣٤٧

تاريخ اللر الفيليه: ١٥٧

تاريخ مختصر إيران: ٢٩

تاريخ مساجد بغداد: ١٧٦، ١٤١، ١٤٠، ٤٤

تاريخ مطراقي انظر: بيان منازل العراقيين تاريخ المعاهد الخيرييه انظر: المعاهد الخيرييه في العراق

تاريخ نعيما انظر: روضه الحسين في أخبار الخافقين

تاريخ هامر: ٤٠

تاريخ اليزيديه و أصل معتقدهم: ٣٠٥، ٣٠١، ٣٠٠

تحفه العقول في تمهيد الأصول: ١١٨

تحفه غزاه: ١١

تحفه الكبار في أسفار البحار: ٨٥، ١٠١، ١١٤، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٥

تحفه المجاهدين في أخبار البرتكالين (البرتغاليين): ٣٤٧

تحفه النظار: ٣٨

تذكره رضا: ٢٨٣، ٢٥٩

تذكره سهى: ١٢

تذكره صفائي: ١٧

تذكره عهدى: گلشن شعرا

ترجمه حديث الأربعين: ١٢٥

ترجيح البيئات: ٣٥٦

ترك ديلى: ١٢٥

تشكيلات و قيافت عسكريه: ١٩٩، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٢٦، ٢٥٨، ٢٦٦، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٥، ٢٧٩، ٢٨١

تصوف الحلاج: ١٦٢

التعريف بالمؤرخين: ١٠، ١٩

تفضيل الأتراك للجاحظ: ٣٣٥

تفضيل الأتراك على سائر الأجناد لابن حنبل: ٣٣٥

تقويم البلدان: ٣٢٩

تقويم نصوصي: ١٢

التلويح: ١٣٠

التنقيح: ٤٦

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٤٠١

تواريخ آل عثمان: ١١

تهذيب التواريخ: ٨٧

حرف الجيم جامع الأنوار: ٥١

جامع الدول: ٢٩، ٣٤، ٣٥، ٩٣، ١٧٣، ١٧٤، ١٩٥، ٢٠٢، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٦

جغرافياى كربلاى معلى: ١٤٤

الجواهر الملتقطه: ١٢٤

جهانگشای جوينى: ٢٧١

جهاننما: ١٤، ٣٤٠

حرف الحاء حاشيه على شرح التجريد: ٣٢٩

حاشيه على شرح حكمه العين: ٣٢٩

حاويه الاختصار فى

أصول علم البحار: ١١٦

حديقه الأولياء: ١٦٣

حديقه السعدا: ١٢٣، ١٢٤، ١٢٦

حصن الإسلام: ٢١٠

حقايق الأخبار عن دول البحار: ٨٨، ١٠٦

حقايق الدقائق: ٣١٥

الحوادث الجامعه: ١٦٠، ٢٤٨

حرف الخاء خبير صحيح: ٢٠٦، ٢٩٤

خرابات: ١٨٣

الخط العربى فى العراق انظر: تاريخ الخط العربى

خطط المقرئى: ١٠٦، ١١٥

خلاصه الأثر: ١٧١، ١٧٤، ١٨٠، ١٨٣، ١٨٤، ١٩٥، ١٩٧، ٢١٢، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٤٢، ٢٦٨، ٢٨٣، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧،

٢٩٨، ٣٣٠

خلاصه الهيئه: ١٣٠

حرف الدال دائره المعارف الإسلاميه: ٦١، ١٩٢

دافع المفاسد و كاشف المقاصد: ١٩١

الدرر الغرر: ١٣٠

الدرر السلوك: ٨

دستور العمل لإصلاح الخلل: ٣١٧، ٣٤٠

دول إسلاميه: ٨٣، ٨٤، ٩٩، ١٠٣، ٢٦٠، ٣٤٨

ديوان حكمى: ١٨٧

ديوان الخطى: ١٧٤، ٣٥٤

ديوان روى البغدادى: ١٠، ١٤٦، ١٤٧، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٤، ١٧٥، ١٨٤

ديوان شمسى البغدادى انظر: منظر الأبرار

ديوان الغرابى: ١٠

ديوان فضولى التركى و العربى و الفارسى:

١٠، ٦٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ٣٥٤

ديوان القطب المكى: ١٩

حرف الذال ذيل عالم آراى عباسى: ٢٢٠

الذهبيه: ١١٦

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٤٠٢

حرف الرء رحله ابن بطوطه: تحفه النظر

رحله أوليا چلبى: ٢٠، ٣١، ٥١، ١٤٠، ١٤٥، ١٦٤، ١٧٦، ٢١٤، ٢٤٧، ٢٨١، ٢٩٢، ٣١٠، ٣٤٣

رحله سيدى على: ٩٦، ٩٧

رحله القطب المكى: ١٩

رحله المنشى البغدادى: ٣٣، ٢١٨، ٣٠٠، ٣٤١

رد المحتار: ٤٦

الرساله الذهبيه فى الرد على اليزيديه:

٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٥

رساله فى الضرائب: ٣٢٢

رساله فى گمرک بغداد: ٣٢٢

رساله فى الموسيقى: ٣٥٦

رساله قوچى بك: ٣١٧

رساله ناصحه الموحدین: ١٦٢

رندا و زاهد: ١٢٥

روضه الأبرار: ٦٣، ٣٢٧

روضه الأبرار فى فتح بغداد: ١٣، ٢٦٠

روضه الأبرار المیین لحقائق الأخبار: ١٢

روضه الحسين فى أخبار الخافقين: ١٥، ١٦، ١٧٤، ١٧٨، ١٨١، ١٩٥، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٧، ٢٩٤، ٢٩٥،

٢٩٧، ٢٩٩، ٣٣٠

روضه الشهداء: ١٢٣

روضه العرفان: ١٨٥

رياض العلماء: ٢٢٠، ٢٢١

حرف الزای زاد المسافر: ١٠، ١٧١، ٢٤٢، ٣٥٤

حرف السین سبحة

الأخبار و تحفه الأخبار: ١٧

السبعية: ١١٧

سجل عثمانى: ٣٩، ٥٧، ٦٠، ٦١، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ١٠٣، ١٢١، ١٣٠، ١٣١، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٥٥، ١٥٦، ١٦٤، ١٦٥، ١٧٠، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٩، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٨٤، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠

سليمان نامه: ٣٨، ٣٥

سليمان نامه شمسی: ١٢

سليمان نامه فردى: ١٢، ٣٥، ٤١

سياحتنامه حدود: ٣١

السيف الباتر: ٣٥٥

حرف الشين شاه و كدا: ١٢٥

شذرات الذهب: ١٠٢، ١٠٣

شرح تحفه العقول: ١١٨

شرح المجله: ٤٦

شرفنامه: ٥٢، ٥٣، ٧٢، ٧٣، ٧٨، ٨٢، ٣٠٦، ٣٠٧

شط العرب (جريدة): ١٧١

شكايتنامه: ١٢٦

شهرزور- السليمانية (كتاب): ٧٩

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٤٠٣

حرف الصاد صبح الأعشى: ٩٤، ٢٦١

صحه و مرض: ١٢٥



الصلوات البحريه باليرتغال: ١٩

الضمانات انظر: مسائل الضمانات

حرف الطاء طبقات الممالك: ٣٢، ٤٠

الطراز: ٢٣٣

حرف الظاء ظفرنامه: ١٣، ١٤٥

حرف العين عالم آراى عباسى: ١٨، ١٤٦، ١٥٧، ٢١٩، ٢٢١، ٣٠٦

العالم الإسلامى (مجلة): ١١٥، ٣٣٨

عثمانلى مؤلفرى: ١٢، ١٣، ١٤، ١٦، ١٧، ١٧، ١٣٠، ١٧٠، ٣٣٠

عشائر العراق الكرديه: ٥٢، ٥٣، ٦٦، ٨٠، ١٢٧، ١٥٣، ٢٩٩، ٣٤٤

العقود اللؤلؤيه فى الطريقه المولويه: ١٦٣

العماديه (كتاب): ٨٠، ٣٠٨

عمده البيان فى تصارييف الزمان: ١٧٨، ١٨٠، ١٩٣

العمده المهرية فى تمهيد الأصول البحريه: ١١٨

عنوان المجد: ٢١٩

عيون أخبار الأعيان: ٩، ١٠، ١٨، ٤٣، ١٤٧، ١٨٢، ٢٠٠، ٢٠٧، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٨، ٢٤٥، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٨٢

حرف الغين غرفه التجاره (مجلة): ٣٢٢

الغنيه: ١٤٩

حرف الفاء فاضحه الملحدين و ناصحه الموحدين:

١٦٢

فتحنامه قره بغدادى: ١٢، ١٧٠

فتوح الغيب: ١٤٩

فذلكه أقوال الأخيار فى علم التاريخ و الأخبار: ١٤

فذلكه كاتب چلبى: ١٤، ١٥٦، ١٧٤، ١٧٩، ١٩٥، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٢، ٢٠٦، ٢١٠، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٧،

٢٤٤، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٨١، ٢٨٤، ٢٨٦، ٢٩٤، ٢٩٥، ٣٣٠

الفريده السنيه فى الكشف عن عقائد اليزيديه انظر: الرساله

الذهبيه

فصول الحل و العقد و أصول الخرج و النقد: ١٤٥

فضولى (كتاب): ١٢٦، ٣٥٣

فكره الهموم و الغموم و العطر المشموم:

١١٨، ١١٩

فهرست شاهان و ذيله: ١٧

الفوائد فى أصول البحر و القواعد: ١١٦

الفوائد الرضويه: ٣٢٨

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٤٠٤

حرف القاف قاموس الأعلام: ٢٩، ٥٦، ٥٧، ٦٠، ٦١، ٦٤، ١٧٠، ١٨٣

القاموس المحيط: ٦٤

قانوننامه آل عثمان: ٣١٧

قانوننامه عثمانى: ٣١٧

قطر الغمام: ١٧١، ١٧٢، ٣٥٤

قلاند الجواهر: ١٥٤

قلاده الشموس و استخراج قواعد الأسوس: ١١٨

قوانين آل عثمان: ٣١٧، ٣٤٠

قوانين أبى السعود: ٣١٧

قوانين الدواوين: ١١٤

حرف الكاف كاشف أسرار بكتاشيان: ١٩١، ١٩٢

الكائيه فى التاريخ: ١٨٨، ١٩١، ٣٠٠، ٣١١، ٣٢٨، ٣٤٤

كشف الظنون: ١٤، ١٥، ١٩، ١٢٥، ١٢٦، ١٣٠، ١٤٥، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٠

كلشن خلفا: ٩، ١٠، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٤٨، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٦٠، ٦٣، ٦٤، ٦٧، ٦٨، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٥، ٩٢، ١٢١، ١٢٢، ١٢٧، ١٣٨، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٦، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٤، ١٦٥، ١٧٥، ١٧٦، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٩٢، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٥، ٢٤٠، ٢٥٠، ٢٥٤، ٢٦٠، ٢٧٥، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٩٥

كلشن شعرا: ١٠، ٦٩، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٤٤، ١٦٥، ١٧٠، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٧

كليات فضولى: ١٢٥

الكنز الأسمى فى المعنى: ١٩

كنه الأخبار: ٤٠، ١٤٥، ١٨٦

الكواكب السائره: ١٩، ٢٩٥

حرف الغين لغه العرب (مجله): ٩٤، ٩٦، ١١٥، ١١٩، ٢٤٠

حرف الميم مباحث عراقيه: ٦٥

مثنوى: ١٢٣، ١٣٦، ١٦١-١٦٣

مجالس سبعة مولانا: ١٦٣

مجله الأحكام العدليه: ٤٦

مجمع التواريخ: ١٢

مجموعه الدكتور داود الجلبى: ١١٨، ١١٩

مجموعه عمر رمضان: ٣١٥

مجنون ليلى: ١٢٣

محاربات عثمانيه: ١٠٨

المحيط: ١٣، ١١٦، ١١٧، ١١٩

مختصر تاريخ إيران: ٣١١

مرآه كائنات: ١٤، ١٨، ٥٢، ٤٣، ١٣٠، ٣٢٧، ٣٣٠

مرآه الممالك: ١٣، ٣٧، ٩١

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٤٠٥

١٠١، ١٠٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٩

مرصد: ٢٠٩

مسائل الضمانات: ٢١٠، ٣٣١، ٣٥٦

مسالك الأبصار: ٣١، ٥٢، ٥٣

مطالع الاعتقاد: ١٢٥

مطالع السعود: ٦٤

المعاهد الخيرية في العراق: ٤١، ٤٤، ٤٥، ٥٦، ١٤٠، ١٤١، ١٤٤، ١٤٨، ١٥٢، ١٦٠، ١٦١، ١٧٦، ٢٩٣، ٣٥١

معجم البلدان: ٣١، ٣٢، ٧٣، ٩٦

المعربه: ١١٦

مفتاح جنت: ١٦

المقتطف (مجله): ١١٥

مكتوبات جلال الدين الرومي: ١٦٣

الملاح العربي: ١٠٤، ١٠٥، ١١٥

ملجأ القضاء: ٢١٠، ٣٣١

المنار و شرحه: ١٥

مناقب الكردي البزازی: ١٧٨

مناقب الموفق: ١٧٨

مناقب هنر و هنروران: ١٤٥، ١٨٦

منشآت فريدون للسلطين: ١٦، ٣٤، ٣٨، ١٠١

منظر الأبرار: ١٣٦

منظومه آل أفراسياب: ١٩، ١٧١

المنهاج الفاخر فى علم البحر الزاخر:

١١٨

منهل الأولياء: ٨٠

ميزان الحق: ١٤

الميل (كتاب): ١١٧

حرف النون نخبه التواريخ: ٢٨، ٤٨، ٥٨

نزهه الأخبار: ١٦

نصائح الوزراء و الأمراء: ٣١٧

النقود العراقيه: ١٧٢، ٢٥٤، ٢٦١

نموذج الفنون: ٣٢٩

نمونه أديبات: ١٢٦

النواقض: ٣٢٨، ٣٥٥

النور السافر: ١٩، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٨، ١٠٩

حرف الهاء هنر و هنروران: ٤٠

هاديه المعالم: ١١٧

حرف الواو وجهه الإسلام: ١٠٥، ١٠٦

الوعظى: ٣٠٤

ولايتنامه: ١٩٢

حرف الياء يادگار (مجله): ٢٢٠

يانصد ساله خوزستان: ١٤٥

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٤٠٦

## ٥- فهرس الألفاظ الدخيله والغريبه

حرف الألف آقجه (نقد): ٤٨، ١٩٧، ٣٢٣

آق قپو (الباب الأبيض): ٢٠٨

الاتحاد: ١٤٩، ١٤٢، ١٤٣، ٢٤٤

الأخيه: ١٩٠

أزوام: ١١٨

أسطول: ٨٨، ١٠٥، ١٠٦، ١٢١

أصابع: ١١٨

أصفهالار (قائد): ١٨٠

آغا، أغوات: ٢٤٦، ٢٨٨، ٣٣٦

أم ولد: ٥٩

أمير أمراء (رتبه): ١٦٢، ٢٠١، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١١، ٢٢٩، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٨

أمير لواء: ٧٥

أميرال (أمير البحريه): ٨٣، ٢٦٣

أنبارلى: ١١٤

أوجاق: ٣٣٦



أهل التجرد: ٦٩

أهل السنه: ٢٠١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٩٤، ٣٥٥

أوطاغ (خيمه الملك أو الوزير): ٦٨، ٢٥٨، ٢٦٥، ٢٨٠، ٢٨٣

إياله: ٤٨، ١٢٢، ١٣٨، ٣٤٠

حرف الباء بارجه، بارچه: ٨٨، ٨٩، ١١٤

بارگاه: ٢٥٩

باش دولاب (رأس الكروود): ٢٨٨

باشبوغ: ٢٦٩

باشتارده، باشترده، باستارده: ٨٦، ١١٢

باطنيه، ابطان: ١٦٢

بالطه (نوع فأس): ٦٩

بالطه جي: ٦٩

بال يميز (نوع مدفع): ٢٣٣، ٢٦٢

پرکنده: ١١٢

بغداد کوشکی

(قصر بغداد): ٢٩٤

البكتاشيه: ١٦٩، ١٨٧-١٩٢، ٢٦٩

بگلربگی (أمیر الأمراء)، رتبه فوق أمیر الأمراء: ٦١

بلو کباشیه (رؤساء کتیبه الخیاله): ١٨٢، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٤، ٢٧١

موسوعه تاریخ العراق بین احتلالین، ج ٤، ص: ٤٠٧

پورتکیشی (برتغالی): ١٠٧

پورتون: ١١٤

پولاقا: ١١٤

بیکباشی (عقید): ٢٠٤، ٢٧٦

حرف التاء تاییه، طاییه: ٢٣٠، ٢٨٠

ترسانه (دار الصناعه): ٩٠

تفکک، تفکک (بندقیه): ٧٣

تفنگچی: ٣٣٦

تکیه (زاویه، رباط): ١٦٠

تنته، تنتات (ستائر): ٦٥

التنظیمات الخیریہ: ٣٣٧

التیمار: ١٤٢، ٢٠٤، ٣١٩، ٣٣٧، ٣٤١، ٣٤٣، ٣٤٦

حرف الجیم الجاشنکیریہ (أهل المبره و المؤمنه من الجند): ٢٠٢

الچاوش: ٣٩، ٢٧٥، ٢٨٧، ٢٨٩، ٣٤٣

چایر (مرعی): ٢٨٩

چب (نوع خط): ۱۱

چب نویس (خطاط فی الچب): ۱۱

الجبہ چیہ: ۲۷۷

الجبہ خانہ: ۲۰۶

الچرخچیہ: ۳۳۶

الجبذہ: ۱۶۲، ۲۱۰

الجزیہ: ۳۲۲

چکدیرمہ، چکدیری: ۱۱۳

چکلورہ، جلبہ: ۹۳

الجلالی، الجلالیہ (ثائر متغلب): ۱۷۵، ۱۸۰، ۲۳۴، ۲۳۶

چلبی: ۳۱۲

چلبیہ: ۱۶۳

الچورباچیہ: ۲۶۵، ۲۶۶، ۲۷۱

جیش نظامی: ۳۳۲

حرف الحاء الحروفیہ: ۱۸۴، ۱۸۸، ۱۸۹، ۱۹۰، ۱۹۲

الحسبہ: ۳۳۷

الحلول: ۱۴۹، ۱۶۲

حرف الخاء خان (نزل): ۱۵۷

خان (أمیر، بک): ۲۷، ۲۱۳، ۲۴۸

خان خانان (أمیر أمراء): ۲۱۴، ۲۴۸

خداوند کار (خنکار): ۳۱۲

خر گاه، خر گه: ۲۵۹

خط دیوانی: ۳۲

خطاطون و خطوط: ۱۴۵، ۱۴۶، ۱۴۷، ۱۵۹، ۱۶۰، ۱۶۱، ۱۶۳، ۲۲۵

خط همایونی: ۲۹۲

خنجر صلیب: ۵۵

خنجر صورانی: ۵۵

حرف الدال داسنیه (یزیدیه): ۵۴، ۵۵

داد أمان: ۲۸۱، ۲۸۲

دامانی: ۹۸

دار الفتوی: ۳۲۵

موسوعه تاریخ العراق بین احتلالین، ج ۴، ص: ۴۰۸

دبان: ۱۱۸

الددویه: ۱۶۳

درویش: ۲۸۵، ۲۹۴

دفتری، دفتر دار: ۱۳۶، ۲۳۱، ۳۴۰

دلی، دلی باش: ۲۷۲، ۳۳۶

دمیر قازوق (وتد حدید): ۲۵۵

دونما: أسطول

حرف الرء رباط (تکیه): ۱۵۹، ۱۶۰، ۱۸۹

رباعيات: ١٤٤

رئيس البوابين، رئيس الحجاب، كهيه الحجاب: ١٦٤

حرف الزاي زعامه: ٣٤١

الزغريه: ٢٦٥، ٢٦٦

حرف السين ساليانه (صليان): ٣٤١

سپاه، سپاهيه (نوع جند): ١٦٨، ٢٠٤، ٢٢٦، ٢٨٩

سپهسلار، صفهسلار (قائد): أصفهسلار:

١٨٠

السراي (دار الحكومه): ٢٨٤

السرحدلي: ٣٣٦

السرشمه (أحشامات): ٣٣٦، ٣٣٧

السرदार، سردار سلطان (قائد عام): ٣٥، ٤٩، ١٣٤، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥١، ٢٦٣، ٢٨٩، ٣٣٥

السر عسكر: ٣٥

سگبان، سگبانيه: ١٨٢،

١٩٨، ١٩٩، ٢١٧، ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٣٦

السكه خانه (دار الضرب): ٢٩٣، ٣٢٤

سلحدار: ١٨١، ٢٣٥، ٢٦٩، ٢٧٥، ٢٧٨

سماع: ١٦٢

سنجاق: لواء

سنگ سرخی: ٥٢

سوره (ورطه، تيار، دردور): ٩٨

حرف الشين شاه (ملك إيران، سلطان العجم): ٢٧، ٢١٢، ٢٤٩

شاه قولى (عبد الشاه): ٢١

الشاهيه (نقد): ٣٢٣

الشلندی: ١١٢

الشونه: ١١٢

الشهزاده: ٦١

شيخ الإسلام: ٢٨٣

شيخ الحلقة، شيخ الذاكرين: ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤

الشیطان قولى (عبد الشيطان): ٢١

الشیعه: ٢٠، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٩٤، ٣٢٨

حرف الصاد الصقاله (السكله، الاسكله): ١٤٧

الصندل: ١١٣

الصوباشی: ٢٠٣

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٤٠٩

حرف الطاء الطابق: ١٢

الطايو: ٤٤

الطاعون: ١٢٢

طريقه التصوف الغالى: ٢٠

الطريقه الجليليه: ١٦٣

الطريقه القادريه: ١٤٨

الطريقه المولويه: ١٦١

طغراکش (طغرائى): ٣٢

طن: ١١٣

طوپراقلى: ٣٣٦

طوغ (علم تركى): ٣٦، ٢٥٨، ٢٦٣

طوفان الفيل: ٩٨

طيارات (سفن، جساريات): ٢٥٢

حرف العين عباسيه، عباسيات (نقود): ٢٥٤، ٣٢٢

عثمانى (أقچه): ١٩٧

عزب (نوع جند): ٢٠٤

عزله: ١٤٤

علم البحار: ١٢١

عماره: أسطول

حرف الغين غراب: ١١٤، ٢٣٣

غلمانية: ٣٢١

الغلو، الغلاه: ١٤٩، ١٦٢، ١٩٠

حرف الفاء فرقة: ٩٣، ٩٤، ١١٢

فرقة: ٨٦

فرمان: ٢٥٦، ٣٢١

فسخ النكاح: ٢٢٣

فلانديرات: ٩٦

فلك: ١١٩

فلكه أو فولوقه: ١١٣

الفلورى (نقد): ٢٦١، ٣٢٣

حرف القاف قائممقام: ٧٤، ٨٢، ٢٤٣، ٣١٤

قادرغه، قدرغه: ٨٣، ٨٦، ٨٧، ٩٠، ٩٢، ٩٦، ١١٢، ٢٣٣

قاراق: ١١٤

قارا و هلا: ١١٤

قالته: ٨٦، ٩٥، ١١٢

قاليون، قليون: ٨٦، ٩٥، ١١٣، ١١٤

قايغ (زورق): ٢٣٣

قباقا: ١١٤



قبطان، قبودان رئيس، قبودان دريا قبودان پاشا: ۸۲، ۹۰، ۱۵۵، ۲۶۳، ۲۶۷، ۲۷۰، ۲۸۴، ۳۳۵

قپو قولی: ۲۹، ۳۳۶

قبوجی باشی: ۱۸۱

قراوله: ۲۶۶

قرصان، قرصنه: ۹۹، ۱۰۷

قراکو، قراکلق، قراقپو: ۲۱۵، ۲۲۹

قرلانغج: ۱۱۲

قره قاپی: ۲۸۲

قره مرسل: ۱۱۱

قزلباش، القزلباشیه: ۷۳، ۷۹، ۱۹۱، ۲۲۷، ۲۳۲، ۲۳۳، ۲۳۵، ۲۸۲،

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ۴، ص: ۴۱۰

۲۸۷، ۳۱۱

قزمت (نوع معاول): ۲۶۶

قلندرخانه، قلندریه: ۱۵۹، ۱۶۳

قوریجی: ۳۳۷

قول بغداد: ۲۰۳

قوللو آغاسی، قول آغاسی: ۱۲۲، ۱۶۸

القیود الخاقانیه (سجلات الأملاک): ۴۶

قضاء: ۳۴۱

حرف الکاف کاتب الدیوان (دیوان أفندیسی)، رئیس الدیوان: ۱۵۶، ۳۱۵

کاخ بهشت: ۱۷۶

کاشی، کاشانی:

الکاکائیه: ۱۸۸، ۱۹۱

کاناکا: ۱۰۴

کتخدا، کهیه: ۲۷۱، ۳۱۵، ۳۴۳

کچید (ممر، معبر): ۵۰

گرمه: ۶۶

کلک: ۲۳۱، ۲۳۴

کمر (همیان): ۲۶۱

الکوده: ۳۲۲

کورک، کورکات: ۲۶۶

کوشه قله سی (تابیه الزاویه): ۲۷۰

کو کلی (متطوع): ۳۳۷

کوک، کوه: ۹۵، ۱۱۳، ۱۱۴

کهیه: کتخدا

کهیه البوابین، کهیه الحجاب (قوجیلر کتخداسی): ۱۹۵

حرف اللام لاوند، لوند: ۲۶۹، ۲۷۴

لغم: ۲۳۲، ۲۳۷

لواء (سنجاق): ۳۴۰

حرف المیم ماونه: ۱۱۲

مایسترا (شراع): ۹۶

متسلم: ٢٠٨، ٢١٧، ٣١٤

المتصوفه: ١٤٩، ١٦٢، ١٦٨

المتفرقه: ٢٨٧

مجلس النيابة: ٧٤

محمد قولى (عبد محمدا): ٢٨٩

المسلم: ٣٣٦

المشعشع: ٥٥، ٢٠١

المشيخة الإسلامية: ٣٢٥

مطراق: ١٢

معونه، ماونه، ماعونه: ١١٣، ١٦٣

ملا، منلا: ١٥٦

مولاخانه (تكيه المولويه): ١٦٠

مير (مخفف أمير): ١٩٤، ١٩٥، ١٩٩

ميرزا: ٦٨

حرف النون نائب جلاله الملك، نائب سمو الوصى:

٧٤

نار (رمان): ٢٦٨

نشانجى: ٣٢

نوبتجى: ٢٨٩

نوروز، نيروز: ١١٩

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٤١١

حرف الهاء الهشتى (نقد): ٣٢٣

الهمايوني (السلطاني): ٢٥٨، ٢٧٤، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩٢

الهيأه (الهيئه): ١٢١

حرف الواو والى، ولايه: ٨٢، ١٢٢، ٣٤١

وحده الوجود: ١٤٩، ١٦٢

وقعه نويس (مؤرخ رسمى): ١٥

الوزير الأعظم، الصدر الأعظم (رئيس الوزراء): ٣٥

ويوده: ٥٨، ١٩٥

حرف الياء ياوز: ٣١٣

يرلى قولى (الجيش الأهلى): ٣٣٦

اليزيديه: ٥٥

يلدرم، ييلديرم: ٣١٢

يوزباشيه: ٢٧٦

الينگچريه: ١٣١، ١٣٢، ١٧٨، ١٨١، ٢٠٣، ٢١١، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٧، ٢٤٠، ٢٤٨، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٦٦، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٨٣، ٢٨٤،

٢٨٥، ٢٨٩، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٤٣، ٣٤٤

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٤١٢

## ٦- فهرس الصور

- السلطان سليمان القانونى ٢٢

- دخول السلطان سليمان بغداد ٤٢

- جامع الإمام الأعظم ٦٢
- جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني ٨١
- زياره السلطان سليمان مشهد الإمام الحسين ١٠٠
- فضولى البغدادى ١٢٠
- السفن الحريه ١٣٩
- الخارطه البحريه لمرور سيدى على رئيس ١٥٨
- جامع الصاغه (مسجد الحظائر) ١٧٧
- لوح بخط قوسى البغدادى فى جامع الصاغه ١٩٦
- لوح خطى فى جامع الوزير ٢١٦
- قوات السلطان مراد فى حصار بغداد ٢٣٨
- السلطان مراد الرابع ييزته الحريه

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٤١٣

## ٧- فهرست الموضوعات

مقدمه الناشر ٥

المقدمه ٧

المراجع و المآخذ ٨

حوادث سنه ٩٤٢هـ - ١٥٣٦ م ٥٧

حوادث سنه ٩٤٥هـ - ١٥٣٩ م ٥٨

حوادث سنه ٩٥١هـ - ١٥٤٥ م و ما يليها ٥٩

حوادث سنه ٩٥٢هـ - ١٥٤٦ م ٦٠

حوادث سنه ٩٥٣هـ - ١٥٤٦ م ٦١

حوادث سنه ٩٥٤هـ - ١٥٤٧ م ٦٧

حوادث سنه ٩٥٦هـ - ١٥٤٩ م ٧٠

حوادث سنه ٩٥٧هـ - ١٥٥٠ م ٧١

حوادث سنه ٩٥٩هـ - ١٥٥١ م ٧٢

حوادث سنه ٩٦١هـ - ١٥٥٣ م ٧٩

حوادث سنه ٩٦٣هـ - ١٥٥٥ م ١٢١

حوادث سنه ٩٦٤هـ - ١٥٥٦ م ١٢٩

حوادث سنه ٩٦٩هـ - ١٥٦١ م ١٣٠

حوادث سنه ٩٧٤هـ - ١٥٦٦ م ١٣٠

حوادث سنه ٩٧٥هـ - ١٥٦٧ م ١٣١

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٤١٤

حوادث سنه ٩٧٧هـ - ١٥٦٩ م ١٣٨

حوادث سنه ٩٧٨هـ - ١٥٧٠ م ١٣٨

حوادث سنه ٩٨٢هـ - ١٥٧٤ م ١٤٣

حوادث سنه ٩٨٥هـ - ١٥٧٧ م ١٤٤

حوادث سنه ٩٩١هـ - ١٥٨٣ م ١٤٤

حوادث سنه ٩٩٢هـ - ١٥٨٤ م ١٤٥

حوادث سنه ٩٩٣هـ - ١٥٨٥ م ١٤٥

حوادث سنه ٩٩٥هـ - ١٥٨٦ م ١٤٦

حوادث سنه ٩٩٦هـ - ١٥٨٧ م ١٤٦

حوادث سنه ٩٩٩هـ - ١٥٩٠ م ١٥٦

حوادث سنه ١٠٠٠هـ - ١٥٩١ م ١٦٤

حوادث سنه ١٠٠١هـ - ١٥٩٢ م ١٦٥

حوادث سنه ١٠٠٢هـ - ١٥٩٣ م ١٦٥

حوادث سنه ١٠٠٣هـ - ١٥٩٤ م ١٧١

حوادث سنه ١٠٠٥هـ - ١٥٩٦ م ١٧١

حوادث سنه ١٠٠٦هـ - ١٥٩٧ م ١٧٣

حوادث سنه ١٠٠٨هـ - ١٥٩٩ م ١٧٥

حوادث سنه ١٠١١هـ - ١٦٠٢ م ١٧٨



حوادث سنه ١٠١٢هـ - ١٦٠٣م ١٨١

حوادث سنه ١٠١٤هـ - ١٦٠٥م ١٨٣

حوادث سنه ١٠١٥هـ - ١٦٠٦م ١٩٢

حوادث سنه ١٠١٦هـ - ١٦٠٧م ١٩٥

حوادث سنه ١٠١٧هـ - ١٦٠٨م ١٩٨

عوده إلی حوادث

حوادث سنه ١٠١٩هـ - ١٦١٠م ٢٠١

حوادث سنه ١٠٢٢هـ - ١٦١٣م ٢٠١

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٤١٥

حوادث سنه ١٠٢٤هـ - ١٦١٥م ٢٠٢

حوادث سنه ١٠٣١هـ - ١٦٢١م ٢٠٣

حوادث سنه ١٠٣٠هـ - ١٦٢٠م ٢٠٩

حوادث سنه ١٠٣٢هـ - ١٦٢٢م ٢١١

حوادث سنه ١٠٣٣هـ - ١٦٢٣م ٢٢٥

حوادث سنه ١٠٣٤هـ - ١٦٢٤م ٢٢٦

حوادث سنه ١٠٣٥هـ - ١٦٢٥م ٢٢٨

حوادث سنه ١٠٣٦هـ - ١٦٢٦م ٢٤١

حوادث سنه ١٠٣٧هـ - ١٦٢٧م ٢٤٢

حوادث سنه ١٠٣٨هـ - ١٦٢٨م ٢٤٢

حوادث سنه ١٠٣٩هـ - ١٦٢٩م ٢٤٣

حوادث سنه ١٠٤٠هـ - ١٦٣٠م ٢٤٦

حوادث سنه ١٠٤١هـ - ١٦٣١م ٢٥٠

حوادث سنه ١٠٤٢هـ - ١٦٣٢م ٢٥١

حوادث سنه ١٠٤٣هـ - ١٦٣٣م ٢٥١

حوادث سنه ١٠٤٥هـ - ١٦٣٥م ٢٥٣

حوادث سنه ١٠٤٦هـ - ١٦٣٦ م ٢٥٥

حوادث سنه ١٠٤٧هـ - ١٦٣٧ م ٢٥٦

حوادث سنه ١٠٤٨هـ - ١٦٣٨ م ٢٥٨

بكتاش خان والى بغداد ٢٧٥

حوادث الصدر الأعظم ٢٨٨

حوادث سنه ١٠٤٩هـ - ١٦٣٩ م ٢٩٤

الدوله العثمانيه ٣١١

قائمه السلاطين العثمانيين ٣١٢

قائمه السلاطين ٣١٣

علاقه إيران بالعراق ٣٣٨

موسوعه تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص: ٤١٦

الثقافه ٣٤٨

١- فهرس الأعلام ٣٦١

٢- فهرس الشعوب و القبائل و النحل ٣٧٨

٣- فهرس المدن و الأماكن ٣٨٣

٤- فهرس الكتب ٣٩٩

٥- فهرس الألفاظ الدخيله و الغريبه ٤٠٦

٦- فهرس الصور ٤١٢

٧- فهرس الموضوعات ٤١٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام  
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية  
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب  
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات  
توسيع عام لفكرة المطالعة  
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية  
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة  
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة  
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات  
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
اصبهان  
الغمامية

WWW

للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩